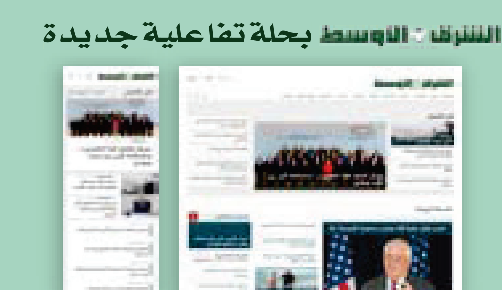
خادم الحرمين: أبوابنا وهواتفنا مفتوحة لكل مواطن (ص2)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الاثنين 12 محرم 1439 - 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14188
London - Monday - 2 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14188



عشرات المصابين يوم الاستفتاء... والشرطة استخدمت القوة وصادرت صناديق الاقتراع

صراع إرادات بين مدريد وكاتالونيا

برشلونة - مدريد: «الشرق الأوسط»

تحدّى الكاتالونيون الدولة الإسبانية أمس، وشاركوا في استفتاء حول استقلال إقليمهم، وسط توتر ومواجهات خلفت عشرات الجرحى. وسرعان ما تحوّلت العملية إلى صراع إرادات بين الجانبين؛ إذ شدّد رئيس الحكومة ماريانو راخوي على أن دولة القانون فرضت نفسها من خلال منع تنظيم الاستفتاء، وأنه «لم يكن هناك استفتاء تقرير مصير في كاتالونيا». لكن رئيس حكومة الإقليم كارلس بيغديمونت أعلن أن كاتالونيا «فازت بحق أن تصبح دولة مستقلة»، داعياً الاتحاد الأوروبي إلى النظر في «الانتهاكات الإسبانية» التي رافقت الاقتراع. وقال إن نتائج الاستفتاء «ستُعلن خلال أيام». ولم يستبعد إعلان الاستقلال من برلمان الإقليم، معتبراً أن إجراءات إسبانيا أمس «رسمت صفحة مليئة بالعار في تاريخها مع كاتالونيا».

ومنذ فجر أمس، تجمع آلاف الكاتالونيين لحماية مكاتب الاقتراع في «أكبر تحدٍ» تواجهه الدولة الإسبانية منذ وفاة فرانكو عام 1975. واقتحمت قوات مكافحة الشغب، العديد من المراكز المخصصة للتصويت، ولم تتردد في استخدام القوة ومصادرة بطاقات وصناديق الاقتراع. وتحدث شهود عيان عن إطلاق الرصاص المطاطي، واستخدام الهراوات ضد آلاف الأشخاص.

(تفاصيل ص 13)



الشرطة تتصدّى لسكان كاتالونيين خارج مركز اقتراع في وسط برشلونة أمس (إ.ب.أ)

المفتي يعتبر الدعوات محاولة للتخلص من «الظلم المتجذر»

سُنّة العراق يُحيون مطلب الإقليم

بغداد: «الشرق الأوسط»

تعتزم قيادات سياسية سُنيّة في العراق لقاء رئيس الوزراء حيدر العبادي «لطرح فكرة تأسيس أقاليم استناداً إلى الدستور الذي يقر هذا النوع من الخطوات»، حسبما أفاد به مصدر مقرب من «اتحاد القوى العراقية».

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن القيادات السّنية اتخذت قرار لقاء العبادي بعد اجتماعها، أول من أمس، وهي ترى أن «أمام القوى السُنية فرصة لا تعوّض لإرغام الحكومة على فكرة القبول بإقليم سني» يحقق استقلالاً ذاتياً لمحافظاتها. وأشار إلى «حالات التذمر» التي ما زالت تعانيها هذه المحافظات، سواء من قبل القوات الحكومية أو مجموعات «الحشد الشعبي» الموجودة في تلك المناطق. ولفت المصدر إلى أن شخصيات سنية «لا تستبعد تحالفاً مع الأكراد في حال تعنت بغداد حيال مطلب الإقليم، لكنها حتى الآن تتحدث في السر عن ذلك».

وتعكس الخطوة تعويلاً متنامياً في الأوساط السُنّية على «صيغة اتحادية جديدة» تحكم معادلة السلطة، ويكون السُنّة فيها أحد اللاعبين الثلاثة الكبار، إلى جانب الشيعة والأكراد في مرحلة ما بعد «داعش»، والاستفتاء الكردي.

وأصدر مفتي سُنّة العراق رافع طه الرفاعي بياناً، مساء أمس، أيد فيه ضمناً مطلب تشكيل الإقليم الذي اعتبره محاولة للتخلص من «الطغيان والظلم المتجذر» الذي «سُلّط على السُنة». غير أنه انتقد سياسيين «يدّعون أنهم يمثلون العرب السنة»، مشيراً إلى أن «أهل السنة والجماعة براء منكم إلى يوم القيامة، ونواحكم الكاذب على وحدة العراق مكشوف زيفه وأنتم تجتمعون هذه الأيام كي تتقاسموا المناصب التي سيحرم منها الساسة الكرد، كي تكون لكم وسائل لسرقة هذا البلد والعبث بمقدراته».

وحمّل المفتي «السياسات الطائفية المقيتة» التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة مسؤولية أزمات البلاد، متهماً إياها بأنها «ذبحت العراق من الوريد إلى الوريد... وشتتت لحمة هذا الوطن وأوقدت جذوة الأحقاد بين أطياف هذا الشعب». وأضاف أن «الذي يحكم العراق فعلاً هم الساسة الإيرانيون من أزلام نظام ولاية الفقيه، وعلى رأسهم قاسم سليماني وأذنابه من الميليشيات والعصابات التي استحلت الدماء وانتهكت الحرمات، ولا تستطيع السلطات المتعددة في العراق أن تخالف لهؤلاء الرعاع أمراً».

ولفت إلى أن «المدن السنية استبيحت باسم الطائفية وباسم نصرة المذهب فهدمت منازلها وأصبحت أثراً بعد عين، وكل ذلك تحت ذريعة التحرير من سلطة الدواعش الإرهابيين الذين رضعوا هم والميليشيات الطائفية من ثدي واحد، وأما أبناء هذه المناطق المدمرة فقد أودع خيرتهم في ظلمات القبور أو غياهب السجون وشُرّد الملايين منهم».

(تفاصيل ص 3)

موسكو قلقة من اختراقات في سوريا (ص 6)

احتفاء روسي بفيلبي... أشهر عميل مزدوج (ص 12)

«الذئاب المنفردة» ظاهرة غربية استلهمها «داعش»
(منحيات أصولية)

قتيلتان في مرسيليا طعناً... و«داعش» يتبنى

مرسيليا: «الشرق الأوسط»

أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن هجوم شنه مسلح بسكين، أمس، في محطة القطارات الرئيسية بمرسيليا، جنوب فرنسا، وقتل خلاله امرأتين، قبل أن يقتله الجيش. وقالت مصادر في الشرطة إن المهاجم «هتف الله أكبر»، أثناء إقدامه على قتل الضحية الأولى ذبحاً، والثانية طعناً في بطنها.

وقام جنود منتشرون في المحطة، ضمن قوة خاصة مكلّفة حماية المواقع الحساسة، بالرد على الهجوم، وأردوا المهاجم قتيلاً. وتبنى «داعش» الهجوم في بيان نشرته «وكالة أعماق» التابعة له.

وقالت البرلمانية عن مرسيليا سامية غالي: «لو لم يكن الجيش هناك لسقط المزيد من القتلى». ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر بالشرطة قوله إن المهاجم معروف لدى السلطات بارتكاب جرائم.

(تفاصيل ص 10)

منظمات حقوقية تنتقد قطر بسبب ممارسات سحب الجنسية

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقدت منظمات حقوقية قطر بسبب ممارساتها المتمثلة في سحب الجنسية من مواطنيها الذين عبروا عن آرائهم حول الأزمة الخليجية.

وقال الدكتور أحمد الهاملي رئيس «الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان» لـ«الشرق الأوسط» إن الإجراءات التي اتخذتها قطر ضد مواطنيها، تثير الكثير من علامات الاستغراب والاستهجان، معتبرا أن حقوق المواطنة والجنسية شأن لا يمكن التعرض له بأي حال خاصة عندما يتعلق الأمر بحرية التعبير. وأضاف أن حالات سحب الجنسية في قطر تمت من دون أي محاكمة أو سند قانوني. وأكد الهاملي أن الأمم المتحدة قلقة من إجراءات نزع الجنسيات، مشيراً إلى أن هذا الملف أصبح مقلقا لجميع المنظمات الدولية بسبب إقحام حقوق المواطنين في القضايا السياسية.

واعتبر أن تهجير قطر لأبناء القبائل العربية وخاصة قبيلتي «آل مرة» و«الهواجر»، يتناقض مع السياسة القطرية التي تدعي أنها تكفل حقوق حرية التعبير. واستنكرت «الفيدرالية العربية» بشدة إقدام حكومة قطر على سحب الجنسية من الشاعر محمد بن فطيس المري، والإجراءات التي اتخذت ضد شعراء ومفكرين آخرين بطريقة تعسفية. (تفاصيل ص 2)

«حكومة الوفاق» في غزة وتجتمع غداً في «بيت عباس»

رام الله: كفاح زبون

بينما تستعد «حكومة الوفاق الوطني» إلى الذهاب لقطاع غزة اليوم (الاثنين)، وضعت حركة حماس خطة لاستقبال رئيس الوزراء رامي الحمدالله وجهّزت بيت الرئيس محمود عباس ليحتضن غداً (الثلاثاء) أول اجتماع للحكومة في القطاع منذ عام 2014.

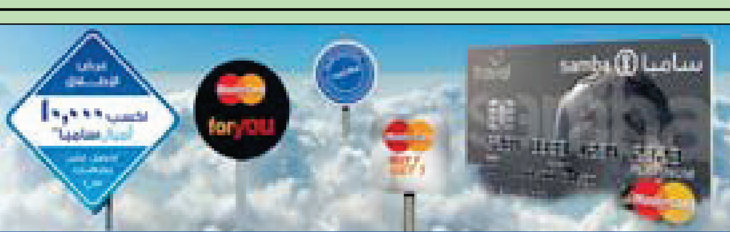
وأكد الحمدالله خلال اجتماع وزاري في رام الله أمس، أنه ذاهب إلى القطاع «من أجل طي صفحة الانقسام وإعادة وحدة الشعب والمؤسسات». وأضاف: «نحن ذاهبون إلى قطاع غزة بروح إيجابية، وعاقدون العزم على القيام بدورنا في دعم جهود المصالحة، ليعود الوطن موحداً بشعبه ومؤسساته».

بدوره، استبق وزير الثقافة إيهاب بسيسو، وفد الحكومة، ووصل إلى غزة أول من أمس، وعقد مباشرة اجتماعاً في وزارة الثقافة. وأعلنت وزارة الداخلية التابعة لـ«حماس» أمس، الإفراج عن 5 موقوفين لديها في إطار تعزيز أجواء المصالحة والتوافق الوطني. وأوضحت الوزارة أن الموقوفين كانوا على ذمة قضايا تتعلق بالمساس بالأمن الداخلي، وأنه تمت تسوية قضاياهم بالتفاهم مع لجنة المصالحة المجتمعية.

(تفاصيل ص 4)







Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين الشريفين يدشن مشاريع تنموية واقتصادية وتعليمية بمحافظة الطائف

الملك سلمان للمواطنين: أبوابنا مفتوحة وآذاننا صاغية

جدة: «الشرق الأوسط»

جدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، التأكيد على أن أبواب القيادة في بلاده مفتوحة، والآذان صاغية لكل مواطن، وقال: «أكرر أبوابنا مفتوحة وهواتفنا مفتوحة وآذاننا صاغية لكل مواطن»، وأضاف: «رحم الله من أهدى إلي عيوبي، إذا رأيتم أو رأى إخواني المواطنون، وهم يسمعونني الآن، أي شيء فيه مصلحة لدينكم قبل كل شيء ولبلادكم بلاد الحرمين الشريفين الذين نحن كلنا خدام لها، فأهلاً وسهلاً بكم».

جاءت تأكيدات الملك سلمان، لدى تدشينه يوم أمس في قصر السلام بجدة، عددا من المشروعات التنموية والاقتصادية والتعليمية والثقافية في محافظة الطائف، والتي تضم مطار الطائف الجديد، ومدينة سوق عكاظ، وواحة التقنية، والضاحية السكنية، والمدينة الصناعية، والمدينة الجامعية.

وقال خادم الحرمين الشريفين، مدشناً المشاريع الجديدة: «على بركة الله، نبارك من حيث المبدأ وفق الإمكانات والاعتمادات المالية المتاحة والمعتمدة، ونرجو أن يكتب الله لهذه المشاريع الخير والبركة»، وأضاف: «الحمد لله هذه من نعم الله على هذه البلاد وأهلها، فلذلك الثروة موجودة والحمد لله، لكن وجود الأمن والاستقرار، قبل كل شيء».

وكان خادم الحرمين الشريفين استمع قبل التدشين إلى عرض عن المشروعات قدمه الدكتور سعد محمد مارق مستشار أمير منطقة مكة المكرمة تضمن أهداف المشروعات ومكوناتها والخدمات التي تقدمها. بينما شاهد فيلماً عن المشاريع.

وأشار الدكتور سعد مارق إلى أن مطار الطائف الجديد يقع باتجاه الشمال الشرقي لمدينة الطائف الحالية على مساحة تبلغ نحو 1250 كيلومتراً مربعاً وتقدر تكلفته الإجمالية بنحو 11 مليار ريال. مستعرضاً المشاريع وأبرز مكوناتها وما تقدمه من خدمات.

حضر التدشين، الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة رئيس اللجنة العليا لتطوير الطائف، والأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني عضو اللجنة العليا لتطوير الطائف، والأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والوزراء.

يذكر أن مشروع مطار الطائف الدولي، انطلق العمل به بقيام الهيئة العامة للطيران المدني بتوقيع عقد إسناد تطوير وتشغيل مطار الطائف الجديد إلى تحالف أطياف والمكون من شركة أسياد وشركة اتحاد المقاولين بالإضافة إلى شركة مطارات ميونيخ، ومن المتوقع الانتهاء من تنفيذه عام 2020م، وبإنجاز مطار الطائف تكون رؤية 2030م حققت أول مشاريعها في منطقة مكة المكرمة، وتبلغ تكلفته 3,137,000,000 ريال بمساحة تقدر بـ48 مليون متر مربع. ويقع المطار الدولي الجديد شمال شرقي محافظة الطائف وجنوب شرقي مدينة سوق عكاظ وشمال جبل حلاة ويبعد عن مدينة الطائف (40كم) وعن مكة المكرمة (117كم).

فيما كانت المرحلة الأولى بدأت بمدينة سوق عكاظ تحت إشراف إمارة المنطقة وتم تأسيس بعض مباني الفعاليات كخيمة عكاظ وجادة عكاظ وكذلك إيصال الطرق والكهرباء للموقع.

ثم انتقل الإشراف على السوق بدءًا من عام 1438هـ إلى الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. لتنطلق المرحلة الثانية لتطوير السوق. ويأتي مشروع مدينة سوق عكاظ ضمن مبادرات الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في برنامج التحول الوطني 2020م الذي أقره مجلس الوزراء وخصص ميزانية للمشروع بلغت 815 مليون ريال إضافة إلى مشاركة القطاع الخاص في المشاريع لتبلغ تكلفة المرحلة الأولى 3،318،861،665 ريال، وسيجذب مشروع تطوير مدينة سوق عكاظ أكثر من 260 ألف سائح سنوياً، مع أثر على الناتج المحلي الإجمالي يصل إلى 294 مليون ريال، وتوفير أكثر من 4400 وظيفة إضافية مستحدثة، وبناء نحو 1250 غرفة فندقية و130 وحدة سكنية. وقد تم الانتهاء من إعداد المخطط الهيكلي والمخططات التنفيذية للبنية الأساسية، كما تم بناء الأجزاء الرئيسية في المشروع وخاصة ما يتعلق بالبنية التحتية (طرق، كهرباء، ومياه)، والانتهاء من إنشاء خيمة عكاظ، وجادة عكاظ، ومسرح الفنون.

بينما انطلق العمل في مشاريع واحة التقنية، باختيار تحالف شركات عالمية لتصميم (واحة التقنية)، والتي تضمنها عقد بين مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وممثلين عن مجموعة «مورجانتي» لتخطيط وتصميم الواحة الكبرى للتقنية بالطائف، وقد تم تسليم أرضين لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لإنشاء مشروع واحة التقنية بمساحة 35 مليون متر مربع، وتم البدء بتجهيز مساحات محددة منها تمهيداً للبدء في إنشاء المشاريع ليحقق المشروع بعد الانتهاء منه الرؤية التنموية للمحافظة، ويتكون المشروع من أربعة مشاريع تشمل مشروع تصنيع وتجميع طائرة الأنتونوف على مساحة 500 ألف متر مربع، بالإضافة إلى إنشاء مطار مخصص لأغراض التصنيع بمدرج خاص للتجارب طوله 3,5كم، وتم البدء في تنفيذه ومن المتوقع الانتهاء من المشروع عام 2021م. إضافة إلى مشروع بناء مصنع إنتاج الألواح الشمسية على مساحة 25 ألف متر مربع، وسيقوم المصنع بتوفير مزيج من مصادر الطاقة المتجددة بقدرة 9.5 ميغاواط بحلول عام 2030م. ومشروع إنتاج الطاقة الكهربائية باستخدام الخلايا الكهروضوئية والنظيفة بإنشاء محطة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية بطاقة إنتاجية 1 ميغاواط يومياً وتصل إلى 30 ميغاواط خلال السنوات القليلة القادمة ومشروع الأعلاف فائق النمو على مساحة 50 ألف متر مربع، وتتميز هذه الأعلاف باستخدامها كميات محدودة من المياه وسرعة تكاثرها وغزارة في الإنتاج، وسيبدأ الإنتاج عام 2020م.

وفي المشروع الأضخم بمنطقة مكة المكرمة المعروف بالضاحية السكنية انطلق العمل به بتوقيع عقود البنية التحتية للمرحلة الأولى ويليها المرحلة الثانية والثالثة بتكلفة 590 مليون ريال لأعمال البنية التحتية الخاصة بأعمال التمهيد والسفلتة، ويعد المشروع من أكبر المشاريع في منطقة مكة المكرمة حيث يستوعب أكثر من 10 آلاف وحدة سكنية، سيتم إنشاء 3919 وحدة سكنية و6670 أرضاً سكنية مطورة بالكامل بمساحة 12,140,815 متر مربع.

فيما تعتبر المدينة الصناعية بالطائف أول مدينة صناعية بالمحافظة، وتبعد عن وسط الطائف مسافة 55كم، وعن المطار مسافة 29كم تقريباً، بمساحة إجمالية 11مليون متر مربع، وتتضمن المرحلة الأولى إنشاء مجموعة من الصناعات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة ومركزا للتدريب المهني واستعمالات أخرى على مساحة تقدر بـ1 مليون متر مربع. وتقدر تكلفة المرحلة الأولى 120 مليون ريال.

بينما يقع مشروع المدينة الجامعية بمتنزه سيسد الوطني بمدينة الطائف، وبدأ العمل في إنشاء مدينة جامعية متكاملة كأحد المكونات الرئيسية لمشروع (الطائف الجديد) بهدف خدمة سكان محافظة الطائف والمراكز التابعة لها، ويتكون المشروع حالياً من 16 مشروعاً إنشائياً داخلياً لعدد من الكليات والمجمعات السكنية على مساحة تقدر بـ16,344,000 متر مربع، وتبلغ تكلفة إنشاء المشروع ملياري ريال، ويعتبر المشروع في مراحل التنفيذ والعمل على استكمال الطريق الرئيسي الدائري حول المدينة الجامعية وربطه بالطريق الدائري لمدينة الطائف.

الملك سلمان أثناء حديثه في قصر السلام بجدة ويبدو الأمراء خالد الفيصل وسلطان بن سلمان وتركي بن سعود وسعود بن نايف (واس)

ولي العهد السعودي يتلقى رسالة من رئيس وزراء سنغافورة



جدة: «الشرق الأوسط»

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، رسالة من رئيس وزراء سنغافورة لي هسين لونغ.

جاء ذلك خلال استقبال الدكتور نزار عبيد مدني وزير الدولة للشؤون الخارجية، بمكتبه في جدة أمس، كبير الوزراء بوزارتي الخارجية والدفاع السنغافوري محمد مالكي عثمان. حضر اللقاء سفير سنغافورة لدى السعودية لورنس أندرسون، والقنصل العام بجدة رازيف آل جنيد.

حكم ابتدائي بتبرئة المتهمين الـ13 في قضية «رافعة الحرم»

مكة المكرمة: طارق الثقفي

أصدرت المحكمة الجزائية في مكة المكرمة صباح أمس حكماً ابتدائياً بتبرئة 13 موظفاً في شركة بن لادن من التهمة المنسوبة إليهم في قضية «رافعة الحرم»، التي سقطت في 11 سبتمبر (أيلول) عام 2015. وأدت إلى وفاة وإصابة العشرات.

وعللت المحكمة الجزائية البراءة بعدم اكتمال أركان المسؤولية في ثبوت التهمة المنسوبة إلى المتهمين.

وأوضحت الدائرة الجزائية في حكمها أمس، أن الحكم قابل للاستئناف بعد تسلمه في الأسابيع القليلة القادمة، إذ تمكن فريق الدفاع من تقديم إثباتات متتالية حول عدم علم الشركة بالحالة الجوية إبان سقوط الرافعة، وأن سوء الأحوال الجوية في ذلك اليوم وهبوط درجات الحرارة 20 درجة مئوية دفعة واحدة كان عاملاً في سقوط الرافعة.

وكانت الجهات القضائية فتحت تحقيقاً لملاحقة المتسببين في سقوط الرافعة وشكلت لجنتان معنيتان بالتحقيق ورفع النتائج، وبعد سلسلة من التحقيقات المتواصلة انتفت المسؤولية الجنائية عن المتهمين الـ13.

وأدى سقوط الرافعة التي تعتبر واحدة من أكبر وأضخم الرافعات على مستوى الشرق الأوسط، داخل الحرم المكي إلى وفاة 108 أشخاص، وإصابة 238 آخرين.

منظمات حقوقية تندد بتجريد قطر مواطنيها من الجنسية

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقدت منظمات حقوقية السلوك الذي تنتهجه حكومة قطر بسحب جنسيات مواطنيها الذين عبروا عن رأيهم حول الأزمة الخليجية، وتم سحب جنسياتهم دون محاكمة أو أسباب تشريعية أو قانونية.

وقال الدكتور أحمد الهاملي رئيس الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان، لـ«الشرق الأوسط»، إن الإجراءات التي اتخذتها قطر بحق مواطنيها، وخصوصاً من أبناء القبائل العربية، تثير كثيراً من علامات الاستغراب والتعجب والاستهجان، معتبراً حقوق المواطنة والجنسية أمراً لا يمكن التعرض له بأي حال، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بحرية التعبير، مشيراً إلى أن هؤلاء تم سلب حقوقهم في المواطنة والجنسية دون أي محاكمة أو سند قانوني، وهو الأمر الذي يخالف جميع القوانين والتشريعات الدولية.

وأكد الهاملي أن الأمم المتحدة قلقة من الإجراءات التي تتخذ بنزع الجنسيات، مشيرة إلى أن هذا الملف أصبح مقلقاً لجميع المنظمات الدولية التي تعتبر إقحام المواطنين في القضايا السياسية واستخدام ذلك في سلبهم حقوقهم في المواطنة يتنافى مع التشريعات الدولية.

واستغرب الهاملي في السياق ذاته من دعوات البيانات التي خرجت من الدوحة التي تستنكر وتشجب قضية تهجير الروهينغا، وفي الوقت ذاته تستخدم الأسلوب ذاته في تهجير أبناء القبائل العربية وخصوصاً قبيلتي «آل مرة والهواجر»، وهو الأمر الذي عده تناقضاً في السياسة القطرية التي تدعي أنها تكفل حقوق حرية التعبير لمواطنيها والتي تكشف زيف ذلك الادعاء مع الأزمة الخليجية.

إلى ذلك، أعربت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان عن استنكارها الشديد وأسفها البالغ لقيام حكومة قطر بسحب الجنسية من الشاعر محمد بن فطيس المري، ونددت بممارسات قطر القمعية بحق الشعراء والمفكرين دون وجود مسوغات قانونية وبشكل تعسفي.

وأكدت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان أن الجنسية حق أصيل من حقوق الإنسان لا يمكن أن ينازعه فيه أو يحرمه منه أحد إلا بضوابط قانونية حقيقية وليس فقط بناءً على خلافات سياسية، مشيرة إلى أن ما اقترفته السلطات القطرية من انتهاك فاضح ضد الشاعر محمد بن فطيس المري هو انتهاك فج لكل المواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وانتهاك لحق المواطنة، وحق حرية الرأي والتعبير، خصوصاً أن هذا التصرف جاء نتيجة رائه إزاء الأزمة القطرية وعلاقة قطر مع أخواتها من الدول الخليجية والعربية، ما يؤكد خطأ الدعاية التي تطلقها السلطات القطرية عن نفسها بأنها دولة تحترم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وذكر بيان صادر من الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان أن هذا العقاب بنزع جنسية الشاعر بن فطيس يعد تعسفاً واضحاً من قبل الحكومة القطرية ضد أحد مواطنيها ويعتبر خروجاً صارخاً عن مبادئ حقوق الإنسان التي تكفل حرية الرأي والتعبير، وانتهاكاً مباشراً لنصوص القوانين الدولية التي تنظم عمليات منح الجنسية وسحبها، وفق آليات وضوابط معينة، خصوصاً أن قرار الحكومة القطرية جاء دون أي مبررات أو مسوغات قانونية، ولم يكن مبنياً على أي أحكام قضائية أو محاكمات عادلة.

وأضاف البيان أنه على الرغم من أن القانون الدولي لحقوق الإنسان يقر بحق الدول في أن تقرر من هم رعاياها، فإن الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان تؤكد أن القانون الدولي شدّد في الوقت نفسه على أن ذلك الحق ليس مطلقاً، حيث يجب خضوع مثل تلك الإجراءات للاعتبارات القانونية، وينبغي على الحكومات كافة الامتثال لالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان فيما يتعلق بمنح الجنسية والتجريد منها، ويمنع الحرمان التعسفي من الجنسية، لأنه يزيد من حرمان الأشخاص المتضررين، ويرفع احتمال تعرضهم لانتهاكات حقوق الإنسان، ويهدد حياتهم ومستقبل أسرهم. كما أن القوانين الدولية تشدد على منح من تعرضوا لسحب الجنسية حق التظلم أمام المحاكم، وتوفير الفرص كافة لهم لإبداء وجهات نظرهم، وفق محاكمات عادلة تنسجم مع القانون الدولي.

وطالبت الفيدرالية العربية الحكومة القطرية بسرعة إلغاء هذا القرار التعسفي، وإعادة الجنسية إلى الشاعر محمد بن فطيس المري، لما يمثله هذا القرار من اعتداء على حقوق الإنسان الأصيلة، ولما يمثله من عقوبة غير مسوغة قانونياً، مشيرةً إلى أن الشاعر لم يقم بأي أعمال إرهابية أو غير قانونية، ولم تصدر بحقه أي أحكام قضائية. كما تدعو السلطات القطرية إلى احترام حرية الرأي والتعبير التي كفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وجميع المواثيق والصكوك الدولية ذات الصلة.

ونددت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان باستخدام السلطات القطرية أسلوب «سحب الجنسية» سلاحاً مع معارضيها من شيوخ القبائل وغيرهم من مواطني قطر الرافضين لسياستها الداعمة للإرهاب والمتدخلة في شؤون الدول العربية المحيطة. ودعا البيان الصادر عن الفيدرالية العربية، المجتمع الدولي، إلى التحقيق السريع في الانتهاكات القطرية ضد معارضيها بسحب الجنسية منهم، كما ناشدت جميع المؤسسات والمنظمات الحقوقية والإنسانية داخل وخارج دولة قطر القيام بدورها في رصد تلك الانتهاكات والوقوف إلى جانب هؤلاء المتضررين حتى يستردوا حقوقهم.

وكان الشاعر محمد بن فطيس المري قد خرج عن صمت استمر 127 يوماً إزاء الأزمة القطرية، وعبر عن رفضه سحب السلطات القطرية جنسية شيخ قبائل آل مرة، وتمنى أن تحل الأزمة بأسرع وقت، مشيراً إلى حرصه على وحدة الصف الخليجي، وحرصه على أمن وتلاحم دول الخليج. كما عبر عن رفضه تسييس الحج والتطاول على رموز الخليج، قائلاً: «إذا كان التطاول على الأوطان خطاً أحمر، فإن التطاول على المقدسات وخادم الحرمين الشريفين والعلماء خط من نار، لا نسمح بتجاوزه، أو التعدي عليه».

يذكر أن بن فطيس ليس الأول، وقد لا يكون الأخير في استهداف دولة قطر للشعراء المعارضين سياستها، إذ إن الشاعر محمد بن الذيب تعرض هو الآخر للاضطهاد بتهمة التحريض على نظام الحكم في قطر، وقد زج به في السجن.

يشار إلى أنه في عام 2005 سحبت السلطات القطرية الجنسية من فرع من فروع قبيلة بني مرة وهم قبيلة الغفران، ووصل عدد المجردين من الجنسية حينها إلى 6 آلاف مواطن قطري من أبناء القبيلة، بعد 12 سنة عادت الدوحة للخطة ذاتها، حين سحبت السلطات القطرية جنسية الشيخ طالب بن شريم المري و50 من أفراد عائلته، كما سحبت جنسية شيخ شمل قبيلة الهواجر، وطال عقاب الدوحة الشاعر الشعبي الشهير محمد بن فطيس المري.

وينص القانون القطري في المادة الثالثة عشرة منه على أن الجنسية قرار سيادي كما أن قرار سحبها سيادي لا يبت فيه إلا الحاكم، لذلك حتى القضاء القطري ليست له صلاحية البت في دعاوى إعادة الجنسية التي يمكن أن يلجأ إليها المتضررون.

الشاعر القطري محمد بن فطيس

القطري صالح المري المسحوبة جنسيته يشارك في مؤتمر حقوقي في جنيف («الشرق الأوسط»)

قرقاش: خيارات الدوحة تتضاءل

لندن: «الشرق الأوسط»

قال أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات إن خيارات الدوحة تتضاءل على المستوى السياسي، مشيراً إلى أن دول «الرباعي العربي» تمضي بثقة متجاوزة هذا الملف الذي «لم يعد من الأولويات».

واعتبر أن «قطر تعرف المطلوب للخروج من أزمتها»، مضيفاً في تغريدة في «تويتر»: «فشلت قطر في نيويورك برغم الإنفاق الأسطوري على الإعلام، وتشبعنا برسائل المظلومية والإنكار، مفتاح حلّ أزمة الثقة السياسة والحكمة لا الإعلام».

قيادات تدعو إلى «صيغة اتحادية جديدة» بعد الاستفتاء الكردي و«داعش»

سُنة العراق لتحريك ملف الإقليم

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشف مصدر مقرب من «اتحاد القوى العراقية» أن زعامات سياسية سُنيّة اجتمعت، أول من أمس، وقررت لقاء رئيس الوزراء حيدر العبادي «لطرح فكرة تأسيس إقليم سني استناداً إلى الدستور الذي يقر هذا النوع من الخطوات».

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن «القوى السنية ترى اليوم أنها أمام فرصة لا تعوض لإرغام الحكومة على فكرة القبول بإقليم سني» يحقق استقلالا ذاتياً لمحافظاتها، خصوصاً بعد الأزمة التي أثارها استفتاء الاستقلال في إقليم كردستان العراق.

وأشار إلى «حالات التذمر» التي ما زالت تعانيها هذه المحافظات، سواء من قبل القوات الحكومية أو مجموعات «الحشد الشعبي» المتواجدة في تلك المناطق. وأضاف أن «بعض تلك الجماعات يعمد في شرق الموصل وفي قضاء الفلوجة إلى إقامة مراسم العزاء الحسيني، وهو أمر يثير حفيظة كثير من الأهالي، إلى جانب حالات الاعتقال العشوائي والإجراءات الأمنية غير المبررة في أحيان كثيرة».

ولفت إلى أن شخصيات سنية «لا تستبعد تحالفاً مع الكرد في حال تعنت بغداد حيال مطلب الإقليم، لكنها حتى الآن تتحدث في السر عن ذلك».

وتعكس الخطوة تعويلاً متنامياً في الأوساط السُنّية على تمخض الخلاف الحالي بين الأكراد والحكومة المركزية التي يهيمن عليها الشيعة، على خلفية الاستفتاء، عن «صيغة اتحادية جديدة» تحكم معادلة السلطة، ويكون السنة فيها أحد اللاعبين الثلاثة الكبار، إلى جانب الشيعة والأكراد في مرحلة ما بعد «داعش» والاستفتاء.

ولخّص نائب الرئيس زعيم «كتلة متحدون» أسامة النجيفي هذا الرهان في تعليقه على أزمة الاستفتاء التي اعتبر أن سببها «سياسات خاطئة وانتهاكات دستورية على مدار 14 عاماً». وطالب بـ«العودة من جديد لكتابة عقد وشراكة جديدة وتفاهمات، وأن نستفيد من كل الأخطاء التي مضت، ولن نقبل أن يتم أي اتفاق بين الطرفين من دون وجودنا».

ويُلاحظ أن عددا غير قليل من النواب السنة اعترض على قرار «الإجراءات العقابية» الذي أصدره مجلس النواب الأسبوع الماضي ضد إقليم كردستان وشمل حظر رحلات الطيران الدولي إلى مطاري أربيل والسليمانية.

وكان رئيس كتلة «متحدون» النيابية ظافر العاني أعلن رفضه «الاستقواء بالخارج أو التهديد بالقوة العسكرية، أو التفرد باتخاذ قرارات مصيرية»، معتبراً أن «مشكلة الاستفتاء إنما هي مشكلة سياسية وينبغي أن تكون حلولها في الإطار السياسي ولا تمتد إلى حياة المواطنين والنازحين».

وبارك السياسي السُنّي المثير للجدل ناجح الميزان في تصريحات علنية الاستفتاء الكردي، وطالب بـ«ضرورة استغلال الحدث والخروج من عباءة حكومة بغداد»، معتبراً أن «الحكومة الاتحادية التي تتحدث باسم السنة تمثل إرادة ولاية الفقيه، وكردستان تمثل إرادة شعب، وبالتالي هناك فارق كبير بينهما. ما يهمني هو المحافظات العربية السُنيّة التي تتعرض للذبح والقتل والتهجير والتشريد».

لكن الحكومة الاتحادية لا تزال تحظى بتأييد بعض الشخصيات السُنيّة. وتقول النائبة عن «اتحاد القوى العراقية» ناهدة الدايني لـ«الشرق الأوسط»: «أؤيد الحكومة الاتحادية فيما يخص أزمتها الحالية مع الإقليم، وأعتقد أن من الضروري إعادة النظر بمفهوم المناطق المتنازع عليها لأن المكون العربي يمثل نحو 90 في المائة من سكانها».

وتشدد الدايني، وهي نائبة عن محافظة ديالى التي توجد فيها مناطق متنازع عليها مع إقليم كردستان، على أن «من غير المعقول أن تتم المجاملة على حساب المناطق العربية، وقد اقتطع نصف محافظة ديالى بالقوة بحجة أصله الكردي».

لكنها تعترف أن «سُنة العراق هم الخاسر الأكبر في معادلة السلطة بعد 2003. ولا داعي لتحالفهم مع الكرد هذه الأيام». وتعتبر أن «الكرد والشيعة اشتركا في عمليات التهجير التي تعرض لها المكون السني في العراق في محافظات ديالى وكركوك والحلة وغيرها، واشتركا أيضاً في عدم السماح بعودة كثير من المهجرين إلى مناطقهم السابقة». وأضافت: «ما أقوله يمثل وجهة نظري الشخصية، وليست بالضرورة وجهة نظر اتحاد القوى العراقية، لكنني مع وحدة العراق والتزام الجميع بالدستور».

عناصر من قوات «الحشد الشعبي» خارج بلدة الحويجة العراقية أمس (رويترز)

تغيير اسم مجلس الاستفتاء إلى مجلس القيادة السياسية لكردستان العراق

أربيل تريد «حواراً جاداً» ينطلق من مبادرة السيستاني

أربيل: «الشرق الأوسط»

رحبت قيادة إقليم كردستان العراق، أمس، بمبادرة المرجع الشيعي علي السيستاني، وأعربت عن استعدادها لـ«حوار جاد» مع بغداد، انطلاقاً من المبادرة.

وبعد اجتماع للأحزاب الكردية في أربيل، أمس، اعتبر «مجلس القيادة السياسية لكردستان العراق» الذي حل محل «المجلس الأعلى للاستفتاء»، مبادرة السيستاني «خطوة مهمة لحفظ المبادئ، إذ أن منطلقها هو حماية السلم والأمن الاجتماعي ونبذ العنف والتهديد». ورأى أن دعوته للعودة إلى الحوار «تتطابق تماماً مع ما ذهبنا إليه، وهو أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل القضايا والمسائل العالقة بين بغداد وأربيل». وأكد المجلس الجديد الاستعداد «للمباشرة بإجراء مفاوضات جادة مع الحكومة العراقية، بناء على المبادرة الكريمة للمرجعية».

وحل مجلس الاستفتاء نفسه، أمس، في الاجتماع الأول بعد استفتاء الاستقلال الذي جرى الاثنين الماضي. وترأس رئيس الإقليم مسعود بارزاني الاجتماع الذي أعلن تغيير اسم المجلس إلى «القيادة السياسية لكردستان العراق».

وقال القيادي في «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» عضو المجلس خليل إبراهيم، عقب انتهاء الاجتماع في حديث للصحافيين: «انتهت واجبات المجلس الأعلى للاستفتاء في كردستان ووظائفه بعد إجراء الاستفتاء، وتقرير شعب كردستان بمكوناته كافة مصيره في شكل سلمي، وتقرر خلال الاجتماع الذي عقدناه تغيير اسم المجلس إلى القيادة السياسية لكردستان العراق لكيفية التعامل مع نتائج الاستفتاء».

وأشار إبراهيم إلى أن الاجتماع رحب بمبادرة المرجع السيستاني. وأضاف: «خطابنا في كردستان هو الحوار، ونؤمن بالحوار الجدي المفتوح ونريد أن نتحاور مع العراق والدول الأخرى ونؤكد أننا لن نكون عاملاً لعدم استقرار المنطقة ولن نكون ثقلاً على أحد ولن ننتهك القوانين الدولية»، لافتاً إلى أن «كردستان يسعى إلى الحوار مع بغداد على الكثير من المسائل».

وأوضح: «ما زلنا جزءاً من العراق، لكن سينصب الحوار بشكل أساسي على الاستفتاء وكذلك التحاور حول المشاكل الأخرى، ومنها المطارات وغيرها من المشاكل العالقة»، رافضاً قبول الإقليم بإلغاء نتائج الاستفتاء. وأشار إلى أن الولايات المتحدة والأمم المتحدة وفرنسا عرضت وساطاتها لبدء الحوار بين بغداد وأربيل.

وشرح المستشار الإعلامي في مكتب رئيس إقليم كردستان كفاح محمود دور «مجلس القيادة السياسية لكردستان العراق» التي أعلنت أمس. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا المجلس يضم معظم الأحزاب السياسية الكردستانية، ومهامه تتعلق بالتفاوض مع بغداد ومع دول الجوار ودول العالم خلال المرحلة المقبلة. أما القوانين والتشريعات فهي من اختصاص البرلمان». وأضاف أن المجلس يختص بموضوع الاستقلال ويترأسه رئيس الإقليم، ولا علاقة لهذا المنصب بمنصب رئيس الإقليم.

وأكد عضو المجلس محمد سعد الدين لـ«الشرق الأوسط» أن قادة الأحزاب في الإقليم قرروا «اعتماد مبادرة المرجع الشيعي علي السيستاني كأساس لبدء المفاوضات مع بغداد، أما بالنسبة إلى دول الجوار، وخصوصاً تركيا، فإننا نوجه إليها رسالة اطمئنان مفادها أن كردستان ستبقى مصدراً لاستقرار المنطقة، وتسعى إلى استمرار العلاقات مع هذه الدول».

وأشار إلى أن «القنوات المعنية في كردستان ستبدأ اتصالاتها مع بغداد لبدء المفاوضات»، داعياً الحكومة المركزية إلى «عدم الاستعجال في اتخاذ القرارات». وأوضح أن «كردستان لم تستعجل حتى الآن في اتخاذ القرارات، ولم يصدر أي تصريح عن الإقليم يجرح العراق حتى الآن أيضاً، وخطابنا السلمي هذا سيستمر».

تعاون بين تركيا والعراق في الإشراف على المعابر مع إقليم كردستان

إردوغان: لن نغض الطرف عن بؤر الفتن قرب حدودنا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده «لا يمكنها غض الطرف عن بؤر الفتن الموجودة قرب حدودها، والتي تهدد دول الجوار»، في معرض حديثه عن استفتاء إقليم كردستان العراق على الاستقلال الأسبوع الماضي.

وأضاف إردوغان في كلمة خلال افتتاح السنة التشريعية الجديدة للبرلمان التركي، أمس، إن «الدفاع عن حقوق الأكراد في أربيل، لا يعني أبداً تهميش حقوق العرب في الموصل، وحقوق التركمان في كركوك». وأكد أن أنقرة ستعمل بالتنسيق مع دول الجوار والحكومة المركزية في بغداد «ولن نتردد في اتخاذ أي خطوات لحماية أمننا والحفاظ على وحدة أراضي العراق»، لافتاً إلى «إصرار إدارة مسعود بارزاني على إجراء الاستفتاء رغم كل التحذيرات التي وجهت إليها».

وهاجم «حزب الشعوب الديمقراطي» التركي المؤيد للأكراد، واعتبر أن مكان نواب الحزب ليس البرلمان التركي وإنما في جبل قنديل، معقل مسلحي حزب العمال الكردستاني المحظور في شمال العراق. وقال في تصريح للصحافيين في مقر البرلمان، تعليقاً على عدم مشاركة نواب «حزب الشعوب الديمقراطي» في الجلسة الافتتاحية: «ألا تعلمون لماذا لم يشاركوا في الجلسة الافتتاحية؟ إن مكان هؤلاء في جبل قنديل».

ورفض الحزب المعارض، الأسبوع الماضي، مذكرة تقدمت بها الحكومة لتجديد صلاحيتها في تكليف الجيش بالقيام بعمليات عسكرية في سوريا والعراق. كما رحب باستفتاء كردستان العراق، واعتبره «أحد مظاهر الديمقراطية، إذ قال الشعب الكردي في شمال العراق كلمته بشأن تقرير مصيره».

وكان الحزب تعرض لحملة طالت رئيسيه المشاركين صلاح الدين دميرتاش وفيجن يوكسك داغ و10 من نوابه تم توقيفهم منذ العام الماضي، ويحاكمون بتهم دعم الإرهاب بموجب تعديل دستوري أقره البرلمان في مايو (أيار) 2016 لرفع الحصانة البرلمانية عن النواب من أجل محاكمتهم.

وعزلت الحكومة رؤساء البلديات التابعين للحزب في شرق تركيا وجنوب شرقها، بتهمة «تقديم الدعم للإرهاب»، وعينت أعضاء من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم مكانهم، بموجب حالة الطوارئ المفروضة في البلاد منذ فشل محاولة الانقلاب العسكري في منتصف يوليو (تموز) 2016. إلى ذلك، قال وزير التجارة والجمارك التركي بولنت توفنكجي إن بلاده ستتعاون مع الحكومة المركزية في بغداد بشأن المعابر والجمارك على الحدود المشتركة التي تتماس مع إقليم كردستان. وقال في تصريح عقب جلسة البرلمان، أمس، إن تركيا تنسق حالياً مع الحكومة العراقية، ومع إيران، بشأن الخطوات التي ستتخذها في مواجهة الاستفتاء، وإنها ستدعم حكومة بغداد في كل خطواتها في هذا الشأن.

انتقدته أوساط إسرائيلية والقيادة الكردية بعثت له برسالة غاضبة عبر واشنطن

نتنياهو يعلن ألا دور لإسرائيل في استفتاء كردستان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استجاب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لطلبات القيادة الكردية العراقية والإدارة الأميركية فأطلق، أمس، تصريحاً يعلن فيه «أنه لا يوجد أي دور لإسرائيل في الاستفتاء الذي شهده إقليم كردستان العراق»، وقال إن تصريحاته السابقة بخصوص تأييد الاستفتاء جاءت لتبين فقط «التضامن والتعاطف مع الشعب الكردي في رغبته في الاستقلال».

وقد جاءت تصريحات نتنياهو، خلال جلسة الحكومة الأسبوعية، وأتت رداً على الاتهامات والانتقادات الدولية والعربية التي وجهت إلى إسرائيل حيال دورها في كردستان والاستفتاء، وأبرزها الهجوم الذي قام به الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي اتهم جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الخارجي «الموساد» بالوقوف وراء الاستفتاء في إقليم كردستان العراق.

ولمح نتنياهو في كلمته، بأنه يرد على تصريحات الرئيس التركي، لكن دون ذكر اسمه، حيث قال: «أنا أفهم لماذا أولئك الذين يؤيدون ويدعمون (حماس) يريدون رؤية (الموساد) في كل مكان غير مريح لهم، وفي كل مرة يواجهون مشكلة، لكن إسرائيل لم تكن ضالعة، ولم تشارك في الاستفتاء الكردي، باستثناء التعاطف العميق والعلاقة الطبيعية الطويلة الأمد ما بين الشعب الإسرائيلي والشعب الكردي وتطلعاته».

وكانت أوساط إسرائيلية داخلية قد انتقدت نتنياهو أيضاً وغيره من الوزراء، على تصريحاتهم في تأييد الاستفتاء. وحسب هذه الأوساط، فإن «التصريحات الإسرائيلية المتسرعة ألحقت ضرراً كبيراً بالكرد وبالاستفتاء».

وكشفت أن «القيادات الكردية بعثت برسالة غاضبة إلى نتنياهو عبر الإدارة الأميركية، وهذه أيضاً انضمت إلى الانتقاد». وبناءً على ذلك، أصدر نتنياهو أوامره لوزرائه منذ يوم الثلاثاء الماضي، بأن «لا يتفوهوا أبداً في موضوع الاستفتاء». وبالفعل، رفضوا جميعاً الرد على أسئلة الصحافيين. وقام نتنياهو نفسه، أمس، بمحاولة تخفيف الضرر عن طريق تصريحاته في جلسة الحكومة.

المعروف أن حكومات إسرائيل تتخذ موقفاً مزدوجاً من موضوع حق تقرير المصير والاستقلال الوطني. ففي الوقت الذي تمنع بقوة الاحتلال وجبروته حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني طيلة 70 سنة، تناصر حق الكرد في الاستقلال، وتفعل ذلك منذ بداية تأسيسها. ففي مطلع الخمسينات، باشرت في سياسة إقامة ما يعرف باسم «تطويق الطوق». إذ اعتبرت أن الدول العربية تحيط بها من كل جانب، فخططت لإقامة علاقات مع الدول التي تحيط بالدول العربية لكي تطوقها، مثل إيران وتركيا وإثيوبيا. وفي هذا الإطار، أقامت علاقة مع بعض الحركات السياسية للأكراد.

ظريف يناقش ملفات إقليمية وأخرى اقتصادية في الخليج

وزير الخارجية الإيراني يزور مسقط والدوحة



وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف يتحدث إلى نظيره العماني يوسف بن علوي خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي في نيويورك (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يلتقي وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف نظيره العماني يوسف بن علوي في مسقط اليوم، قبل التوجه إلى الكويت، وذلك في وقت تواجه طهران انتقادات أميركية لسلوكها الإقليمي. وأفادت وسائل إعلام أمس عن الخارجية الإيرانية بأن ظريف سيجري مشاورات مع «بن علوي» حول التطورات الإقليمية مثل العراق وسوريا واليمن وقضايا الخليج.

وبعد مسقط من المقرر أن يتوجه ظريف إلى الدوحة، وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، إن ظريف إضافة إلى مشاورات يجريها مع وزير خارجية عمان وقطر سيجري مباحثات مع كبار المسؤولين في البلدين.

وتأتي زيارة ظريف بعد نحو أسبوع من اتهام وجهه وزير الخارجية القطري محمد عبد الرحمن آل ثاني إلى الدول المقاطعة لقطر بـ«تقديم قطر هدية لإيران». وقال آل ثاني في خطاب أمام المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية بباريس الأسبوع الماضي إن الدول الأربعة «تتهم قطر بالتقرب من إيران»، مضيفاً أن «إجراءات تلك الدول تدفع ببلاد باتجاه إيران». وأوضح آل ثاني أن بلاده «قررت حل الخلافات حول القضايا الإقليمية بواسطة الحوار».

وبالنسبة للاتفاق النووي الذي يبدو مستقبله غير مؤكد على نحو متزايد، فإن وكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن الوزير القطري قوله إن الدوحة تؤيد الإبقاء عليه، وقال في هذا الصدد: «نريد دولة لديها أسلحة نووية في المنطقة. وتابع أن «الاتفاق جيد لكننا نحتاج إلى حل أفضل، وهذا ما نبحث عنه». وهذه أول زيارة خارجية لظريف عقب عودته من نيويورك، حيث واجهت إيران انتقادات أميركية شديدة اللهجة حول «روح الاتفاق النووي»، في إشارة إلى سلوك طهران الإقليمي.

إضافة إلى ذلك، سيبحث وزيرا خارجية إيران وعمان سبل تعزيز التعاون في مجالات الطاقة وانتقال الغاز إلى عمان والهند. وكان وزراء خارجية إيران وعمان والهند، قبل أسبوع على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، بحثوا مجالات التعاون في مجال الطاقة. ووفق ما نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية، فإن ظريف يزور مسقط لمتابعة المباحثات بين البلدان الثلاثة في مجال التعاون.

وزار «بن علوي» طهران في منتصف يوليو (تموز)، وأجرى مشاورات مع الرئيس الإيراني حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف، وذلك عقب زيارة قام بها الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى سلطنة عمان والكويت، في محاولة لإصلاح العلاقات مع دول الخليج. أما تفعيل الاتفاقيات التجارية وتنمية التعاون الاقتصادي عبر اللجان المشتركة بين البلدين فكانت ضمن مطالب رددها روحاني خلال لقائه بن علوي في طهران.

نقلت وكالات أنباء إيرانية عن روحاني أنه شدد على أهمية إقامة اتفاقيات تجارية مع عمان في مختلف المجالات، بما فيها الطاقة والعلاقات الثنائية في الملاحة البحرية وتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين القطاعات الخاصة في البلدين، مطالباً بتفعيل اللجان المشتركة بين الجانبين لتفعيل تلك الاتفاقيات.

وزير الثقافة سبق الجميع وتسلم وزارته... و«حماس» تنهي خطة أمنية لحماية الحكومة وتطلق فتحاويين

الحمد الله: ذاهب إلى غزة لطي صفحة الانقسام وإعادة وحدة الشعب والمؤسسات

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، إنه ذاهب إلى غزة من أجل طي صفحة الانقسام وإعادة وحدة الشعب والمؤسسات.

وأضاف الحمد الله أمس، خلال ترؤسه اجتماعا وزاريا، في مكتبه برام الله، قبل يوم من وصوله إلى غزة: «ذاهبون (اليوم الاثنين) إلى قطاع غزة بروح إيجابية، عاقدون العزم على القيام بدورنا في دعم جهود المصالحة، وطي صفحة الانقسام، ليعود الوطن موحدا بشعبه ومؤسساته».

وتابع: «توجه الحكومة إلى قطاع غزة يأتي في سياق الخطوات العملية المبذولة لإنهاء الانقسام، ويهدف إلى الاطلاع على أوضاع القطاع ومؤسساته، بالإضافة إلى عقد اجتماع مجلس الوزراء الأسبوعي كما هو معتاد، (يوم الثلاثاء)».

وأكد الحمد الله، أن حكومته تدعم بالكامل الدور المصري في إنجاح جهود المصالحة، وهي جاهزة لتطبيق التوصيات كافة التي ستنتج من اللقاءات بين حركتي فتح وحماس في القاهرة.

ويصل الحمد الله إلى غزة عبر معبر بيت حانون «ايرز»، الذي يخضع لسيطرة إسرائيلية، على رأس الحكومة الفلسطينية بكامل الوزراء والهيئات التابعة لها، ثم يبدأ زيارة حافلة، تتضمن لقاءات مكثفة مع قادة حماس، بينهم رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية الذي سيستضيف الحمد الله على مأدبة غداء، كما فعل أول مرة عام 2014. عندما زار الحمد الله غزة.

واستبق وزير الثقافة في حكومة الوفاق الوطني، إيهاب بسيسو، الذي ينحدر من القطاع، وفد الحكومة ووصل أمس إلى قطاع غزة، وذهب مباشرة وعقد اجتماعا في وزارة الثقافة.

وأنهى رجال أمن تابعون للسلطة الفلسطينية ولحركة حماس، وضع خطة لزيارة الحمد الله إلى قطاع غزة، وجرى تجهيز بيت الرئيس الفلسطيني محمود عباس في غزة، لاستقبال اجتماع الحكومة الفلسطينية، الذي سيجري لأول مرة منذ العام 2014.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة، إياد البزم، أمس: إن الأجهزة الأمنية أتمت، إجراءاتها في إطار خطتها الأمنية لتأمين قدوم حكومة التوافق إلى قطاع غزة.

وأضاف البزم: «تم نشر عناصر الأجهزة الأمنية والشرطية في الشوارع والمفترقات العامة، والأماكن الحيوية، والمنشآت، والمرافق التي سيزورها الوفد الحكومي في مناطق قطاع غزة كافة؛ لتسهيل تحركات الوفود والشخصيات خلال الأيام القادمة».

وتابع: «إن وزارة الداخلية والأمن الوطني قد اتخذت كافة الإجراءات التي من شأنها إنجاح مهمة حكومة التوافق في قطاع غزة، ومنع أي معيقات»، مضيفا: «إننا نتطلع لطي صفحة الانقسام إلى الأبد وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة التي تعزز صمود شعبنا وتحفظ حقوقه». ويفترض أن تتسلم الأجهزة الأمنية التابعة لحماس مسألة تأمين الشوارع، وأماكن إقامة الحمد الله والوزراء، والأماكن التي سيقصدونها، في حين سيتولى الأمن التابع للسلطة الفلسطينية وحرسه الخاص، تأمين حمايته الشخصية.

وأعلنت وزارة الداخلية التابعة لحماس، أمس، الإفراج عن خمسة موقوفين لديها، ضمن تفاهمات لجنة المصالحة المجتمعية، وفي إطار تعزيز أجواء المصالحة والتوافق الوطني.

وقالت الداخلية وفقا لبيان، إنها أفرجت عن كل من: شادي مهدي أبو عبيد، فادي صلاح مصلح، طاهر علي أبو عرمانة، محمد نصر الخراز، إبراهيم إسماعيل مطر. وأكدت، أن الموقوفين كانوا على ذمة قضايا متعلقة بالمساس بالأمن الداخلي، وقد تمت تسوية قضاياهم بالتفاهم مع لجنة المصالحة المجتمعية.

ويأمل الفلسطينيون أن يستطيع الحمد الله وحكومته إنهاء عقد من الخلافات التي حولت الحياة إلى مستحيلة في قطاع غزة، لكن عمليا، يوجد أمام الحمد الله ملفات معقدة عدة، أهمها ملف الأمن الذي تسيطر عليه حماس بالكامل في قطاع غزة، وملف المعابر، وملف موظفي حكومة حماس السابقين.

يقول الكاتب والمحلل السياسي هاني المصري: إن «اللغم الأهم في طريق المصالحة، هو ما إذا كانت هناك شراكة حقيقية أم أن الأمور ستقاس من الغالب ومن المغلوب؟». مضيفا لوكالة الصحافة الفرنسية: «فإذا كانت حركة حماس دعت الحكومة الفلسطينية التي تتخذ من رام الله مقرا، إلى المجيء إلى غزة وتسلم إدارة القطاع، فهل هذا يعني أنها مستعدة لتسليم كل شيء، بما فيه الأمن والمعابر والسلاح؟».

وتملك حماس ما يشبه دولة سياسية وأمنية ولها جيش من المسلحين. ويلفت هاني المصري إلى سيناريو يمكن أن يتمثل بنوع من التعايش، كما يحصل في لبنان، بين القوى الشرعية التابعة للحكومة و«حزب الله» الذي يمتلك ترسانة سلاح ضخمة، وفي الوقت ذاته «له مشاركة في الحياة السياسية اللبنانية، في البرلمان والحكومة».

لكن السلطة الفلسطينية سترفض هذا النموذج.

وفي وقت سابق، قال الحمد الله: «لن نقبل بأي تجزئة في الصلاحيات. نريد كل شيء».

وصرح الحمد الله، المدرك للتعقيدات، أمس بـ«أن الحكومة ستساهم بشكل تدريجي، في حل القضايا العالقة التي وقفت في السابق عائقا أمام تنفيذ اتفاقات المصالحة بين حركتي فتح وحماس»، معلنا عن تشكيل ثلاث لجان، وهي: لجنة المعابر، ولجنة الوزارات والموظفين، واللجنة الأمنية. وبث عزام الأحمد، مسؤول العلاقات الوطنية في حركة فتح، الكثير من الأمل أمس، على الرغم من التعقيدات. وقال: إن الرئيس محمود عباس حريص على إنجاز ملف المصالحة، وعلى أهمية الوحدة الوطنية وتعزيز التعاون الداخلي.

وأضاف: «إننا جادون في إنهاء الانقسام وإتمام المصالحة التي ستفتح آفاقا جديدة لإحياء عملية السلام جادة، وستؤمن فرصا أفضل لمفاوضات السلام، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأراضي الدولة الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من حزيران 1967 بعاصمتها القدس الشرقية».

وطالبت سكرتارية «وطنيون لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة»، أمس، بذل كل الجهود لضمان نجاح الخطوات التمهيدية الجارية، وشددت على الدعوة للبدء بالحوار الوطني الشامل.

وقال بيان لـ«وطنيون لإنهاء الانقسام»: «إن معيار النجاح الفعلي يتطلب الإسراع في تطبيق جميع قرارات اللجنة التحضيرية للمجلس الوطني التي عقدت ببيروت بداية هذا العام، وبخاصة تشكيل حكومة وحدة وطنية تعالج كافة الملفات العالقة بروح الوحدة والمسؤولية الوطنية، وتضع على رأس أولوياتها وقف كل أشكال المساس بالحريات العامة، والعمل الجاد لضمان رفع الحصار الظالم عن قطاع غزة والتخفيف من معاناة أهلنا فيه، وتوفير مقومات الصمود لجماهير شعبنا، وقدرتها على مواجهة الاحتلال ومخططاته الاستيطانية في القدس والأغوار وسائر أرجاء الضفة الغربية».

وتابع: إن حراك «وطنيون لإنهاء الانقسام»: «يدعو جماهير شعبنا وكل قواه الحية لمواكبة ما يجري من تطورات بروح الحرص والأمل واليقظة، والعمل الجاد بكل أشكال الضغط الشعبي السلمي الكفيل بتقدم هذا المسار وصولاً لوحدة وطنية شاملة، تنهي مرحلة الانقسام وتؤسس لنهوض وطني وديمقراطي يعيد لقضيتنا مكانتها وثقة شعبنا بحتمية انتصاره».

وسيشرف وفد أمني مصري يفترض أن يصل إلى قطاع غزة، اليوم، على ترتيبات انتقال السلطة من حكومة حماس إلى حكومة الحمد الله.

صاحب دكان في غزة رفع العلم الفلسطيني على باب دكانه وملصقاً يحمل صورة محمود عباس ورامي الحمد الله (أ.ف.ب)

فلسطينيون يحتفلون بعقد صلح اجتماعي في خان يونس (رويترز)

العقبات كبيرة وأخطرها ميل «حماس» لتطبيق نموذج «حزب الله» في لبنان

أوساط إسرائيلية تشكك في إمكانية نجاح المصالحة الفلسطينية

تحليل إخباري

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شككت أوساط إسرائيلية رسمية وغير رسمية، في إمكانات نجاح الجهود المصرية لتحقيق مصالحة حقيقية بين «فتح» و«حماس». وقالت إن هذه الجهود، على الرغم من التصريحات الإيجابية والعناق بين وفود السلطة الفلسطينية ورجالات حماس في قطاع غزة، ستصطدم قريبا بشروط مختلفة يفرضها كل طرف من الطرفين وتشكل عقبة أمام ترجمتها إلى واقع على الأرض.

وقالت في تصريحات إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية، تنشر من دون أسماء أصحابها، إن الساحة الفلسطينية شهدت في السنوات العشر الأخيرة، عددا لا يحصى من المبادرات للمصالحة، لكن، على الرغم من ذلك، فإن الوحدة الفلسطينية لا تزال مجرد عناوين في الصحف. وقدوم وفد حكومة السلطة الفلسطينية، برئاسة رامي الحمد الله، اليوم إلى غزة يرافقه مئات الموظفين، ورجال الأمن، تأهبا لـ«عودة حكومة السلطة إلى القطاع، بعد أكثر من عقد من الانقلاب الدموي، قد يبدو كأنه حدث تاريخي. لكن المفاوضات مخصصة بشكل أساسي، من أجل البروتوكولات والكاميرات، لكي يبدو، على الأقل بشكل ظاهري، أن هناك ملامح مصالحة».

ويضيف أحد الناطقين الإسرائيليين: «لا يمكن تجاهل الشعور بأننا قد شهدنا فيلما مماثلا في شهر أبريل (نيسان) من عام 2014 في (اتفاقية الشاطئ)، وفي إقامة حكومة (الوحدة الوطنية)، التي، كما نعلم جميعا، لم نر بشارة تصدر عنها. بل على العكس، فبعد تشكيل حكومة (الوفاق)، جاء الرفض العنيد من قبل رئيس السلطة أبو مازن، لتمويل رواتب موظفي حكومة حماس في غزة، وجاء خطف وقتل الفتيان الإسرائيليين الثلاثة، وتبعته فيما بعد، حملة (الجرف الصامد). ما الذي تغير إذن؟ ليس من الواضح إن كان هناك أي تغيير أصلا. إن تفاصيل التفاهمات بين الأطراف غير واضحة حتى الآن، ومن الصعب رؤية أحد الأطراف يتنازل في قضايا مصيرية، كموضوع سلاح حماس والسيطرة على الحدود، وفي بعض الأحيان، يبدو أننا على مشارف العودة، مرة أخرى، إلى تلك العادة المتكررة والمعروفة: مهرجان وحدة وطنية، تليه مصاعب في المفاوضات، وفي نهاية المطاف، تعميق الانفصال والشقاق، الشقاق الذي لا ينتهي بين الحركتين».

ومع ذلك، فإن الإسرائيليين يشيرون، أيضا، إلى بعض البوادر المفاجئة التي قد تغير الصورة على نحو إيجابي؛ ومنها «تبدل قيادة حماس خلال الأشهر الماضية، وأداؤها غير المتوقع. فمن هو موجود اليوم ليس خالد مشعل، ومجموعة قيادة الخارج. إن من يقود حركة حماس اليوم هما شخصان، من سكان القطاع، من أبناء مخيمات اللاجئين فيه: رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية، من سكان مخيم الشاطئ، ورئيس حركة حماس في القطاع، يحيى السنوار، المولود في مخيم خان يونس للاجئين. كلاهما لا يخفي رغبته بتحقيق الوحدة الفلسطينية. إنهما يتحدثان باستمرار عن هذه الوحدة، ويحاولان القيام بعدد غير قليل من الخطوات لبناء الثقة أمام حركة فتح، التي يقف أبو مازن على رأسها. كما أن الرئيس الفلسطيني تحدث في أكثر من مرة، مؤخرا، مع هنية، وتمكن الطرفان فيما بينهما من خلق قناة حوار. كما توجد هذه القناة بين مسؤولين آخرين من كلا الحركتين؛ من أولئك المسؤولين عن الأجهزة الأمنية للحركتين. كما أعلنت حركة حماس عن تفكيك «الهيئة الإدارية» التي أقامتها في قطاع غزة لكي تستبدل حكومة الحمد الله. ولا يمكن تجاهل الأمور الاستثنائية التي قالها يحيى السنوار، الذي كان العنصر الأكثر تطرفا من بين قيادات حركة حماس حتى وقت غير قليل. فقد صرح أمام أبناء الشبيبة الغزية، بأنه سيكسر رقبة كل من يقف في وجه المصالحة، حتى لو كان هذا الشخص من حركة حماس أو من أي تنظيم آخر. وقال السنوار «إن قرار إنهاء الانقسام هو قرار استراتيجي، لا عودة عنه. ينبغي علينا أن ننهي هذا الانقسام». بل إن السنوار ادعى أن قائد «كتائب القسام»، محمد الضيف، يدعم هذه الخطوة أيضا.

وقال مسؤول آخر في إسرائيل إن «قيادة حماس تعترف بفشلها المدني، وتشعر بخطر انتفاض سكان قطاع غزة ضدها. فهذه الحركة التي حاولت، بكل الطرق، عدم التخلي عن السيطرة على القطاع، بما فيه الشؤون المدنية للقطاع، في العقد الماضي، بدأت تبدي استعدادا للتنحي جانبا في الحيز المدني. هذا يعود إلى فشلها في حل أزمات الكهرباء الخانقة، والتشويش في ضخ مياه الشرب، ومعدلات البطالة التي لا تتراجع والتي تبلغ 44 في المائة، وإعادة الإعمار البطيئة في القطاع، والحصار المصري على معبر رفح. ففي هذا المنحى، هناك تغيير درامي حقيقي. إن حركة حماس التي انطلقت من رحم الإخوان المسلمين والتي كانت تمثل، ظاهريا، بأن (الإسلام هو الحل)، تعترف الآن بمحدودية قدراتها. كما حصل ربما لحركة (النهضة) التونسية، التي أدركت أنها لن تتمكن من البقاء باعتبارها الحركة السيادية الوحيدة، وأدركت أنه من المفضل لها أن تجلس في مقاعد المعارضة. يحتمل أن حماس لا ترغب في تقليد النموذج التونسي، بل ترغب حماس بالذات في تقليد النموذج اللبناني؛ بمعنى أن تتبنى بطريقة أو بأخرى الطريقة التي يعمل وفقها (حزب الله): ترك السلطة الفلسطينية تدير الشؤون الشاملة للقطاع، والتأكد في المقابل من أن الذراع العسكرية لحركة حماس، (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، تحافظ على السلاح الذي تملكه ولا تتخلى عنه. هكذا ستواصل حماس بقاءها (رب البيت) بشكل عملي في القطاع، في الوقت الذي ستواصل فيه السلطة التعامل مع المعضلات اليومية في القطاع، وهي معضلات منهكة، عديمة الأفق».

ويعدد المسؤولون الإسرائيليون القضايا التي قد تؤدي إلى نجاح أو فشل المصالحة، على النحو التالي:

* مشكلة موظفي إدارة حماس، البالغ عددهم نحو 45 ألفا، أزمة يمكن حلها. فإن رغب الطرفان في الأمر، فبالإمكان التوصل إلى منظومة تحدد ما الذي يمكن القيام به حيال عشرات آلاف الموظفين التابعين لحركة حماس، الذين تم تجنيدهم لوظائفهم بعد انقلاب عام 2007. فقرابة 20 ألفا من هؤلاء هم أعضاء الشرطة المدنية والدفاع المدني، والجهات التي من المفترض أن تعالج الأمن الشخصي لسكان القطاع. ظاهريا، من المفترض أن تقوم السلطة بتجنيد هؤلاء ضمن المنظومة الأمنية شديدة الانتفاخ التابعة لها. إلا أن علينا هنا أن نتذكر عاملا إضافيا: رد فعل المجتمع الدولي. إن الذهاب إلى مصالحة مع حماس، والاتفاق بأن توافق السلطة على دفع رواتب ما بين 16 و20 ألفا من رجال قوات الأمن الذين كانوا حتى وقت غير بعيد موظفين لدى حركة حماس، قد يؤدي أيضا إلى مشكلات في تحويل التبرعات إلى السلطة الفلسطينية.

* نقطة أخرى يبدو أنه بالإمكان حلها، هي وجود السلطة على المعابر. فبحسب التلميحات التي أطلقها قياديو حماس، فهم سيوافقون على نقل السيطرة على المعابر الحدودية إلى السلطة؛ بل ربما ينتشر رجال السلطة على امتداد الحدود مع مصر وإسرائيل. سيؤدي الأمر إلى فتح ثابت لمعبر رفح، وإلى تحسن فوري في الحالة الاقتصادية في القطاع. إن خطوة كهذه ستقابل بمنسوب كبير من التأييد، وستتردد أصداء هذا التأييد في واشنطن، بل وربما أيضا بشكل ما في إسرائيل.

* أما العقبات الصعبة، فتكمن في الشكوك القائمة بين التنظيمات، ومعها أيضا المشاعر الصعبة في غزة وفي الضفة تجاه التنظيمات المتنافسة. بالذات لدى الرئيس المعروف بكونه لا يسارع إلى مسامحة من حاول المساس به.

* وهنالك مشكلة أصعب؛ هي أن أبو مازن لن يوافق على بقاء الذراع العسكرية لحركة حماس على قيد الحياة. إن تخلي حماس عن سلاحها بالنسبة لأبو مازن كان شرطا واضحا لأي محاولة لإنهاء الانقسام في الماضي. ربما يحتمل، على ضوء حالته السيئة في استطلاعات الرأي، في آراء الجمهور الفلسطيني في غزة، إلى جانب يأسه من إسرائيل ومن الخطوات الأميركية الساعية إلى «الدفع قدما بعملية السلام»، أن يجبر في هذه المرة على الموافقة على عدم تخلي «كتائب عز الدين القسام» عن سلاحها.

* نقطة أخرى؛ هي البرنامج السياسي. فأبو مازن يحمل أجندة سياسية واضحة تختلف عن أجندة حماس، التي تطالب بوقف أي مفاوضات مع إسرائيل. فهل ينوي الرئيس الفلسطيني ضرب إنجازاته السياسية في المحافل الدولية والدخول في صدام مع المجتمع الدولي لكي يتحالف مع حماس، التي لا يضمن إخلاصها له ولو لدقيقة؟

* وارتباطا بالبند السابق، لن يسارع أبو مازن إلى الاتفاق مع حركة حماس ما دام لا يعلم، بشكل تفصيلي، ماهيّة مبادرة السلام الأميركية.



عباس وهنية في أول اجتماع في غزة للحكومة التي ترأسها هنية بعد الانتخابات التشريعية (أرشيف رويترز)

خطة إسرائيلية لتقليص نسبة الفلسطينيين في القدس إلى 10 %

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف النقاب في إسرائيل عن «لجنة سياسية - أمنية مشتركة» تعمل بقيادة عضو الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) من حزب الليكود الحاكم، عنات باركو، وبمعرفة وموافقة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لوضع خطة لتقليص نسبة الفلسطينيين في القدس، وذلك عن طريق تسليم السلطة الفلسطينية جميع أحياء المدينة الشرقية باستثناء البلدة القديمة وحي سلوان.

وقد بادرت إلى هذه الخطة النائبة باركو، وهي ضابطة سابقة في الجيش الإسرائيلي برتبة «مقدم»، اشتهرت بالبحث الذي أجرته حول «المنطق الفلسطيني في الصراع»، وفي إطاره اجتمعت طيلة 15 سنة مع عدد كبير من قادة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وبينهم الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس. وقد اختارها نتنياهو على حصته لتكون في الكنيست، ولم تنتخب في الكوادر. وفي بحث أجرته حول القدس، في السنة الماضية، توصلت إلى صيغة «تمنع تحول العاصمة إلى مدينة عربية».

وجرى بناء هذا البحث على قاعدة «الخطأ الفاحش» في ضم مدينة القدس الشرقية إلى إسرائيل بعيد حرب 1967؛ ففي حينه سارعت الحكومة إلى ما سمته «توحيد أورشليم»، أي ضم القدس الشرقية المحتلة إلى القدس الغربية تحت السيادة الإسرائيلية. وتم سن قانون بهذه الروح، تضمن تكبير مساحة القدس الشرقية من 6 آلاف دونم إلى 70 ألفا، وضمها إلى إسرائيل. وجاءت الزيادة من أراضي الضفة الغربية وقراها القريبة من القدس. وحسب كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي، كان عدد سكان القدس، بشقيها الغربي الإسرائيلي والشرقي الفلسطيني المحتل، 267 ألف نسمة: 196 ألفا منهم يهود، و71 ألفا عرب. وباشرت إسرائيل حملة ترويج لتوسيع القدس وتشجيع زيادة عدد سكانها، بالتكاثر أو بإغراء سكان البلدات الأخرى اليهود بالسكنى فيها. وتمت مصادرة الأراضي الفلسطينية وإقامة 14 حيا استيطانيا يهوديا جديدا فيها. وكان الهدف أن تصبح نسبة الفلسطينيين 25 في المائة واليهود 75 في المائة.

ولكن هذا الهدف قد فشل، أولا لأن تكاثر الفلسطينيين كان أكبر، وثانيا لأن سكان المدينة اليهود بدأوا يهجرونها إلى البلدات اليهودية داخل إسرائيل. واليوم يوجد فيها 882 ألفا، بينهم 550 ألف يهودي (63 في المائة) و332 ألف عربي (37 في المائة). وحسب دراسة أعدتها الباحثة الديموغرافية البروفسورة، دالي بيرغولا، لصالح «خطة باركو»، فإنه ومنذ احتلال القدس، بلغت نسبة زيادة اليهود في القدس 180 في المائة، وهو الأمر والمؤشر الذي تعده الدراسة إيجابيا وفي صالح اليهود. لكن بالمقابل، ارتفع عدد الفلسطينيين خلال سنوات الاحتلال بنسبة 368 في المائة، على الرغم من مخططات التشريد والتهجير القسري. وحسب التوقعات، فإن نسبة اليهود ستنخفض في سنة 2025 إلى 60 في المائة وفي سنة 2030 إلى 58 في المائة، ما يعني أنه سيصبح الفلسطينيون أكثرية لاحقا.

وخرجت باركو بمشروع يقضي بالتخلص من جميع الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية، وضمها، بالتدريج، إلى السلطة الفلسطينية باستثناء الحوض المقدس، أي البلدة القديمة وحي سلوان. ويسكن في هذه الأحياء ما لا يقل عن 300 ألف نسمة، ما يعني أن يبقى في المدينة 32 ألف فلسطيني يشكلون نسبة 5 في المائة من سكانها فقط.

وتقضي خطة باركو بأن يتم تعديل مسار الجدار العازل بما يتوافق مع خطتها، وسحب الهوية الإسرائيلية التي أعطيت لسكان القدس الشرقية عند احتلالها. وقد عرضت خطتها هذه أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، في شهر مايو (أيار) الماضي، فاقترح عليها أن تواصل عملها في إعداد الخطة، والاستعانة بطواقم من الخبراء ومواصلة العمل.

وفد أمني مصري في غزة لتكليل تفاهمات المصالحة

القاهرة: محمد نبيل حلمي

بدأ وفد أمني مصري، أمس، زيارة إلى قطاع غزة، في إطار تكليل جهود القاهرة وإتمام تفاهمات المصالحة الفلسطينية، إذ تصل حكومة «الوفاق الوطني» برئاسة رامي الحمد الله، اليوم (الاثنين)، إلى القطاع للبدء في إدارة شؤونه تنفيذاً لاتفاق حركتي فتح وحماس مؤخراً.

وكان في استقبال الوفد المصري، رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، وقالت الحركة، إن المسؤولين المصريين وصلوا القطاع عبر حاجز بيت حانون (شمال غزة)؛ لمتابعة ملف ترتيبات المصالحة الفلسطينية، وتسلم حكومة الوفاق الوطني مسؤولياتها كافة في القطاع دون أي عائق.

وشارك في استقبال الوفد المصري من الجانب الفلسطيني، رئيس «حماس» في قطاع غزة يحيى السينوار، ووكيل وزارة الداخلية والأمن الوطني توفيق أبو نعيم.

ورحبت «حماس» بقدوم الوفد المصري، وقال الناطق باسمها فوزي برهوم إن «حضور الوفد المصري إلى غزة يأتي تتويجاً لتفاهمات القاهرة واستمراراً للجهود المصرية في رعاية المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام»، وأضاف أن «حماس تعمل على إنجاح الدور المصري، لما لمصر من مكانة كبيرة لشعبنا وقضيتنا».

من جهته، قال القيادي في حركة فتح، جهاد الحرازين لـ«الشرق الأوسط»، إن زيارة الوفد الأمني المصري تأتي في إطار إتمام الاتفاقات التي ترعاها القاهرة، وفي مقدمتها اتفاق المصالحة لعام 2011. وأن من بين التفاهمات التي تم الاتفاق عليها مؤخراً أن تطلع مصر وتشرف وتضمن تنفيذ الاتفاق، بغرض دفعه وإعطائه الثقة.

وأوضح الحرازين، أن الصيغة المتفق عليها بين «فتح» و«حماس» تتضمن أن تتسلم حكومة الحمد الله المهام كاملة، وإخضاع القطاع لقانون واحد، فضلاً عن ضبط مسألة انتشار السلاح في غزة، وتسلم الأجهزة الأمنية لمهامها تحت إشراف الحكومة التي ستُعنى كذلك بمسألة المعابر والإشراف عليها.



تتقدم

الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة



بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الأستاذ / وائل بن عبدالعزيز بن إبراهيم الفايز

المدير العام

في وفاة المغفور لها بإذن الله

جدته

نورة بنت عبدالرحمن الصالح

والعزاء موصول إلى أبنائها

الدكتور / عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز الفايز

سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة الكويت

الدكتور / عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز الفايز

الأستاذ / سعد بن إبراهيم بن عبدالعزيز الفايز

الدكتور / عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالعزيز الفايز

وإلى كافة أسرتي الفايز و الصالح

« سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته
وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان »



اتفاق روسي - تركي على تنفيذ هدنة إدلب

موسكو قلقة من «اختراقات سورية»... ومؤتمر في دمشق لمجالس المعارضة

لندن: إبراهيم حميدي

موسكو قلقة من «اختراقات» في سوريا بعد تعرضها الأسبوع الماضي لـ«اختبارين خطرين» لدى اغتيال ضابط روسي كبير في دير الزور ومحاصرة 28 جندياً بين شمال حماة وجنوب إدلب. لكنها ماضية في «الانتقام» من المسؤولين عنهما وتنفيذ اتفاقات «خفض التصعيد» بأدنى حد من المخاطر بما في ذلك قبول نشر شرطة تركية في إدلب مقابل هيمنة روسية على الأجواء ضمن خطة لعقد مؤتمر في دمشق للمجالس المحلية قبل نهاية العام.

حصل الأسبوع الماضي تطوران استوقفا وزارة الدفاع الروسية: الأول، استهداف قائد اللواء الخامس في الجيش الروسي، الجنرال فاليري أسابوف كبير مستشاري قوات النظام خلال العمليات ضد «داعش» في دير الزور. وتعرض الضابط، الذي أشرف أيضا على تشكيل «الفيلق الخامس» السوري، للهجوم خلال دعم الجيش الروسي للعمليات التي استهدفت التمدد من البادية إلى دير الزور وتحقيق انتصار معنوي كبير في دير الزور يوازي انتصاري واشنطن بهزيمة «داعش» في الموصل العراقية والرقة السورية. الثاني، خلال نشر الجيش الروسي مراقبين لتنفيذ اتفاق «خفض التصعيد» شمال حمص والعمليات العسكرية في ريف حماة طوق «الجيش التركستاني الإسلامي» 28 جندياً روسيا. وكان عناصر «التركستاني» على وشك الإمساك بالجنود الروس. وسجلت وزارة الدفاع الروسية تبادل الحديث بين المهاجمين باللغة الروسية، باعتبار أنهم من الأوزبك، لخطف الجنود، قبل أن تتدخل بغارات وضربات من البحر المتوسط.

القراءة الروسية لهذين التطورين، أن هناك «اختراقات» أدت إلى وصول المعلومات عن وجود الضابط الروسي في دير الزور والجنود في ريف حماة. وقال مصدر قريب من موسكو أمس: «تجري تحقيقات روسية لمعرفة ما حصل والمسؤول عن الاختراق، إضافة إلى أن قرارا اتخذ في موسكو بتصعيد العمليات العسكرية والغارات وقصف البحرية الروسية بصواريخ كاليبر ريف حماة للحيلولة دون حصول ذلك». وأضاف: «لو أن الجنود الـ28 قتلوا بعد مقتل المستشار، كان ذلك سيؤدي إلى مشكلة للرئيس فلاديمير بوتين الذي يستعد لخوض انتخابات بداية العام المقبل».

لكن موسكو، بحسب المصدر، ماضية في خطتها، القائمة على تنفيذ اتفاقات «خفض التصعيد». وإذ جرى أمس توزيع خرائط لانتشار المراقبين الروس في ريف حمص وتسلمت موسكو طلبا من فصائل معارضة للضغط على دمشق لوقف قصف غوطة دمشق، فإن نتائج القمة بين بوتين ونظيره التركي رجب طيب إردوغان أسفرت عن حسم مصير إدلب وأن إقرار هذا في انتظار قمة إردوغان ونظيره الإيراني حسن روحاني في طهران بعد يومين ومباركة دول عربية رئيسية لخطوات موسكو في سوريا.

وإذا كان هناك سوء فهم بين موسكو وأنقرة إزاء هدنة إدلب وقصف المدنيين وانتشار الشرطة التركية في الأيام الماضية، فإن قمة بوتين - إردوغان أسفرت عن الاتفاق على تنفيذ اتفاق «خفض التصعيد» القائم على تقسيم إدلب وريف حلب إلى قسمين: الأول، شرق سكة الحديد الذي لن يكون مشمولاً بالاتفاق وستستمر العمليات العسكرية لاستهداف قيادات ضمن تنظيمات تضم 2500 عنصر. الثاني، شرق سكة الحديد حيث يتم نشر نحو 500 عنصر من الشرطة التركية في مناطق ليست ذات كثافة من «جبهة النصرة» مقابل تسلم الطيران الروسي والسوري عملية شن غارات على قيادات «النصرة» وخصوصاً المهاجرين (الأجانب)، إضافة إلى قيام عمليات سرية لاغتيالهم.

ويُعتقد بوجود نحو عشرة آلاف عنصر (مصادر أخرى تحدثت عن 15 ألفا). وجرى التمييز بين ثلاث شرائح في «النصرة» و«هيئة تحرير الشام»: المحليون الذين يمكن أن يغيروا ولاءاتهم، الأنصار الذين يمكن التعامل معهم، والمهاجرون الذي سيغتالون. ويتم نشر المراقبين الروس والإيرانيين لفصل فصائل معارضة والمراقبين الأتراك عن قوات النظام وميلشيات إيران و«حزب الله». وتراهن موسكو على تقليص الفجوة بين دمشق وأنقرة بعد ظهور تحديات إقليمية جديدة.

ومن المقرر عقد لقاءات بين خبراء فنيين روس وأتراك وإيرانيين لإقرار نقاط انتشار المراقبين ومباركة ذلك خلال اجتماعات آستانة المقبلة 30 و31 أكتوبر (تشرين الأول)، بالتوازي مع استمرار تنفيذ هدنتي غوطة دمشق وشمال حمص، إضافة إلى محادثات مع الأردن وأميركا لتنفيذ «هدنة الجنوب» بما في ذلك الضغط على المعارضة لفتح معبر نصيب بين الأردن وسوريا بتفاهم بين قوات النظام وفصائل معارضة.

وبحسب الخطة الروسية، يمكن طرح بعض القضايا السياسية مثل المصالحات والتسويات والعودة إلى بحث مسودة دستور أو أسس صوغ الدستور في عملية آستانة. وقال المصدر إن الجانب الروسي يخطط لعقد مؤتمر موسع في دمشق لقادة المجالس المحلية المنبثقة من اتفاقات «خفض التصعيد» والمصالحات التي ترعاها قاعدة حميميم. كما ضغطت موسكو على دمشق لفتح خيار التفاوض مع «الإدارات الذاتية» التي أطلقها الأكراد ثم تحولت إلى فيدرالية الشمال. ويمكن وضع هذا كله ضمن خيار اللامركزية وتوسيع الإدارات المحلية.

لكن فريق المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا لا يزال يرى أهمية بالتركيز على مسار مفاوضات جنيف بين وفد الحكومة والمعارضة. ويأتي ضمن هذا السياق مؤتمر المعارضة المقرر في الرياض، حيث تعقد «الهيئة التفاوضية العليا» اجتماعاً نهاية الأسبوع للإعداد للمؤتمر لضمان نجاحه.

وفي حال سارت الأمور إيجاباً، يخطط لعقد جولة جديدة من مفاوضات جنيف في بداية نوفمبر (تشرين الثاني). لذلك فإن المساعي لدى موسكو تركز على ترك مسار آستانة للأمور العسكرية وإجراءات بناء الثقة وتخصيص مسار جنيف للأمور السياسية المتعلقة بتنفيذ القرار 2245. كما أن المساعي الدولية تسعى لكسب انتباه واشنطن بدعم مسار جنيف والتراجع عن قرار أن يكون اهتمامها السوري عسكرياً ومركزاً على شرق نهر الفرات وهزيمة «داعش» ووضع أسس للحل السياسي والإعمار في سوريا والربط بين المساهمة في إعادة الإعمار وحصول انتقال سياسي ذي صدقية من دون بذل مساعٍ دبلوماسية لتحقيق ذلك.

اتفاق «خفض التصعيد» في إدلب

محافظة حلب
حلب
سكة قطار الحجاز
السفيرة
تركيا
أوتوستراد حلب - حمص
إدلب
محافظة إدلب
جسر الشغور
سراقب
منطقة 2
منطقة 1
معرة النعمان
خان شيخون
محافظة حماة

قوات معارضة وفصائل إسلامية أخرى
قوات النظام وحلفاؤها
المنطقة الأولى «شرق سكة الحجاز»
المنطقة الثانية «غرب سكة الحجاز»
أوتوستراد حلب - حمص
سكة قطار الحجاز

المصدر: مركز عمران للدراسات
(«الشرق الأوسط»)

تركيا تعزز قواتها مقابل إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصل الجيش التركي إرسال تعزيزات إلى وحداته قرب الحدود مع سوريا، في منطقة جيلفا جوزو المقابلة لمعبر باب الهوى بقضاء الريحانية، التابع لولاية هطاي جنوبي البلاد.

ووصلت إلى منطقة الريحانية، الأحد، قافلة جديدة من التعزيزات العسكرية ضمت ناقلات جنود مدرعة وعدداً من الآليات العسكرية.

وعقب وصول التعزيزات العسكرية إلى منطقة الريحانية، تمّ نقلها على شكل أرتال إلى الوحدات المتمركزة قرب الحدود السورية، وسط إجراءات أمنية مشددة.

وأرسل الجيش التركي أول من أمس دفعة أخرى من التعزيزات إلى المنطقة نفسها ضمت 20 مركبة، بينها آليات بناء وإسعاف، توجهت نحو المنطقة الحدودية في الريحانية ومنها إلى الشريط الحدودي مع سوريا بالقرب من إدلب.

وأرسل الجيش التركي خلال الأيام الماضية تعزيزات عسكرية إلى وحداته المنتشرة على طول الحدود مع سوريا بولايتي كيليس وهطاي جنوبي البلاد وسط حديث عن عمليات انتشار قريبة لمراقبين من القوات التركية والروسية والإيرانية في منطقة خفض التصعيد في إدلب وسعي أنقرة لإقامة منطقة أخرى بمحيط عفرين.

وترددت أنباء عن نشر عناصر من القوات التركية داخل إدلب على مدى اليومين الماضيين. لكن مصادر تركية امتنعت عن التعليق على هذه الأنباء وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن الاتصالات لا تزال مستمرة مع كل من موسكو وطهران لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق منطقة خفض التصعيد في إدلب، مؤكدة أن العسكريين الأتراك سينتشرون داخل إدلب.

فصيل معارض يرفض تسليم المعابر للنظام

حلب - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الجبهة الوطنية لتحرير سوريا» التابعة لـ«الجيش الحر» رفضها محاولات انتزاع مكتسبات «الثورة التي حققت بدماء الشهداء»، قائلة إنها «لن تسمح بذلك ولن تقف مكتوفة الأيدي في محاصرة بعض المناطق المحررة».

وأكدت الجبهة، في بيان صحافي، أمس، نقلته وكالة الصحافة الألمانية، أن «محاولات الكثير من الجهات المحلية والدولية بانتزاع مكتسبات الثوار التي حققوها بدماء الشهداء الأبرار، وتصديا لكل المحاولات الرامية لإفشال الثورة السورية عبر خطوات عدة، منها اتفاقية خفض التصعيد والتي تصب في مصلحة نظام القتل والاستبداد، ضربت تلك الجهات بعرض الحائط كل تضحيات ومطالب الشعب السوري الحر، وكان آخرها فتح معبر نصيب الحدودي (بين سوريا والأردن) بما يخدم مصلحة النظام المجرم، ويعطيه مزيدا من الشرعية، متجاهلين إرادة الشعب السوري الحر».

وأضافت الجبهة في بيانها أنها «لن تقف مكتوفة الأيدي، ولن تسمح بذلك، وستعمل جاهدة لإيقاف سلسلة الأعمال التي تهدف إلى محاصرة المناطق المحررة وتطويق الأحرار».

ونوه البيان إلى أن الجبهة ستقف في وجه كل المحاولات التي تهدف لفرض سياسة الأمر الواقع على الشعب الحر، وذلك عبر تسليم كل النقاط الحيوية لمصلحة نظام الإجرام، ولن تسمح بتمرير أي قرار أو اتفاق يتخطى إرادة الشعب السوري ومصالحه، محتكمين بذلك لرأي الشرفاء والأحرار الذين يرفضون التنازل عن حقوق الشهداء والضحايا الأبرياء.

وبيّنت الجبهة، أنها «لا تقف في وجه الحل السياسي وتريده حلا عادلا يضع باعتباره أولا تضحيات الشعب السوري ومصالحه الحيوية، لا مصالح النظام وداعميه، إضافة لدعمهم للحل السياسي الذي يعيد الحقوق لأصحابها، ويحرر المعتقلين الذين غابت المطالبة بهم عن كل اجتماعات جنيف وآستانة».

وتشكلت الجبهة الوطنية لتحرير سوريا في منتصف شهر يوليو (تموز) الماضي من تشكيلات كانت مستقلة، وبعضها انشق عن «الجبهة الجنوبية». وأعلنت عدد من الفصائل العسكرية التابعة لـ«الجيش الحر» الانضمام إلى الجبهة فيما بعد.

«جيش الإسلام» يطالب موسكو بالتزام هدنة الغوطة

حلب - لندن: «الشرق الأوسط»

طالب «جيش الإسلام» التابع للمعارضة السورية الأحد روسيا بالالتزام بتعهداتها لتنفيذ اتفاق «تخفيف التوتر» في الغوطة الشرقية التي يسيطر عليها «جيش الإسلام».

ودعا «جيش الإسلام» الذي يسيطر على مناطق شرق دمشق، في بيان الأحد «الوسطاء للضغط على الجانب الروسي للوفاء بالاتفاقات أحادية مع فصيلي (جيش الإسلام) و(فيلق الرحمن)، والتي تنص على وقف النار بشكل كامل بكافة أنواع الأسلحة، ويشمل جميع المناطق التي يسيطر عليها الفصيلان في الغوطة الشرقية والتي تم توقيعها في شهر أغسطس (آب) العام الماضي».

كما تضمن الاتفاق فك الحصار عنها وإدخال المواد الأساسية التي تحتاج إليها الغوطة، دون أي إعاقات أو ضرائب أو إتاوات، وإطلاق سراح الموقوفين والمعتقلين من الأطراف المعنية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، الأسبوع الماضي: إن اتفاقيات «تخفيف التوتر» في المناطق مستقرة رغم بعض الخروقات.

وقال بيان «جيش الإسلام» إنه «التزم على مدار شهرين بالاتفاق رغم الخروقات شبه اليومية للقوات الحكومية».

وكانت قوات النظام شنت حملة عسكرية على بلدة حوش الضواهرة في 25 سبتمبر (أيلول) الماضي، وكررت ذلك في 30 من الشهر نفسه.

ويعتبر «جيش الإسلام» واحدا من أقوى فصائل المعارضة في سوريا، حيث يسيطر على مناطق واسعة شرق العاصمة دمشق منذ بداية عام 2012، وشنت قوات النظام عشرات العمليات العسكرية لاستعادتها.

وكبّد «فيلق الرحمن» الذي يسيطر على حيي جوبر وعين ترما شرق دمشق قوات النظام خلال الأشهر الثلاثة الماضية نحو 300 قتيل وأكثر من 1200 جريح، إضافة إلى تدمير عشرات الآليات العسكرية بعد الحملة التي أطلقتها قوات النظامية على حيي جوبر وعين ترما شرق العاصمة.

ثلاثة آلاف قتيل الشهر الماضي... و«داعش» يفتح جبهات جديدة

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

قتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص بينهم نحو ألف مدني خلال سبتمبر (أيلول)، في حصيلة شهرية هي الأكبر خلال العام الحالي، جراء احتدام المعارك وتكثيف الغارات على مناطق تحت سيطرة تنظيم داعش في شمال وشرق البلاد.

ويأتي ارتفاع حصيلة القتلى في وقت يوشك تنظيم داعش على خسارة معقله في الرقة (شمال) ويتصدى لهجومين منفصلين في دير الزور (شرق)، من دون أن يشل ذلك قدرته على شن هجمات مباغتة، أدى أحدها فجر الأحد إلى سيطرته على مدينة القريتين في وسط البلاد.

وأفاد مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن وكالة الصحافة الفرنسية أمس، عن توثيق «مقتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص بينهم نحو ألف مدني خلال شهر سبتمبر في حصيلة قتلى شهرية هي الأعلى خلال العام 2017».

وأوضح، أن بين القتلى المدنيين 207 أطفال على الأقل، لافتا إلى أن «أكثر من 70 في المائة من المدنيين قتلوا جراء ضربات جوية».

وأحصى «المرصد» في الشهر ذاته مقتل 790 عنصراً من قوات النظام والمقاتلين الموالين لها مقابل 738 مقاتلاً من التنظيمات المتطرفة، ولا سيما «داعش». كما قتل 550 عنصراً من الفصائل المعارضة و«قوات سوريا الديمقراطية» العربية - الكردية.

وأوضح «المرصد»، أن ارتفاع حصيلة القتلى مرده إلى «احتدام المعارك تحديداً ضد تنظيم داعش وتكثيف طائرات التحالف الدولي وروسيا غاراتها على معاقله في الرقة ودير الزور، إضافة إلى تكثيف الطيران السوري والروسي غاراته على مناطق تحت سيطرة الفصائل المعارضة».

ويدعم التحالف الدولي بقيادة أميركا هجوماً تشنه «قوات سوريا الديمقراطية» على مدينة الرقة التي باتت تسيطر على أكثر من 90 في المائة من أحيائها. كما تقود هذه القوات هجوماً يستهدف التنظيم في ريف دير الزور الشرقي.

وتدعم روسيا من جهتها هجوماً تشنه قوات النظام في مدينة دير الزور لطرد الجهاديين من أحيائها الشرقية ومناطق في ريفها الغربي.

وفي الأسبوعين الأخيرين، كثف الطيران السوري والروسي غاراتهما على مناطق تحت سيطرة الفصائل المعارضة في محافظة إدلب (شمال غرب) الواقعة بمجملها تحت سيطرة «هيئة تحرير الشام» التي تعد «جبهة النصرة» سابقا أبرز مكوناتها.

وقتل 34 مدنياً على الأقل، بينهم ثمانية أطفال ليل الجمعة - السبت جراء غارات جوية شنتها طائرات لم يعرف إذا كانت سورية أم روسية على بلدة ارمناز في إدلب، بحسب «المرصد». كما قتل 21 مدنيا على الأقل جراء قصف مدفعي لقوات النظام على منطقة الغوطة الشرقية لدمشق.

وتعرضت المنطقتان للقصف رغم أنهما تشكلان اثنتين من أربع مناطق شملها اتفاق خفض التوتر الذي تم التوصل إليه في إطار محادثات آستانة برعاية كل من روسيا وإيران حليفتي النظام السوري وتركيا الداعمة للمعارضة في مايو (أيار) بهدف إفساح المجال أمام وقف دائم لإطلاق النار.

ومنذ إقرار الاتفاق، تراجعت وتيرة قصف قوات النظام وحلفائها لهذه المناطق قبل أن تتكثف في الأسبوعين الأخيرين.

ويستثني اتفاق خفض التوتر كلاً من «هيئة تحرير الشام» و«داعش»، الذي تمكّن فجر الأحد بحسب «المرصد» من «السيطرة على كامل مدينة القريتين الواقعة جنوب شرقي حمص على أطراف البادية السورية، إثر هجوم مباغت ضد قوات النظام» المتمركزة داخل المدينة.

وبحسب «المرصد»، تسللت مجموعات من مقاتلي التنظيم من منطقة البادية إلى القريتين، حيث كان يتواجد عدد قليل من قوات النظام؛ ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة. وتحاصر قوات النظام المدينة في الوقت الحالي.

وتمكنت قوات النظام من السيطرة في بداية أبريل (نيسان) 2016 على مدينة القريتين التي تعد رمزاً للتعايش الديني بين المسيحيين والمسلمين في سوريا، بعد سبعة أشهر من سيطرة التنظيم عليها.

وخلال سيطرته على المدينة، أقدم التنظيم على تدمير دير مار آليان الأثري وعلى إحراق كنيستين أخريين، كما خطف عشرات من سكانها المسيحيين قبل أن يطلق سراحهم بعد أسابيع عدة.

وقبل اندلاع النزاع، كان عدد سكان القريتين نحو ثلاثين ألف شخص بينهم 900 مسيحي، لا يزال عشرات منهم موجودين في المدينة.

وأفاد عبد الرحمن عن معارك عنيفة تدور بشكل متزامن بين الطرفين على محاور عدة في بادية السخنة، حيث تمكن التنظيم أيضا من السيطرة على بلدة وجبل استراتيجي يشرف على طريق حيوية.

وأسفرت هجمات شنها التنظيم على حواجز لقوات النظام والموالين لها جنوب مدينة السخنة منذ الخميس عن سقوط 128 عنصرا على الأقل في صفوفها، بينهم 20 مقاتلاً على الأقل من «حزب الله» اللبناني. كما قتل تسعون متطرفاً على الأقل، بحسب «المرصد».

ويوضح عبد الرحمن، أن التنظيم الذي يتلقى خسائر ميدانية على جبهات عدة يحاول عبر هذه الهجمات المباغتة أن «يثبت أمام الرأي العام المحلي والدولي أنه ما زال يحتفظ بقدرته على الهجوم والمباغتة، وإيقاع خسائر بشرية كبيرة في صفوف خصومه».

وتزامن بدء هذه الهجمات مع بث التنظيم الخميس تسجيلاً صوتياً نسب إلى زعيمه أبو بكر البغدادي، دعا فيه أنصاره إلى «الصبر والثبات» في وجه «الكفار» المتحالفين ضدهم في سوريا والعراق. ودعا عناصر التنظيم إلى تكثيف «الضربات» في كل مكان، واستهداف «مراكز إعلام» الدول التي تحارب التنظيم.

ومُني «داعش» بخسائر متتالية، في سوريا على أيدي قوات النظام السوري المدعومة من إيران وروسيا، و«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من واشنطن، وفي العراق على أيدي القوات العراقية المدعومة من التحالف الدولي بقيادة أميركية.

خبراء يتوقعون «حرب استنزاف» وسط سوريا

«داعش» يواصل هجماته في البادية... ومعارك وسط حمص

بيروت: بولا أسطيح

واصل تنظيم داعش هجماته في منطقة البادية السورية وسيطر على بلدة القريتين وسط البلاد بعد 72 ساعة من هجوم أدّى إلى مقتل 128 عنصرا من قوات النظام والمسلحين الموالين.

وبدا وكأن التنظيم يستنهض قواه مع الخسارات المدوية التي مني بها في معقليه الرقة ودير الزور، في وقت رجّح خبراء أن تكون البادية منطقة صراع استنزاف نظرا لصعوبة السيطرة عليها عسكريا وخبرة عناصر «داعش» في المعارك الصحراوية ومناطق القبائل.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان: سيطرة تنظيم داعش فجر الأحد على كامل مدينة القريتين الواقعة جنوب شرقي حمص على أطراف البادية إثر هجوم مباغت ضد قوات النظام، لافتا إلى أن مجموعات من التنظيم تسللت من منطقة البادية إلى القريتين حيث كان يتواجد عدد قليل من قوات النظام، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة.

وتمكنت قوات النظام من السيطرة بدعم روسي على القريتين في بداية أبريل (نيسان) 2016 بعدما كان التنظيم المتطرف سيطر عليها مطلع أغسطس (آب) 2015 وعمل على تدمير دير أثري من القرن السادس ميلادي وإحراق عدد من الكنائس.

وأفاد مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن بأن معارك عنيفة دارت بشكل متزامن بين قوات النظام وعناصر التنظيم على محاور عدة في بادية السخنة، حيث تمكن «داعش» أيضا من السيطرة على بلدة وجبل استراتيجي يشرف على طريق حيوي.

وأسفرت هجمات شنها التنظيم على حواجز لقوات النظام والموالين لها جنوب مدينة السخنة منذ الخميس عن سقوط 128 عنصرا على الأقل في صفوفها، بينهم 20 مقاتلاً على الأقل من حزب الله. كما قتل تسعون من عناصر «داعش» على الأقل، وفقا للمرصد.

وقال «المرصد» إن «منطقة البادية واسعة ويصعب على جهة السيطرة عليها نظرا لحجم القوات والتغطية الجوية التي يتطلبها الأمر»، لافتا إلى أن «النظام انتشر على مساحات واسعة بعد طرد التنظيم منها، علما بأن وجود داعش فيها كان محدودا». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «حاليا لا وجود لقوات كافية للنظام للانتشار من جهة، كما أنه من جهة أخرى لا إمكانية للطائرات الروسية لتغطية كل المواقع، وهذا ما أدّى لوقوع النظام بما يشبه الكمين».

من جهته، أوضح أبو محمد الرقاوي الناشط في حملة «الرقة تذبح بصمت» والخبير في شؤون «داعش» أن عدد عناصر «داعش» المنتشرين في البادية يبلغ نحو 700، لافتا إلى أن «معظم هؤلاء هم ممن هربوا بعد معارك ريف الرقة وريف حلب وممن خرجوا بإطار اتفاقيات مع النظام وقسد». ورجح الرقاوي لـ«الشرق الأوسط» أن يكون هدف التنظيم من الهجمات المعاكسة التي يشنها منذ أيام هو «تشتيت جهود النظام، والحصول على غنائم، وتوجيه رسائل بكل الاتجاهات تؤكد أنه لا يزال موجودا وفعالا في الحرب السورية».

ونقلت وسائل إعلام سورية رسمية عن مصدر عسكري قوله الأحد إن القوات السورية نفذت ضربات جوية مكثفة على مواقع لـ«داعش» وتحصينات في عدة مواقع. لكنها لم تذكر بلدة القريتين. وقال المصدر إن عشرات من عناصر «داعش» قتلوا في الضربات الجوية على ريف سلمية الشرقي وشرق مدينة السخنة بريف حمص الشرقي.



عنصر من «قوات سوريا الديمقراطية» في الرقة أمس (أ.ف.ب)

نصر الله يتحدث عن مواجهة مع إسرائيل... ومحللون يعتبرونها «حرباً نفسية»

بيروت: بولا أسطيح

حذر الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله من دفع حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المنطقة إلى حرب في سوريا ولبنان وقطاع غزة، ودعا اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل إلى مغادرتها لأنّه «لن يكون لديهم وقت حتى للمغادرة ولن يكون لهم أي مكان آمن في فلسطين المحتلة».

ورفعت مواقف نصر الله من احتمالات اندلاع حرب إسرائيلية يرجح خبراء أن لا تطال «حزب الله» وحده، بل أن تبدأ من سوريا لتطال لبنان ككل.

وخصص نصر الله جزءا كبيرا من الخطاب الذي ألقاه أمس في ذكرى عاشوراء في الضاحية الجنوبية لبيروت للحديث عن احتمال شن إسرائيل حربا على حزبه، وقال: «نتنياهو وحكومته وقيادته العسكرية لا يملكون تقديرا صحيحا إلى أين ستؤدي هذه الحرب إذا أشعلوها. ما هي مساحتها ما هي ميادينها من سيشارك فيها من سيدخل إليها؟ نتنياهو وحكومته العسكرية لا يعرفون إذا بدأوا هذه الحرب كيف ستنتهي».

وكان نصر الله أعلن في وقت سابق هذا العام أن أي حرب مستقبلية تشنها إسرائيل ضد سوريا أو لبنان يمكن أن تجذب آلاف العناصر من دول مثل إيران والعراق وأفغانستان واليمن وباكستان ويمكن أن تحدث داخل إسرائيل. ودعا نصر الله اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل «إلى مغادرتها والعودة إلى البلدان التي جاءوا منها حتى لا يكونوا وقودا لأي حرب تأخذهم إليها حكومة نتنياهو الحمقاء لأن نتنياهو إذا شن حربا في هذه المنطقة قد لا يكون لدى هؤلاء وقت حتى لمغادرة فلسطين ولن يكون لهم أي مكان آمن في فلسطين المحتلة».

ووضع المحلل السياسي، المقرب من «حزب الله»، قاسم قصير مواقف نصر الله هذه في إطار التصريحات الردعية، متحدثا عن مجموعة دراسات تم إعدادها في إسرائيل وعن مؤشرات لإمكانية شن حرب على «حزب الله» قبل عودته من سوريا، في وقت استبعد رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر اندلاع حرب بين الطرفين قبل العام 2020، لافتا إلى أن الظروف الداخلية كما الدولية لا تساعد حزب الله على شن حرب على إسرائيل كما أن هذه الأخيرة لا يمكن أن تتحمل تبعات وتداعيات أي حرب تشنها خاصة أن المناورات الأخيرة التي أجرتها بينت أنها غير مستعدة.

وقال قصير لـ«الشرق الأوسط»: «أي حرب سيشنها نتنياهو سيكون هدفها الحسم وليس الردع بالتالي توجيه ضربة قاسية جدا لحزب الله. وتشير المعطيات إلى أن أي حرب مقبلة لن تكون محصورة بلبنان أو بتوجيه ضربة لحزب الله كما حصل في العام 2006. بل الأرجح أنها ستبدأ في سوريا وتمتد إلى لبنان». وذكر قصير بما أعلنه نصر الله بوقت سابق عن أنه ستتم الاستعانة بمقاتلين من تحالف القوى الإقليمية، مشيرا إلى أن «الطرف الإسرائيلي لا يزال يبحث عن جواب بخصوص الدور والموقف الروسي من أي حرب مقبلة على حزب الله خاصة أن أبرز سلاحين استخدما في العام 2006 كانت صواريخ كورنيت الروسية وصاروخ أرض – بحر الصيني». وأوضح قصير أن تصريحات نصر الله الأخيرة هدفها «التأكيد للإسرائيليين أن أي حرب لن تكون نتائجها محسومة وستؤدي لخسائر كبيرة، ولذلك وجدناه قد وجه ضربته إلى الوتر الحساس بحديثه عن اليهود وأنّه لن يكون هناك مكان آمن لهم في فلسطين المحتلة».

من جهته، جزم جابر بأن إقدام «حزب الله» على القيام بخطوة أولى تستدرج إسرائيل إلى حرب أمر مستحيل في المرحلة الراهنة، باعتبار أن «كل من يؤيد المقاومة سيتخلى عنها في حال كانت المبادرة إلى شن حرب تؤدي إلى دمار لبنان»، واضعا تصريحات الأمين العام للحزب في إطار الحرب النفسية، ومستبعدا تماما «تهور نتنياهو بالقيام بمغامرة خاصة أن لقاءه الأخير بالرئيس الروسي لم يكن على مستوى تطلعاته إضافة للاتفاقات التي تم إبرامها بما يتعلق بالجنوب السوري والتي هي الأخرى لا تلبي طموحاته».

إيران جندت أحداثاً من أفغانستان في ميليشياتها للقتال في سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية في تقرير نشر الأحد أن إيران جندت أحداثا من أفغانستان للقتال مع قوات النظام السوري، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الألمانية.

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» أن قوات «الحرس الثوري الإيراني» قد جندت عناصر تبدأ أعمارهم من 14 عاما للقتال في وحدة «الفاطميون»، وهي ميليشيات تابعة لإيران من الأفغان فقط. وأضافت المنظمة أنها سجلت ما لا يقل عن 8 مقابر لأحداث أفغان في إيران قاتلوا ولقوا حتفهم في سوريا.

وقالت سارة لي ويتسون، مديرة مكتب شؤون الشرق الأوسط في «هيومن رايتس ووتش»، إنه ينبغي على السلطات الإيرانية «أن تقدم المسؤولين عن تجنيد الأطفال الأفغان للمحاسبة» ولا بد أن تنهي هذه العملية على الفور بدلا من مهاجمة «الأطفال الضعفاء من المهاجرين واللاجئين». ونقل التقرير عن الإعلام الإيراني أنه تم تسجيل مقتل ما لا يقل عن ستة أحداث أفغان آخرين خلال القتال في صفوف ميليشيات «الفاطميون» التي يبلغ قوامها 14 ألف عنصر في سوريا.

ورغم أن شهادات وفاتهم تقول إن أعمارهم 18 عاما، قالت أسر هؤلاء الأحداث إن أبناءها قد كذبوا فيما يتعلق بأعمارهم من أجل الالتحاق بالقوات.

وجاء في التقرير أن إيران قد أغرت المهاجرين الأفغان بعروض منح الجنسية لأسر المقاتلين الأجانب «إذا لقوا حتفهم أو أصيبوا أو وقعوا في الأسر».

وتعد أفغانستان من أكبر المصادر للمهاجرين في العالم بعد سوريا. وتقدر وزارة الداخلية الإيرانية عدد اللاجئين الأفغان في إيران بنحو 2.5 مليون أفغاني من بينهم من يحمل وثائق ومن لا يحمل وثائق.

الراعي من زحلة: أزمة هوية لدى مسيحيي لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي، إن المسيحيين في لبنان «يعيشون أزمة هوية، لا يمكن السماح باستمرارها»، مشددا على أنه لا يمكن أن يكون لبنان أحاديا، أو أن يُحكم من فريق، أو حزب، أو جماعة دينية أو مذهبية دون سواها. وأكد أن لبنان لا يتحمل الإقصاء والإبعاد والتهميش لأي فريق من أي نوع كان.

وواصل الراعي أمس زيارته لمدينة زحلة ودعم في عظته مساعي رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بأن يتم اعتماد لبنان، مركزاً دولياً لحوار الأديان والثقافات والحضارات، من قبل منظمة الأمم المتحدة. واعتبر أن «مدينة زحلة، عروس البقاع، تشكل نموذج الوحدة في التنوع، القائمة عليها الثقافة اللبنانية والنظام السياسي في لبنان»، قائلا: «لا يمكن أن يكون لبنان أحاديا، لا في اللون، ولا في الدين، ولا في المذهب، ولا في الحزب ولا في الرأي. ولا يمكن أن يحكم لبنان من فريق، أو حزب، أو جماعة دينية أو مذهبية دون سواها. ولا يتحمل لبنان الإقصاء والإبعاد والتهميش لأي فريق من أي نوع كان». وأضاف: «هذه الميزة والخصوصية اللبنانية هي في أساس النظام الديمقراطي الذي يعتمده الدستور، وفي أساس العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات والمشاركة بالمناصفة والتوازن في الحكم والإدارة، وفي أساس إقرار الحريات العامة كلها، والحوار الوطني الذي يضع مصلحة لبنان فوق كل اعتبار».

وأشار الراعي إلى أن «هذه المقومات تقتضي إقرار لبنان، من قبل منظمة الأمم المتحدة، مركزاً دولياً لحوار الأديان والثقافات والحضارات، وفقاً للمشروع الذي قدمه فخامة رئيس الجمهورية من أسبوع أمام الجمعي العمومية لهذه المنظمة». وأضاف: «من المعلوم أن الشرط الأساسي من قبل اللبنانيين لدعم هذا المشروع مثلث الأبعاد: البعد الأول، أن نعيش داخلياً هذا الحوار بكل أبعاده. والثاني، أن نحافظ على حياد لبنان وتحييده عن الصراعات الإقليمية والدولية. والثالث، أن يلتزم لبنان بتعزيز قضايا العدالة والسلام وحقوق الإنسان في المنطقة والدفاع عنها».

وقال الراعي: «نعيش اليوم أزمة هوية، ولكننا لم نسمح بأن تستمر هذه الأزمة. وعمرنا على الساحل اللبناني ألفي سنة، هناك تكونت أولى الجماعات المسيحية لنكون شاهدا للإنجيل والقيم، نحن متجذرون في هذه الأرض، وشهداؤنا دفعوا ثمنا غاليا للحفاظ على لبنان، فعلينا أن نكون على مستوى هذا الدم الغالي، وأن نعيش هويتنا اللبنانية العريقة».

وكان الراعي في أول يوم من زيارته إلى زحلة نبّه من أن اللاجئين السوريين «ينافسون اللبنانيين على لقمة عيشهم»، معتبرا أنه «لا يمكننا أن نهجر شعبنا لأننا نقوم بعمل خير مع إخوتنا». ولفت إلى أن «مساحة سوريا أكبر من مساحة لبنان (18 مرة)، ولا يمكننا انتظار همّة الدول لحل هذه المشكلة، فهذه الدول لا تهتم إلا بمشاريعها السياسية». وأضاف: «علينا أن نعمل معا متكاتفين لتسهيل عودتهم إلى بيوتهم، لا حقدا ولا بغضا. ففضلا عن الاقتصاد الإرهاقي الذي نعاني منه، هناك الفلتان الأمني والاعتداءات والسرقات التي تهز بلدنا».

النظام يستعجل إعادة الإعمار

دمشق: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية السورية وليد المعلم، أمس، أن النظام يمشي بخطى ثابتة نحو إعادة الإعمار.

ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عنه القول خلال لقاء وفد حكومي روسي: إن «سوريا مستمرة في محاربة الإرهاب حتى القضاء عليه، وهي تشهد حاليا الفصل الأخير من هذا العدوان».

وشدد على أن بلاده «تتجه بخطى ثابتة نحو إعادة إعمار» الدمار في البلاد.

وتناول اللقاء مساهمة روسيا في جهود إعادة الإعمار.

من جانبه، أوضح الوفد الروسي، أن «الزيارة تهدف إلى إجراء مباحثات متكاملة وبنّاءة مع الحكومة السورية لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين سوريا وروسيا الاتحادية وتعزيز مقومات صمود سوريا في مواجهة الإرهاب».

ويعتبر النظام فصائل المعارضة تنظيمات إرهابية، في حين يقتصر تصنيف مجلس الأمن الدولي على «داعش» و«جبهة النصرة».

الأردن يؤكد استمراره في إغاثة نازحي مخيم الركبان

عمان: محمد الدعمة

أكد وزير الدولة لشؤون الإعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني، أن بلاده ماضية في القيام بدورها بتسليم المساعدات الإنسانية من غذاء ودواء إلى قاطني مخيم الركبان من النازحين السوريين، بعد تأمين هذه المساعدات من قبل منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الأخرى.

واستهجن المومني الأحد «بعض ما يتم تناقله من معلومات غير دقيقة، نقلاً عن منظمات أو أشخاص، تحمل الأردن مسؤولية عدم وصول المساعدات الإنسانية إلى المخيم»، واصفاً هذه المعلومات بـ«المغلوطة تماماً». وقال: «هذه الأخبار العارية عن الصحة توظفها بعض الجهات في سياق محاولات متكررة للضغط على الأردن من أجل إدخال قاطني مخيم الركبان إلى الأراضي الأردنية»، مؤكداً أن الأردن «يقف في طليعة المنظومة الأخلاقية والإنسانية الدولية، ويتحمل مسؤولياته نيابة عن العالم أجمع، فهو يقدم الدعم والتسهيلات والحماية لإيصال المساعدات الإنسانية»، مشيراً إلى أن «مخيم الركبان يقع داخل الأراضي السورية، وليس في أراضينا، ما يعني إمكانية إيصال المساعدات للمخيم من قبل المنظمات الدولية من الداخل السوري».

وأضاف أن الحكومة هيأت مركزاً للخدمات وحماية أمنية لإيصال المساعدات، وخاطبت ممثلي الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية بجاهزيتها لتأمين تلك المساعدات، لكن التفاصيل اللوجيستية المرتبطة بهذا الأمر ما زالت قيد البحث مع المنظمات ذات العلاقة.

وأكد المومني أن الأردن ينسق بشكل مستمر مع المنظمات الدولية لتقديم الخدمات للاجئين والنازحين، ويحذر من تقليص موارد الأمم المتحدة والمنظمات الدولية تجاه اللاجئين والنازحين، الأمر الذي يرتب أعباء جديدة على الدول الضيفة للاجئين.

يشار إلى أن مخيم الركبان يضم حالياً نحو 50 ألف نازح سوري. ووردت تقارير إعلامية، نقلاً عن مسؤولين في المخيم، أن المساعدات بدأت تنضب، وأن الأطفال يعانون من نقص في مادة الحليب بعد أن قطعت قوات النظام السوري الطريق بين البادية الشرقية ومحافظة السويداء، واستعادتها أجزاء واسعة من الأراضي القريبة من الحدود الأردنية.



امرأة وزوجها لدى زيارة منزلهما المدمر في درعا (رويترز)

تعديل المادة الثامنة من اتفاق الصخيرات ما زال محل خلاف

محادثات الفرقاء الليبيين تثمر «تفاهمات»... وترجئ حسم «الطموحات المتناقضة»

تونس: المنجي السعيداني
القاهرة: جمال جوهر
وخالد محمود

اتفقت لجنتا الحوار الليبي المنعقد في تونس، المعنيتان بتعديل «اتفاق الصخيرات»، على «إعادة تشكيل السلطة التنفيذية، ومجلس رئاسي مكون من رئيس ونائبين، ورئاسة وزراء منفصلة»، كما اتفقت على العودة خلال أسبوع لاستكمال الحوار.

وعبر المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة، في مؤتمر صحافي، أمس، عن سعادته، رغم الانصراف المفاجئ للفرقاء الليبيين، وقال: «أنا سعيد اليوم لأنه بعد نحو أسبوع من العمل المشترك في إطار الاتفاق السياسي توصلنا إلى عدد من التفاهمات حول عدد من النقاط المهمة».

وردا على مغادرة لجنتي الحوار تونس، قال سلامة: «أمر طبيعي أن يعود أعضاء كل وفد ويستمعوا إلى آراء ونصائح زملائهم في كل من المجلس الأعلى للدولة ومجلس النواب، ونعود جميعاً لجولة ثانية، وآمل أن تكون الأخيرة حول النقاط الباقية».

وقال رئيس لجنة الحوار بمجلس النواب، الدكتور عبد السلام نصية، إنهم «وضعوا نصوصاً قانونية لا ترتبط بأشخاص أو صفات، دون تحديد طبيعة هذه النصوص»، لكنه أضاف إن «لجنتي الحوار توصلتا إلى عدة تفاهمات مهمة جدا بشأن إعادة تشكيل السلطة التنفيذية، وأن النقاش كان هادفا وبناء، وتمت الاستفادة كثيرا من الأخطاء في الهياكل السابقة التي تم النص عليها في اتفاق الصخيرات».

وأشار إلى أن «هناك نصوصا قانونية تمت صياغتها خلال جلسات الحوار، وسيتم عرض هذه النصوص على المجلسين للبت فيها».

وتابع: «النقاط التي لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها بين اللجنتين كانت محور نقاش، وجرى طرح مقترحات بشأنها، وسيتم توسيع جوانب المشاركة حول هذه المقترحات للوصول إلى توافق حولها»، وذهب نصية إلى أن المناقشات «لم ترتبط بأشخاص معينين»، لكن «كان العمل مرتكزا على وضع آليات واضحة لشغل مختلف المناصب ومهام هذه المناصب».

واستكمل: «تم التطرق إلى مناقشة موضوع الدستور، والتأكيد على أهمية وجود نصوص محكمة وواضحة، وتوسيع قاعدة المشاركة بشأن هذه النصوص قبل العودة في جولة جديدة للانتهاء منها».

في السياق نفسه، قال رئيس لجنة الحوار عن المجلس الأعلى للدولة، موسى فرج، في المؤتمر الصحافي: «اتفقنا على نصوص ومعايير، ولم نتحدث عن أشخاص»، متابعا: «أعضاء اللجنتين تطرقوا إلى الشأن الدستوري، للوصول إلى صيغة ملائمة بشأنه».

ولم ينف فرج وجود خلافات وتباين في وجهات النظر، بعد مناقشات دامت ستة أيام، وقال: «هناك تباين في وجهات النظر، لكن جرى التعامل معه بشكل إيجابي؛ لأننا نبني قواعد لتجاوز هذه المرحلة»، لافتا إلى أن «المدة الانتقالية بعد تعديل الاتفاق السياسي ستكون 50 أسبوعاً، ثم ننتقل إلى الانتخابات».

وقال مصدر مطلع على أعمال لجنة الصياغة، لـ«الشرق الأوسط»: إن مناقشة المادة الثامنة من الدستور، شهدت جدلا كبيرا بين المتحاورين، الذين يمثلون مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، مشيرا إلى اعتراض البعض من أعضاء لجنة الحوار على «صلاحيات واسعة» تتعلق بالمشير ركن خليفة حفتر، القائد العام للجيش الليبي، وبعض الخلافات «جوهوية».

وهو ما أكدته مصادر شاركت في الاجتماع تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، وقالت: «إن النقطة المتعلقة بتعديل المادة الثامنة من اتفاق الصخيرات المبرم في المغرب قبل نحو عامين ما زالت محل خلافات بين الطرفين».

ويطالب البرلمان المتواجد في مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي بإلغاء هذه المادة التي تمنح رئس الحكومة صلاحية تعيين شاغلي المناصب العسكرية والأمنية بمن فيهم القائد العام للجيش الوطني الليبي، وهو المنصب الذي يشغله المشير خليفة حفتر حاليا.



طفلة ليبية تستعد لالتقاط صورة لها في مدينة بنغازي أمس (أ.ف.ب)

طموحات سياسية متناقضة

غير أن أطرافا فاعلة في القرار السياسي تتابع جلسات الحوار أكدت أن القرار النهائي بيد هذه الأطراف التي تخفي طموحات سياسية متناقضة.

واستدلت على صواب هذه القراءة بما تمخض عن جلسات الحوار، من توجه غسان سلامة المبعوث الأممي، غداً (الثلاثاء) إلى ليبيا لمناقشة آخر المستجدات مع المسؤولين الليبيين المتابعين لمختلف تطورات الحوار السياسي المنعقد في تونس.

ويصل سلامة إلى طرابلس ليلتقي فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الرحمن السويحلي، رئيس المجلس الأعلى للدولة، ثم ينتقل إلى طبرق (شرق ليبيا) للقاء عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، في انتظار النظر من جديد في صلاحيات خليفة حفتر، القائد الأعلى للقوات المسلحة الليبية.

وكانت الأيام الخمسة الأولى من جلسات الحوار الملتئمة في منطقة قمرت شمالي العاصمة التونسية، خصصت لمناقشة صلاحيات المجلس الرئاسي وعلاقته بحكومة الوفاق ودور القائد العام للقوات المسلحة مستقبلا وضرورة عمله تحت أنظار السلطة التنفيذية.

في غضون ذلك، دعا الكاتب السياسي الليبي عبد المجيد محمد المنصوري، غسان سلامة إلى جمع القيادات المسلحة في مدن طرابلس ومصراتة وبرقة، في خطوة اعتبرها مهمة للغاية للتعرف على الوضع على الميدان، وعدم الاكتفاء بما يدور بين القيادات السياسية من نقاشات بعيدة عن الواقع.

كما يمنع الدستور الليبي الجديد حاملي الجنسيات المزدوجة من الترشح، إلا بعد تنازل المرشح عن الجنسية الأجنبية قبل سنتين.

وتمنع هذه الفصول القانونية في حال إقرارها اللواء المتقاعد خليفة حفتر، العسكري وصاحب الجنسية الأميركية، من الترشح لأي منصب سياسي في المستقبل، وهو ما سيكون مؤثرا للغاية على الوضع الأمني والسياسي في ليبيا، وبخاصة بعد تمسك مناصري حفتر بضرورة استتباب الأمن وتطهير ليبيا من الإرهابيين قبل النظر في الصلاحيات المستقبلية للمؤسسة العسكرية وتشكيل قيادة واحدة لجيش ليبي موحد.

السراج يحذر من «فتنة» صبراتة ويدعو لاستقرار الدولة

القاهرة: جمال جوهر

حذّر رئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق الوطني» فائز السراج من تداعيات الاقتتال في مدنية صبراتة (70 كيلومترا غرب العاصمة طرابلس)، بين قوتين أمنيتين تابعتين له. وقال السراج، الذي يحظي بدعم دولي، إن «الاقتتال في صبراتة، ألحق أضراراً بالغة بالمواطنين، والممتلكات في المدينة»، داعياً إلى «التهدئة وحقن الدماء، والتحلي بالعقل والحكمة ودعم استقرار الدولة».

ورد رئيس المجلس العسكري بصبراتة، الطاهر الغرابلي، على مخاوف السراج، قائلاً إن «كلا الطرفين المتقاتلين في المدينة تابع لحكومة الوفاق، ولم تتدخل منذ اليوم الأول، لوقف تلك الاشتباكات».

وأضاف الغرابلي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «ناشدنا الرئاسي بالتدخل لوقف القتال، قبل وقوع ضحايا... الآن أصبحت المدينة خاوية، إلا من المتقاتلين، فكثير من المواطنين نزحوا عنها بسبب النيران الكثيفة، التي طالت ممتلكاتهم، وحصدت أرواح كثير منهم».

لكن السراج أبدي مخاوفه، في بيان أصدره، فجر أمس، من أن «هذا صراع في المدينة سيعطي الفرصة لبعض المجموعات الخارجة على القانون، ومن خارج المدينة، لاستغلال الأحداث وإشعال نار الفتنة بين صبراتة، والمدن والمناطق الليبية المختلفة»، لافتا إلى أن حكومته تتابع وبشكل مباشر الأوضاع في المدينة من خلال أجهزتها الأمنية والعسكرية.

وفي حين اختتم السراج تحذيره من أن أعمال الاقتتال في صبراتة «ستطيل أمد الأزمة التي يحاول اجتيازها»، بثت غرفة عمليات مكافحة «داعش» في المدينة مقطع «فيديو» لأشخاص يعترفون بأن ما يسمي «مجلس شوري ثوار بنغازي» جاء بهم إلى المدينة للمحاربة في صفوف تنظيم داعش في صبراتة «مقابل الأموال، وأقراص الترامادول».

وأعلنت الغرفة على لسان رئيسها العميد عمر عبد الجليل في بيان، أصدرته فجر أمس، أنها «بمنأى عن أي قوة تقوم بعمليات قتالية في المدينة دون إذن منه».

وتتبادل غرفة مكافحة «داعش» في المدينة، و«الكتيبة 48 مشاة»، التابعتان للمجلس الرئاسي، في طرابلس، الاتهامات باستجلاب مقاتلين من خارج المدينة، منذ اندلاع القتال بينهما في 17 سبتمبر (أيلول) الماضي ما خلف 26 قتيلاً، و170 جريحاً على الأقل.

إلى ذلك، قالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإيطالية إنها خصصت حزمة مساعدات بقيمة 60 مليون يورو لإدارة الهجرة في كل من ليبيا وتونس للمساهمة في ضبط تدفق المهاجرين غير الشرعيين.

وأضاف الوزارة في بيان نقلته وكالة «الأناضول» التركية إن وزير الخارجية أنجيلينو ألفانو قرر تقديم مساعدات بقيمة 60 مليون يورو لصالح ليبيا وتونس، دون ذكر تفاصيل بصفتهما من الدول ذات الأهمية الحاسمة في ضبط تدفق الهجرة غير الشرعية، مشيرة إلى أنها «حثت المنظمات غير الحكومية الإيطالية القادرة على العمل في مناطق الأزمات على تقديم مساهمة مهنية من خلال التنسيق مع السلطات الليبية والمنظمات غير الحكومية المحلية».

وأشار إلى تأكيد ألفانو ضرورة التعاون بين بلاده وليبيا خلال لقائه برئيس حكومة الوفاق فائز السراج الخميس الماضي الذي أبدى تجاوباً كاملاً.

محاكمة عاجلة لإمام مسجد زوّج 27 قاصرة

الحكومة المصرية تدرس إقرار قانون لتجريم الزواج المبكر بعد انتقاد السيسي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في أول تحرك رسمي من السلطات المصرية عقب انتقادات الرئيس عبد الفتاح السيسي لظاهرة الزواج المبكر للفتيات، تدرس الحكومة التقدم بمشروع قانون لتجريم الزواج المبكر للفتيات دون 18 عاماً إلى مجلس النواب (البرلمان) خلال دور الانعقاد الثالث. بينما قررت السلطات القضائية إحالة إمام وخطيب مسجد للمحاكمة العاجلة على خلفية اتهامه بالتورط في تزويج ما يقارب 27 فتاة من الفتيات القاصرات اللائي لم يبلغن السن القانونية. وقال مصدر في وزارة الأوقاف إن «عقوبة خطيب المسجد قد تصل للفصل من العمل ومنعه من صعود المنابر نهائياً»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «عمل إمام المسجد كمأذون شرعي أمر مخالف للقوانين، ومرفوض من الأوقاف».

وزواج القاصرات في مصر دخل في نطاق شبكات منظمة وموسعة للاتجار بالبشر، بعد أن كان يقتصر منذ الثمانينات من القرن الماضي على مشروعات فردية للوساطة بين أهل الفتاة و«الزوج الثري»، أصبح نطاق العمل الحر في تلك الشبكات أكثر شمولاً وحرية منذ ثورة «25 يناير» عام 2011، لتشتهر قرى بعينها بإباحة زواج القاصرات، منها مدينة الحوامدية جنوب العاصمة المصرية القاهرة... فضلاً عن قيام عائلات بإتمام الزواج لأطفال صغار حفاظاً على ثرواتهم.

وانتقد السيسي في كلمته بحفل إعلان أول تعداد إلكتروني للسكان، أول من أمس، السماح بزواج الفتيات دون 18 عاماً، قائلاً: «البنات القاصرات يجب الحفاظ عليهن من ظاهرة الزواج المبكر، كيف تتحمل بنت في الـ12 من عمرها مسؤولية زواج وبيت... انتبهوا لأولادكم وبناتكم لأنني يؤلمني ذلك، ويؤلم أي إنسان لديه ضمير».

وأضاف: «وأنا أتحدث عن بنت عمرها 12 سنة وفوجئت أن منهن أرامل ومطلقات... نحن (قاسين) على أهلنا وأولادنا».

ورفعت الحكومة المصرية عام 2008 سن زواج الإناث من 16 إلى 18 عاماً، أسوةً بالذكور، بحسب المادة 31 مكرر من قانون الأحوال المدنية، إلا أن الثغرات القانونية حالت دون تنفيذ هذه المادة إلى حد كبير. وقال مراقبون: «تركت فرصة للتحايل على القانون بالزواج المبكر غير موثق».

ولا توجد آليات في مصر للتعامل مع مشكلة إجبار الصغيرات على الزواج... كما أن النصوص على تجريم وتغريم المتسبب في حرمان الطفل من التعليم غير مفعلة.

وكانت النيابة الإدارية قد تلقت بلاغاً المقدم من مديرية الأوقاف بمحافظة الغربية بناء على شكوى إحدى الأمهات، من قيام إمام مسجد «الأربعين» بقرية ميت حبيب، بمدينة المحلة الكبرى، بتزويج ابنتها، وتزويج كثير من الفتيات القاصرات اللائي لم يبلغن السن القانونية زواجاً عرفياً غير موثق، بزعم أن هذا الزواج حلال شرعاً، وذلك حتى بلوغ الفتيات السن القانونية وإتمام الزواج بصورة رسمية. مضيفة أن «إمام المسجد يقوم بتحرير إيصالات أمانة على الزوج والاحتفاظ بها لديه، لحين إتمام الزواج الرسمي تحايلاً على القانون». وأضافت التحقيقات أن إحدى الفتيات وضعت مولودها بالفعل، وحركت دعوى إثبات نسب ضد زوجها الذي رفض الاعتراف بالزيجة أو الطفل. وأوصت النيابة الإدارية بضرورة وجود نص تشريعي يحظر الزواج العرفي (غير الموثق) للأطفال القصر دون سن الثامنة عشر، فضلاً عن تشديد العقوبة على مرتكب الجريمة متى كان من أئمة المساجد، نظراً لما لوحظ من مشاركتهم بشكل كبير في إتمام مثل تلك الجريمة، لا سيما في القرى والمناطق الريفية، متسترين بعباءة الدين، وكذا ضرورة التوعية المجتمعية بالآثار السلبية لزواج القاصرات وأن تتكاتف جميع مؤسسات الدولة الرسمية الدينية والاجتماعية والإعلامية، وتلك المعنية بحقوق الطفل، ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة، للتوعية بخطورة تلك الجريمة الدينية والاجتماعية وآثارها المدمرة.

في غضون ذلك، كان المجلس القومي للسكان التابع لوزارة الصحة قد أعدّ قانوناً لتجريم الزواج المبكر، يتضمن عقوبات تتراوح بين السجن والغرامة المالية لولي الأمر والمأذون الشرعي حال إتمام زواج القاصرات، وتم إرساله إلى وزارة العدل لمراجعته ووضع العقوبات القانونية المناسبة.

وقالت مصادر إن «الحكومة سوف تقدم القانون الجديد لمجلس النواب خلال دور الانعقاد الحالي لإقراره، نظراً لخطورة الأمر على الأسر والمجتمع».

وقال الدكتور طارق توفيق مقرر المجلس القومي للسكان إن «قانون الأحوال المدنية الحالي لا يجرم الزواج المبكر، لكنه يمنع تسجيل الزواج فقط»، مضيفاً أن المجتمع يواجه كثيراً من المشكلات على أثر ارتفاع معدل الزواج المبكر، منها ما يهدد صحة الأم والأطفال، مشيراً إلى أنه من المزمع تقديم مشروع القانون إلى البرلمان في دور الانعقاد الثالث لمناقشته وإقراره، بعد انتهاء دراسته بوزارة العدل، لافتاً إلى أن زواج القاصرات عامل أساسي في الزيادة السكانية، وأنه يسلب المرأة كل حقوقها... والدراسات أوضحت أن صعيد مصر به أكبر نسبة زواج للقاصرات، ويليه قرى محافظات دلتا مصر.

«حسم» تتبنى انفجاراً قرب سفارة ميانمار بالقاهرة

القاهرة: محمد نبيل حلمي

دوى انفجار سُمع بوضوح في شارع قريب من سفارة ميانمار بمنطقة الزمالك بالقاهرة، مساء أول من أمس، وبينما قالت وزارة الداخلية، إنه ناجم عن انفجار أسطوانة «بوتاجاز» بشرفة أحد العقارات ولم يسفر عن أي إصابات، زعمت حركة «حسم» التي تصنفها الحكومة المصرية «إرهابية» مسؤوليتها عن التفجير. وأشارت إلى أنها «رسالة تحذيرية (...) للتضامن مع مسلمي الروهينغا».

ولم تعلق وزارة الداخلية، حتى مساء أمس، بشكل رسمي على مزاعم «حسم»، غير أن وكالة «رويترز» نقلت عن مصدرين أمنيين، أن أجهزة الأمن عثرت على آثار متفجرات في مسرح الحادث.

وأوضحت وزارة الداخلية، في بيان رسمي، نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية، أول من أمس، أنها تلقت بلاغاً بسماع دوي انفجار بالعقار رقم 4 شارع محمود صدقي بالزمالك، وتبين أن الانفجار وقع بكمية من المخلفات الموجودة بشرفة إحدى الشقق بالطابق الأول، والتي كانت تحتوي على كمية من مواد البناء وأسطوانة بوتاجاز، مرجحة أن يكون «الحريق ناجماً عن مصدر حراري»، وأنه لم يسفر عن وفيات أو إصابات بشرية.

ويبعد موقع التفجير الذي حددته وزارة الداخلية (شارع صدقي)، عن مقر سفارة ميانمار (شارع محمد مظهر)، بنحو 300 متر، وفق حسابات موقع «google maps». ولم تقدم الحركة دليلاً مصوراً يُثبت تنفيذ التفجير، كما اعتادت في بيانات العمليات السابقة. وأجرت «الشرق الأوسط» اتصالاً بسفارة ميانمار في القاهرة، وطلب مسؤولوها مهلة للتعليق، ولكنهم لم يردوا على الهاتف بعدها.

«لإصلاح بعض الأخطاء المادية» في لائحة أعضاء المجلس الوطني للحزب

«الاستقلال» المغربي يؤجل انتخاب أمينه العام إلى السبت المقبل

الرباط: لطيفة العروسني
ولحسن مقنع

قرر حزب الاستقلال المغربي أمس، تأجيل انتخاب الأمين العام وأعضاء اللجنة التنفيذية إلى غاية السبت المقبل، وذلك بعدما تعذر إجراء عملية التصويت التي كانت مقررة صباح أمس، بسبب احتجاج عدد من المؤتمرين على عدم منحهم بطاقات التصويت التي تمكنهم من الانتخاب.

وقال عادل بن حمزة الناطق الرسمي باسم الحزب، إنه تقرر إرجاء انتخاب الأمين العام للحزب واللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال إلى يوم السبت المقبل، وذلك بقصر المؤتمرات بالصخيرات.

وعزا بن حمزة إرجاء عملية انتخاب الأمين العام واللجنة التنفيذية إلى «إصلاح بعض الأخطاء المادية في لائحة أعضاء المجلس الوطني للحزب، ومن أجل تدارك طبع بطاقات المجلس الوطني بصيغة جديدة بعد ضياع بعض منها صبيحة اليوم بعد التدافع الذي عرفته مكاتب الاستقبال».

وأعلن بن حمزة في تدوينة على حسابه في «فيسبوك» أن الحزب سيصدر بياناً تفصيلياً عن رئاسة المؤتمر الوطني واللجنة التنفيذية للحزب يقدم كل حيثيات هذا التأجيل.

وكانت بعض العناصر قد عمدت إلى إحداث الفوضى خارج القاعة المغطاة للمجمع الرياضي مولاي عبد الله بالرباط، التي احتضنت أشغال المؤتمر العام الـ17 للحزب وقاموا بإتلاف المعدات، وتكسير الزجاج في مشهد مشابه لما حدث بعد الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الذي عقد الجمعة الماضي، بعد ما تشابك أنصار المرشحين نزار بركة وحميد شباط، وتراشقوا بالكراسي والصحون.

كما احتج عدد من المؤتمرين خارج القاعة رافعين شعارات «هذا عيب هذا عار... المؤتمر في خطر»، و«لا للتحكم»، وذلك اعتراضاً على عدم تمكينهم من بطاقات التصويت، وتفسير ذلك، من وجهة نظرهم، أنه محاولة للتحكم في نتائج انتخاب الأمين العام ومنح المنصب للمرشح نزار بركة وزير الاقتصاد والمالية السابق، ورئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، الذي يقول خصومه إنه «مرشح السلطة» وفرض على الحزب، بهدف التخلص من أمينه العام الحالي حميد شباط الذي ما زال متشبثاً بالاستمرار على رأس الحزب لولاية ثانية.

وكان المؤتمر العام للحزب قد اختتم أشغاله مساء أمس (السبت) بإصدار بيان ختامي طالب فيه المؤتمرون «بتعميق مسار الإصلاح السياسي عبر إجراء مراجعة للدستور، لتدارك النقائص واستيعاب الحاجات الجديدة».

كما طالب الحزب بإطلاق سراح معتقلي حراك الريف، وعبر عن تضامنه المطلق مع سكان الريف، مشدداً على أنه يتعين التعامل مع الأحداث بهذه المنطقة على أنها «حركة مطلبية اجتماعية».

ورغبة في تجاوز الصورة التي ظهر بها الحزب في اليوم الأول من أشغال المؤتمر، اعتلى المرشحان نزار بركة وحميد شباط المنصة معاً مساء أول من أمس وتجولا داخل قاعة المؤتمر من دون حدوث أي مناوشات بين أنصارهما، إلا أن أعمال البلطجة التي تجددت صباح أمس قبل بدء عملية التصويت كرست الصورة نفسها عن الحزب الذي يعيش على وقع خلافات حادة بين قيادييه.

وكان أنصار المرشحين الخصمين قد حولوا المكان المخصص لإقامة حفل العشاء الذي نظم بعد الجلسة الافتتاحية إلى ساحة معركة تراشقوا فيها بالصحون والكراسي، ما تسبب في إصابات لبعضهم، وذلك في مشهد مثير اضطر معه الناطق الرسمي باسم الحزب إلى الاعتذار عما حدث، وعده «أمراً مخجلاً لا يشرّف الاستقلاليين».

وانطلقت المناوشات بين الجانبين بعدما بدأ أنصار بركة يرددون شعار «الشعب يريد نزار بركة»، بينما هتفوا في وجه منافسه بشعار «ارحل ارحل»، فاشتبك الطرفان وعمت الفوضى المكان، وتطايرت الصحون في الهواء وانقلبت الطاولات والكراسي، التي كانت مخصصة للعشاء في مشهد وثقته أشرطة فيديو وتناقلتها وسائل إعلام دولية، فيما أطلقت وسائل الإعلام المغربية عن تلك المشاهد «معركة الصحون الطائرة».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن الاجتماع الذي اتخذ فيه قرار التأجيل حضره حمدي ولد الرشيد وشباط وبركة وقياديون آخرون، بالإضافة إلى نور الدين مضيان رئيس المؤتمر، وعبد الله البقالي رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر. وقال مصدر مطلع في الحزب إن الهدف الحقيقي للتأجيل هو إجراء مفاوضات جديدة بين الطرفين المتنازعين في محاولة أخيرة لإيجاد توافق بينهما وتهدئة الأوضاع. وأضاف: «ساد اعتقاد قبل المؤتمر بإمكان تحقيق توافق حول نزار بركة خلال المؤتمر، وبأن شباط أصبح ضعيفاً ومعزولاً. غير أن المؤتمر أظهر أن شباط لا يزال رقماً مهماً في حزب الاستقلال».

أطراف الصراع في حزب الاستقلال لدى إعلانهم تأجيل انتخاب الأمين العام الجديد («الشرق الأوسط»)

مقتل 18 من قوات الحوثيين في ضربة جوية جنوب الهاملي

مقاتلات «التحالف» تستهدف معسكرات الانقلابيين في اليمن

عدن: «الشرق الأوسط»

أعلنت قوات الجيش الوطني اليمني، أمس الأحد، مقتل قيادي حوثي في محافظة تعز جنوب صنعاء.

وقال اللواء 35 مدرع، في حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن «الرائد حميد الموضعي، وهو قيادي حوثي، قُتل بنيران قوات اللواء 35 مدرع في مديرية الصلو جنوب شرقي تعز».

واستهدفت مقاتلات «التحالف العربي» أول من أمس، تعزيزات عسكرية تابعة للميليشيا، كانت في طريقها إلى جبهة الساحل، في الوقت الذي قُتل فيه 18 عنصراً من ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح الانقلابية، وأصيب 8 آخرون في غارة لمقاتلات «التحالف العربي» في جبهة الهاملي غرب محافظة تعز.

وأوضح مصدر عسكري يمني، في تصريح نقله موقع الجيش اليمني، على شبكة الإنترنت (26 سبتمبر)، أن مقاتلات «التحالف العربي» استهدفت، السبت، تعزيزات عسكرية تابعة للميليشيا كانت في طريقها إلى جبهة الساحل.

وأشار المصدر إلى أن قتلى الميليشيا لقوا مصرعهم في منطقة الهاملي شمال مديرية المخا، ومعظمهم من المجندين المغرر بهم من صغار السن الذين زجت بهم الميليشيا للقتال في صفوفها.

من جهة ثانية، لقي اثنان من عناصر الميليشيات مصرعهم، وأصيب آخرون في هجوم للجيش الوطني على مواقع للانقلابيين بريف تعز الجنوبي.

وفي محافظة البيضاء وسط اليمن، لقي قيادي حوثي مصرعه وعدد من مساعديه في كمين للمقاومة الشعبية.

وأبان مصدر ميداني في «المقاومة» أن مشرف الحوثيين في مديرية الصومعة، المكنى أبو عابد، قُتل في كمين أعدته «المقاومة» بجبهة الحازمية، مضيفاً أن القيادي الصريع تم تعيينه في موقعه قبل شهر ونصف الشهر عقب مقتل المشرف السابق المكنى «أبو سراج» في عملية مماثلة.

ومن جانب آخر، أعلن الجيش اليمني (الأحد)، تحقيقه تقدماً نوعياً في معاركه التي خاضها (السبت) مع ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح الانقلابية في مديرية خب والشعف شمال محافظة الجوف اليمنية.

وقال مساعد المنطقة العسكرية السادسة، العقيد محمد صالح راسية، إن قوات الجيش التابعة للواء الأول حرس حدود تمكنت من تطهير معسكر الغريميل ومناطق الأجاشر والرملة شمال المديرية، بعد معارك عنيفة مع الميليشيات تدور رحاها منذ الجمعة الماضية.

وأشار المسؤول العسكري اليمني، وفقاً لما نقله موقع القوات المسلحة اليمنية على شبكة الإنترنت (26 سبتمبر)، إلى أن الإنجاز المحقق سيفتح جبهة قتال جديدة ضد الميليشيات، وتضييق الخناق عليها، مؤكداً أن معارك متقطعة شهدتها جبهة اليتمة، أمس السبت، بعد محاولة فاشلة لعناصر الميليشيا الانقلابية التقدم باتجاه مواقع الجيش الوطني في المنطقة.

من جهة أخرى قال عبد الله الشندقي، الناطق باسم المقاومة الشعبية في محافظة صنعاء، أمس الأحد، إن الجيش الوطني الموالي للحكومة الشرعية بات على استعداد وجاهزية تامة لحسم معركة صنعاء.

وأوضح الشندقي، في تصريح لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، أن «تأخر الحسم العسكري في العاصمة صنعاء، وغيرها من مناطق خاضعة لسيطرة (الميليشيات) حتى يومنا هذا، كان نتيجة إعطاء القيادة السياسية ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي فرصة للمفاوضات والسلام». وأشار الشندقي إلى أن القيادة العسكرية والسياسية باتت على قناعة تامة بأن السلام والمفاوضات لن ينجحا مع ميليشيا الحوثي وصالح، على الرغم من محاولة القيادة السياسية لـ«حقن دماء اليمنيين».

تخرج دفعة جديدة من الشرطة العسكرية بتعز والحوثيون يختطفون المسافرين من الطرقات في البيضاء

تعز: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس الوزراء وزير الخدمة المدنية، عبد العزيز جباري: «ما زلنا في مواجهة مع ميليشيات الحوثي وصالح الإرهابية التي دمرت الوطن لخدمة مصالحة ضيقة وأنانية، وارتكبت جريمة العصر بحق أبناء الشعب اليمني الذي ينشد التطور والبناء».

جاء ذلك خلال احتفال قيادة المحور العسكري بمحافظة تعز، بتخرج دفعة جديدة من قوات الشرطة العسكرية، وذلك بحضوره ووزير الإدارة المحلية عبد الرقيب فتح رئيس اللجنة العليا للإغاثة، ووكيل وزارة النفط والمعادن المهندس شوقي المخلافي، وقائد المحور العسكري اللواء خالد، فاضل وقادة الألوية العسكرية ووكلاء المحافظة، حيث أشار جباري إلى أنه ومن خلال الزيارة إلى تعز «لمس من أبناء المحافظة بمختلف فئاتهم وتعطشهم لتطبيق النظام والقانون وتفعيل مؤسسات الدولة وعودة الحياة الطبيعية للمواطنين الذين عانوا أوضاعاً إنسانية صعبة منذ بداية الحرب التي تشنها الميليشيا الانقلابية على تعز»، وذلك طبقاً لما نقلت عنه وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ).

وفي الاحتفال، هنأ نائب رئيس الوزراء وزير الخدمة المدنية أبناء تعز والجيش الوطني بتخرج هذه الدفعات العسكرية المحترفة إضافة إلى القوات المسلحة التي تسطر بطولات متميزة في مختلف المحاور القتالية لتطهير الوطن من شرذمة الانقلابيين ومن تحالف معهم.

ودعا جباري الخريجين إلى الالتزام بالدستور والقانون والمحافظة على المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، والتعامل مع المواطنين بكل احترام وتقدير، وأن يصونوا حقوقهم، وأن يكونوا أشداء في تطبيق النظام والقانون دون استثناء.

كما التقى قيادة الألوية والقيادات الميدانية للجبهات في مختلف محاور المواجهات في تعز.

وخلال اللقاء أشاد بالدور الكبير والبطولي الذي يقدمه الجيش الوطني في الدفاع عن تعز وعن الجمهورية والوحدة ومشروع اليمن الجديد الذي يحقق أحلام اليمنيين وتطلعاتهم لحياة مستقرة وآمنة.

وأكد اهتمام الجميع بدعم عملية استكمال تحرير محافظة تعز والاهتمام، وتنفيذ المتطلبات وحل جميع المشكلات العالقة أمام عملية استكمال التحرير واستعادة الدولة وتفعيل مؤسسات الدولة لخدمة المواطنين.

في موضوع آخر، أكد شهود عيان في محافظة البيضاء لـ«الشرق الأوسط» استمرار ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية عمليات اختطاف المواطنين والمسافرين من الطرقات دون أية أسباب تُذكر سوى اتهام البعض منهم بأنهم موالون للشرعية في اليمن.

وقال الشهود إن «الميليشيات الانقلابية اختطفت العشرات من المسافرين من أبناء البيضاء بنقطة المشرق الحوثي المدعو أبو هاشم الريامي بمفرق الحجلة منطقة الحيكل بمديرية ذي ناعم، الأمر نفسه الذي تكرر قبل ذلك في إحدى النقاط بمدينة رداع».

وأضاف أنه «وبينما تقوم الميليشيات الانقلابية باختطاف عدد من المسافرين تقوم أيضاً بتفتيش كل من يمر بالنقطة وأي أمتعة كانت كبيرة أم صغيرة، حتى وصل الأمر إلى تفتيش الهواتف وكل ذلك لتلصق لهم تهماً بأنهم من الموالين لشرعية الرئيس هادي والمناوئين للانقلاب»، مؤكدين في الوقت ذاته أنه «عند إطلاق سراح أي مختطَف تُفرَض مبالغ كبيرة مقابل ذلك، وبعد تعذيبهم في سجونهم السرية والخاصة في البيضاء».

يأتي ذلك في الوقت الذي منعت عناصر المقاومة الشعبية في جبهة القوعة والاجردي بمديرية الزاهر بالبيضاء استحداث الانقلابيين لمواقع جديدة، إضافة إلى قيام ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية باحتجاز سيارات المواطنين من أبناء منطقة الطياب بمديرية ذي ناعم، في مساعٍ منها لمصادرتها عوضاً عن الطقمٍ العسكري التابع للانقلابيين الذي تم إحراقه من قبل عناصر المقامة من أبناء المديرية ذاتها.

إلى ذلك، تتواصل العمليات العسكرية في جبهات القتال المختلفة مع تكثيف مقاتلات تحالف دعم الشرعية لغاراته على مواقع وأهداف عسكرية تتبع ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية وتكبيدها الخسائر البشرية والمادية الكبيرة.

وقتل عنصران انقلابيان بينما جُرِح ثلاثة آخرون أثناء محاولاتهم التسلل إلى مواقع الجيش الوطني في مديرية صرواح بمحافظة مأرب، جراء انفجار لغم أرضي كانت قد زرعته هي نفسها قبل فرارها من المواقع الذي انفجر فيه اللغم، قبل تحريره من قبل الجيش الوطني.

ورافق ذلك استمرار قوات الجيش الوطني تقدمها في بجبهة هيلان وتحرير مواقع جديدة فيه مع تكثيف قصفه على ما تبقى من مواقع تمركز الانقلابيين في صرواح، وبإسناد جوي من مقاتلات دعم الشرعية التي دمرت آليات عسكرية ومواقع كانت تتمركز فيها بالمديرية.

وتزامن ذلك مع إعلان الجيش الوطني تحقيقه تقدماً نوعياً في معاركه في مديرية خب والشعف شمال محافظة الجوف.

وقال مساعد المنطقة العسكرية السادسة العقيد محمد صالح راسية، إن قوات الجيش التابعة اللواء الأول حرس حدود تمكنت من تطهير معسكر الغريميل ومناطق الاجاشر والرملة شمال المديرية بعد معارك عنيفة مع الميليشيات تدور رحاها منذ يوم الجمعة الماضي.

وأشار المسؤول العسكري اليمني، وفقاً لما نقله موقع القوات المسلحة اليمنية على شبكة الإنترنت، 26 سبتمبر (أيلول)، إلى أن الإنجاز المحقق سيفتح جبهة قتال جديدة ضد الميليشيات وتضييق الخناق عليها، مؤكداً أن معارك متقطعة شهدتها جبهة اليتمة، بعد محاولة فاشلة لعناصر الميليشيا الانقلابية التقدم باتجاه مواقع الجيش الوطني في المنطقة.

وشهد محيط معسكر التشريفات في تعز، شرقا، والدفاع الجوي، شمالات، مواجهات عنيفة إثر تكرار الانقلابيين لمحاولات تسلل لاستعادة مواقع فقدتها.

ودكت مدفعية «اللواء 35 مدرع - جيش وطني»، مواقع الانقلابيين شرق المدينة، مستهدفة بذلك إحدى العربات التابعة للانقلابيين التي تم إعطابها، إضافة إلى استهداف مواقع لهم في تبة السلال حيث تتمركز الميليشيات.

«أبو ختالة» يواجه 18 اتهاماً بالقتل ودعم الإرهابيين بعد 3 سنوات من اعتقاله

محاكمة ليبي يشتبه بضلوعه في مقتل السفير الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تبدأ في واشنطن اليوم محاكمة ليبي متهم بالمشاركة في الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي بشمال شرقي ليبيا عام 2012 ما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص بينهم سفير الولايات المتحدة.

ويواجه أحمد أبو ختالة 18 اتهاماً بالقتل ودعم الإرهابيين وتهماً ذات صلة أمام المحكمة الفيدرالية في واشنطن، بعد 3 سنوات من على القبض عليه خلال عملية للقوات الأميركية ونقله إلى الولايات المتحدة.

وأبو ختالة (46 عاما) كان مسؤول جماعة «أنصار الشريعة الإسلامية» في بنغازي التي شنت هجوما داميا على المجمع الأميركي في المدينة الساحلية.

وبحسب لائحة الاتهامات، فإن أبو ختالة قاد مجموعة من 20 مسلحا اقتحموا المجمع. وأضرموا النار في مبان كان يوجد في أحدها السفير كريستوفر ستيفنز والموظف شون سميث وقتل الاثنان في الهجوم.

كما قتل اثنان من المتعاقدين الأمنيين في هجوم مشابه على مركز وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) قرب مبنى السفارة.

وأثار الهجوم عاصفة سياسية في الولايات المتحدة زادت من حدتها المعارضة الجمهورية لإدارة باراك أوباما الذي كان يخوض حملة لإعادة انتخابه، ووزيرة خارجيته آنذاك هيلاري كلينتون.

حاول محامو أبو ختالة مسؤول جماعة «أنصار الشريعة الإسلامية» في بنغازي الذي دفع ببراءته، الاعتراض على الطريقة التي نقل بموجبها إلى الولايات المتحدة واستخدام الأدلة من عمليتي استجواب.

ولم ينقل إلى الولايات المتحدة فور القبض عليه، بل تم احتجازه على متن سفينة للبحرية مدة أسبوعين.

وهناك خضع للاستجواب من قبل جهاز الاستخبارات طوال خمسة أيام. كما تم بعدها استجوابه من قبل فريق من مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) عدة أيام أيضا.

في أغسطس (آب) الماضي، رفضت محكمة في واشنطن طلب محاميه منع استخدام أقواله للمحققين كأدلة، لأن حقه في التزام الصمت ومعرفة التهم المرفوعة ضده وحقه في طلب محام تم انتهاكها.

ودفع محاموه بأن الرحلة الطويلة على متن السفينة إلى الولايات المتحدة كانت جزءا من خطة لانتزاع المعلومات منه دون حماية قانونية.

لكن في القرار الصادر في 16 أغسطس أعلن القاضي كريستوفر كوبر أن عملاء «إف بي آي» أبلغو أبو ختالة بحقوقه المتعلقة بطلب محام والتزام الصمت وأنه تنازل عنها «عن علم وذكاء».

وأكد القاضي أن «أبو ختالة عومل بصورة إنسانية وباحترام. فقد تم منحه فترة استراحة كل ساعة أو اثنتين، وقُدمت له وجبات خفيفة ومرطبات». وأضاف أن «عدد المرات التي تنازل فيها أبو ختالة عن حقوقه، كانت مرة كتابة ومرتين شفهيا في كل يوم استجواب، تشكل مزيداً من الأدلة على طوعية الشخص المتنازل».

وفي تقرير مفصل، كشفت جريدة «واشنطن بوست» الأميركية تفاصيل رحلة أبو ختالة من ليبيا إلى الأراضي الأميركية، وهي رحلة استغرقت 13 يوماً بدأت في 16 يونيو (حزيران) 2014. ويوجد أبو ختالة حالياً في سجن ألكساندريا بولاية فيرجينيا الأميركية، ومن المتوقع أن يصدر قاضي القضية كريستوفر كوبر حكمه».

وتأتي القضية، وفق «واشنطن بوست»، في الوقت الذي تسعى فيه الإدارة الأميركية لتشديد الإجراءات ضد المقاتلين الأجانب، وقضية أبو ختالة ستؤثر بالتأكيد على باقي قضايا المحتجزين بتهم الإرهاب. وأوضحت الحكومة الأميركية في شهادتها أمام المحكمة أن استجواب أبو ختالة جاء على مرحلتين. المرحلة الأولى استمرت 26 ساعة على مدار ثلاثة أيام من قِبل محققين عسكريين ومن المخابرات ومن مسؤولي تطبيق القانون. وبعد فترة استجواب مثيرة للجدل قضاها «أبو ختالة» في عرض المحيط، تجاوزت الثلاثة عشر يوما، خضع فيها بعد حادثة التقاطه من مدينته لتحقيقاتٍ مطوّلة من قبل «جهاز الاستخبارات» لمدة خمسة أيام، ليتولّى بعده المهمة فريقٌ من مكتب التحقيقات الفيدرالي (آإف بي آي) ويَستجوب أبو ختالة عدة أيام أخرى، لترفض محكمة في واشنطن منتصف «أغسطس» الماضي طلب محاميه منع استخدام أقواله واعترافاته للمحققين آنذاك كأدلة تُدينه، لأن حقوق الرجل في التزام الصمت ومعرفة التهم الموجهة إليه وأيضا حقه في حضور محاميه قد انتُهكت بالكامل، لتُنتزع منه المعلومات حسب محاميه انتزاعا دون أي حماية قانونية.

أحمد أبو ختالة مسؤول جماعة «أنصار الشريعة» في بنغازي («الشرق الأوسط»)

القنصلية الأميركية في بنغازي عقب الهجوم الإرهابي عليها عام 2012 (رويترز)

مقتل 10 من عناصر الأمن بغارة جوية للجيش الأفغاني في هلمند

قندهار (أفغانستان): «الشرق الأوسط»

قتل عشرة من عناصر الأمن أمس، في غارة جوية للجيش الأفغاني في ولاية هلمند، وفق ما أعلن حاكم الولاية الواقعة في جنوب أفغانستان. وقال الحاكم حياة الله حياة، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن هذا «الخطأ» وقع فيما كانت القوات الحكومية تحاول صد متمردي «طالبان» وإخراجهم من إقليم «استراتيجي». وأكدت وزارة الدفاع الخطأ الذي ارتكبته القوات الجوية الأفغانية، موضحة أنها تحقق في المسألة.

ووقع الحادث نحو الساعة 16:30 (12:00 بتوقيت غرينتش) في إقليم غيريشك شمال غربي عاصمة الولاية لشكرجاه. وقال مصدر أمني لم يشأ كشف هويته، إن تسعة من القتلى هم عناصر في أجهزة الاستخبارات إضافة إلى شرطي. وأضاف: «أصيب أيضا تسعة شرطيين على الأقل». وفي 21 يوليو (تموز)، قتل 16 شرطيا أفغانيا في قصف أميركي في غيريشك.

وتعتبر ولاية هلمند معقلا لـ«طالبان» التي تسيطر على عشرة من أقاليمها الـ14، وتزرع فيها الأفيون الذي يدر عليها عائدات كبيرة.

وكان حلف شمال الأطلسي قد أعلن أن غارة جوية أميركية على كابل أسفرت عن سقوط «كثير من الضحايا» بعدما نفذت ردا على هجوم شنه متمردو «طالبان» على المطار الدولي، خلال زيارة وزير الدفاع الأميركي، من دون أن يحدد ما إذا كانوا قتلى أو جرحى. وقال مسؤولون في عملية «الدعم الحازم» في بيان: «للأسف، أدى خطأ في استخدام صاروخ إلى سقوط كثير من الضحايا المدنيين».

وأطلق المتمردون صواريخ وقذائف «هاون» على المطار وعلى حي سكني محاذ له، بعد بضع ساعات من وصول وزير الدفاع جيم ماتيس إلى العاصمة الأفغانية. وأوضح الحلف أن القوات الأميركية بادرت عندها إلى تقديم «دعم لقوات التدخل السريع الأفغانية عبر شن غارة جوية»، معربا عن «أسفه العميق»، ومعلنا «إجراء تحقيق حول كيفية تنفيذ العملية والخطأ في استخدام الذخيرة».

وبحسب حصيلة سابقة لوزارة الدفاع الأفغانية، قتلت امرأة وأصيب 11 مدنيا بقصف «طالبان» للمطار ومحيطه، من دون أن تشير إلى أن انتحاريين فجروا أنفسهم.

كانوا يستعدون لتنفيذ هجمات في أنحاء البلاد

القبض على 50 أجنبياً ينتمون لـ«داعش» في إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على 50 أجنبيا، في حملة استهدفت تنظيم داعش في إسطنبول. وقالت مصادر أمنية، إن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول توصلت إلى معلومات تفيد باختباء عدد كبير من الأجانب، يشتبه في أنهم أعضاء بالتنظيم الإرهابي، وينتظرون أوامر لتنفيذ عمليات إرهابية في مناطق مختلفة من البلاد.

وأضافت المصادر أنه بناء على تلك المعلومات، نفذت فرق مكافحة الإرهاب عمليات مداهمة في 10 أحياء بمدينة إسطنبول الليلة قبل الماضية، تمكنت خلالها من القبض على 50 أجنبيا، لم تكشف عن هويتهم، يشتبه في كونهم أعضاء في تنظيم داعش الإرهابي، وتم نقلهم للتحقيق معهم.

وكانت قوات مكافحة الإرهاب التركية قد أوقفت 36 من أعضاء تنظيم داعش الإرهابي، والمشتبه بانتمائهم للتنظيم خلال عمليات متزامنة في إسطنبول الأسبوع الماضي.

وقالت مصادر بمديرية أمن إسطنبول، إن فرق مكافحة الإرهاب أطلقت عملية للقبض على 5 يشتبه في أنهم يعملون لمصلحة تنظيم داعش في سوريا والعراق.

وأشارت المصادر إلى أن فرق مكافحة الإرهاب داهمت 15 موقعا في أنحاء إسطنبول، وتمكنت من توقيف المشتبه بهم برفقة 31 شخصا آخرين، وصادرت كمية من الوثائق والأدوات الرقمية، دون الكشف عن فحواها.

وأكدت المصادر استمرار العمليات الأمنية ضد عناصر التنظيم الإرهابي، والمشتبه بتقديمهم الدعم له.

وكانت قوات مكافحة الإرهاب قد ألقت القبض على 74 من المشتبه بانتمائهم للتنظيم، غالبيتهم من الأجانب، في حملة مداهمات موسعة الأسبوع قبل الماضي بمدينة إسطنبول أيضا، خلال مداهمات على 15 نقطة في 8 أحياء تابعة للمدينة.

وأضافت المصادر أنه تم نقل المشتبه بهم إلى مديرية الأمن، لاتخاذ الإجراءات القانونية وتسليهم إلى الجهات المختصة، لترحيلهم لاحقا إلى خارج تركيا.

وكانت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول قد ألقت القبض على 25 من عناصر داعش، بينهم 22 أجنبيا، في حملة مداهمات أخرى استهدفت ثلاثة قياديين في التنظيم، كانوا يخططون لهجمات إرهابية في المدينة. وقالت مصادر بمديرية أمن إسطنبول، إن القياديين الثلاثة أصدروا تعليمات للقيام بهجمات باسم «داعش» وخططوا لها، وإن فرق الأمن نفذت عمليات دهم متزامنة في ثلاثة مواقع في إسطنبول، ما أدى إلى توقيف 25 مشتبها، بينهم المطلوبون الثلاثة.

وذكرت المصادر أن 22 من الموقوفين أجانب، وأنه جرى ضبط كثير من الوثائق التابعة لتنظيم داعش خلال العمليات.

وأعلنت وزارة الداخلية التركية مؤخرا، أن قوات الأمن التركية اعتقلت 648 شخصا يشتبه في انتمائهم لتنظيم داعش الإرهابي، في 117 عملية استهدفت التنظيم في مدينة إسطنبول، في الفترة ما بين 15 أغسطس (آب) 2016، و15 أغسطس 2017، تم حبس 282 منهم.

وذكرت أن نحو 144 مشتبها فيهم تم إطلاق سراحهم، مع إخضاعهم للمراقبة الأمنية والقضائية، وتم إطلاق سراح 155 شخصا، بعد أن أدلوا بإفاداتهم أمام النيابة العامة.

وأشارت مصادر أمنية إلى أن قوات الأمن نفذت خلال الفترة نفسها عمليات تفتيش صارمة، بغرض مكافحة الإرهاب في مطار أتاتورك الرئيسي بمدينة إسطنبول ومطار صبيحة جوكشن الواقع في الشطر الآسيوي للمدينة، ومحطة الحافلات الرئيسية، للقبض على مقاتلين أجانب مشتبه فيهم.

وأجرت الشرطة عمليات تفتيش أمنية على ما مجموعه 14 ألفا و555 شخصا في مطار أتاتورك، و13 ألفا و53 شخصا آخرين في مطار صبيحة جوكشن خلال العام الماضي. كما تم فحص نحو 15 ألفا و442 شخصا من الركاب المشتبه فيهم في محطة الحافلات الرئيسية في منطقة إيسينلر في إسطنبول. ومن بين الذين خضعوا لفحوص أمنية، تم ترحيل 940 شخصا إلى خارج البلاد، وفقا لأرقام الشرطة.


مداهمة لأحد مواقع «داعش» في إسطنبول («الشرق الأوسط»)

توجيه اتهامات رسمية استغرق وقتا بسبب نقص الأدلة

رحلة طويلة لإدانة جندي سوري بارتكاب «جرائم حرب»

استوكهولم: هبة حبيب ولويزا لوفلوك*

وقف جندي من الجيش السوري مبتسماً في وجه الكاميرا، بينما استقرت قدمه فوقه إحدى الجثث. ومن حوله، تناثرت جثث عدة على الأرض. تشبه الصورة المئات، إن لم يكن الآلاف، من الصور التي تدفقت من سوريا على امتداد الحرب التي تعصف بها منذ ست سنوات. ومع هذا، فإنه بالنسبة لمحققين على بعد 3,000 ميل بالسيارة، تحديداً استوكهولم، كانت هذه الصورة مختلفة. كان قد جرى تقديم هذه الصورة كدليل في إطار محاكمة انتهت بقرار إدانة تاريخي الأسبوع الماضي، يعتبر الأول من نوعه بأي مكان في العالم بحق جندي سوري لارتكابه جرائم أثناء الحرب.

من جانبها، تؤكد منظمات مراقبة أن قوات الرئيس بشار الأسد مسؤولة عن أغلب المجازر التي شهدتها الحرب. إلا أن الحالات التي جرت محاكمتها من قبل في السويد تضمنت مقاتلين من تنظيم داعش أو جماعات مسلحة تقاتل النظام.

وقد صدر حكم بحق محمد عبد الله، 32 عاماً، بالسجن ثمانية شهور لانتهاكه الكرامة الشخصية للأفراد الملقاة أجسادهم على الأرض أسفل قدمه في الصورة.

وفي الوقت الذي يشهد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حالة من التأزم بخصوص الحرب في سوريا ويتراجع مستوى الاستعداد الدولي تجاه عقد محاكمات رفيعة المستوى، لجأ محامون إلى مبدأ الولاية القضائية العالمية والذي يسمح للمحاكم الوطنية بالنظر في جرائم دولية بعينها.

ومع هذا، فإنه في مؤشر على القيود التي تواجهها بعض القضايا ضد نظام الأسد وقوات الأمن التابعة له داخل المحاكم الأوروبية، رفض القاضي أنديرز لارسون الاتهام الأخطر المتمثل في القتل، مبرراً ذلك بنقص الأدلة.

في هذا الصدد، قال كيفين هيلير، البروفسور المساعد للقانون الدولي بجامعة أمستردام: «من سلبيات عملية الولاية القضائية العالمية كتلك أنها تجري داخل بلد لا علاقة طبيعية بينه وبين البلاد التي جرت بها وقائع القضية. مثلاً، ليس بمقدورك الحصول بسهولة على شاهد ينجح في الخروج من سوريا والقدوم إلى السويد للإدلاء بشهادته»، وذلك في إشارة إلى البند القانوني الذي جرى التقدم بالقضية الأخيرة أمام القضاء السويدي في إطاره. داخل الولايات المتحدة، دشن فريق قانوني سلسلة من الإجراءات ضد الحكومة السورية بسبب استهدافها المزعوم لصحافية أميركية تدعى ماري كولفين، عام 2012. في ألمانيا وإسبانيا، جرى توجيه اتهامات أيضاً إلى عدد من الأعضاء البارزين في الجهاز الأمني.

وتبعاً لما كشفه محققون ونشطاء معنيون، فإنه جرى العمل على القضية في السويد منذ سنوات. جدير بالذكر أنه في أعقاب وصول عبد الله إلى السويد لطلب اللجوء السياسي عام 2015. نبه نشطاء سوريون مجلس الهجرة إلى الصور الموجودة على صفحة عبد الله بموقع «فيسبوك» والتي تشير إلى أنه كان عضواً بجيش الأسد، ويبدو أنه تورط في انتهاكات لحقوق الإنسان أثناء ذلك.

وقد أخفقت الجهود الأولى لتوجيه اتهامات رسمية لعبد الله جراء نقص الأدلة، واستغرق الأمر بعض الوقت من فريق المحامين والنشطاء السوريين المقيم في السويد حتى تمكنوا من إقناع السلطات بأن الجندي السابق ينبغي إلقاء القبض عليه.

من جهته، قال رامي حميدو، مدير منظمة الكواكبي السورية لحقوق الإنسان والذي يعيش حالياً في السويد، إن الاجتماعات أعقبتها فترات من الصمت بدت له دونما نهاية. وأضاف: «استغرق الأمر وقتاً طويلاً». بعد ذلك، بدأ حميدو ورفاقه يتلقون تهديدات بالقتل عبر الهاتف. وعن ذلك، قال حميدو: «كانت تهديدات بحق المرء نفسه وبحق أسرته وأقاربه في سوريا. لقد جعلتنا نشعر أن يد النظام قادرة على الوصول لنا بأي مكان».

الملاحظ أن قصة الجندي السوري تبدلت على امتداد إجراءات محاكمتين. في البداية، أخبر قاضيا أنه كان يعمل طبيباً بالجيش السوري ولم يحمل سلاحاً قط. ومع ظهور أدلة تشير إلى العكس، قال إنه أجبر من جانب قائد الوحدة التي كان يخدم في صفوفها على الوقوف لالتقاط تلك الصورة أمام عدد من الجثث التي كانت تخص مسلحين من «داعش». المعروف أنه بسبب الحاجة الشديدة إلى القوة البشرية، اعتمد الجيش السوري طيلة الحرب على المجندين الإلزاميين. وقدم نشطاء راقبوا صفحة حميدو عبر «فيسبوك» صوراً ظهر بها الجندي السابق وعلق عليها واصفاً دوره بـ«الشرف».

إلا أنه من دون توافر شهود، عجز القاضي لارسون عن الجزم بأنه أعدم الرجال الذين التقطت صورة له بجوار جثثهم.وخلال مقابلة أجريت معه هذا الأسبوع، قال لارسون: «يجب أن يضع الجميع في اعتبارهم أن لدينا سابقة واحدة فحسب مشابهة في محكمة في منطقة سكاني، وصدر بها حكم ضد المتهم بالسجن ستة شهور»، وذلك في إشارة إلى قضية تضمنت مسلحاً من «داعش» جرى تصويره يمسك رأساً مقطوعاً.

ومع هذا، لا تخلو محاكمة الاثنين من أهمية رمزية. عن ذلك، قال هيلير: «إنها تذكر المتهمين المحتملين في سوريا بأن المجتمع الدولي ليس بأكمله متجاهلا للحاجة لتحقيق نوع من المحاسبة».

وقد بدا حميدو مرتاحاً تجاه الحكم، رغم شعوره بخيبة الأمل إزاء الفترة الطويلة التي استغرقها الأمر. وقال: «لقد أكدت منذ البداية أنه لن يكون هناك سلام دون عدل، ولن يكون هناك عدل دون محاسبة».

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ «الشرق الأوسط»

مقتل امرأتين طعناً في مرسيليا وترجيح فرضية الإرهاب

مرسيليا «الشرق الأوسط»

قتل رجل يشتبه أنه متطرف امرأتين طعنا بسكين أمس في محطة القطار الرئيسية في مرسيليا، جنوب فرنسا، قبل أن يقتله عسكريون كانوا يقومون بدورية أمنية، بحسب مسؤولين والشرطة المحلية».

وأفاد مصدر قريب من التحقيق وكالة الصحافة الفرنسية رافضا الكشف عن اسمه أن المهاجم هتف «الله أكبر» قبل أن يقدم على ذبح امرأة وطعن أخرى». وقام جنود منتشرون في المحطة ضمن قوة خاصة مكلفة حماية المواقع الحساسة بعد سلسلة اعتداءات شهدتها فرنسا، بالرد على الهجوم الذي وقع أمام المحطة وأطلقوا النار على المهاجم وقتلوه بحسب مسؤولين محليين». لاحقا انتشرت الشرطة المسلحة في المنطقة الواقعة في وسط ثاني كبرى مدن فرنسا بعد إخلائها ووقف حركة القطارات على أحد الخطوط الأكثر ازدحاما في البلاد».

وقال قائد شرطة المنطقة أوليفييه دو مازيير لوكالة الصحافة الفرنسية إن «اثنين من الضحايا قتلا طعنا» في الهجوم الذي وقع قرابة الساعة 13:45 (11:45 بتوقيت غرينتش).

ويأتي الهجوم وسط مخاوف شديدة من احتمال حدوث اعتداءات في فرنسا بعد سلسلة هجمات في السنوات الأخيرة نفذها متطرفون على علاقة بتنظيم داعش أو القاعدة».

وخلفت الاعتداءات التي نفذها متطرفون منذ 2015 في فرنسا 239 قتيلا بحسب تعداد أجرته الصحافة الفرنسية قبل هجوم أمس». وأعلن المدعون العامون المكلفون قضايا الإرهاب بعد اعتداء مرسيليا أمس عن فتح تحقيق في «أعمال قتل متصلة بمنظمة إرهابية» و«محاولة قتل موظف دولة».

5 جرحى بهجوم في كندا والشرطة تعتقل مشتبهاً به

مونتريال: «الشرق الأوسط»

فتحت الشرطة الكندية أمس تحقيقا في «عمل إرهابي»، بعد أن تعرض شرطي للطعن بيد شخص قام بعدها بدهس عدد من المارة، ما أدى إلى إصابة أربعة أشخاص آخرين في إدمنتون بغرب كندا. وفي حادث أول من أمس، صدمت سيارة حواجز ودهست شرطيا خلال أدائه خدمته، ثم خرج رجل منها وطعن الشرطي مرارا قبل أن يفر، وفق شرطة إدمنتون. وقبيل منتصف الليل، وبعد التعرف عليه عند أحد الحواجز، نجح المشتبه به في الهرب على متن حافلة دهس بواسطتها عددا من المارة في محلتين، ما أدى إلى إصابة أربعة أشخاص، بحسب ما أعلنت الشرطة.

وفقد السائق السيطرة على حافلته التي انقلبت، بحسب ما أوردت محطات التلفزة المحلية، نقلا عن شهود عيان.

واكتفت الشرطة بإعلان أنها أوقفت شخصا يبلغ من العمر نحو ثلاثين عاما، من دون إعطاء أي تفاصيل حول هويته.

وأعلن قائد شرطة إدمنتون، رود كنيكت، أن «شرطة إدمنتون قبضت على رجل نعتقد أنه مسؤول عن أعمال العنف هذه ووضعته في الحجز الاحتياطي». وأضاف: «نعتقد أنه تصرف بمفرده علما بأن التحقيق لا يزال في بدايته».

وأعرب رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو عن «قلقه واستيائه البالغين حيال هذه المأساة»؛ مشيرا إلى «اعتداء إرهابي» على «شرطي وأشخاص آخرين أبرياء».

وأضاف: «لن ندع التطرف العنيف يسيطر على مجتمعاتنا». ويذكر الأمر بالاعتداءات دهسا بواسطة سيارات أو حافلات في عدد من العواصم الأوروبية وكندا، ولا سيما عملية دهس في كيبيك في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 أدت إلى مقتل عسكري.

شكوك حول قدرة الجيش على مواجهة المتطرفين بعد انسحاب قوات «أميصوم»

إطاحة قادة أمنيين في مقديشو بعد مقتل مسؤولة حكومية

القاهرة: خالد محمود

أعلنت الحكومة الصومالية، أمس، عن تغيير مفاجئ في قيادات الأمن في العاصمة مقديشو، على خلفية تورط مسؤولين في حادث مقتل الأمينة العامة لاتحاد النساء الوطني عنب عبد الله، ونجل رئيسة الاتحاد في مقديشو، على أيدي مسلحين يوم الأربعاء الماضي.

وقال محمد دعالي، وزير الأمن الداخلي بالحكومة الصومالية، إنه قرر إقالة قائد أجهزة الأمن وقائد الشرطة بمديرية حي حمرويني بالعاصمة، مشيراً في مؤتمر صحافي عقده أمس إلى اعتقال شخص لتورطه في اغتيال ناشطين من منظمة المرأة الوطنية في مقديشو. كما أعلن دعالي عن توقيف 12 جندياً، قال إنه «تم زجهم في السجن المركزي بسبب إخفاقهم في حماية المدنيين الذين تعرضوا للقتل الأسبوع الماضي». وكان دعالي قد كشف النقاب عن اعتقال مسؤولين أمنيين على خلفية الحادث الذي وقع في مديرية حمروينا، التي تعتبر أكثر المديريات أمناً في مقديشو، مؤكداً أنه سيتم عزل أي مسؤول يثبت تقصيره.



صوماليون ومسؤولو أمن يعاينون بقايا حافلة تعرضت للتفجير في مقديشو أول من أمس (أ.ف.ب)

وكان مسلحون قد هاجموا، يوم الأربعاء الماضي، سيارة تابعة لرئيسة اتحاد النساء الوطني أثناء مرورها في أحد شوارع حمروينا، مما أدى إلى مقتل شخصين كانا على متنها. وتأتي هذه التطورات فيما تستعد قوات بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي (أميصوم) إلى مغادرة الصومال العام المقبل، من دون أن تظهر قوات الجيش الصومالي قدرة على ضبط الأوضاع الأمنية والعسكرية في البلاد بمفردها.

وتحظى الحكومة والمؤسسات الصومالية، وبينها الجيش الوطني، بدعم المجتمع الدولي عبر انتشار 22 ألف عنصر في قوة «أميصوم» في الصومال. لكن الانسحاب التدريجي لهذه القوة سيبدأ في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2018، مع تزايد الشكوك في قدرة الجيش الصومالي على أن يواجه وحده المتمردين الإسلاميين، بينما في الانتظار، تتولى دول أجنبية، بينها الولايات المتحدة وكينيا وبريطانيا والإمارات العربية المتحدة، تدريب الجيش. وفي هذا الإطار، افتتحت تركيا قبل يومين أكبر قاعدة أجنبية للتدريب العسكري في الصومال، بهدف تدريب القوات الصومالية التي تسعى إلى تولي الأمن بنفسها في هذا البلد الذي يواجه هجمات حركة الشباب الإسلامية. ومن شأن القاعدة التركية تعزيز قدرة تدريب الجيش الصومالي، مع تمركز نحو 200 جندي ومدرب فيها، حيث يمكن تدريب نحو 1500 جندي صومالي في الوقت نفسه بالقاعدة التي تجاور مطار العاصمة مقديشو، ما يجعلها أكبر مركز تدريب عسكري في البلاد.

وقال الجنرال الصومالي أحمد محمد جمال خلال الاحتفال إن «هذه الأكاديمية مختلفة لأن الأتراك لن يكتفوا بتدريب القوات بل سيقومون بتجهيزها». وقال رئيس الحكومة الصومالية حسن خيري «نود أن نشكر الشعب والحكومة التركيين لدعمهما بلادنا. تقام هذه الأكاديمية في وقت نحن في أمس الحاجة إليها. ستساعدنا في جهودنا لمكافحة الإرهاب».

وسعت تركيا في الأعوام الأخيرة إلى تعزيز حضورها الاقتصادي والدبلوماسي في أفريقيا، علماً بأن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قام بالعديد من الزيارات الرسمية للصومال على مدى العامين الماضيين.

وطُرد المتمردون الإسلاميون (الشباب) من مقديشو في أغسطس (آب) 2011، وخسروا بعدها العدد الأكبر من معاقلهم، لكنهم لا يزالون يسيطرون على مناطق ريفية مترامية يشنون منها عمليات انتحارية وهجمات غالباً ما تستهدف العاصمة وقواعد عسكرية صومالية وأجنبية.

31 قميصاً واقياً من الرصاص بين المسروقات

مخاوف من هجمات إرهابية في بلجيكا بعد سرقة 160 زياً لعناصر الشرطة

بروكسل: عبد الله مصطفى

أثار إعلان وزارة الداخلية البلجيكية عن تسجيل ما يقرب من 160 حالة سرقة لبدلات عسكرية، المخاوف من استغلال هذه الملابس في تنفيذ هجمات إرهابية، وخصوصا أنه قبل أسابيع قليلة وبالتحديد في يوليو (تموز) الماضي عثرت الشرطة على بدلات عسكرية في أثناء عملية تفتيش لأحد المنازل في بروكسل، على خلفية التحقيقات في ملف له صلة بالإرهاب.

وكانت بلجيكا قد تعرضت لهجمات في مارس (آذار) من العام الماضي استهدفت مطار بروكسل وإحدى محطات القطارات الداخلية وأسفر الهجوم عن مقتل 32 شخصا وإصابة 300 آخرين

وأعلن وزير الداخلية البلجيكي جان جامبون، عن تسجيل 159 حالة سرقة لملابس عسكرية سواء لرجال الشرطة أو الجيش في عام 2016، وأوضح الوزير في رد كتابي على استجواب جرى في البرلمان البلجيكي قدمته البرلمانية بربارا باس من حزب فلامس بلانغ، بأن من بين المسروقات أيضا 31 قميصاً من الملابس الواقية من الرصاص إلى جانب معدات أخرى مثل أجزاء من السيارات، وأساور اليد التي تحمل شعار الشرطة وغيرها وقال الوزير إن معظم السرقات جرت في النصف الشمالي من البلاد (الناطق بالهولندية) حيث جرى تسجيل 94 حالة سرقة بينما جرى تسجيل 43 حالة سرقة للملابس العسكرية في النصف الجنوبي (الناطق بالفرنسية) وجرى تسجيل 22 حالة سرقة في العاصمة بروكسل، وبالتالي يصل إجمالي البدلات العسكرية المسروقة في الأعوام الثلاث الأخيرة أكثر من 500 بدلة عسكرية.

وأشار الوزير إلى، أنه في عام 2015 كانت سرقة الملابس العسكرية قد سجلت 170 حالة بينما وصل الرقم إلى 204 حالة في عام 2014، هذا بالإضافة إلى الإبلاغ عن ضياع أو فقدان ملابس أو أدوات عسكرية سواء من جانب الشرطة أو الجيش وبلغت 40 حالة.

وكانت عملية مداهمة أمنية قد جرت يوليو الماضي في حي إندرلخت، أحد أحياء بروكسل المعروف بغالبية السكان من أصول عربية وإسلامية، وعثرت الشرطة على اثنين من البدل العسكرية، واعتقلت أربعة أشخاص وقتها، وجرى تجديد الحبس لاثنين منهم على خلفية الاشتباه في مشاركتهما في أنشطة جماعة إرهابية.

من جهة ثانية، وفي نفس الإطار، قال وزير العدل البلجيكي جينس كوين أمام أعضاء البرلمان نهاية الأسبوع الماضي، إن تحقيقا قد جرى حول ما تردد بشأن وصول رسالة من تنظيم داعش إلى أحد المساجين في بروكسل، لدعوته للانضمام إلى صفوف التنظيم في مناطق الصراعات، واتضح عقب التحقيقات الأولية أن الأمر كان مزحة سخيفة لأن الرسالة لم تأت من خارج السجن فقد استغل كاتب الرسالة أحد المظاريف المستعملة وعليها طابع بريد قديم، كما أن الشخص الذي وصلت إليه الرسالة ليس له أي علاقة بالفكر المتشدد أو الإرهاب.

وجاء ذلك بعد أن قرر مكتب التحقيق الفيدرالي في بلجيكا، فتح تحقيق حول ما تردد بشأن وصول رسالة من تنظيم داعش إلى أحد السجناء في سجن سان جيل ببروكسل تدعوه للانضمام إلى القتال في سوريا، وجاء في الرسالة: «نحن في انتظارك في سوريا، للقتال معنا، عندما تخرج من السجن ستجد المساعدة المطلوبة للوصول إلينا من أحد أتباعنا».

وقالت وسائل الإعلام في بروكسل إن الأمر يتعلق بسجين في العشرينات من العمر ويقضي حاليا عقوبة السجن في قضية ذات صلة بالمخدرات وقضايا تتعلق بالسرقة. والواقعة تعود إلى أشهر قليلة عندما فوجئ السجين برسالة من تحت باب الزنزانة مكتوبة بلغة فرنسية متقنة وفيها بعض الرسومات لأسلحة أوتوماتيكية بحسب ما ذكرت مصادر للإعلام البلجيكي وأضافت بأن الرسالة كانت مقصودة لهذا الشخص حيث ورد اسمه في الرسالة كما تضمنت طريقة الوصول إلى سوريا عن طريق شخص وسيط بين التنظيم والسجين.

والوسيط موجود في بروكسل ولكن لم يتم ذكر اسمه صراحة وإنما اسم مستعار وقالت المصادر نفسها: «لو ثبت وجود هذا الشخص فهذا يعني أن بروكسل يوجد بها شخص يجند الانتحاريين وهذا شيء يشكل خطرا حقيقيا».

وكانت قوات الأمن البلجيكية اعتقلت الأربعاء الماضي قرب بروكسل إسبانيا من أصل مغربي تتهمه مدريد بأنه أنشأ خلية في بلجيكا لتجنيد مقاتلين لتنظيم داعش والتخطيط لارتكاب اعتداءات وأوضح المتحدث باسم النيابة العامة الفيدرالية البلجيكية اريك فان دير سيبت، أن الشرطة البلجيكية اعتقلت الرجل في منزله في منطقة زافنتم وتمت المداهمة «بناء على طلب السلطات الإسبانية».

ويبلغ الإسباني السادسة والعشرين ولم تكشف هويته. وهو متهم منذ عام 2014 بـ«العمل على تجنيد أشخاص وتلقينهم الفكر (الجهادي) في منزله أو في مقاه في بروكسل»، بحسب ما أعلنت الشرطة في بيانٍ.

إيطاليا تطلب من سفير بيونغ يانغ مغادرة أراضيها

ترمب يعتبر التفاوض مع كوريا الشمالية «مضيعة للوقت»

واشنطن - روما: «الشرق الأوسط»

رأى الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أمس، أن التفاوض مع كوريا الشمالية بشأن برنامجها النووي يعد «مضيعة للوقت» بعد أن أعلنت الولايات المتحدة فتح قنوات اتصال مع بيونغ يانغ.

وكتب ترمب عبر موقع «تويتر»: «أخبرت ريكس تيلرسون، وزير خارجيتنا الرائع، أنه يضيع وقته في محاولة التفاوض مع رجل الصاروخ الصغير»، في إشارة إلى زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ - أون. وتابع ترمب موجّها كلامه إلى وزير خارجيته: «لا تهدر نشاطك ريكس، سنقوم بما يتوجب علينا القيام به».

وكان وزير الخارجية الأميركي قال، السبت، خلال زيارة له إلى الصين، إن واشنطن فتحت «خطوط اتصال» مع بيونغ يانغ لقياس رغبة نظام كيم جونغ - أون الدخول في مفاوضات حول برنامج البلاد النووي. وأوضح تيلرسون «لدينا حاليا قناتان أو ثلاث مفتوحة مع بيونغ يانغ، نستطيع التحدث معهم، وهذا ما نفعله»، إلا أن وزارة الخارجية أعلنت بعد ذلك أن كوريا الشمالية لم تبدِ بعد «أي إشارة تدل على اهتمام» بمحادثات من هذا النوع مع الولايات المتحدة.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر ناورت: «لم يبد المسؤولون الكوريون الشماليون أي إشارة تدل على اهتمامهم بمحادثات حول نزع السلاح النووي».

ويعمل تيلرسون على تشديد العقوبات الدولية على بيونغ يانغ، وفي الوقت نفسه يعمل مع الصين لتشديد الضغط على نظام بيونغ يانغ.

على صعيد متصل، أمرت إيطاليا السفير الكوري الشمالي الجديد لديها بمغادرة البلاد احتجاجاً على عمليات إطلاق الصواريخ والتجارب النووية التي تجريها بلاده، في خطوة أشارت روما إلى أنها لا تعني قطع العلاقات الدبلوماسية مع بيونغ يانغ.

وأعلن وزير الخارجية أنجلينو ألفانو، الخطوة في مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية نشرت أمس. وقال ألفانو «اتخذنا القرار الصارم بتعليق إجراءات الاعتماد. سيتعين على السفير مغادرة البلاد»، وأضاف: «نريد أن نُفهم بيونغ يانغ أن عزلها أمر لا مفر منه، إذا لم تغير مسارها»، إلا أن الوزير أكد أن إيطاليا لا تقطع بهذا الإجراء العلاقات الدبلوماسية «كونه من المفيد دائماً المحافظة على قناة اتصالات» مع نظام كوريا الشمالية بزعامة كيم جونغ - أون.

وعينت كوريا الشمالية المسؤول الذي خدم طويلاً في وزارة خارجيتها، مون جونغ - نام، سفيراً جديداً في روما في يوليو (تموز)، شاغلاً بذلك مقعداً بقي شاغراً لأكثر من عام، بحسب تقارير كورية جنوبية. وبدأ الدبلوماسي العمل في روما، ولكنه لم يتمم إجراءات اعتماده لدى السلطات الإيطالية. ويأتي تحرك إيطاليا في وقت يسعى المجتمع الدولي إلى تكثيف الضغط على نظام كيم لدفعه على التخلي عن أسلحته النووية، فيما وافقت الصين على الحد من صادراتها من المنتجات النفطية ووارداتها من النسيج من وإلى بيونغ يانغ اعتباراً من أمس.



صورة وزعتها الوكالة الرسمية لكيم جونغ أون خلال زيارة لمزرعة (أ.ب)

هل تتخلى الصين عن كوريا الشمالية بعد شراكة استمرت لعقود؟

بكين: «الشرق الأوسط»

تجاوزت الصين أخيرا العديد من «الخطوط الحمراء» التي كانت تقنن علاقتها مع كوريا الشمالية، بعد أن وافقت على فرض عقوبات شديدة على النظام المعزول، وحظرت على بنوكها التعامل مع بيونغ يانغ.

يقول مراقبون، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية، إن التوجه الصيني المتشدد تجاه طوريا الشمالية قد يكون تكتيكاً لمحاولة إجبار بيونغ يانغ على التخلي عن برنامجها النووي، بعد أن أغضبت تجاربها النووية والصاروخية بكين.

كما قد يكون ذلك مؤشراً على تصاعد الدعوات المطالبة بإعادة النظر في علاقاتها مع كوريا الشمالية، الحليف القديم الذي دافعت عنه في الحرب الكورية 1953 - 1950 وترتبط معه بمعاهدة دفاع مشترك. وأثار جيا كينغوو، عميد كلية الدراسات الدولية في جامعة بكينغ، تساؤلات الشهر الماضي عندما نشر مقالا بعنوان «حان الوقت للاستعداد للأسوأ في كوريا الشمالية». ونشر المقال بالإنجليزية على موقع «منتدى شرق آسيا» التابع للجامعة الأسترالية الوطنية، لكن من غير المرجح أن تكون نشرت دون موافقة السلطات الصينية.

وحث جيا في المقال بكين على بدء مناقشة خطط طوارئ مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، وهي محادثات سعت إليها الدولتان في السابق، لكن الصين رفضتها خشية إثارة استياء بيونغ يانغ.

وكتب جيا: «عندما تصبح الحرب احتمالاً حقيقياً، على الصين أن تكون مستعدة. وبأخذ ذلك بعين الاعتبار، فإن على الصين أن تكون أكثر استعداداً للتفكير بإجراء محادثات مع دول معنية، بشأن خطط طوارئ». وأضاف أن بكين يمكن أن تناقش مسألة من يتحكم بالترسانة النووية لكوريا الشمالية، إما الولايات المتحدة أو الصين. ولمنع تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين عبر الحدود، يمكن أن ترسل الصين جيشا إلى كوريا الشمالية لإنشاء «منطقة آمنة»، بحسب جيا.

ومن المسائل الحساسة الأخرى التي ذكرها جيا في مقاله ونقلتها الوكالة الفرنسية: «من يعيد النظام الداخلي في كوريا الشمالية في حال نشوب أزمة». وقال جيا إن الصين ستعترض على السماح لجنود أميركيين بعبور خط العرض 38 للدخول إلى كوريا الشمالية.

وذكرت مقالة افتتاحية في صحيفة «غلوبال تايمز» القومية الرسمية الصينية في أغسطس (آب) الماضي أن الصين ستبقى على الحياد في حال قيام كوريا الشمالية بإطلاق صواريخ على الولايات المتحدة ورد واشنطن على ذلك، وستتدخل فقط إذا حاولت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية الإطاحة بنظام بيونغ يانغ.

من جانبه، يقول دبلوماسي غربي إن المباحثات حول نهاية النظام الكوري الشمالي يمكن أن تهدف إلى تخويف كيم جونغ - أون وإرضاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب قبل زيارته إلى بكين في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

والتقى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون الرئيس الصيني شي جينبينغ، ومسؤولين كباراً في بكين، أول من أمس (السبت)، لمناقشة أزمة الملف النووي لكوريا الشمالية. وقال وانغ بنغ، الباحث في جامعة فودان بشنغهاي، لوكالة الصحافة الفرنسية: «إذا تمكّن المجتمع الدولي من الالتفاف والزعم بأن حربا حقيقية ستندلع، هناك إمكان أن تجمد كوريا الشمالية تجاربها النووية».

غير أن هناك أيضاً مؤشرات إلى تحول حقيقي في المفاهيم المتعلقة بكيفية تعاطي بكين مع كوريا الشمالية. فقد قال ديفيد كيلي، مدير الأبحاث في مركز الاستشارات «تشاينا بوليسي» ومقره بكين إن الرأي السائد لدى الأكاديميين الصينيين يقول: «نكون أفضل دونهم. إن كوريا موحدة ستكون جيدة جدا للصين، وسيزدهر الشمال الشرقي».

وتدعم الصين كوريا الشمالية منذ فترة طويلة، لأنها توفّر لها منطقة عازلة تفصلها عن القوات الأميركية المنتشرة في كوريا الجنوبية، لكن بارتلمي كورمون، الخبير بشؤون الصين في معهد العلاقات الاستراتيجية والدولية في باريس، قال إن سقوط بيونغ يانغ سيكون أمراً جيداً لبكين، خصوصاً من الناحية الاقتصادية. وقال كورمون إن «الصين ترى الآن أن انهيار كوريا الشمالية لن يكون بالضرورة ضد مصلحتها». وأضاف: «في حال سقوط كوريا الشمالية بطريقة سلمية، الأجدى بالصين أن تكون في موقع للمساهمة في إعادة بنائها. الصين هي الدولة الوحيدة القادرة على الإشراف على إعادة بناء كوريا الشمالية».

يشار إلى أن هذا النوع من الآراء لم يكن مرحباً به سابقاً في بكين. فقد طرد دنغ يوين من وظيفته محررا في مجلة مدرسة تابعة للحزب الشيوعي في 2013، بعد أن كتب في مقال أنه يتعين على الصين التخلي عن كوريا الشمالية.

لكنه هذا العام، كتب دون رادع عن التخطيط لمرحلة ما بعد النزاع. وقال دنغ في مقال نشره معهد الأبحاث «شرهار» في أبريل (نيسان) الماضي إنه «إذا توحدت الكوريتان، فلن تعود هناك ضرورات لوجود للقوات الأميركية في كوريا الجنوبية، ولن يدعهم الشعب الكوري الجنوبي يبقون».

أكثر من ذلك فإن كوريا الجنوبية، بحسب دنغ، لن تعود بحاجة لنشر منظومة «ثاد» الدفاعية الصاروخية الأميركية على أراضيها. وقد أغضب نشر المنظومة بكين لأنها تخشى أن تبلغ راداراتها القوية أراضي الصين وتتسبب في زعزعة المنطقة.

لكن التخلي عن بيونغ يانغ ليس بهذه البساطة، بحسب كيلي. ويوضح: «المشكلة هي: كيف تقطع الحبل، لأن الجميع يعرف ماذا باستطاعة كوريا الشمالية فعله».

حزب المحافظين البريطاني يعقد مؤتمره وسط انقسام حول ماي و«بريكست»



تيريزا ماي وزوجها فيليب (يسار) خلال المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في مانشستر أمس (غيتي)

مانشستر: «الشرق الأوسط»

أطلق حزب المحافظين الذي تتزعمه رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، مؤتمره السنوي في مدينة مانشستر أمس، وسط جدالات بشأن قيادة ماي والانقسامات حيال «بريكست».

وبعد أربعة أشهر من خسارتها أغلبيتها البرلمانية في الانتخابات المبكرة التي جرت في يونيو (حزيران)، لا تزال قبضة ماي على السلطة ضعيفة.

إلى ذلك تضاف تعقيدات عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الذي تسير مفاوضاته بوتيرة بطيئة للغاية، فيما لا يزال الوزراء في الداخل غير متفقين على شكل مستقبل بريطانيا بعد «الطلاق».

وقبيل وصولها إلى مانشستر (شمال غرب)، أقرت ماي بالأداء «المخيب» في الانتخابات، إلا أنها أكدت أن لديها برنامجاً تنوي الاستمرار فيه، فيما يُتوَقّع أن يركز المؤتمر على مسألة السكن. وقالت: «نعم، علينا التوصل إلى أفضل اتفاق بشأن (بريكست)، ولكن علينا كذلك التحرك هنا في الداخل لجعل هذا البلد منصفاً للعاملين العاديين».

إلا أن المعلقين سيراقبون عن كثب بروز أي مؤشرات تمرد داخل الحزب، لا سيما من قبل وزير الخارجية بوريس جونسون الذي ستتركز الأنظار عليه. ورأى العديد في قراره عرض رؤيته بشأن انفصال تام عن الاتحاد الأوروبي، قبل أيام فقط من خطاب ماي المهم عن «بريكست» الذي ألقته في إيطاليا، تحدياً لسلطتها.

وقال خبير السياسة من «جامعة ساري»، سايمن أشروود، إن «ماي بحاجة إلى المضي قدماً في المؤتمر دون أن تعرض موقعها إلى مزيد من الاهتزاز»، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وضمَّنت ماي خطابها في مدينة فلورنسا الإيطالية عدداً من التنازلات، ما ساعد على تحريك محادثات «بريكست» التي كانت عالقة. ومع ذلك، يُستبعد أن يكون ذلك كافياً لتحريك المفاوضات المرتبطة بشق العلاقات التجارية في وقت لاحق هذا الشهر.

ولكن دعوتها لفترة انتقالية مدتها عامان، تسهم بريطانيا خلالهما في ميزانية الاتحاد الأوروبي، فشلت في تهدئة السجالات الداخلية بين أعضاء حكومتها. وأثارت دعوتها كذلك حرباً كلامية جديدة في الصحف بين حلفاء جونسون ووزير المالية فيليب هاموند، الذي يخشى من الانعكاسات السلبية التي قد يتسبب بها انسحاب قاس من التكتل على الاقتصاد.

وكان زعيم المحافظين السابق، ويليام هيغ، بين الداعين إلى التهدئة، محذراً من أن المستفيد الوحيد من الانقسامات هو زعيم حزب العمال جيريمي كوربين. إلا أن جونسون استغل مقابلةً عشية المؤتمر ليصعّد الضغط مجدداً، إذ أعطى تفصيلاً بشأن «خطوطه الحمراء» فيما يتعلق ببريكست، مؤكداً خصوصاً ضرورة تقليل مدة الفترة الانتقالية.

وقال لصحيفة «ذي صن» الشعبية إن «أكثر الناس لا يمكنهم فهم ماهية هذه الجدالات. لقد انسحبنا. صوتنا لأجل ذلك العام الماضي، فلنمضِ به». أما ماي، فنفت تقارير تشير إلى أنها تشعر بأنها مهددة من قبل وزير خارجيتها، وقالت عبر شبكة «بي بي سي»، أمس، إن «بوريس يدعم بشكل تام خطاب فلورنسا».

وكانت ماي دعت إلى الانتخابات في محاولة لتعزيز غالبيتها، إلا أنها خسرت مقاعد ما تركها تعتمد على حزب صغير من آيرلندا الشمالية للبقاء في الحكومة. ومع مرور الأسابيع دون أي تحدٍّ لقيادتها، ازدادت ثقتها، وباتت تؤكد أنها ترغب بخوض انتخابات عام 2022 كرئيسة للوزراء. وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد «يوغوف» لجريدة «ذي تايمز» هذا الأسبوع أن 71 في المائة من المشاركين يرون أن أداءها جيد، رغم أن 29 في المائة فقط يعتقدون أن بإمكانها الاستمرار لخوض انتخابات عام 2022.

معرض بموسكو يكشف تفاصيل حياة الجاسوس المزدوج

كيم فيلبي... خائن في بريطانيا بطل في روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

كشف معرض في العاصمة الروسية موسكو بعض تفاصيل حياة كيم فيلبي، أشهر عميل مزدوج في العصر الذهبي للتجسس بروسيا، واستعرض دوره في تزويد الاستخبارات السوفياتية السابقة (كي. جي. بي) بوثائق بريطانية سرية وصل بعضها إلى مكتب جوزيف ستالين.

وكان فيلبي العميل البريطاني الأكثر فاعلية بين ما يسميه المؤرخون «خماسي كامبريدج»، الطلاب الخمسة السابقين في الجامعة العريقة والذين تمكن الاتحاد السوفياتي من تجنيدهم في ثلاثينات القرن الماضي وعملوا لحساب موسكو لعقود.

وكشف معرض «كيم فيلبي في الجاسوسية والحياة» أساليب هذا العميل المزدوج الذي استمر حتى 23 يناير (كانون الثاني) 1963. من خلال أغراض شخصية مثل «سيجار» قدمه له الزعيم الكوبي فيدل كاسترو وملاحظات ثمينة طبعت على آلة كاتبة وجلبت من أرشيف الـ«كي جي بي».

وكان فيلبي، الذي تعتبره بريطانيا أحد أشهر الخونة في الحرب الباردة، على وشك الاعتقال من قبل جهاز الاستخبارات البريطاني «إم. آي. 6» في بيروت عندما فر بسفينة شحن، ومنها إلى موسكو حيث بقي حتى وفاته عام 1988 عن 76 عاماً.

وفي روسيا ولدى أجهزة الاستخبارات خصوصا، ما زال فيلبي يعتبر بطلا. وقام مدير جهاز الاستخبارات الخارجية سيرغي ناريشكين بافتتاح المعرض الذي يستمر حتى الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) في مقر الجمعية الروسية للتاريخ. وأكّد ناريشكين في كلمة افتتاح المعرض الذي حضره عدد من المسؤولين السابقين في الاستخبارات السوفياتية أن «فيلبي عمل الكثير لتغيير مجرى التاريخ وصنع الخير وتحقيق العدالة. كان مواطنا عظيما للعالم».



زائرة لمعرض كيم فيلبي تنظر إلى إحدى ممتلكاته الخاصة بموسكو أول من أمس (أ.ف.ب)

وتعود معظم القطع المعروضة إلى أربعينات القرن الماضي، والمذكرات التي نقلها فيلبي إلى الضباط المعنيين تحمل ختما أحمر لعبارة «سري للغاية»، كتبت بالإنجليزية. وقد ترجم بعضها إلى الروسية، مثل تلك التي وجهت إلى ستالين ووزير الخارجية فياتشسلاف مولوتوف. وأرسلت مذكرة أخرى في العام 1949 حين تم تعيين فيلبي عميل ارتباط مع وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. إيه) في واشنطن، وتتضمن معلومات عن العمليات البريطانية والأميركية في ألبانيا الشيوعية.

ويقول قسطنطين موغيليفسكي، مدير «مؤسسة تاريخ الوطن» المدعومة من الكرملين وساعدت في تنظيم هذا المعرض، إنه «بفضل فيلبي وصل كل ذلك إلى مكتب ستالين»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف أن «فيلبي كان وطنيا وفيا للأمتين: الاتحاد السوفياتي وبريطانيا»، مؤكدا أنه «لم يعرّض يوما للخطر حياة زملائه البريطانيين».

لكن المؤرخين يعتبرون أن المعلومات التي نقلها فيلبي إلى الاتحاد السوفياتي أدت إلى مقتل مئات العملاء الذين كانوا يعملون داخل الستار الحديدي لحساب البريطانيين والأميركيين إبان الحرب الباردة.

لكن موغيليفسكي قال إنه يمكن مقارنة فيلبي بإدوارد سنودن، المتعاقد السابق لدى وكالة الأمن القومي الأميركية اللاجئ في روسيا، بعد تسريبه وثائق تتعلق ببرنامج التجسس الأميركي. وتابع أن «ما فعله سنودن لم يكن من أجل المال أو لتكون حياته أفضل، بل أصبحت أسوأ. إنهما يتشابهان من هذا المنطلق. ودائما ما تحترم روسيا هذا النوع من المواقف».

ويتضمن المعرض أيضا تقرير كيم فيلبي عن هروبه من بيروت عام 1963. وفي حين كان من المفترض أن يلتقي زوجته إليانور خلال حفل استقبال، إلا أنه علم بأنه سيتم اعتقاله، فهرب على متن سفينة شحن سوفياتية متجهة إلى أوديسا في أوكرانيا. ولحقت به إليانور إلى الاتحاد السوفياتي، قبل أن تهجره بعد عامين.

تزوج كيم فيلبي مجددا في موسكو. وشاركت زوجته روفينا بوخوفا فيلبي، البالغة من العمر 85 عاما، في افتتاح المعرض الذي ساهمت فيه بجلبها السيجار الذي قدمه كاسترو وكرسيا بذراعين يعود إلى واحد من «خماسي كامبردج»، غاي بورجيس. وينظم هذا المعرض تزامنا مع استعداد القناة الروسية الأولى لبث فيلم وثائقي من ثلاثة أجزاء حول كيم فيلبي.

من جهته، قال سيرغي غريغوريانتس، مؤرّخ متخصص في أجهزة التجسس إن مجتمع الاستخبارات الروسي يشعر بـ«حنين» لهذه الفترة من بداية الحرب الباردة التي تعتبر العصر الذهبي للجاسوسية مع عملاء مرموقين أصبحوا أساطير.

وعلى النقيض من ذلك، يتكون لدى من يشعرون بالحنين انطباع بأن «الجواسيس الحاليين يعملون من أجل المال أو بموجب ضغوط وليس لأسباب آيديولوجية»، كما كان الحال في كثير من الأحيان في بدايات الاتحاد السوفياتي.

يذكر أن اثنين آخرين من «خماسي كامبريدج»، هما بورجيس ودونالد ماكلين، أنهيا أيامهما في موسكو. أما الرابع، وهو أنطوني بلنت مؤرخ الفنون الشهير، فقد كشفت خيانته مارغريت تاتشر عام 1979، ما أدى إلى فضيحة في بريطانيا. ولم يتم تحديد هوية الخامس بشكل واضح.

لكن بالنسبة لكيم فيلبي، فإن حقيقة الاتحاد السوفياتي أبعدته عن المثل العليا التي أدت به إلى خيانة بريطانيا رغم أن المعرض لم يذكر صعوبات التأقلم التي مر بها. ولم يتقن فيلبي اللغة الروسية، وغالبا ما كان يعاني من الحزن، وفق غريغوريانتس، الذي أضاف: «لم يفهم العالم من حوله».

وفيلبي القادم من الأرستقراطية البريطانية، ظل شيوعيا مقتنعا حتى النهاية. وكشف في المعرض كلمة أرسلها عام 1977 إلى «كي جي بي» بمناسبة الذكرى المائة لميلاد فيليكس دزرجينسكي، مؤسس الشرطة السرية، تفيد: «هل سنحيا بما فيه الكفاية لرؤية العلم الأحمر يرفرف فوق قصر باكنغهام؟».

عشرات الجرحى في اشتباكات مع قوات الأمن

العنف يطغى على استفتاء كاتالونيا... وراخوي يعتبره لاغياً



اشتباكات بين ناخبين وقوات مكافحة الشغب الإسبانية في برشلونة أمس (أ.ف.ب)

لندن: محمد فهمي

قال رئيس الحكومة الإسبانية، ماريانو راخوي، أمس: إن دولة القانون فرضت نفسها في كاتالونيا من خلال منع تنظيم استفتاء حول تقرير المصير حظره القضاء. وأوضح في كلمة عبر التلفزيون: «اليوم لم يكن هناك استفتاء تقرير مصير في كاتالونيا. دولة القانون تبقى قائمة بكل قوتها».

وشهدت إسبانيا أمس أكبر أزماتها السياسية منذ 42 عاماً، مع توجه آلاف «الكتلان» إلى مكاتب الاقتراع للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء على استقلال الإقليم، في تحدّ صارخ لحكومة مدريد والمحكمة العليا الإسبانية.

وضاقت سماء برشلونة بالمروحيات، صباح أمس، بينما كان آلاف من سكان كاتالونيا من جيرونا إلى برشلونة ومن مانريسا إلى فيغويراس، يستعدون لطرح تحدٍ لا سابق له على الدولة الإسبانية. وأطلق عناصر مكافحة الشغب عملية أمنية بدأت بمصادرة صناديق الاقتراع، وأدّت إلى اشتباكات عنيفة مع متظاهرين كانوا يتوجهون للتصويت في الاستفتاء المحظور حول استقلال كاتالونيا. وأطلقت الشرطة طلقات تحذيرية، ثمّ دوى الرصاص المطاطي في أرجاء المدينة مؤذناً بتغير حاد في الأجواء. وبدأ النهار بتجمعات كبيرة لناشطين يريدون «الدفاع» عن الاستفتاء، يهتفون بصوت واحد «فوتاريم» (سنصوت). وتجمع مئات من سكان برشلونة أمام مكاتب الاقتراع منذ الصباح الباكر. وأعدت حكومة كاتالونيا سرّاً لمدة أربعة أسابيع هذا الاستحقاق الذي حظرته المحكمة الدستورية الإسبانية، متجاهلة تحذيرات حكومة ماريانو راخوي.

وتعالت الأصوات المطالبة باستقالة رئيس الحكومة الإسبانية أمس، وتوالت ردود الفعل الغاضبة على استخدام مدريد القوة ضد سكان الإقليم. وطالبت رئيسة بلدية برشلونة، ادا كولاو، باستقالة رئيس الوزراء الإسباني، وشاركها في الطلبات عدد من قيادات إقليم كاتالونيا بعد استخدام قوات الأمن المدني التابعة لمدريد «القوة المفرطة» ضد الناخبين، حسب تعبيرهم.

من جانبها، وصفت الحكومة الإسبانية عملية التصويت بغير الشرعية وطالبت قيادات إقليم كاتالونيا بوقف ما سمته «استفتاء المهزلة». وردت حكومة الإقليم على انتقادات مدريد باعتبار تصرفها أمس «عودة إلى عصور الديكتاتورية» وتجاهلاً للديمقراطية. كما لفتت إلى أن حجم الضرر الذي سيلاحق سجل إسبانيا الحقوقي خلال السنوات المقبلة، سيكون كبيراً.

وألقى التصعيد في الإقليم بظلاله حتى على الأحداث الرياضية، حيث أقام نادي برشلونة مباراته ضد ضيفه لاس بالماس في المرحلة السابعة من بطولة إسبانيا لكرة القدم، خلف أبواب موصدة ومن دون جمهور، بسبب الاضطرابات التي يشهدها إقليم كاتالونيا على خلفية الاستفتاء.

وارتفعت حدة التوتر في مقاطعات الإقليم الأربع مع اقتحام شرطة مكافحة الشغب الإسبانية مراكز الاقتراع، ومصادرة صناديق اقتراع وأوراق، وتحطيمها أبواب مراكز الاقتراع واقتحامها عنوة، فيما صاح كاتالونيون: «فلتخرج قوات الاحتلال»، وغنوا نشيد الإقليم.

وعلى الرغم من إجراءات الشرطة، تشكلت صفوف من مئات الناخبين في مدن وقرى في مختلف أنحاء الإقليم للإدلاء بأصواتهم، إلا أن حكومة مدريد لا تعترف بهذه الأصوات، إذ إن المحكمة الدستورية أصدرت حكماً بوقف الاستفتاء «غير الدستوري»، كما أن مدريد لديها السلطة المطلقة لتعليق سلطات حكومة الإقليم، إذا أعلن الاستقلال بالمخالفة لدستور عام 1978.

ومن المتوقع أن تأتي نتيجة الاستفتاء بالتأييد للاستقلال بالنظر إلى أن أغلب شارك في الاستفتاء هم من المؤيدين له. والإقليم الذي يقطنه نحو 7,5 مليون نسمة له لغته وثقافته الخاصة، ويمثل اقتصاده 19 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الإسباني.

وفي مسعى لإنجاح الاستفتاء، طلب منظموه من الناخبين القدوم قبل ساعات من فتح مراكز التصويت بحشود كثيرة، على أمل أن تكون تلك هي أول صور يراها العالم. كما أتاحت حكومة كاتالونيا للناخبين طبع بطاقات التصويت في بيوتهم والإدلاء بأصواتهم في أي مركز اقتراع لم تغلقه الشرطة، دون التقيد بمراكز اقتراعهم الأصلية.

وفي مقاطعة جيرونا داخل إقليم كاتالونيا، حيث كان متوقعاً تصويت رئيس الإقليم كارليس بويغديمونت قامت عناصر الشرطة بمهاجمة المركز الانتخابي وصادرت صناديق الاقتراع قبل وصول بويغديمونت، مما دفع رئيس الإقليم إلى التصويت في مقاطعة أخرى.

وإلى جانب الاشتباكات العنيفة، تبادل مسؤولو حكومة مدريد وكاتالونيا الاتهامات. وفي مدريد، أشادت سورايا سايئث دي سانتاماريا، نائبة رئيس الوزراء ووزيرة شؤون الرئاسة والمتحدثة باسم الحكومة، بتصرفات الشرطة الإسبانية لمنع الاستفتاء.

وقالت إن انعدام المسؤولية التام من حكومة كاتالونيا بالمضي قدماً في التصويت عادلته التصرفات الاحترافية من قوات الأمن، مشددة على أنهم لطالما سعوا لحماية الحقوق والحريات.

وفي ظل الشد والجذب بين سلطات الإقليم وحكومة الإقليم، قالت هيئة الصحة في الإقليم الانفصالي إن المئات أصيبوا بجروح خطيرة جراء المواجهات مع شرطة مكافحة الشغب، التي عزّزت من وجودها في الإقليم قادمة من مدريد. فيما أكدت رئيس بلدية برشلونة أن أكثر من 460 شخصاً أصيبوا بجروح في اضطرابات في مختلف أرجاء الإقليم، إلا أن الحكومة المركزية من جهتها قالت إن العدد لا يتجاوز العشرات.

وفي إطار هذا التوتر، تداول عدد من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر شرطة الإقليم الانفصالي «موسوس دي اسكودرا»، وهي تحمي سكان الإقليم من عنف شرطة مدريد «الحرس المدني»، خصوصاً بعد أن صرح بعض أفراد شرطة الإقليم بأنهم لن يمنعوا المواطنين من ممارسة حقهم في التصويت. وقالت وزارة الداخلية الإسبانية، التي يقودها خوان إجناثيو زويدو، إن الشرطة داهمت نحو 92 مركزَ اقتراع، فيما قال مسؤول بارز في الحكومة إن الهدف من المداهمات ضبط المواد المستخدمة في الاستفتاء، وليس استهداف من يريدون التصويت، وهو ما ينافي تماماً التصريحات الأولى للحكومة التي قالت فيها إنّها ستغرم كل من يشارك في الاستفتاء، كما أنها ستلقي القبض على كل من يوجَد في مراكز الاقتراع أو يسهل عملية التصويت.

في هذه الأثناء، قال إنريك ميلو ممثل الحكومة المركزية في إقليم كاتالونيا إن سكان الإقليم أُجبروا على المواجهة، وهو ما سيدفع إلى واقع جديد، كما أشار رئيس الإقليم بودجمون إلى أن حكومة الإقليم ستعلن الاستقلال خلال 48 ساعة إذا جاءت نتيجة التصويت بتأييده. لكن قادة في الإقليم اعترفوا منذ ذلك الحين بأن حملة مدريد قوضت التصويت.

وكان الانفصاليون الحاكمون في كاتالونيا منذ سبتمبر (أيلول) 2015 دعوا في السادس من الشهر الماضي إلى هذا الاستفتاء، على الرغم من حظره من قبل المحكمة الدستورية وغياب التوافق داخل مجتمع كاتالونيا نفسه في هذا الشأن. وفي الواقع، تبدو المنطقة التي تصاعدت فيها النزعة الانفصالية منقسمة بشأن الاستقلال، إلا أن سبعين في المائة من الكاتالونيين يرغبون في إجراء استفتاء قانوني وبموافقة الدولة الإسبانية حول حق تقرير المصير.

ومنذ السادس من سبتمبر، لم تردع الملاحقات القانونية ولا عمليات التوقيف والدّهم الانفصاليين في هذه المنطقة التي يعيش فيها 16 في المائة من سكان إسبانيا، عن تنظيم الاقتراع المحظور.

وتحوّل الخلاف المرتبط بالاستفتاء بين الحكومة المركزية والمسؤولين الكاتالونيين إلى واحدة من أكبر الأزمات التي تشهدها إسبانيا منذ عودة الديمقراطية إليها بعد وفاة الديكتاتور فرانسيسكو فرانكو في 1975. وتعتبر كاتالونيا، التي يدفع قادتها باتجاه الاستقلال عن إسبانيا، إحدى ركائز الاقتصاد الإسباني المنتعش صناعياً وسياحياً، لكنه يرزح في المقابل تحت وطأةِ دينٍ كبير. لذلك تظاهر آلاف الإسبانِ في الأيام الماضية للاعتراض على الاستفتاء، ورفع بعضهم لافتات كُتِب عليها «كاتالونيا هي إسبانيا»، لأن في حال الاستقلال ستتحمل الحكومة المركزية ديوناً طائلة وأزمة اقتصادية كبرى.

ووفقاً لمصادر داخل إقليم كاتالونيا، هناك سيناريوهان بارزان بعد الاستفتاء. الأول نشر نتائج تؤكد رغبة الكاتالونيين في الانفصال، وبالتالي إعلان رئيس الإقليم الاستقلال عن إسبانيا خلال ساعات. أو فشل الانفصاليين في الاستفتاء، وحل الحكومة داخل الإقليم وتنظيم انتخابات جديدة.

وانتقد عدد كبير من مناصري الاستفتاء على الاستقلال موقف الاتحاد الأوروبي والغرب لعدم التوسط بين الإقليم وحكومة مدريد. لا سيما أن الأزمة الحالية في إسبانيا قد تكون لديها تداعيات على دول أوروبية أخرى تواجه نزعات انفصالية.

ردود الفعل على موقف حكومة مدريد

Nicola Sturgeon
@NicolaSturgeon
Following
1/2 Increasingly concerned by images from #Catalonia. Regardless of views on independence, we should all condemn the scenes being witnessed
11:19 AM - 1 Oct 2017

لندن: «الشرق الأوسط»

- نددت رئيسة حكومة اسكوتلندا، نيكولا ستورجن، أمس بعنف الشرطة الإسبانية في كاتالونيا ودعت مدريد إلى تغيير سياستها.

وعبرت ستورجن التي كانت دعت إلى احترام حق الشعوب في تقرير المصير عن «قلقها» إزاء الصور الآتية من كاتالونيا. وقالت في تغريدة «بصرف النظر عن وجهات نظرنا بشأن الاستقلال، يجب أن ندين جميعا ما يحدث هناك، وندعو إسبانيا إلى تغيير سياستها قبل أن يصاب أحدهم بجروح خطرة. لنترك الكاتالونيين يصوتون في سلام».



- زعيم «العمال» البريطاني قال إن العنف ضد مواطنين في كتالونيا «صادم»، وناشد رئيسة الوزراء تيريزا ماي لحث نظيرها الإسباني على إيجاد حل سياسي لهذه الأزمة السياسية.

- وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون عبّر عن قلقه بشأن العنف في كتالونيا، لكنّه اعتبر الاستفتاء على الاستقلال غير دستوري.



- رئيس وزراء بلجيكا، شارل ميشال، قال إن العنف ليس حلا، وأدان كل أنواع العنف وجدد دعوته إلى الحوار السياسي.



- غي فيروفستات، المسؤول البلجيكي في الاتحاد الأوروبي عضو البرلمان الأوروبي أمس، قال إنه يدين العنف ضد الإقليم، «لأننا في الاتحاد الأوروبي نحاول إيجاد حلول عبر الحوار السياسي». إلا أنه انتقد الانفصاليين الكاتالونيين الذين نظموا استفتاء «غير دستوري»، رغم معارضة 60 في المائة من الكاتالونيين الانفصال عن إسبانيا، على حد قوله.

مشاهدات من الميدان




أفراد من الشرطة الوطنية يصادرون صندوق اقتراع في ليدا بكاتالونيا أمس (إ.ب.أ)



كاتالوني يحمل صندوق اقتراع لوضعه في مكان آمن بعيداً عن الأمن الإسباني في جيرونا أمس (أ.ب)



جانب من الاشتباكات بين ناخبين وقوات الأمن في سانت خوليا دي راميس أمس (أ.ف.ب)

برشلونة - لندن: «الشرق الأوسط»

كانت الصور ومقاطع الفيديو الصادرة من مقاطعات إقليم كاتالونيا، أمس، مختلفة عن المشاهد الانتخابية المعتادة في الدول الأوروبية. فبدلا من حماية قوات الأمن لمراكز التصويت، صادرت الشرطة الكاتالونية والمركزية صناديق الاقتراع، وبدلا من صفوف الناخبين، انتشرت صور لناخبين أصيبوا خلال اشتباكات عنيفة. أما الناخبون، فانقسموا بين مصوّت ومقاطع للاستفتاء على استقلال كاتالونيا، الذي عدّته إسبانيا «غير دستوري».

ومنذ الصباح الباكر، اقتحمت قوات مكافحة الشغب الكثير من مكاتب التصويت لمصادرة بطاقات وصناديق الاقتراع. وقال شهود في برشلونة: إن الشرطة أطلقت الرصاص المطاطي، ثم هجمت بالهراوات على آلاف الأشخاص الذين نزلوا إلى الشارع للمشاركة في الاستفتاء.

وقال مارك كاراسو، المسؤول عن مكتب اقتراع في برشلونة، عاصمة هذا الإقليم الإسباني الغني، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد أخذوا ستة أو سبعة صناديق (...) دخلوا بعد أن حطموا الباب. كنا بالداخل نردد نشيد كاتالونيا ونسمع ضربا عنيفا على الباب». وأضاف: «أخذوا صناديق الاقتراع بالقوة، وانتزعوها منا ونحن نردد نشيد (الس ساغادورس)، نشيد كاتالونيا ونهتف (عاشت الديمقراطية)».

وعند خروجهم، وجد الشرطيون أنفسهم في مواجهة مئات الناشطين الجالسين قاطعين أمامهم الطريق، فضربوهم، بحسب شهود نقلت شهاداتهم وسائل إعلامية. وقال المسعف جون ماروري (22 عاما) إن الشرطيين حاولوا تفريقهم بطلقات تحذيرية: «وحين رأوا أن ذلك لم ينفع استخدموا هذا» مشيرا إلى رصاص مطاطي. وأضاف، أن الشارع كان يغص بالناس، أي نحو 500 شخص.

من جهته، أشار ديفيد بوجول (37 عاما) إلى إصابة في ساقه أثناء هذه المواجهة. وروى بوجول: «كنا بصدد مساعدة شخص أصيب هنا، عندما عاودت الشرطة إطلاق الرصاص المطاطي أصبت في ساقي». وتابع بوجول الذي أتى من جزيرة مايوركا ليصوت «أشعر بغضب شديد، هذا ليس عاديا في ديمقراطية».

من جانبها، قالت أجهزة الطوارئ المحلية إنها ساعدت 38 مصابا. وأعلنت وزارة الداخلية أن هناك 11 جريحا بين عناصر الشرطة. وأفادت مصادر طبية لاحقا بأن 91 شخصا على الأقل أصيبوا أمس في صدامات، حين سعت الشرطة الإسبانية إلى منع إجراء الاستفتاء على استقلال إقليم كاتالونيا. وقالت متحدثة: إن أجهزة الإسعاف «استقبلت 337 شخصا في المستشفيات والمراكز الصحية»، معظمهم يشكون من آلام خفيفة، وبين هؤلاء «90 جريحا، وجريح واحد إصابته خطيرة في العين».

وفي ظل الموقف الحرج للشرطة الكاتالونية التي وجدت نفسها ممزقة بين واجب الطاعة للسلطة المركزية وقربها من الأهالي، تولت قوات الشرطة الوطنية والحرس المدني المداهمات وتفريق المحتجين.

وتمكن مئات المواطنين من التصويت، بحسب وسائل إعلامية. وطلب من المستفتين الإجابة بلا أو نعم عن سؤال: «هل تريد أن تكون كاتالونيا دولة مستقلة بنظام جمهوري؟».

وخصصت سلطات كاتالونيا 2300 مكتب لتمكين 5,3 ملايين ناخب كاتالوني من الاقتراع، لكن الحكومة الإسبانية أعلنت السبت أنها صادرت 1300 مكتب تصويت. إلا أن حكومة كاتالونيا أعلنت ظهر أمس، أن 73 في المائة من مكاتب التصويت لا تزال مفتوحة.

وقال بيلار لوبيز (54 عاما)، من قرية لادو، لوكالة الصحافة الفرنسية «لا أحد يمكنه أن يسرق صوتي والارتياح لتصويتي مهما حصل. لقد بكيت لأننا نكافح من أجل هذا منذ سنوات، ورأيت أمامي سيدة عمرها 90 عاما وهي تصوت من على كرسي نقال».

وعند مشارف حرم ثانوية مهنية، حيث استمر تصويت مئات من سكان برشلونة من الأعمار كافة، أقام متظاهرون حاجزا من الأسيجة وألواح الخشب وأكياس الإسمنت. وقالت خيما مارتينيز (49 عاما): «لم أكن أنوي التصويت، لكن الآن سأصوت من أجل الاستقلال».

وفي قرية لادو، التي تقع على بعد 143 كيلومترا شمالي برشلونة، تواترت في الصباح التحذيرات المغلوطة من قبيل «الحرس المدني يقترب» و«الحرس المدني يبتعد». وعند سماعهم بقرب اقتراب الحرس، كان السكان يضعون بطاقات الاقتراع في جيوبهم ويخفون صناديق الاقتراع، ويجلسون على أرضية مكتب التصويت في انتظار قوات الأمن، متخلين لبرهة عن الأنشطة الاحتفالية والشوكولاته الساخنة.

وقال رئيس بلدية البلدة التي يقيم فيها 800 شخص، جواكيم تريموليدا، وهو عالم آثار وعضو في حزب «آي آر سي» اليساري الاستقلالي: إنه «عرس للديمقراطية، لكنهم مصممون على منعه».

في المقابل، لم يصوّت أنريكي كالفو (67 عاما) في حي نور باريس ببرشلونة وهو يتحدر من إقليم مجاور؛ لأنه، بحسب قوله، لا يريد منح «شرعية» للاقتراع. وأضاف: «العملية سيئة، الإدارة من الحكومة الكاتالونية، وكذلك من الحكومة المركزية في مدريد».

وساد الهدوء بعد الظهر برشلونة، ولم يكن يقطعه سوى هدير مروحيات وصيحات متظاهرين أو صافرات سيارات الشرطة. واصطف عشرات الرجال والنساء في طوابير للتصويت.

من بين أخطر المعضلات التي تقابل القائمين على مواجهة الإرهاب حول العالم كافة، وفي أوروبا وأميركا بنوع خاص؛ تأتي إشكالية حديثة العهد نسبياً، تلك التي أطلق عليها لقب «الذئاب المنفردة» أو «الذئاب الوحيدة»، وهي في واقع الأمر جزء من خريطة أوسع لما يعرف بـ«الخلايا النائمة»، تلك التي تستخدمها التنظيمات المتطرفة لتنفيذ عمليات في أماكن بعيدة عنها لأهداف بعينها.

جزء من خريطة أوسع لما يعرف بـ«الخلايا النائمة» التي تستخدمها التنظيمات المتطرفة

ظاهرة «الذئاب المنفردة»... بدأت غربية ثم استلهمها «القاعدة» و«داعش»

القاهرة: إميل أمين

المؤكد أن الحديث عن «الذئاب المنفردة» يقتضي طرح العديد من التساؤلات، في المقدمة منها: «هل المنظمات الإرهابية التي ملأت العالم مؤخراً رعباً وهلعاً تقر بوجودها؟ وإن كان ذلك كذلك فكيف ولماذا؟».

في سياق البحث لأجل تأصيل تلك الظاهرة، تقابل الباحثَ ورقةٌ صادرةٌ عما يعرف بـ«الجبهة الإعلامية لنصرة الدولة الإسلامية» فرع «مؤسسة الخلافة الإعلامية»، والورقة لكاتبها الذي يتخذ اسماً حركياً «حامل البشرى».

يذهب التحليل إلى أن عمل المتطرفين - على حد وصفهم - (الأبطال)، في دول الغرب والشرق من «ضرب لأئمة الكفر، ومن تولاهم، وأعانهم على قتال المسلمين»، هو (في عين الغرب) إرهاب فردي، وبالأصح «ذئاب المدينة المتمردين على أئمة الكفر وجنودهم».

لكن هؤلاء (في أعين المتشددين) يتمثل فيهم قول الله تعالى: «فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك» (سورة النساء 84).

والشاهد أن تحليل النص هنا يأخذنا إلى يقين باعتقاد هؤلاء أن ما يقومون به هو «عبادة عظيمة يتقربون بها إلى الله من قتل لأئمة الكفر وجنودهم، ومن والاهم، ومن كفر بالله مدنياً كان أو عسكرياً، فهم سواء، وأن لهم سلفاً في ذلك».

في الورقة عينها تفسير للنشأة الآيديولوجية (إن جاز التعبير) لفكر الذئاب المنفردة (THE LONE WOLVES). وهي تنطلق من أن ظلم الغرب الكافر الواقع على المسلمين، هو السبب، سواء جرى ذلك في بلاد الغرب أو في بلاد المسلمين. ويلاحظ في كل الأحوال محاولات تسخير صحيح الدين ليكون مطية تساعدهم على تحقيق أغراضهم، وهنا يستخدمون الآية القرآنية الكريمة «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (سورة البقرة 194).

«الذئاب المنفردة» مفهوم غربي

يكشف البحث عن ظاهرة «الذئاب المنفردة» مفاهيم ووقائع مثيرة للغاية، منها أن أصل الظاهرة غربي، وليس عربياً أو إسلامياً، والعهدة هنا على الراوي الباحث الدكتور محمود البازي، الذي يقدم لنا بحثاً قيماً جداً تحت عنوان «الذئاب المنفردة... الملاذ الأخير لداعش».

يخبرنا أن مصطلح «الذئب الوحيد» أو «الذئب المنفرد»، «قد شاع عام 1990 حين دعا العنصريان الأميركيان ألكس كيرتس وتوم متذغر، الخلايا الفردية والصغيرة، إلى العمل تحت الأرض، وبسرية تامة، بدلاً من العمل كمنظمات كبيرة فوق الأرض تعمل وتنشر الإرهاب».

ومنذ عام 1990 ظهرت في الولايات المتحدة هجمات عنصرية تقوم بها هذه المجموعات بصفة منفردة، ومن دون هرم تنظيمي، حيث دعوا إلى القبض على غير البيض بكل الوسائل المتاحة، والترويج للاغتيال، وحثوا مناصريهم على القول عند القبض عليهم «ليس لدي ما أقول».

هل يعني حديث الباحث البازي، أننا في مواجهة لظاهرة غربية الأصل قد تكون لها جذور ما ورائية وليست ظاهرة إسلامية جديدة؟

الشاهد أن هناك عدة حوادث جرت بها المقادير في أميركا وأوروبا تحمل بصمات واضحة لـ«ذئاب منفردة» أنجلوساكسونيين بروتستانت لا مسلمين.

من عينة ذلك ما جرى في فبراير (شباط) 1992، عندما أطلق الشرطي جيمس آلن مور النار على ثلاثة رجال كاثوليك قرب المكتب الرئيسي لحزب «نحن أنفسنا» في بلفاست، وهو حزب سياسي جمهوري يدعو إلى توحيد آيرلندا.

في الطريق عينه سار الطبيب اليهودي الإرهابي باروخ غولدشتاين، ففي 25 فبراير 1994 فتح نيران سلاحه الرشاش داخل الحرم الإبراهيمي في الخليل بفلسطين، فأوقع 29 شخصاً وأصاب 150 آخرين. ولعل أسوأ حادثة في تاريخ «الذئاب المنفردة» عرفها العالم كانت تفجير المبنى الفيدرالي في مدينة أوكلاهوما الأميركية في 19 أبريل (نيسان) من عام 1995، حين أقدم الشاب الأميركي تيموثي ماكفاي على قيادة شاحنة محملة بالمتفجرات للانتقام من الحكومة الأميركية، وأدت حادثة أوكلاهوما إلى وفاة 168 شخصاً وإصابة نحو 680 آخرين.

وفي عام 2011 ارتكب المدعو أندرس بهرنغ بريفيك أخطر عمل إرهابي يمكن لأحد أن يقوم به، عندما قتل ما لا يقل عن 85 شاباً في جزيرة أوتويا في النرويج، رغم أنه يعرف نفسه بأنه «مسيحي علماني سيطر عليه التعصب الديني والعنصرية وخيالات الحروب الصليبية».





أسوأ حادثة في تاريخ «الذئاب المنفردة» عرفها العالم كانت تفجير المبنى الفيدرالي في مدينة أوكلاهوما الأميركية في 19 أبريل عام 1995 («الشرق الأوسط»)

«القاعدة» قبل «داعش»

والثابت أن الحديث عن علاقة الولايات المتحدة الأميركية بحركات الإسلام السياسي ثم «القاعدة» في أفغانستان، قد سال من جرائها حبر كثير على الأوراق طوال العقدين الماضيين، وقد كانت «داعش» بدورها إفرازاً جديداً نما وازدهر من حضن «القاعدة»، ولهذا فإن علامة الاستفهام المطروحة هنا: «هل كانت (الذئاب المنفردة) نهجاً قاعدياً قبل أن يكون داعشياً؟».

يمكن أن يكون هذا كذلك مرة أخرى قولاً وفعلاً. الذين قدر لهم الاطلاع على الكتيب الواقع في نحو 62 صفحة، الذي يقدم الوصايا والأوامر السرية لـ«الذئاب الداعشية المنفردة» يدرك تمام الإدراك، وكما تشير إلى ذلك صحيفة «الديلي تليغراف» البريطانية، أن العمل الفكري هذا صدر عن «القاعدة» أولاً، ثم لاحقاً تبناه «داعش»، وترجمه إلى الإنجليزية، ليصل لأتباعه ومريديه حول العالم.

والمثير أن ما جاء في الكتيب يتفق في الشكل والمضمون مع «منشورات الخلافة الإعلامية»، ومن أهم تلك التوجيهات «الابتعاد قدر المستطاع عن الأماكن التي كانوا يقطنون بها سابقاً بعد تنفيذ عملياتهم الإرهابية، واجتناب المحادثات الهاتفية قبل وبعد العمل، وعدم استخدام الوثائق الأصلية في الأعمال، والحذر من ترك البصمات،

> **منذ عام 1990 ظهرت في أميركا هجمات عنصرية تقوم بها مجموعات بصفة منفردة ومن دون هرم تنظيمي حيث دعت إلى القبض على غير البيض بكل الوسائل المتاحة والترويج للاغتيال**

عطفاً على تغطية الوجه ووضع خطة للانسحاب قبل التفكير في بدء العمل، كي يزداد غيظ الكفار»، ناهيك بوصايا من عينة «الانتقال المباشر من ولاية لأخرى، أو مدينة لأخرى». ولإحداث أكبر ضرر بالآخرين جاء في الكتيب المشار إليه سلفاً: «تلفحوا بأحزمتكم ولا تكونوا لقمة سائغة لهم، فلا تقتلوا إلا ومعكم قتلتكم، واجتنبوا العدد الكبير في أعمالكم تلك التي تسبب صعوبة في الانسحاب».

هنا فإن التعليمات تخص العمليات وما بعدها، غير أن هناك توجيهات أخرى سابقة بها إمعان في التنكر والمراوغة من عينة «احلقوا لحاكم وارتدوا الملابس الغربية واستخدموا العطور العامة والعادية التي تحتوي الكحل، وشفروا هواتفكم». ومن تعليمات الكتيب عينه أن «أي (ذئب منفرد) يجب أن يحاول الانصهار والاندماج في المجتمع المحلي، بحيث لا يبدو مثل المسلمين، وهذا بارتداء ملابس غربية، وكذلك عدم الصلاة في المساجد بشكل منتظم».

ويوصي واضع الكتيب، «الذئاب المنفردة»، بأن «حاولوا أن تكونوا دائماً مثل أي سائح عادي أو مسافر تقليدي، وحاولوا أن تكون ألوان الملابس متناسقة، فارتداء القميص الأحمر أو الأصفر مع البنطال الأسود يجعلكم موضع شبهة، ولا داعي لأن ترتدوا ملابس جديدة لأن ذلك قد يثير الشبهات، والبعض من الإخوة يميلون إلى شراء ملابس جديدة بالكامل، وهذا يجلب انتباه الآخرين وبقوة».

يعنُّ لنا في هذا السياق طرح علامة استفهام دون تقديم جواب لها: «هل يمكن أن يكون واضعو مثل هذا الكتيب عناصر جهادية مبتدئة، أو متطوعين مدفوعين برغبات عاطفية أو شطحات قتالية، أم أن وراءها عقولاً لها خبراتها الطويلة في عوالم وعواصم الاستخبارات الدولية، وتجيد فنون التنكر والقتال، ولديها خطوط طول وعرض لاستراتيجيات الإرهاب المنظم والمعولم، لا العمل العشوائي الذي يكشف عن نفسه قبل حتى أن يبدأ؟».

الطريق إلى التجنيد... كيف ومن؟

ولعل السؤال المهم والحيوي، مهما كان من أمر العقول التي تقف وراء «الذئاب المنفردة» فكرياً وعملياتياً هو: «كيف لهؤلاء وأولئك استجلاب عناصر جديدة على الرغم من بعد المسافات أولاً، وما سمات المرشحين ثانياً؟».

المؤكد أن إشكالية بعد المسافات واتساعها لم تعد قضية كبرى، أو عقبة كؤود في طريق التواصل، فقد قربت وسائط الاتصال الاجتماعي والتكنولوجي الحديثة، المسافات الجغرافية، لا سيما الهواتف الفضائية المتصلة بالأقمار الاصطناعية، ما يمكن تلك الخلايا من الهروب من الرقابة الصارمة عليها من قبل الحكومات والمؤسسات الاستخبارتية. وفي الأعم الأغلب يتم جذب وتجنيد عناصر «الذئاب المنفردة» من خلال الشبكة العنكبوتية، وهناك دراسات تشير إلى أن تنظيم داعش يمتلك على شبكة الإنترنت في حاضرات أيامنا ما يزيد على 90 ألف صفحة موزعة بين «فيسبوك» و«تويتر» باللغة العربية، عطفاً على 40 ألف صفحة بلغات أخرى بما يوسع من قدرات «التنظيم» على شن هجمات دون أن تتمكن الأجهزة الغربية من تتبع حركتهم.

والمقطوع به أن «الخلايا الفردية» أو «الذئاب الوحيدة»، كما يسميها مكتب التحقيقات الاتحادية الأميركي (إف بي آي)، عادة ما تكون أكثر صعوبة في متابعتها، رغم إجراءات المراقبة البشرية والتقنية، وهي تمثل تحدياً للاستخبارات أكثر من شبكات العمل على الأرض، لأن الأخيرة ممكن أن توفر لها بعض المعلومات والحقائق من خلال المراقبة والمتابعة، لكن الجماعات والأفراد المتطرفين فكرياً ينمون ويزدهرون يوماً تلو الآخر، وراء أفكار وقناعات تتشظى بشكل سريع بما يصعب السيطرة عليها بأدوات الحرب التقليدية، ولعل هذا يفسر تصريحات مدير مكتب التحقيقات الاتحادية السابق جيمس كومي، أن «تنظيم داعش يستطيع أن يحشد الآلاف من الأتباع عبر الإنترنت داخل الولايات المتحدة الأميركية فقط»، وعليه فما بالنا ببقية أرجاء العالم، وأوروبا في المقدمة، دون أن نوفر العالم العربي والإسلامي بنفسه.

أما عن المواصفات الشخصية لـ«الذئاب المنفردة»، فهذا حديث قائم بذاته، لكن باختصار غير مخل يمكن القول، إن أفضل عناصر يمكن لـ«داعش» تجنيدها هي تلك المصابة باضطرابات نفسية واجتماعية، ولديهم سجلات إجرامية.

غير أن المثير ظهور عناصر جديدة غير منضوية تحت أجنحة الفئات السابقة ما يجعل رصدها ووقف أو قطع الطريق عليها عملية شبه مستحيلة، وفي كل الأحوال تبقى استراتيجية «الذئاب المنفردة» كالتالي: «الإثخان في العدو، وتشتيته عبر العمل منفرداً من غير تنظيم كبير»، فالجيوش النظامية يصعب عليها مواجهة الحالات المتطرفة الشعبوية السائلة، لأنها تفقد قدرتها على التنبؤ والتوقع في هذه الحالة، كما تتشتت قدراتها الأمنية في متابعة كل هذه المجموعات المنفردة، وتكمن سياسة الأعمال الإرهابية المنفردة في شعار «انفروا فرقة من بعد فرقة ومجموعة بعد مجموعة».

على أن هناك توجهاً فكرياً جديداً يرى أن منظومة «الذئاب المنفردة» لا يمكن بحال من الأحوال فصلها عن سياق التوجهات الأكبر الصادرة عن قيادات «التنظيم».

أهم من أشار إلى هذا الواقع مؤخراً كان البروفسور جيتي كلاوسن، أستاذ التعاون الدولي في جامعة برندس، الذي يعمل في مركز الدراسات الأوروبية في جامعة هارفارد، في مقال له عبر مجلة «فورين آفيرز» الأميركية تحت عنوان «لا مزيد من الذئاب المنفردة»، وعنده أنه بعد سنوات من القلق مما يطلق عليه «الذئب المنفرد الإرهابي»، «اتضح أن الإرهابيين الخطرين حقاً لا يفترقون، فالتركيز العالي من الانتحاريين المستعدين للتفجير والقتل العشوائي في حي صغير واحد، يمكن فهمه عبر النظر إلى الخطر الإرهابي كفيروس اجتماعي ينتشر عبر عملية عدوى معقدة».

«الإرهابيون الخطيرون لا يفترقون»... هل من صحة لهذه المقولة؟ مؤكد أن حصول «الذئاب المنفردة» على التوجيهات المباشرة بات حقيقة واقعية كشفتها أحد إصدارات «التنظيم المتطرف» الذي حمل عنوان «استراتيجية الذئب المنفرد» لـ«أبو أنس الأندلسي» نشر في أغسطس (آب) 2015، وصف فيها الداعشي «محمد مراح» بـ«رائد عمليات الذئب المنفرد ومنفذ (غزوة تولوز المجيدة) في 11 مارس (آذار) 2012». وبحسب ما تكشف من خلال التحقيقات، «لم يكن (مراح) حقاً ذئباً منفرداً، وإنما هو منضم إلى إحدى الجماعات الأصولية المتطرفة التي أطلقت على نفسه اسم (جند الخليفة)».

الخلاصة نحن أمام «ذئاب منفردة إرهابية» بفعل إرادي غير ناتج عن الاتصال، فقط فعل ناتج عن دافع داخلي محض، و«ذئاب منفردة متفاعلة» بشكل وثيق مع جماعات إرهابية فرعية تتبنى المعتقدات المتطرفة نفسها، الأمر الذي يجعل السؤال «كيف الطريق للتعاطي مع هذه وتلك لتجنب أضرارهما؟».

قراءة في كتاب «الجهاد والموت» لأوليفيه روا

الشباب و«ردكلة» الإسلام المعاصر

الرباط: د. خالد يايموت *

تقدم السجالات المتعلقة بظاهرة الإرهاب، التي يخوض فيها الإعلام الغربي والفرنسي منه على وجه الخصوص، زوايا للنظر في الموضوع، من حيث الأصول والأسباب وطرق محاربة تنامي الإرهاب، ومسه باستقرار الدول الأوروبية. ويبدو أن الحضور القوي لهذه الإشكالية التي تنتشر وسط الجيل الثاني من الشباب المسلم، أو المتحول للإسلام في الغرب، أصبح أولوية علمية؛ حيث لم يعد الاهتمام بهذه الإشكالية الجديدة مقتصراً على النخب السياسية المستغلة لها قصد ربح الأصوات. بل أصبح للنخب الأكاديمية صوتها العالي وسط سجال مطبوع بالرمزية الثقافية وتضارب المصالح الآيديولوجية خصوصاً مع صعود اليمين وتنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا.

ومن القامات الأكاديمية الكبيرة في فرنسا التي تثير أطروحاتها جدلاً واسعاً وسط مراكز البحث والجامعات ورجال السياسة، نجد أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأوروبية أوليفيه روا. ذلك أن الباحث راكم خبرة تخصصية عالمية في الظاهرة الإرهابية وتنظيمات الإسلام السياسي، وصدرت له مؤلفات عدة، منها «الجهل المقدّس»، و«الإسلام والعلمانية»، و«تجربة الإسلام السياسي»، والكتاب المشهور «أوهام 11 سبتمبر»، و«عولمة الإسلام»، وكتابه الأخير «الجهاد والموت... النداء العالمي للدولة الإسلامية» الذي صدرت نسخته العربية «منتصف» سنة 2017 عن دار الساقي وترجمة صالح الأشمر.

وسيرا على عادته البحثية، قدم أوليفيه روا أطروحة متميزة خاصة، لتفسير ظاهرة تنامي الإرهاب في فرنسا والغرب، وسط الجيل الثاني المسلم والمتحول للإسلام. ومنذ البداية كشف أستاذ العلوم السياسية عما يعتبره الإشكالية الحقيقية للموضوع، معتبرا أن ربط قضية «الجهاد» بأحداث الشرق الأوسط والماضي الاستعماري، لا تصمد أمام الحقيقة الإمبريقية للبحث في سر التحول الواقع وسط الجيل الثاني من المسلمين المحبطين في الغرب. فالتغير الواقع هنا، ليس دينيا، ولا يرتكز أساسا على «العقيدة الدينية»، وإنما يتعلق بالسياسة، والتموقف من الواقع المعيش داخل المجتمعات الغربية، التي أصبح فيها الشباب المسلم مواطنا بالانتماء والولادة، ومغتربا في واقعها الذي يلفظه.

إشكالية الموت والجهاد

علينا أن ندرك أولا، أن التحولات السوسيو - سياسية التي أفرزت الجيل الثاني من المسلمين ليست تطورا خطيا لارتباط شرطي بين الدين والإرهاب، وأن الربط بين الطرفين الذي تقوم به المقولات البحثية لبعض المختصين الغربيين في تنظيمات الإسلام السياسي هو مجرد تعبيرات جديدة عن الاستشراق القديم، وأن تقليديتها وعدم صلاحية هذه المقولات تتجلى في ارتكازها على كون السلفية، وتنامي التدين هو وراء الظاهرة الإرهابية في الغرب والشرق الأوسط.

بالنسبة لأوليفيه روا، فالأمر يحتاج إلى مقاربة تفسيرية عميقة، لمعرفة سر التحول نحو الراديكالية والعنف المثالي الذي يختزل الحياة في الموت الانتحاري. ولماذا يتحول أكثر من ألف و300 شاب فرنسي مراهق، ونحو 3 آلاف من المشتبه بهم، إلى صفوف تنظيم داعش الإرهابي، نافضين وراءهم الحياة الاجتماعية التي ولدوا فيه وتلقوا قيمها؟

ولبسط أطروحته يقول روا في هذا السياق: «يزعم أحد الباحثين أنني تجاهلت الأسباب السياسية للفوران، وأساسا الإرث الاستعماري والتدخّلات العسكريّة الغربية ضد شعوب الشرق الأوسط والإقصاء الاجتماعي للمهاجرين وأبنائهم. ومن الجهة المقابلة، تمّ اتّهامي بإهمال الرابط بين العنف الإرهابي وردكلة الإسلام من خلال السلفيّة بوصفها التأويل الأكثر محافظة للدّين. والحقّ أنني على وعي كامل بهذه الأبعاد، لكنني أقول ببساطة إنّها غير كافية لتفسير الظاهرة التي ندرسها، لافتقادها رابطا سببيا بالمعطيات الإمبريقية المتوفرة لدينا».

من الواضح كذلك أن الإرهاب الانتحاري، وإن كان يعبر عن راديكالية عدمية، فإنه لا يمنح تنظيم داعش خاصية التميز والتوحش. فمن زاوية التأريخ، فمقاتلو الحركة الانفصالية في سريلانكا «نمور التاميل» أول من استعمل الحزام الناسف منذ الثمانينات، قبل أن تتبناه «الجماعات الجهادية»؛ «القاعدة» و«داعش»، وتنقله «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية للتراب الفرنسي في عملية نفذها خالد كلكال سنة 1995.

من جهة أخرى، لا بد من تجاوز الخلط القائم بين التاريخ والواقع الحالي، وعلاقة التأثير والتأثر، بين أحداث الماضي وواقع الجيل الثاني المسلم أو المتحول للإسلام في الغرب اليوم. فأطروحة روا، ترى القول بأن «الراديكالية ناتجة عما مورس ضد المسلمين المستعمرين سابقاً، أو ضحايا العنصرية أو أي شكل آخر من أشكال التميز، أو القصف الأميركي، أو استعمال الطائرات من دون طيار، أو ظاهرة الاستشراق... إلخ، - ترى الأطروحة - أن كل ذلك يؤكد ضمنا أنّ الثورة يقودها الضحايا، لكن العلاقة القائمة بين الراديكاليين والضحايا خياليّة أكثر مما هي في حقيقة الواقع».

علينا أن نميز ثانيا، بين الإسلام وموقفه من القتال، وظاهرة «أسلمة الراديكالية»، فالربط هنا يبسط الأمور، ويمنحها طابعا آيديولوجيا يتهم الإسلام بالإرهاب، فيما يطلق عليه الغرب بـ«الإرهاب الإسلامي». وحتى ولو ربطنا الموضوع بالموجة الأصولية الحالية المتنامية منذ 40 سنة، فإن ذلك لا يقدم تفسيرا علميا لما نشهده من ردكلة للإسلام، واستدعائه بشكل جذري، ومسيس وسط الشباب المسلم بالغرب.

ما أطرحه يقول الخبير روا «هو أنّ الردكلة العنيفة ليست نتيجة الردكلة الدينية، حتى ولو سلكت في كثير من الأحيان الدروب نفسها أو استعارت النماذج نفسها. فالأصولية الدينية موجودة بالطبع، وهي تطرح مشكلات اجتماعيّة معتبرة، لأنّها ترفض القيم المؤسسة على الخيار الفردي والحرية الشخصية، لكنها لا تقود ضرورة إلى العنف السياسي».

هناك من يحاول تفسير ظاهرة «أسلمة الراديكالية»، بمبررات اقتصادوية طبقية، ناتجة عن الثقافة العلمية للقرن التاسع عشر الميلادي، وهناك من يعطي للاغتراب والفشل الدراسي مكانة مركزية في التفسير. غير أن روا، ينتقد هذا الاختيار المنهجي، ويستند إلى مؤشرات رقمية وواقعية، حيث يعتبر أن «الذين ينفذون الهجمات في أوروبا ليسوا من قطاع غزة أو ليبيا أو أفغانستان، وليسوا بالضرورة الأكثر فقراً، والأكثر إهانة أو الأقل اندماجا اجتماعيا. فربع الجهاديين الذين تحولوا للإسلام حديثا وبعد ذلك أصبحوا جهاديين لا يمكننا الرابط بين راديكاليين و(شُعبهم) العلمية في الدراسة، بالعكس يعد ذلك الربط مجرد بناء خياليّ».

إن ما يجمع هؤلاء المتشددين في الحقيقة هو البحث عن قضية سياسية، تسهل استدعاء الدين، وممارسة الراديكالية والتمرّد باسمه على المجتمع وقيمه. فهؤلاء الإرهابيون لم يتخرجوا في المدارس الدينية الرسمية، ولا يعتبرون من مخرجات الخطاب الديني الرسمي، ولا هم نتاج تأطير للجماعات الإسلام السياسي المعروفة، ولجمعياتها المدنية في فرنسا والغرب. بل إن هذا الجيل الثاني، كيان مستقل عن ذلك كله، وعن «مؤسسة المسجد» وما يدور في فلكها، وهذه الاستقلالية في الحقيقة هي اختيار سياسي معزول عن السياق الديني الراسخ، والمعروف عند الأسرة والمجتمع والثقافة الإسلامية الأصيلة، التي انتقلت في الغرب من جيل إلى جيل، ونشهد اليوم نوعا من القطيعة المؤقتة بسبب «ردكلة الإسلام»، الذي يمثل «داعش» الحضن الرسمي له، من الناحية السياسية والدينية.

غير أنه يجب الإدراك أن هذه الموجة من الراديكالية الانتحارية هي مؤقتة، وأنها تستند إلى نمط من الإرهاب الانتحاري، الذي سيتغير مع تطور الزمن والواقع، وقد نشهد قريبا أشكالا أخرى من الممارسات «العنيفة»، أكثر «عقلانية» غير العمليات الانتحارية، بسبب تطور الأوضاع القائمة حاليا. ولو رجعنا للوراء لفهم هذا السلوك لوجدنا أن العقدين الأخيرين يمدان الباحث بنماذج كثيرة آخرها في منتصف غشت 2017، حيث شن 15 من الشباب هجوما إرهابيا بأسلوب الدهس بسيارة بمدينة برشلونة أسفرت عن مقتل 13 شخصا وإصابة أكثر من 100، وهجوم بلدة كامبريلس ومقتل شخص وإصابة 6 آخرين، كما سقط قتيل وأصيب 7 في الانفجار الذي وقع في مدينة الكانار.

وبالرجوع للتاريخ، نجد أن خالد كلكال في تفجير قطارات باريس عام 1995، وعملية محمد مراح، الذي قتل حاخاما وثلاثة أطفال في مدرسة يهوديّة بمدينة تولوز عام 2012، والشباب الذين قتلوا في هجوم مسرح الباتاكلان عام 2015، والهجوم المروع بباريس سنة 2016، أحداث كلها تؤكد أن جل الإرهابيين في فرنسا وأوروبا إما يفجرون أنفسهم وإما يقاومون إلى الموت، وهو ما يجعل من الموت مرجعية وغاية نهائية في «صفوف المتطرفين الملتحقين بتنظيم داعش، حيث ينظرون إلى الهجمات الانتحاريّة على أنّها الهدف النهائي لانخراطهم فيه».

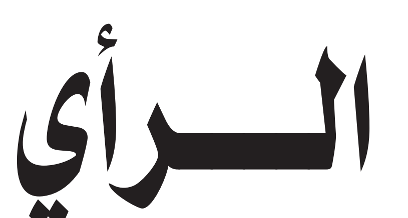
سيدة تضع باقات من الورود على أرواح ضحايا الهجوم الإرهابي الذي نفذه محمد مراح والذي قتل حاخاماً وثلاثة أطفال في مدرسة يهودية بمدينة تولوز عام 2012 (أ.ف.ب)

خلاصة

نشير في النهاية أن الخبير أوليفيه روا استفاد تحليليا من طرح المفكر الفرنسي الكبير أندريه مالرو، الذي سبق له وكتب عن البعد العدمي في فكر الشباب الأوروبي، حيث كتب مالرو يقول: «ما هو مصير هذا الشباب العنيف، الذي يحمل سلاحه ضد نفسه، والذي تحرر من كبرياء يجعله يسمى عظمة احتقاره لحياة لم يعد يعرف كيف يرتبط بها؟»

وربما هذه الاستفادة الفكرية هي التي دفعت بأستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأوروبية روا، إلى لخلاصة مهمة تختصر أطروحته، ورؤيته لتنامي ظاهرة شبابية انتحارية، تسعى بكل قوة لـ«أسلمة الراديكالية»، حيث يقول إن «تنظيم (داعش) لم يخلق الإرهاب بل هو ينهل من معين موجود بالفعل. وتكمن عبقريّة (داعش) في الطريقة التي يزود بها المتطوعين بإطار مخيالي سردي يمكّنهم من تحقيق تطلّعاتهم. ومن الأفضل للتنظيم أن يكون متطوّعوه للموت... من ذوي الارتباط الضعيف بالحركة، لكنّهم مستعدّون لإعلان ولائهم حتّى تغدو أعمالهم الانتحاريّة جزءا من سرديّة عالميّة».

* جامعة محمد الخامس - الرباط



هل تُجدي العقوبات ضد كردستان العراق؟

عدنان حسين

عند الحدود مع تركيا في أقصى شمال محافظة دهوك العراقية تقع منطقة برواري بالا، وهي سهل جبلي يشتهر بالزراعة وبتفاح من نوع مميّز له أصول أميركية.

صديق لي كردي من سكان المنطقة، كلّما أسأله عن حالة تفاح برواري يردّ بأنها «سيئة»؛ لماذا؟ يجيب: لأن تفاح العولمة أزاحه من السوق. وتفاح العولمة هو المستورد من الخارج (تركيا في الغالب) ويباع بأسعار متدنية، ما تسبّب بكساد تفاح برواري، لأن سعر تفاح العولمة يقلّ حتى عن قيمة أجور جني أو نَقْل تفاح برواري. وعندما زرتُ المنطقة ذات مرة، كان تفاح برواري متروكاً للتلف في أشجاره أو تحتها.

ربما تلوح الآن الفرصة ليستعيد تفاح برواري وسائر الزراعات الكردستانية مجدها الغابر إذا ما نفّذت تركيا، ومعها إيران والعراق، التهديد بفرض حصار على إقليم كردستان العراق حتى يتراجع عن الاستفتاء الذي أجراه الأسبوع الماضي.

هذا الاستفتاء لم تُفلح تهديدات الحكومات العراقية والتركية والإيرانية في وقفه أو تأجيله، مع أن هذه التهديدات استُعمِلت فيها أقوى الكلمات وأشدّ العبارات، حتى خُيّل للبعض أن واحداً في الأقل من الأطراف الثلاثة سيستعمل القوة العسكرية لوقف عملية الاستفتاء، التي قيل إنها تهدّد الأمن الوطني في البلدان الثلاثة.

ومع أن العملية مرّت بسلام، فإن «الكلام الخشن» لم يزل سيد الموقف في كل من بغداد وأنقرة وطهران التي تواصل حكوماتها التهديد باتخاذ إجراءات «رادعة» ما لم تتراجع إدارة إقليم كردستان عن الاستفتاء.

ما الخيارات المتاحة أمام العواصم الثلاث لتحقيق ما تبغيه؟

على الأرض لم تكن للاستفتاء أية مترتّبات مادية، فما من خطوة نحو الاستقلال يمكن للجانب الكردي اتخاذها على المدى المنظور، وقد أكد الزعماء الكرد غير مرة أن الاستفتاء في حدّ ذاته لا يعني رسم الحدود أو إعلان الاستقلال، إنما هو لتأكيد الرغبة بالاستقلال الذي يتطلّب تحقيقه قبول حكومة العراق بفكرته والدخول في مفاوضات بشأنه مع الطرف الكردي. وبالطبع سيظلّ أمر الاستقلال محكوماً أيضاً بموقف الجارين الأقوى؛ التركي والإيراني، ومن الواضح أن أنقرة وطهران، كما بغداد، ليستا في وارد القبول بفكرة الاستقلال الكردي.

لجهة الخيار العسكري، لم تهدّد أي من العواصم الثلاث صراحة باللجوء إلى القوة العسكرية لحمل الكرد على اعتبار الاستفتاء وكأنه لم يكن. هذا الموقف نابع من إدراك الحكومات الثلاث عدم قدرتها على استخدام القوة، منفردة أو مجتمعة. دولياً سيكون الأمر مستنكراً بشدّة؛ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي وفّر الحماية للكرد من نظام صدام في تسعينات القرن الماضي لن يقبل، والتحالف الدولي الذي يشنّ الحرب على «داعش» الآن بقيادة واشنطن أيضاً لن يقبل، والمجتمع الدولي لن يقبل بالتأكيد، أقله من منطلق إنساني.

داخلياً، الحكومة العراقية لا يمكنها استخدام القوة ضد الكرد، لسبب أخلاقي - سياسي قبل كل شيء، فأي حرب ضد الكرد ستُظهِر النظام العراقي الحالي، الذي تسيطر عليه الأحزاب الشيعية، في صورة نظام صدام حسين الذي اضطهد الكرد والشيعة على نحو مأساوي. باستثناء قلّة من السياسيين (هم إسلاميون في الغالب، أفصحوا في الأسابيع الأخيرة عن شوفينية تضاهي شوفينية نظام حزب البعث)، لن تحظى الحرب على الكرد بالتأييد في الأوساط الشعبية والسياسية.

فضلاً عن هذا فإن القوات العراقية منخرطة الآن في الحرب مع «داعش»، التي تشارك فيها أيضاً قوات البيشمركة الكردية، و«داعش» لم يزل يشكّل تهديداً خطيراً للأمن الوطني العراقي. كما أن القوات العراقية ليست مؤهلة لخوض حرب ثانية.

تركيا وإيران هما أيضاً غير قادرتين على استعمال القوة المسلحة، ففضلاً عن العامل الدولي، ستتعرّض الدولتان على الأرجح، إذا ما قامتا بعمليات عسكرية في كردستان العراق، لاضطرابات في أقاليمهما الكردية التي تضمّ كرداً يعادلون أضعاف كرد العراق عدداً، وتركيا وإيران ليستا في وضع يسمح لحكومة أي منهما بالإقدام على مخاطرة من هذا النوع ومواجهة اضطرابات داخلية.

في تحديد الموقفين التركي والإيراني هناك عامل قوي آخر هو العامل الاقتصادي، فعلى مدى ربع قرن، منذ قيام الإدارة الذاتية الكردية في 1991، نسج كرد العراق علاقات وشراكات اقتصادية واسعة مع تركيا وإيران، والسوق في إقليم كردستان تعتمد الآن على سلع الدولتين اللتين لهما استثمارات بمليارات الدولارات في الإقليم. ويُقدّر ما تحقّقه تركيا من التبادل التجاري مع الإقليم بعشرة مليارات دولار سنوياً فيما تحقّق إيران خمسة مليارات دولار، فضلاً عن التجارة غير الرسمية (التهريب).

وبحسب المعطيات التركية، يحتلّ إقليم كردستان المركز الثالث بين مستوردي السلع التركية بعد ألمانيا وبريطانيا. والإقليم هو بوابة مرور السلع التركية والإيرانية إلى سائر أنحاء العراق. واستثمارات البلدين في الإقليم تشمل مجالات النفط والغاز والصناعة والطرق والنقل والاتصالات والسدود، ويُقدّر عدد الشركات التركية والإيرانية العاملة في الإقليم بنحو 2000 شركة، معظمها تركية. ولتركيا بالذات مصالح استراتيجية أخرى في الإقليم الذي يمرّ نفطه بالكامل إلى تركيا أو عبرها.

سيصعب، والحال هذه، أن تنفّذ أنقرة وطهران عقوبات صارمة على الإقليم لأنهما ستتضرّران أكثر من غيرهما، وهذا مغزى ما ردّده مسؤولون من البلدين في اليومين الأخيرين بأن إجراءاتهم لن تستهدف السكان. وبغداد من جانبها ستواجه وضعاً مماثلاً، فالسلع التركية كلها، ومعظم الإيرانية، تمرّ بإقليم كردستان، وحصّة معتبرة من النفط العراقي تمرّ به إلى ميناء جيهان التركي، فضلاً عن وجود استثمارات مشتركة للعرب والكرد في الإقليم كما في سائر أنحاء العراق، وهي ستتأثر بالتأكيد بأي عقوبات.

أكثر ما تحقّقه العقوبات الصارمة من العواصم الثلاث أنها ستدفع بالكرد للعودة إلى اقتصادهم التقليدي، الزراعة. في تسعينات القرن الماضي تحمّل الكرد حصاراً قاسياً من جانب نظام صدام شمل كل شيء، ولم تكن لديهم آنئذ بنية تحتية، لكنّهم اليوم يتمتّعون ببنية أفضل مستوى مما في سائر أنحاء العراق الذي لم يسمح الفساد الإداري والمالي المفرط بوجود مثل هذه البنية.

مجمل القول إن بغداد، وكذا أنقرة وطهران، ستجد بعد حين أن العقوبات الاقتصادية لن تكون فعّالة، ما يفتح الباب من جديد للتفاوض مع أربيل، وهو باب ليس مغلقًا الآن في الواقع. حينذاك ستكتشف هذه العواصم أيضاً أن العقوبات ستدفع بكرد العراق للتمسّك أكثر بخيار الاستقلال!

المسألة الكردية تفضح العقل العربي



د. مأمون فندي

المسألة الكردية ليست فقط مسألة سياسية كاشفة لطبيعة الدولة العراقية الحالية، بل هي كاشفة وربما فاضحة للعقل العربي، وطريقة تفكير لا بدَّ أن يتوقف أي عاقل عند ضحالتها وسذاجة تفكيرها. في هذا المقال لن أبدأ بالأسئلة الجيوبوليتيكية المعقدة، بل أبدأ بمواجهة العقل العربي المعاصر بعلله وأمراضه المستعصية التي فضحتها المسألة الكردية.

بداية، كيف تتشكل الرؤى العربية اليوم؟ هل هي نابعة من تفكير عميق وفهم لحدود مصالحنا ومصالح الآخر، أم هي مجرد ردات فعل لمواقف الآخرين؟ اليوم هناك موقفان: الأول إيراني ضد استقلال الأكراد، والثاني إسرائيلي مع استقلال الأكراد. بطبيعة تنشئة العرب السياسية، فإننا ضد كل ما توافق عليه أو تريده إسرائيل على طول الخط، ومن هنا إذا كانت إسرائيل مع استقلال الأكراد فيجب علينا ألا نفكر كثيراً. نحن ضد كل ما تكون إسرائيل معه، ومع كل ما تكون إسرائيل ضده.

إذن كل القوميين العرب اليوم ضد استقلال كردستان، ليس لأي سبب مقنع سوى أن إسرائيل مع هذا الاستقلال.

اليوم دخلت إيران وحلفاؤها على الخط، «حزب الله»، وسوريا (الممانعة)، ضد استقلال الأكراد، ومن هنا تكون كل الدول الأخرى والشعوب الأخرى التي ترى أن إيران هي المشكلة، لن تكون مع إيران و«حزب الله» في نفس الخندق. فإذا كانت إيران ضد الأكراد فلا بدّ أن نكون معهم. ولكن انتبه: إسرائيل مع الأكراد، وبهذا تكون أنت واقفاً جنباً إلى جنب مع إسرائيل، فهل هذا ما تريد؟ طبعاً لا. إذن العقل العربي المعاصر لا يريد أن يقف في جانب إيران ضد الأكراد، أو مع إسرائيل الداعم موقفها مع الأكراد. وهنا يقف العقل العربي حائراً! فيمشى العربي اليوم كما النائم؛ لأنه تعوّد أن يكون ضد كل ما إسرائيل معه، ومع كل ما تكون إيران ضده. عقل في ورطة.

ومن هنا تكون فضيحة العقل العربي الخامل: كان متعوداً أن يكون ضد كل ما إسرائيل معه، وبعدها تعود أن يكون مع كل ما تقف ضده إيران. في المسألة الكردية إسرائيل وإيران مختلفتان: واحدة مع استقلال الأكراد والثانية ضده. إذن، أين يقف العقل العربي الآن في هذه الورطة؟

ومن هنا أقول: إن المسألة الكردية إما ترغم العقل العربي على التفكير المستقل بغض النظر عما تريده إيران أو إسرائيل، أو ينكشف على حقيقته المعطلة.

أعتقد أن هذا كاف، فكما يقولون: «الضرب في الميت حرام». ونعود إلى الحديث عن المشكلة الكردية بعقل مستقل ومجرد.

بداية، الدعاوى المضادة لاستقلال الأكراد تنحصر في تصورات جيوبوليتيكية، هي مجرد تخمين في معظمها لا استنتاج: أول دعاوى التخمين هذه أن التشظي والانفصال وانشطار الدول هو خطر جيوبوليتيكي يهز المنطقة كما الزلزال. وكما كان لغزو العراق عام 2003 تبعات إقليمية آخرها الربيع العربي، فإن انفصال الأكراد قد يؤدي إلى حروب إقليمية تبعاتها قد تبقى معنا لعشرات السنين. كل هذا مفهوم وواضح لمن درس «كورس 101» في السياسة، ولكن تبقى هناك أسئلة تخصّ فكرة الدولة التي نريد الأكراد أن يكونوا جزءاً منها، هل هي دولة فيدرالية مبنية على المواطنة المتساوية، أم هي دولة للأغلبية ومهضوم فيها كل حقوق الأقليات من حيث التمثيل والمشاركة؟

العراق اليوم يحتاج أولاً إلى إعادة تعريف هويته الوطنية، بطريقة تشمل الأكراد كقومية وكمواطنين، فما العراق اليوم؟ ما هويته الوطنية؟ هل هو دولة الأغلبية الشيعية التي تهيمن عليها إيران؟ أم فيدرالية تشمل الشيعة والسنة والأكراد والإيزيديين والآشوريين والأقليات الأخرى الدينية والعرقية؟ قد يكون مؤلماً للعراقيين اليوم أن يقال لهم إن الهوية الكردية أقوى بكثير من الهوية الوطنية العراقية، وإن كردستان تصنع دولة أفضل من العراق ذاته.

معظم الحديث يدور اليوم ويركز على أن الأكراد يريدون نفط كركوك، أو يريدون تحسين موقفهم التفاوضي مع الحكومة المركزية، دونما أي اعتبار للمسألة الكردية وتبعاتها. الحديث يدور أيضاً حول أن دولة الأكراد ليس لديها حدود بحرية، أي دولة مغلقة غير قابلة للعيش (landlocked) مع أن هناك ستاً وأربعين دولة اليوم في النظام الحالي حدودها مغلقة، مثل بوليفيا في أميركا اللاتينية، وبوتان في آسيا، والتشيك والنمسا في أوروبا، والبقية في أفريقيا.

الحديث أيضاً يدور حول أن كلاً من حكومة العراق وإيران وسوريا وتركيا، ستتحالف لسحق الأكراد إذا قاموا بخطوة الاستقلال. السحق في ثقافتنا لا نتوقف عنده. مأساة الأكراد لن تكون أقل من مأساة اليهود في ظل هتلر، إذا حدث مثل هذا العدوان، ومع ذلك يقف العقل العربي مع المعتدي.

هناك من يترحم اليوم على صدام حسين الذي حافظ على وحدة العراق؛ لأنه لم يسمح لشيعة العراق أن «يتنفسوا» وكأن اضطهاد شيعة العراق أمر محمود. الاضطهاد واحد، سواء كان اضطهاد صدام ضد الشيعة أو اضطهاد الأغلبية الشيعية الآن للأكراد كقومية وللسنة كمذهب.

بالطبع الأكراد ليسوا ملائكة، وكان من الممكن أن يتحالفوا مع سنة العراق لخلق توازن في الدولة الفيدرالية، ولكنهم آثروا مصالحهم الضيقة.

كردستان الآن دولة (de facto) أي على أرض الواقع؛ رغم أنها ليست دولة بالقانون. الآن أمام العراق والعرب خياران لا ثالث لهما: إما القبول بدولة كردية، أو إعادة النظر في فيدرالية العراق الجائرة على كل الأقليات، وليس على الأكراد وحدهم.

العراق اليوم أمام لحظة الحقيقة، وأحسن الأكراد صنعاً باستفتائهم الذي أوصلنا إلى لحظة الحقيقة.

دفاع زوكربيرغ غير المنطقي عن «فيسبوك»



زينب توفيقي*

في رده على التغريدة التي أطلقها الرئيس ترمب هذا الأسبوع حول أن «(فيسبوك) كان دوماً مناهضاً لترمب»، دافع مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لـ«فيسبوك»، عن الشركة بالإشارة إلى أن الموقع لم يسلم من انتقادات معارضي ترمب أيضاً؛ ويتهمون الموقع بأنه عاون ترمب. وأعرب زوكربيرغ عن اعتقاده بأنه عندما يكون الجميع مستائين منك، فإن هذا يشير إلى أنك حتماً تسير في الطريق الصحيحة.

بيد أن هذه الحجة تبدو مجافية للمنطق.

والسؤال هنا: هل تشعر بالضيق إزاء الأخبار الزائفة وحملات التضليل الممنهجة، و«النقاط المظلمة» في «فيسبوك»، (الإعلانات الموجهة إلى فئة محدودة للغاية من المستخدمين ولا تظهر للجميع)، والتي تستهدف الأميركيين أصحاب الأصول الأفريقية لتثبيطهم عن المشاركة في التصويت؟ لا بد أنك واحد من الناس الذين يشعرون بـ«الضيق إزاء الأفكار» التي يختلفون معها.

هل يخالجك التوتر عندما يطرح عملاء لقوة أجنبية أنفسهم عبر الإنترنت بوصفهم أميركيين مسلمين وينشرون محتوى تحريضياً يمكن لأتباع اليمين المتطرف الاستشهاد به على أنه دليل على أن جميع الأميركيين المسلمين يتعاطفون مع الجماعات الإرهابية مثل تنظيم داعش؟ يبدو أنك عاجز عن تحمل مشقة خوض جدال صحي. هل يساورك الضيق من أن عناصر روسية اشترت إعلانات ترمي للتأثير على توجهات التصويت داخل الولايات الحاسمة، وذلك بهدف غرس بذور الشقاق السياسي أثناء الحملة الانتخابية في عام 2016، وأن الأمر استغرق 8 أشهر بعد الانتخابات لكشف النقاب عن ذلك؟ حسناً، يبدو أن سوق الأفكار لا تلائم الجميع.

في الواقع، يذكرنا دفاع زوكربيرغ غير المنطقي عن إخفاق «فيسبوك» خلال الحملة الانتخابية الرئاسية عام 2016، بحالة التفاوت الهيكلي التي يشهدها المسرح السياسي الأميركي. ورغم أن التيار الرئيسي من وسائل الإعلام الإخبارية يستعين بأعداد كبيرة من الليبراليين؛ الأمر الذي يخلق بعض التشوهات الممنهجة في التغطية (على سبيل المثال، ثمة ميل لتجاهل تأثير السياسات التجارية على العمال أصحاب الدخول المنخفضة والمحنة التي يعايشها الأميركيون بالمناطق الريفية)، فإن الانحياز القائم على الصعيد الرقمي يختلف على نحو هيكلي عن الانحياز السائد بوسائل الإعلام التقليدية، والواضح أنه أكثر تعقيداً عما يعتقده كثير من المبرمجين.

وداخل منصة مثل «فيسبوك» تعتمد على التقنيات الآلية في الجزء الأكبر منها، فإن الأهمية الكبرى تكمن ليس في المعتقدات السياسية لموظفيها، وإنما في الهياكل والحسابات الخوارزمية والدوافع التي يقرونها، وكذلك نمط الإشراف الذي يمارسونه لمواجهة جهود الخداع والتضليل والتدخل غير القانوني في شؤون الغير.

والحقيقة المؤسفة هنا أنه بالنظر إلى هذه العناصر، فإنه يتضح أن «فيسبوك» جعل من السهل على آخرين تحويله إلى سلاح لنشر معلومات مضللة ومحتوى زائف. والمحزن أن هذا النموذج التجاري يُدِرّ في الوقت ذاته أرباحاً كبيرة، خصوصاً أثناء الانتخابات.

من ناحيتها، وصفت شيريل ساندبيرغ، رئيسة شؤون التشغيل لدى «فيسبوك»، انتخابات عام 2016 بأنها «صفقة كبرى من حيث إنفاقات الإعلانات» بالنسبة للشركة، وكان هذا صحيحاً بالفعل. ومن غير المثير للدهشة تعرض «فيسبوك» لتفحص متزايد في الفترة الأخيرة.

ومع هذا، فإنه مع ظهور أول مؤشر على احتمال تحرك «فيسبوك»، بدافع من الضغوط عليه، نحو إقرار، على الأقل، بعض الرقابة المقبولة على المحتوى (مثلما حدث مؤخراً أثناء الانتخابات الألمانية والفرنسية، عندما عمد الموقع إلى إلغاء أعداد كبيرة من الحسابات المزيفة)، تسارع جماعات وسياسيو اليمين إلى مهاجمة «فيسبوك» واتهامه بالتحيز، وذلك لأن «فيسبوك» يميل للاستجابة لمثل هذه الضغوط على النحو ذاته الذي تستجيب به وسائل الإعلام التقليدية؛ من خلال الاختباء خلف حجج واهية من عينة أن «لكل قضية وجهين».

وقد جرى استغلال هذه الاستراتيجية اليمينية للضغط على «فيسبوك» منذ ما قبل الانتخابات الرئاسية. على سبيل المثال، جرى كشف النقاب في أبريل (نيسان) 2016 عن أن «فيسبوك» شرع في الاستعانة بفريق صغير من المتعاقدين للتحقق من صحة الموضوعات الرائجة عبر الموقع وتوفير مستوى من السيطرة على الجودة عبر سبل عدة؛ منها التخلص من الأخبار الزائفة. وخرج علينا مصدر من داخل هذا الفريق ادعى أنهم فرضوا رقابة على محتويات تنتمي لتيار اليمين، وسرعان ما اشتعلت ثورة غضب محافظة بقيادة منظمات مثل «بريتبارت». واستجاب زوكربيرغ بالمسارعة إلى عقد اجتماع مع شخصيات إعلامية يمينية مشهورة وعناصر محافظة بارزة أخرى، اعتذر خلاله عن هذه التصريحات، وأكد لهم أن الموقع غير متحيز ضدهم.

وأنهى «فيسبوك» تعاقده مع هذا الفريق الذي كان عدد أفراده قليلاً للغاية بالفعل على نحو لا يسمح بممارسة أي سيطرة حقيقية على الجودة. والسؤال هنا: ما الذي فعله «فيسبوك» إذن للتصدي للتنامي المستمر في حجم ونطاق حملات المعلومات المضللة والأخبار الزائفة، بل وتدخل عناصر تنتمي لدولة أجنبية عبر الموقع على امتداد الشهور السابقة لعقد الانتخابات؟ من الواضح أنه لم يفعل ما يكفي، والمؤكد أن السبب خوفه من التعرض من جديد لاتهامات بالتحيز.

في الحقيقة، بدا سيل المعلومات المضللة والأخبار الزائفة التي اجتاحت الموقع، واضحاً حتى للمستخدمين العاديين. وتضمنت بعض هذه المواد مزاعم صارخة بخصوص هيلاري كلينتون، مثل أنها متورطة في قتل عملاء يتبعون مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، وكذلك ادعاءات لا أساس لها حول السماح لملايين المهاجرين غير الموثقين بالإدلاء بأصواتهم على نحو غير قانوني.

في أعقاب الانتخابات، وصف زوكربيرغ التلميحات إلى أن حملات المعلومات المضللة لعبت دوراً مهماً في الانتخابات، بأنها «فكرة مجنونة». إلا أنه هذا الأسبوع، تراجع عن هذا التصريح باعتباره ينطوي على رفض مبالغ فيه لوجهات النظر المغايرة. ومع هذا، ظلت تصريحاته الأخيرة تحمل هذا الرفض الواسع لأمثالنا الذين يشعرون بالقلق حيال حملات المعلومات المضللة والخداع عبر الإنترنت، واصفة إياهم بأنهم يرغبون في فرض رقابة متشددة على «الأفكار والمحتوى».

من ناحية أخرى، فإنه بالنسبة لمن يبدون تسامحاً إزاء مجموعة واسعة من الأفكار والحجج المتنوعة، لكن لا يقبلون بأن يكون للخداع والمعلومات المضللة مثل هذا الحضور السهل والقوي داخل المجتمع، لا تبعث تصريحات زوكربيرغ الأخيرة على الشعور بالأمل. في الواقع يتعين على جميع الأطياف السياسية الاتفاق على أن الحيلولة دون السماح للأخبار الكاذبة بالانتشار بهذه السهولة وجني هذا القدر الضخم من الأرباح، أمر جيد لنا جميعاً، خصوصاً أن الأخبار الزائفة ليست بالضرورة ظاهرة يمينية.

*بروفسورة مساعدة بمدرسة علوم المعلومات والمكتبات بجامعة نورث كارولينا

* خدمة «نيويورك تايمز»

بريد القراء @

رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com

FAX No.: (44) 207 - 8312310

مجتمع «مريخي»

• تعقيباً على خبر «ملياردير أميركي يطمح لإقامة مستعمرة بشرية على المريخ عام 2024»، المنشور بتاريخ 30 سبتمبر (أيلول) الماضي، أود أن أقول للمستر يلون ماسك من هذا المنبر: احجز لي من الآن مكانا مع الذين تود إرسالهم إلى كوكب المريخ وأنا مستعد لأي عمل أكلف به هنالك، لأنني مستر ماسك سئمت من هذه الأرض التي ملئت جوراً وظلماً ومللت رؤية الجثث المشوهة وقطع الرؤوس والأطفال الذين يموتون بالغازات، مللت من الانتخابات المزورة وغير القانونية، شيء واحد أريدك أن تطمئنني عليه أن لا يوجد بشر سبقونا إلى هناك حتى لا يلوثوا لنا هذه المنطقة البكر، والشرط الثاني أن لا نحمل أي نوع من الغذاء لأنها كلها مغشوشة نريد مجتمعاً مريخياً طاهراً نظيفاً خالياً من الأمراض.

خزرجي برعي أبشر - السعودية
khazrajybruie@yahoo.com

حوار ما بعد الاستفتاء

• عطفاً على مقال عبد الرحمن الراشد «إصلاح بغداد لوقف تفكك العراق» المنشور بتاريخ 30 سبتمبر (أيلول) الماضي، أود أن أقول: إجراء الاستفتاء في إقليم كردستان ليس معناه الانفصال النهائي عن الدولة العراقية إن تحققت للإقليم بعض الامتيازات وخصصت الحكومة المركزية حصة حقيقية، والسيد مسعود بارزاني في الكثير من تصريحاته قال: سيتبع الاستفتاء الحوار والمفاوضات مع بغداد للتوصل إلى اتفاق يحقق لهم مطالبهم ويعترف بحقوقهم في ظل الدولة العراقية، ولكن للأسف بغداد بدل أن تسعى للتفاوض مع الإقليم سعت إلى التصعيد والتهديد، وهذا الأمر لن يحل المشكلة وعلى بغداد أن تعيد الأمور إلى وضعها الطبيعي الذي كان قبل الاستفتاء، وأن تمنح الإقليم فرصة ومدة زمنية لا تقل عن أسبوعين للحوار والتفاوض بغية التوصل إلى صيغة واتفاق ينهي الأزمة ويمنح الإقليم حصة بالمشاركة الحقيقية وليست الصورية. وضع بغداد والمنطقة هش لا يحتمل ظهور أزمات جديدة، وعلى بغداد وإقليم كردستان جميعاً استمرار التواصل والعمل للتهدئة وبدء الحوار للتوصل إلى حل ينهي الأزمة ويحقق المصلحة للجانبين ويمنع التدخلات الخارجية الهادفة لتوسعة الأزمة وتعميقها بغداد إن لم تتحرك سريعاً لحل هذه الأزمة فإنها ستفتح الباب على نفسها بالكثير من المشاكل والأزمات الداخلية وهي في غنى عنها.

سعيد بن عبيد الكندي - الإمارات
alkindy51@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

17
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14188 العدد - Monday 2017/10/2 الاثنين

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

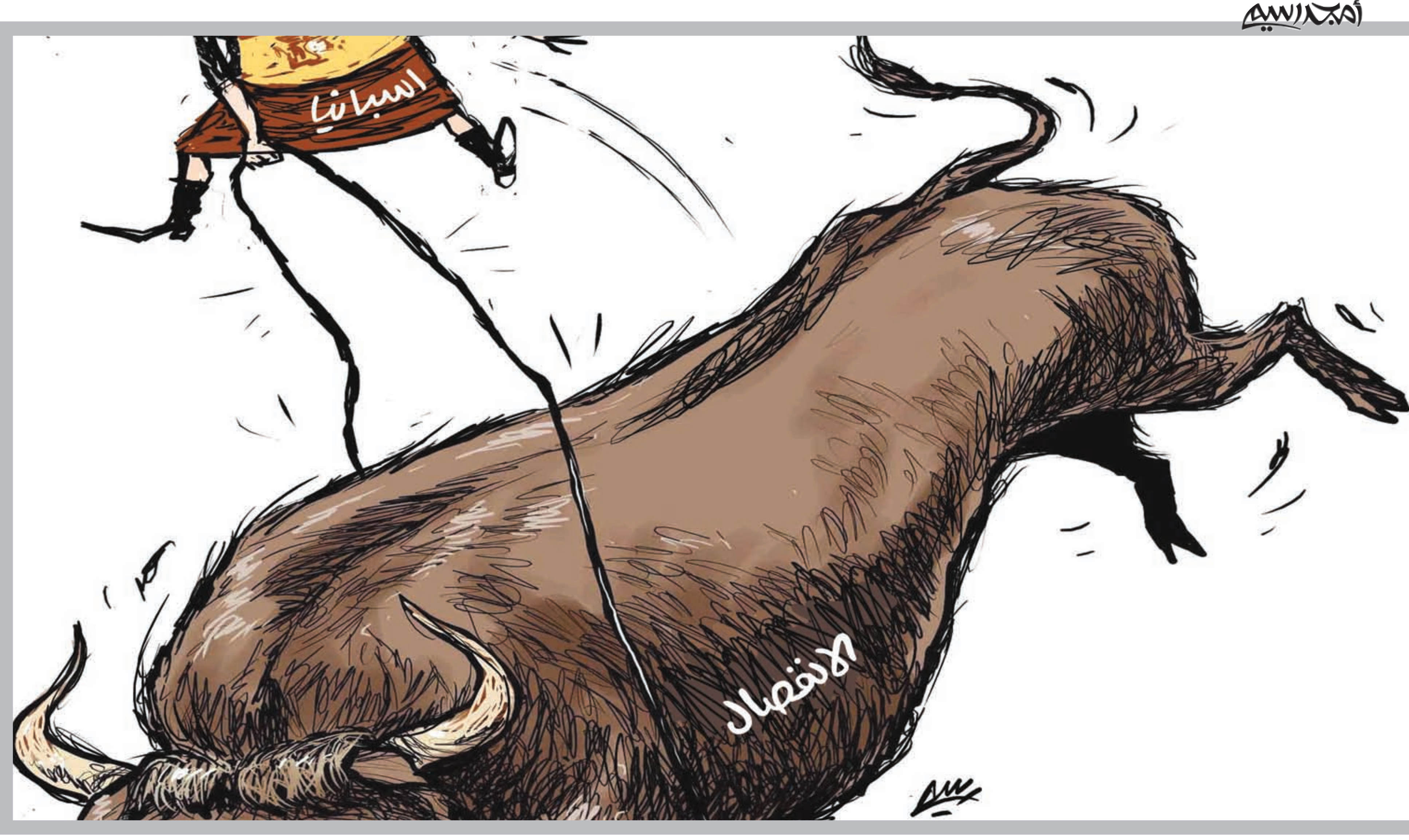
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



من برشلونة إلى أربيل



غسان شربل

جاري البريطاني متوتر منذ أيام. يتابع الصحف وينقب في الشاشات والمواقع الإلكترونية. يشم رائحة كارثة مقتربة. نسي «بريكست» وأوجاعه الحاضرة والمقبلة. وتجاهل مؤتمر حزب المحافظين والخناجر المخبأة خلف الابتسامات. تشغله قضية أكبر وأخطر. ماذا سيحل بفريق برشلونة إذا انتهى الاستفتاء (البارحة) بإعلان استقلال كاتالونيا؟ سيكون الأمر كارثياً. سيغيب النادي العريق عن الدوري الإسباني المرصع بانتصاراته. سيغيب أيضاً عن الدوري الأوروبي الذي رسخ ألقه.

وجاري جدي جداً. لا يعتقد أن من حق حفنة من السياسيين الكاتالونيين أن يقامروا بمصير نادٍ يعتبر وساماً في تاريخهم المعاصر. لا يقر أيضاً للمقترعين أنفسهم بحق تهديد مصير قصة نجاح. هذه القصة لم تعد ملك المدينة أو الإقليم. إنها ملك من أحبوا رؤية «الجنرالات» الذين حملوا راية النادي ودفعوا المستديرة الساحرة إلى شباك الآخرين. قال الرجل إن على الشعوب ألا تُصاب بالتوتر القومي والشعبوي كلما فتحت صناديق الاقتراع، وأنَّ على الكاتالونيين أن يتذكروا أن بعض من صنعوا نجاح نادي برشلونة جاءوا من جنسيات أخرى ومن تحت أعلام أخرى.

حاولت أن ألفته إلى أن المسألة أخطر من مصير نادٍ. قال إنه ليس خائفاً على هذا الصعيد. الأوروبيون طلقوا عادة الحرب الأهلية ورسم الحدود بالدم. الانفجار اليوغوسلافي كان حادثاً عارضاً واستثنائياً. استوعبت مؤسسات القارة القديمة حدثاً بحجم حرب عالمية هو اندحار الاتحاد السوفياتي وفراره إلى غبار المتاحف. ثم إن الوقائع الاقتصادية لن تتأخر في تبريد الرؤوس الحامية وتفكيك هالة الشعبويين.

لا يعتقد جاري أن كاتالونيا ستقفز من القطار الإسباني الذي تستقله منذ خمسة قرون. محاولاتها السابقة لم يكتب لها النجاح. ثم إنها في وضع تحسد عليه. إنها الأفضل بين المقاطعات الإسبانية. تبدو مميزة إذا قورنت أيضاً بمثيلاتها في أوروبا. اختلافها القومي لا يحتاج إلى تأكيد. نجاحاتها واضحة صناعياً ومالياً وسياحياً. ثقافتها ليست مهددة. وعاصمتها برشلونة من جواهر التاج الأوروبي ومن الأكثر دينامية بين مدن القارة اقتصادياً وثقافياً.

تبدو قصة كاتالونيا غريبة فعلاً. هل استيقظت لدى أهاليها تلك الجروح القديمة لتلتقي اليوم بمشاعر العداء للمؤسسة المركزية وبصعود الشعبويين وامتلاكهم قدرة استثنائية على التأثير عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟ وهل ساهمت العولمة في إيقاظ الهويات الصغيرة وهذا الميل إلى العزلة والاستقالة من الأطر التي لا تحمل بصمة واحدة ولوناً واحداً؟ وهل هي الرياح نفسها التي هبت على كيبيك واسكوتلندا والتي ستعاود الهبوب على إقليم الباسك الإسباني إذا نفضت كاتالونيا يديها من الإقامة في البيت الإسباني؟

هل ساهمت العولمة في إيقاظ الهويات الصغيرة والميل إلى العزلة والاستقالة من الأطر التي لا تحمل بصمة واحدة؟

يستطيع الكاتالونيون التذرع بأن الشرعية الدولية تحدثت عن حق الشعوب في تقرير مصيرها. لكن الواضح هو أن هذا الحق إنما سجل لدعم شعب يرزح تحت الاحتلال أو أقلية مهددة بالإبادة على يد سلطة مستبدة دموية. هذا لا ينطبق بالتأكيد على وضع كاتالونيا الحالي. طبعاً لا يمكن إنكار أن إسبانيا فرنكو أضعفت صوت الكاتالونيين وحاصرت لغتهم وثقافتهم، لكن فرنكو غارق الآن في مقابر التاريخ مع قراراته وارتكاباته.

لكل قومية أو مجموعة جروح تركها التاريخ تحت جلدها أو في أنفاق الروح. لكن كاتالونيا لا تستطيع التحدث عن عذابات استثنائية في العقود الماضية. لا تستطيع مثلاً التحدث كإقليم كردستان عن عمليات الأنفال التي أدّت إلى مقتل 180 ألف شخص وتدمير الكثير من القرى. وليس لدى برشلونة قصة ترويها من قماشة قصة حلبجة التي تعرضت لـ«ضربة خاصة» بناءً على نصيحة «علي الكيماوي».

والأكيد أن مدريد لم تقم بوقف رواتب إقليم كاتالونيا ولن تفعل. ومن حسن حظها أنها لا تحمل مثل هذه الجروح والقروح.

أوروبا شيء والشرق الأوسط الرهيب شيء آخر. نحن في الجزء الأكثر هشاشة من العالم. نشرب من منابع الخوف ونسقي أطفالنا. خرائطنا هشة. ودولنا هشة. ودساتيرنا كرتونية. إذا اقتلعت الرياح المستبد حارس الخريطة ومفخخها تتناثر البلاد ميليشيات ميليشيات.

كلما لفظ زعيم كردي كلمة الدولة المستقلة اندلع الزلزال. مناورات عسكرية على الحدود. وخوف من السابقة وتهور الأقليات المشابهة. قرع طبول ورائحة حروب.

البارحة، حدّق الخبراء الأوروبيون بالاستفتاء الكاتالوني. قالوا بوضوح إن إعلان استقلال كاتالونيا لن يؤدي في حال حدوثه إلى قيام دولة مستقلة. مدريد تعتبر الاستفتاء غير شرعي وغير قانوني. الدول الأوروبية لن تعترف بأي كيان ينبثق منه. القوة ليست حلاً في مواجهة ملايين المقترعين. القوة تصبّ ماءً في طاحونة المتطرفين. الخيار الوحيد هو الحوار. بعض الخبراء يعتقد أن إنقاذ وحدة إسبانيا يستحق الذهاب إلى صيغ أخرى ربما تكون الكونفدرالية بينها.

أغلب الظن أن حيدر العبادي ومسعود بارزاني تابعا أمس مجريات الاستفتاء الكاتالوني. يعرف الرجلان أن ثقافتنا لا تؤمن كثيراً برقصة التانغو، حيث على كل راقص أن يضبط حركاته على حركات شريكه. يعرفان أن ثقافتنا لا تسهل الزواج المتكافئ ولا تبيح الطلاق المخملي. ومع ذلك لا جدوى من قرع الطبول وتلميع الخناجر. يكفي العراق ما عاناه. يكفي الأكراد ما عانوه. لا بدّ من طاولة وأفكار جريئة خلاقة. يستحق إنقاذ العراق البحث في خيارات كثيرة قد تكون الكونفدرالية بينها.

القصة في كاتالونيا أبعد من مباراة بين فريق برشلونة وريال مدريد. والقصة في العراق أبعد من عضّ الأصابع بين أربيل وبغداد. الإقرار بفشل التعايش خطوة قاتلة على حدود الدول وداخلها. لا بدّ من إنقاذ التعايش حتى ولو استلزم قرارات مؤلمة. لم يفت الأوان بعد لا في مدريد وبرشلونة ولا في بغداد وأربيل.

ترمب وكيم... آن الأوان لبعض الهدوء

ديفيد إغناتيوس *

صرح كبار المسؤولين الأميركيين مراراً بأن الولايات المتحدة تسعى إلى حلول دبلوماسية للأزمة النووية مع كوريا الشمالية. غير أن تصريحات الرئيس ترمب المهينة تجاه الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون تبدو أنها قد جعلت من هذه التسوية التفاوضية أمراً عسيراً.

وفي المناخ الفوضوي للحكم عن طريق «تويتر» من قبل إدارة الرئيس ترمب، لم يتساءل أي زعيم كبير علنا عما إذا كانت تصريحات الرئيس الأميركي المشينة عن «الرجل الصاروخي» والتهديد «بتدمير كوريا الشمالية» قد أسفرت عن تقويض استراتيجيته الخاصة في هذا الصدد. ولكن هناك حالة من المخاوف المتزايدة بأنه، كما كتب الدبلوماسي الأميركي الأسبق والخبير في شؤون كوريا الشمالية جوزيف دي توماس الاثنين الماضي على مدونة بعنوان «38 درجة شمال»، أن تعليقات الرئيس ترمب ربما قد أوصدت أي أبواب متبقية بغية التوصل إلى حلول دبلوماسية وسريعة للموقف المتأزم بين واشنطن وبيونغ يانغ.

ويعتقد المراقبون الخبراء في شؤون الكوريتين أن تهديدات الرئيس ترمب قد رسخت من مقاومة الزعيم كيم لتقديم أي تنازلات، وأن الزعيم الكوري الشمالي من غير المحتمل أن يتراجع قيد أنملة عن موقفه الراهن في مواجهة واشنطن. ومن خلال رده الشخصي على إهانات وتهديدات الرئيس ترمب دفع الزعيم الكوري الشمالي بهيبته الشخصية، وصفة أنصاف الآلهة التي تتمتع بها أسرته الحاكمة، إلى خط المواجهة.

ولقد تسببت تعليقات الرئيس ترمب، ومن دون شك، في مزيد من الحيرة والاضطراب لدى بيونغ يانغ، حيث يحاول المسؤولون والقادة هناك تلمس آثار التعليقات وتمييز الغث من السمين. بيد أن أي فوائد مكتسبة من انعدام القدرة على التنبؤ بأفعال الرئيس الأميركي ربما تنمحي تماما تحت وطأة التهديد بإزالة كوريا الشمالية وقادتها من على خريطة العالم إن واصلوا المواجهة والتحدي.

ويبدو أن المسؤولين الذين كانت تعتريهم لمحات من الأمل في الآفاق الدبلوماسية قبل بضعة أسابيع قليلة، يساورهم الآن القلق العارم من جولة جديدة من التصعيد التي قد يسعى إليها كيم. ومن الاحتمالات البارزة إجراء اختبار جديد للصواريخ الباليستية العابرة للقارات، التي تطير إلى غير هدف محدد عبر المحيط الهادئ، للتعبير عن قدرات كوريا الشمالية الاستراتيجية. ويمكن لكوريا الشمالية أيضا إلحاق أحد الرؤوس الحربية الهيدروجينية بصاروخ باليستي من هذه الصواريخ لينفجر في المحيط الهادي، على الرغم من أن ذلك قد يثير مخاطر الانتقام السريع من جانب الولايات المتحدة الأميركية. ومن شأن كوريا الشمالية كذلك إجراء اختبار للصواريخ الباليستية المنطلقة من الغواصات لإثبات قدرات توجيه الضربة الثانية عقب أي هجوم وقائي تشنه الولايات المتحدة ضدها.

ومن المؤكد أن الصراع ليس حتمياً، حتى في إثر المزاعم الصادرة يوم الاثنين الماضي على لسان وزير الخارجية الكوري الشمالي راي يونغ بأن تصريحات الرئيس ترمب في الجمعية العامة للأمم المتحدة تعني إعلان الحرب من قبل الولايات المتحدة على بلاده. بيد أن المحللين يعتقدون أن تهديدات السيد راي، بمهاجمة الطائرات الأميركية التي تطير على مسافات قريبة من أجواء كوريا الشمالية، هي تهديدات جادة وخطيرة. وبما أن تهديدات كلا الجانبين تترافق على الدوام بإظهار القدرات العسكرية للخصم، فإن مخاطر وقوع الأخطاء أو الحوادث غير المتعمدة بسبب سوء التقدير تتزايد وباستمرار.

من المحتمل أن يخرج مقترح أميركي بالحد من المناورات الأميركية الكورية الجنوبية المشتركة في عام 2018

ويؤكد المراقبون من كوريا الجنوبية أنه منذ 70 عاما، ظلت هوية الجارة الشمالية تتمحور حول الدولة الصغيرة العنيدة، والمسلحة حتى أسنانها، التي تواصل المسير والصمود من دون التراجع في مواجهة أي تهديدات خارجية كانت. والموقف المعتمد لدى النظام الحاكم في بيونغ يانغ يقرأ: «نحن لا نبالي بالموت، ولكنك سوف تدفع لقاء ذلك ثمنا لن تطيقه».

وكم رغبت واشنطن في استغلال النفوذ الصيني لدى بيونغ يانغ في مواجهة هذا العدو المضطرب. ولكن يبدو أنه لدى بيونغ يانغ مناعة قوية ضد التهديدات الصادرة من بكين أيضا. وحتى مع انضمام الصين إلى مجموعة الدول التي فرضت العقوبات ضد كوريا الشمالية في مجلس الأمن الدولي، فلقد نددت كوريا الشمالية كثيرا بما اعتبرته حالة من الغدر غير المبرر من جانب جارتها القريبة.

ويحمل مقال «التصرفات الوقحة والصفيقة لدى وسائل الإعلام الصينية»، الذي نشرته وكالة الأنباء الكورية الشمالية في 22 سبتمبر (أيلول) الحالي، أبلغ آيات الاستياء من جانب بيونغ يانغ على التحركات الصينية الأخيرة ضدها. وأشار المقال، بعد ذكره للعقوبات إلى أنها «الفرض القذر للعقوبات من قوى التاريخ الرجعية»، إلى شعب كوريا الشمالية بأنهم يشعرون بالعار الشديد عندما ينظرون إلى الصين وتزلفها المقيت للولايات المتحدة الأميركية. ويعود المقال إلى وصف كوريا الشمالية بالأمة غير الفاسدة التي تقاوم وحدها وبكل فخر واقتدار، «على الرغم من محدودية الإقليم وقلة التعداد، فإن شعب كوريا الشمالية يحظى بهذه الميزة الفريدة، ألا وهي الصمود في وجه القوة العظمى الوحيدة في عالم اليوم».

والآمال المعقودة على تشرذم الدائرة الداخلية المقربة من الزعيم الكوري الشمالي حال تصاعد حدة المواجهات ربما تكون في غير محلها تماما. إذ يبدو كبار مسؤولي المؤسسة العسكرية، والاستخبارات، والسياسيين في كوريا الشمالية على قناعة راسخة بأنه إذا انهار نظام الزعيم كيم فسوف يسقطون معه تباعا. وتثير ذكرى مصير أسرة صدام حسين وشركائه في الحكم الدروس المؤلمة التي لا يستطيع أركان الدائرة الداخلية للزعيم كيم فصلها بسهولة عن النظام الحاكم في البلاد.

فأي خريطة للطريق يمكنها الحيد بالولايات المتحدة وكوريا الشمالية بعيدا عن حافة الهاوية؟ ربما قد يبدأ الأمر بتنازل ما من جانب واشنطن يخفف قليلا من حدة التوترات والمخاوف لدى بيونغ يانغ. ومن المحتمل كذلك أن يخرج مقترح من الولايات المتحدة بالحد من نطاق المناورات العسكرية الأميركية الكورية الجنوبية المشتركة المزمع انعقادها في عام 2018.

ومن البطاقات الرابحة في هذه اللعبة العسيرة أن يلوح الرئيس ترمب بمبدأ «الانطلاق نحو كوريا»، على غرار ما صنع الرئيس الأميركي الأسبق دوايت آيزنهاور وتعهد في عام 1952، في خضم ذروة الحرب الكورية. وبالنسبة للرئيس الأميركي العاشق للدراما، فلن يكون من اليسير ترتيب اجتماع قمة بين الزعيمين في المنطقة منزوعة السلاح بين الكوريتين.

وينبغي للخطوات الأولى بعيدا عن خط المواجهة أن تكون صغيرة وموجزة. وربما خطابات الرئيس الأميركي النارية قد أحرقت محاولات إبرام الصفقات الكبيرة، في الوقت الراهن على أدنى تقدير. ومن شأن البيان الأوليّ للتخفيف من حدة التوترات أن يعقبه تدبير آخر يرمي إلى بناء الثقة بين الجانبين، وفي خاتمة المطاف، تأتي محادثات نزع الأسلحة النووية وخفض الوجود العسكري الأميركي في المنطقة بأسرها.

والدرس المتواضع الذي ينبغي على الرئيس الأميركي تعلمه هو: لقد اندفع في طريقه غير حذر صوب حافة الهاوية. وبات عليه الآن التوقف الفوري، ثم التأني، والتفكير في التعامل بهدوء وروية.

* خدمة «واشنطن بوست»



عبد الرحمن الراشد

alrashed@asharqalawsat.com

توجيه المعركة نحو صعدة

صعدة هي المحافظة اليمنية الملاصقة لجنوب المملكة العربية السعودية، وهي موطن جماعة الحوثي وميليشياتها «أنصار الله»، الموالية لإيران. ولا نبالغ عندما نقول إن إيران تريد، من خلالهم، أن تتواجد على الحدود الجنوبية للمملكة بما يشكله ذلك من خطر جسيم، ليس على السعودية فحسب؛ بل كذلك على أي سلطة تحكم صنعاء. فقد خاض الحوثيون، حلفاء إيران، خمس حروب ضد قوات الحكومة في زمن رئاسة علي عبد الله صالح، وهاجموا السعودية في عام 2009، وهم من قوّض الاتفاق اليمني الذي رعته الأمم المتحدة، عندما دخلت ميليشياتها العاصمة صنعاء واستولت على السلطة في سبتمبر (أيلول) 2014.

للسعودية في اليمن غايتان؛ الأولى تثبيت الشرعية لهذه الدولة الجارة، فأمن اليمن واستقراره مسألة حيوية لها. والثانية حماية حدودها وأراضيها من الفوضى والإرهاب والتهريب. وترتاب السعودية في الحوثيين بأنهم حصان طروادة الذي يختبئ داخله الإيرانيون، بهدف تطويق السعودية. وهم ينشطون حالياً بعمليات هجوم مستمرة على حدودها وقصف مدنها. ولولا قدرات السعودية الدفاعية العالية لكانت الصواريخ قد تسببت في هلع وأضرار خطيرة على مدنها الجنوبية، ومدن كبيرة مثل جدة ومكة المكرمة والطائف.

وما دام أن أكثر من ثلثي مساحة اليمن تم تحريره، وأصبح يخضع للقوات الشرعية تحت سقف التحالف، الذي تقوده السعودية، فإنها؛ أي الرياض، تملك خيارات جيدة؛ أولها أن تستمر في الحرب ومواجهة القوى المعادية في كل مكان في اليمن؛ ضد قوات صالح والحوثي وتنظيم القاعدة. والخيار الثاني أن تكتفي بما تحقق، وتكمل دعم قدرات الحكومة الشرعية عسكرياً لتعزيز نفوذها على مناطقها. الثالث أن تركز على حماية أراضيها، وتخلق منطقة عازلة جنوب حدودها، التي تشمل محافظة صعدة.

أعتقد أن الأول؛ الحرب الشاملة، قد يطول، وهي، في نظري، لم تعد ضرورية بوجود حكومة شرعية في عدن. كما أن صنعاء لم يعد يوجد لها أي تأثير على بقية الدولة. أما الخيار الثاني؛ التخلي التام عن الحرب؛ فهو ليس عملياً، لأن قوى، مثل إيران و«القاعدة»، ستنشط، والشرعية قد تضعف. في حين أن الخيار الثالث، وهو تنظيف شمال اليمن وخلق منطقة عازلة سيوحد كل القدرات في ضرب الحوثي في مسقط رأسه. وإن نجحت الحملة فستخدم نتائجها السعودية وبقية اليمن؛ حيث إن معظم الأزمة مصدرها الحوثيون. وبخلع هذا الضرس الفاسد في اليمن، سيستقر شمال اليمن، ويحمي السعودية، وبعدها يمكن الالتفات إلى صنعاء.

الحوثي مكوّن يمني صغير نسبياً، لا يتجاوز 3 في المائة من سكان اليمن، وقد يكون عدد الموالين له ضعف هذه النسبة، نتيجة نشاطه فكرياً وسياسياً وعسكرياً. ولا أملك معلومات موثوقة عن قواته وانتشارها، لكننا نعرف أنها جماعة صغيرة مسلحة ومتطرفة دينياً تتبع فكرياً وسياسياً إيران. ويمكننا أن نفهم خطر جماعة الحوثي أكثر عندما نقارنها بتنظيم القاعدة الذي يشبهها كثيراً. فصغر عدد أتباع تنظيم الحوثي لا يجعله قليل الخطر، فهو ملتزم آيديولوجياً، ويقوم على تعظيم شعيرة القتال: «الجهاد» وفق تفسيراته لها. وبالتالي، من دون محاصرته، سيظل مشكلة مزمنة وخطرة على الجميع. يمكن التعاون مع القبائل اليمنية في الشمال، فقد كانت دوماً حليفة للسعودية، ومصدر استقرار تلك المنطقة، ويمكن دحر الحوثي في صعدة، فهي مقر قيادته القبلية والعسكرية، وبهزيمتها سيقضى على ميليشياته في بقية مناطق النزاع. عند انسحابهم من صنعاء نتيجة حرب صعدة، سيكون أهون على بقية الفرقاء التفاهم على حل سلمي لمن تبقى في المدينة.

الوضع كما هو اليوم؛ فشل ذريع للحوثيين وصالح، منذ بداية الحرب؛ فشلوا في إقامة دولة لهم، وفشلوا في منع عودة الشرعية من المنفى. مع هذا، لا ننكر أنهم يستطيعون بصفتهم ميليشيات، لا جيوشاً، الاستمرار في المواجهات والمناوشات. وفي حال إنهاء قوة الحوثيين في محافظتهم، فحينها قد يخمد التمرد تماماً.

كلاهما مرشح للخروج من الاتحاد الأوروبي وهروب رؤوس الأموال

انفصال كاتالونيا عن إسبانيا يهدد اقتصاد الطرفين

لندن: «الشرق الأوسط»

بين مؤيد ومعارض لتوجه إقليم كاتالونيا للانفصال عن إسبانيا، تتباين الآراء حول تبعات تلك الخطوة على المستوى الاقتصادي، فبينما يرى البعض فوائد محتملة للانفصال، إلا أن هناك كثيرا ممن يحذرون من أن التبعات السلبية لن تنعكس على إسبانيا وحدها، بل ربما تهدد بانهيار اقتصاد الإقليم ذاته.

ووفقا للاستطلاع الذي أجراه معهد كاتالونيا الحكومي في يوليو (تموز) الماضي، فإن 41,1 في المائة من سكان الإقليم يريدون الاستقلال، في حين يعارضه 49,4 في المائة، ويعتقدون أنه لا يصب في مصلحة الإقليم.

وتعد ورقة الاقتصاد من بين أهم أوراق النزاع بين الإقليم وإسبانيا، حيث يرى مؤيدو الانفصال أن اقتصادهم مظلوم في طيات اقتصاد المملكة الإسبانية، حيث يسهم بجزء كبير من الناتج المحلي، بينما لا يستفيد بشكل كافٍ من الاقتصاد العام.

من الجانب الإسباني، تقول وزارة الاقتصاد الإسبانية، إنه حال استقل الإقليم فربما سيكون على مدريد الخروج من الاتحاد الأوروبي، وقالت: إن «الناتج المحلي للبلاد سينخفض بنسبة تراوح بين 25 و30 في المائة بخلاف تضاعف أرقام البطالة».

وتحتل كاتالونيا المرتبة الرابعة لجهة إجمالي الناتج المحلي للفرد بمتوسط 28,6 ألف يورو، خلف كل من مدريد، وإقليم الباسك الشمالي، ونافارا المجاورة. في حين يبلغ متوسط إجمالي الناتج المحلي للفرد في إسبانيا 24 ألف يورو.

كما تحتل كاتالونيا صدارة المناطق الإسبانية في مجال التصدير بفارق شاسع، ففي 2016 وفي الربع الأول من 2017 تم تصدير ربع ما تنتجه إلى الخارج. كما جذبت كاتالونيا 14 في المائة من الاستثمارات الأجنبية في إسبانيا في 2015 بفارق كبير عن باقي المناطق الإسبانية، باستثناء العاصمة مدريد التي استقطبت 64 في المائة من تلك الاستثمارات، بحسب أحدث البيانات الصادرة عن وزارة الاقتصاد.

وتتمركز في برشلونة عاصمة كاتالونيا المقار الرئيسية للكثير من الشركات الكبرى كمجموعة «مانغو» للمنسوجات، و«كايشا بنك» ثالث أكبر مصرف في إسبانيا، وشركة الغاز الطبيعي «جاز ناتورال»، وعملاق الطرق السريعة «أبرتيس»، وشركة العطور «بويج» التي تملك «نينا ريتشي» و«باكو رابان» و«جان بول غوتييه».

إسبانيا قد تتضرر كثيراً

وحول التبعات السيئة على إسبانيا، أشار موقع هيئة الإذاعة والتلفزيون الإسبانية إلى أن إسبانيا ستنتقل من المرتبة الخامسة إلى السادسة من الناتج الإجمالي للاتحاد الأوروبي. ولفت الموقع إلى تصريح وكالة التصنيف «موديز»، الذي قال: إن «الاستقلال من شأنه أن يضعف قوة الاقتصاد الإسباني». وأضاف الموقع: «ستكون البنوك القائمة على الكاتالونية خارج السوق الأوروبية؛ لأن البنك المركزي الأوروبي سيتوقف عن ضخ السيولة التي يحتاج إليها الاقتصاد الناشئ للإقليم. والواقع أن هناك بنوكا أعلنت بالفعل نقل مقراتها خارج كاتالونيا لمواصلة العمل في إطار النظام النقدي الأوروبي».

وفي هذا الإطار، أيضا أشارت صحيفة «إيه بي سي» في تقرير لها أمس، تحت عنوان «الكارثة الاقتصادية من انفصال كاتالونيا»، إلى توقعاتها أن يقاطع الشعب الإسباني منتجات الإقليم، مذكرة بما تتجاوزه مبيعات الشركات الكاتالونية لباقي إسبانيا (44 مليون دولار)، وما تحققه صادرات الإقليم إلى خارج إسبانيا (60 مليون دولار)، علاوة على انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تصل إلى 30 في المائة على المدى القصير. وبحسب الصحيفة، أوضح الخبير الاقتصادي كارميلو تاغادورا، أن انفصال كاتالونيا يعد بمثابة «لعبة يخسر فيها الإقليم والحكومة المركزية»، وقال: «لن يكون هناك مكاسب للجانبين»، كاشفا أنه في حال إعلان الاستقلال من جانب واحد «ستقع كاتالونيا خارج الاتحاد الأوروبي ولن يكون انضمام الإقليم موضع ترحيب بالاتحاد الأوروبي».

انقسام في الإقليم

وحتى داخل الإقليم نفسه، تنقسم آراء المحللين حول التداعيات الاقتصادية التي ستقع على الإقليم حال اختيار كاتالونيا لخيار الاستقلال، فالفريق الأول يرى أن انفصال كاتالونيا لن يساهم في النهوض باقتصاد الإقليم وتحسين أوضاعه، بل على العكس سيكون له تداعيات اقتصادية كارثية، حيث يتوقع هذا الفريق أن يساهم الانفصال في ارتفاع معدلات البطالة وخفض الناتج المحلي للإقليم بنسبة 14,2 في المائة، كما يتوقع أن تنخفض معدلات التجارة بين الإقليم وإسبانيا، آخذا في الاعتبار أن 35,5 في المائة من الصادرات الكاتالونية تتجه إلى إسبانيا، وهو ما يجعلها وريدا أساسيا في اقتصاد الإقليم.

وحذّر هذا الفريق من مخاطر هرب رؤوس الأموال وفقدان كاتالونيا مقرات عدد كبير من الشركات وانتقالها إلى مدن أخرى في إسبانيا، موضحاً أن شركات كثيرة وضعت للتو خططا بديلة في حالة أدى الاستفتاء إلى الاستقلال إضافة إلى ذلك، فإن إنشاء دولة جديدة سيؤدي بدوره إلى إنفاق مليارات الدولارات على تجهيز البنية التحتية اللازمة وإنشاء هياكل حكومية جديدة ودفع رواتب العاملين، فضلا عن تكاليف اعتماد عملة جديدة، وكل ذلك سيتم بالتزامن مع هرب رؤوس الأموال والاستثمارات؛ الأمر الذي قد يؤدي بدوره إلى تضخم مفرط في الاقتصاد الكاتالوني.

ويرى هذا الفريق من المراقبين، أن المعضلة الكبرى هنا تتمثل في الانفصال عن أوروبا والخروج خارج منطقة اليورو وفقدان جميع الميزات التي يمنحها الاتحاد الأوروبي، وهو الأمر الذي يعد ضروريا للإقليم حتى يتمكن من المضي قدما في بناء «الدولة الكاتالونية المستقلة».

وفي هذا السياق، تنبأت صحيفة «الإيكونوميست» الإسبانية، أن تتحول مدينة برشلونة، حال الانفصال عن إسبانيا، إلى جزيرة منعزلة، حيث توقع التقرير أن تنفق الدولة الجديدة مليارات الدولارات على تجهيز البنية التحتية اللازمة ودفع رواتب العاملين، وأن يكون ذلك بالتزامن مع هرب رؤوس الأموال والاستثمارات، الأمر الذي قد يؤدي إلى تضخم مفرط في الاقتصاد الناشئ.

المؤيدون يرون صورة مشرقة

في المقابل، يرى فريق آخر، وهو الفريق المؤيد للانفصال، أن حكومة كاتالونيا تخسر مبالغ طائلة بسبب انتمائها إلى إسبانيا، وهو ما تقدره بما يبلغ 16 مليار يورو (9. 18 مليار دولار) سنوياً؛ الأمر الذي ترفضه حكومة مدريد. ويؤكد هذا الفريق أن كاتالونيا في حالة انفصالها لن تعاني عجزا ماليا؛ لأنها في الوقت الحالي تسدد ضرائب لمدريد تفوق ما تحصل عليه بالمقابل.

ويمثل إقليم كاتالونيا ثقلاً اقتصاديا في البلاد؛ إذ يشكل خُمس الاقتصاد الإسباني، كما يمتاز الاقتصاد الكاتالوني بكونه منوعاً للغاية، وببنيته الإنتاجية الأكثر توازنا بالمقارنة مع المناطق الإسبانية الأخرى.

وتعتبر كاتالونيا المساهم الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي الإسباني، حيث تشكل نسبة 19 في المائة من القدرة الإنتاجية في إسبانيا، وحقق الإقليم أكثر من 211 مليار يورو (نحو 250 مليار دولار) من الناتج المحلي الإجمالي لإسبانيا عام 2016.

في ضوء هذه الحقائق، يتوقع هذا الفريق من المحللين أن الانفصال سيؤدي إلى التحكم في إدارة الموارد المالية للإقليم بعيدا عن الحكومة المركزية، وهو ما قد يصب في مصلحة كاتالونيا، متوقعين أنه في حال الانفصال فإن الناتج المحلي للإقليم سيظل ثابتا على المدى القصير وسيرتفع بنسبة 7 في المائة على المدى الطويل.

ووفقا لأصحاب هذا الرأي سيساهم الانفصال في خلق 71 ألف فرصة عمل من أجل تلبية مطالب الهياكل الحكومية الجديدة وإداراتها، وهو ما سيعمل بدوره على خفض معدلات البطالة، وبخاصة أن كاتالونيا تسجل نسبة بطالة منخفضة مقارنة بباقي مناطق البلاد، حيث تصل إلى 13,2 في المائة، بينما تبلغ نسبتها 17,2 في المائة على الصعيد الوطني خلال النصف الثاني من عام 2017.

ويخلص أصحاب هذا الفريق إلى أنه توجد الكثير من المعطيات التي تدعو للقول إن كاتالونيا - في حال انفصالها - ستكون قادرة على تحقيق استقرارها الاقتصادي، لكن بالنظر إلى مختلف الاعتبارات الاقتصادية القائمة، فإن اقتصاد كاتالونيا لا يخضع فقط للسياسة المالية للإقليم، لكنه يعتمد أيضا على قرارات الفاعلين الخارجيين مثل الاتحاد الأوروبي ودولة إسبانيا.

وبالتالي، يتجه هذا الفريق إلى القول إن الإقليم قد يكون قادرا على مواصلة مسيرته كدولة مستقلة، شريطة بقائه ضمن الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي، أما في حالة إعلان الانفصال من جانب واحد دون موافقة إسبانيا – وهو الاحتمال الأقرب للواقعية - فإن ذلك سيضع كاتالونيا خارج المنظومة الأوروبية، وهو ما سيشكل عائقا حقيقيا أمام الإقليم، حيث إن عودته من جديد تحت مظلة الاتحاد لن يكون موضع ترحيب من قبل الأوروبيين؛ وهو ما قد يتسبب في أزمات متفاقمة للإقليم حديث الاستقلال.

4 عوامل تسيطر على تحركاته

أسعار النفط مرتفعة... لكن المخاطر ما زالت قائمة

الكويت: وائل مهدي

لا يمكن تخيل وضع مرض للسوق هذه الأيام أفضل من هذا الوضع، إذ تحسنت أسعار النفط بشكل كبير في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، وقاربت أسعار نفط برنت من 60 دولاراً في الأسبوع الماضي، ولكن المخاطر بهبوطها إلى مستويات تحت 55 دولاراً ما زالت قائمة. وارتفعت أسعار النفط في تسوية تعاملات يوم الجمعة بعد موجة صعود بفعل عدم الاستقرار الجيوسياسي في إقليم كردستان العراق الذي ساعد برنت على تحقيق أقوى أداء في الربع الثالث منذ عام 2004. وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت في إقفال يوم الجمعة بنحو 0,2 في المائة، إلى 57,54 دولار للبرميل محققاً مكاسب فصلية في الربع الثالث بنحو 20 في المائة. وعلى أساس أسبوعي ارتفع 1,2 في المائة. أما غرب تكساس في نيويورك فقد وصل إلى قرابة 52 دولاراً.

ومن المستبعد أن تنخفض أسعار النفط تحت 50 دولارا، ولكن من المرجح لها أن تظل تتداول بين 50 و55 دولارا حتى آخر العام الجاري. وفيما يلي أبرز المخاطر التي تواجه أسعار النفط، والتي قد تعود بها إلى حزمة 50 إلى 55 دولارا، والتي تدور حول مخاطر متعلقة بوفرة في الإمدادات، حيث لا توجد أي مخاطر من ناحية الطلب هذا العام.

أولا، عودة إنتاج «أوبك» إلى الارتفاع مجدداً: أظهر مسح أجرته «رويترز» الجمعة الماضي أن إنتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ارتفع في سبتمبر (أيلول) بمقدار 50 ألف برميل يوميا، مع زيادة صادرات العراق، وارتفاع الإنتاج في ليبيا المعفاة من اتفاق خفض الإمدادات. وخلص المسح إلى أن مستوى التزام «أوبك» بالتعهدات التي قطعتها على نفسها بشأن خفض الإمدادات انخفض إلى 86 في المائة في سبتمبر، مقارنة مع 89 في المائة في أغسطس (آب). وواصلت السعودية، أكبر مصدر للخام في العالم، تحمل الجزء الأكبر من تخفيضات «أوبك» من خلال ضخ إمدادات دون المستوى المستهدف لها. وتظهر زيادة إمدادات العراق أن التوتر السياسي بشأن استفتاء استقلال إقليم كردستان العراق لم يؤثر على صادرات البلاد من الخام. وكانت المخاوف بشأن المخاطر على تلك الإمدادات ساعدت في دعم النفط الذي بلغ هذا الأسبوع نحو 60 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوى في أكثر من عامين.

ثانيا، زيادة إنتاج ليبيا ونيجيريا: يشهد إنتاج ليبيا ونيجيريا تذبذباً كبيراً بسبب الوضع الأمني الصعب الذي تعيشه الدولتان، والذي أدى لعمليات تخريب لكثير من المنشآت النفطية. وفي الشهر الماضي خلص مسح «رويترز» إلى غياب مزيد من الزيادات الكبيرة في الإنتاج في نيجيريا أو ليبيا المعفاتين من خفض الإنتاج. وتعتزم الدولتان تثبيت إنتاجهما، ولكن ليس قبل أن يصلا إلى مستويات عالية قريبة من المستويات التي كانا ينتجان بها قبل تدهور الحالة الأمنية فيهما.

وتنوي ليبيا الوصول إلى نحو 1,3 مليون برميل يومياً من مستواها الحالي البالغ 950 ألف برميل تقريباً، فيما تنوي نيجيريا رفع الإنتاج إلى 1,8 مليون برميل يومياً. وساعدت الزيادة في إنتاج ليبيا ونيجيريا في شهر يوليو (تموز) الماضي على ارتفاع إنتاج أوبك إلى أعلى مستوى في 2017، مما يضاف إلى مهمة «أوبك» المتمثلة في محاولة تقليص الفائض في المعروض من الخام.

لكن الإنتاج ما زال متقلبا وظل في سبتمبر في المتوسط دون مستويات تتجاوز المليون برميل يوميا، جرى تسجيلها في وقت سابق من هذا العام. وانخفض إنتاج نيجيريا 30 ألف برميل يوميا. وأعلن مشروع رويال داتش شل في نيجيريا حالة القوة القاهرة على صادرات خام بوني الخفيف في سبتمبر، بسبب إغلاق خط أنابيب للتصدير.

ثالثا، ارتفاع إنتاج أميركا مع نمو الحفارات: زادت شركات الطاقة الأميركية عدد حفارات النفط العاملة خلال الأسبوع الماضي للمرة الأولى في سبعة أسابيع بعد توقف تعافي أنشطة الحفر الذي استمر 14 شهراً في أغسطس الماضي، حيث تتجه أسعار النفط إلى تسجيل أفضل أداء في الربع الثالث منذ عشر سنوات. بيد أن عدد حفارات النفط الأميركية انخفض للشهر الثاني على التوالي، وسجل أكبر هبوط شهري وفصلي منذ الربع الثاني من عام 2016. وقالت بيكر هيوز لخدمات الطاقة يوم الجمعة، إن الشركات زادت عدد منصات الحفر النفطية بواقع ست حفارات في الأسبوع المنتهي في 29 سبتمبر، ليصل العدد الإجمالي إلى 750 منصة. وعدد الحفارات، الذي يعد مؤشرا مبكرا على الإنتاج في المستقبل، ما زال أكبر من 425 حفارا كانت عاملة قبل عام، حيث وضعت شركات الطاقة خطط إنفاق طموحة لعام 2017. وفي سبتمبر، انخفض عدد الحفارات بواقع تسع منصات بعد أن انخفض بواقع سبع منصات في أغسطس. وهذا ثاني خفض شهري على التوالي منذ مايو (أيار) 2016 الذي استأنف نشاط الحفر تعافيه خلاله بفضل ارتفاع أسعار الخام. كما انخفض عدد الحفارات بواقع ست منصات في الربع الثالث في أول تراجع خلال فترة ثلاثة أشهر منذ الربع الثاني من 2016.

رابعا، تصاعد المخزونات النفطية بعد إعصار هارفي: تبقى السوق النفطية رغم تحسنها باتجاه التوازن تعاني من وفرة في المخزونات النفطية، حيث تقف هذه في الدول الصناعية حتى شهر يوليو عند 170 مليون برميل فوق متوسط السنوات الخمس حاليا، حسب تقديرات منظمة أوبك، وبالتالي يعني ما زال هناك اختلال في ميزان العرض والطلب. وبسبب إعصار هارفي زادت مخزونات النفط الأميركي خلال الأسابيع الثلاثة ما قبل الأسبوع المنتهي في 22 سبتمبر. وستظهر بلا شك تقديرات منظمة أوبك في الشهر القادم ارتفاعاً ولو طفيف في مخزونات الدول الصناعية، بسبب ارتفاعها في الولايات المتحدة، مما يعني ضغوطا تنازلية على الأسعار.

رغم تسجيل الاقتصاد أضعف نمو سنوي في الربع الثاني

القطاع الخاص البريطاني متفائل بشأن المستقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح نشرت نتائجه أمس، أن نمو القطاع الخاص في بريطانيا تباطأ قليلاً في الثلاثة أشهر حتى سبتمبر (أيلول)، لكن معظم الشركات متفائلة بشأن الآفاق في الثلاثة أشهر المقبلة.

وهبط مؤشر اتحاد الصناعات البريطانية الشهري لإنتاج شركات الصناعات التحويلية والتجزئة والخدمات إلى مستوى «+11»، انخفاضاً من «+14» في الثلاثة أشهر حتى أغسطس (آب). وقال رين نيوتون سميث، كبير الخبراء الاقتصاديين بالاتحاد لـ«رويترز»: «تماسك نمو الاقتصاد خلال فصل الصيف، وإن كانت وتيرته أبطأ قليلاً عما توقعته شركات كثيرة». وذكر الاتحاد أن النمو تباطأ في المصانع وتلاشى في شركات الخدمات. وكان التوزيع هو القطاع الوحيد الذي شهد تسارعاً في النمو عقب أداء قوي من شركات التجزئة.

ورغم تباين القراءات، زادت توقعات الإنتاج بشكل عام للثلاثة أشهر المقبلة إلى مستوى «+18»، مرتفعة نقطتين عن أغسطس. ومن المستبعد أن يؤثر مسح اتحاد الصناعات البريطانية على بنك إنجلترا المركزي، الذي قال إن من المرجح أن يرفع أسعار الفائدة «قريباً»، طالما استمر نمو الاقتصاد وارتفاع الأسعار.

وهذه النظرة الإيجابية المتفائلة تأتي بعد ساعات من نتائج تقع على الجانب الآخر، وتشير إلى أن الاقتصاد البريطاني سجل أضعف نمو سنوي في الأشهر الثلاثة المنتهية في يونيو (حزيران) منذ عام 2013. إذ انكمش قطاع الخدمات المهيمن على الاقتصاد في يوليو (تموز)، مما يشير إلى احتمال فقد الزخم مع استعداد بنك إنجلترا المركزي لرفع أسعار الفائدة للمرة الأولى في 10 سنوات.

وأظهرت بيانات رسمية أن نمو الناتج المحلي الإجمالي تباطأ إلى 1,5 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام الحالي، مقارنة مع 1,8 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى من العام، وخالف ذلك تقديرات خبراء الاقتصاد في استطلاع لـ«رويترز»، الذين توقعوا عدم تغير النمو عن التقديرات الأولية البالغة 1,7 في المائة.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن النمو الفصلي لم يتم تعديله ليظل عند 0,3 في المائة، لكن هناك جوانب أكثر إيجابية في مكونات النمو في الربع الثاني، حيث أظهرت البيانات زيادة مساهمة استثمارات الشركات والصادرات عن التقديرات الأولية.

وقال دارين مورغان من مكتب الإحصاءات: «كان هناك تباطؤ ملحوظ للنمو في النصف الأول من 2017، وكان قطاع الخدمات الذي يسجل أداءً قوياً في الغالب هو القطاع الوحيد الذي نما في الربع الثاني، لكن بيانات يوليو لقطاع الخدمات، الذي يشكل 80 في المائة من الاقتصاد، أظهرت تراجعاً نسبته 0,2 في المائة على أساس شهري، بعد نمو بلغ 0,3 في المائة في يونيو».

وتؤكد البيانات أن النمو في النصف الأول من 2017 كان الأبطأ في النصف الأول من أي عام منذ 2012. بينما بلغ عجز ميزان المعاملات الحالية البريطاني 4,6 في المائة في الربع الثاني، ارتفاعاً من 4,4 في المائة في الربع الأول.

وأظهرت بيانات ثقة المستهلكين الصادرة من شركة «جيه إف كيه» لأبحاث السوق، أن المعنويات ارتفعت في سبتمبر الماضي، رغم تزايد التشاؤم بشأن الأوضاع المالية للمستهلكين، لكن بيانات أسعار المنازل من شركة «نيشن وايد» أظهرت أبطأ نمو في أكثر من 4 سنوات.

ويتوقع بنك إنجلترا المركزي رفع أسعار الفائدة في الأشهر المقبلة لمواجهة ارتفاع تضخم أسعار المستهلكين المتوقع أن يتجاوز 3 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، فيما يتوقع معظم خبراء الاقتصاد أن يأتي رفع الفائدة بعد الاجتماع المقبل للجنة السياسة النقدية بالبنك في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني).

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,70	0,39	3,67	0,38	0,30	0,71	17,64	9,42	1510	2,46
ج.استرليني £		4,96	4,98	0,52	4,93	0,51	0,41	0,95	23,80	12,66	2029	3,31
يورو €		4,35	4,37	0,45	4,33	0,45	0,36	0,84	20,81	11,12	1782	2,91

النفط (برنت)		
أمس	58,45	$
السابق	58,33	

الذهب		
أمس	1282,40	$
السابق	1297,00	

القويز: السوق المحلية تحتل المرتبة 23 عالمياً

السعودية تخفّض قيود استثمار الشركات بسوق الأسهم... وتدعم ريادة الأعمال

الرياض: شجاع البقمي

في خطوة من شأنها تحفيز بيئة الاستثمار في سوق الأسهم السعودية وتنظيمها، أصدر مجلس هيئة السوق المالية السعودية قراراً يقضي بتعديل لائحة الأشخاص المرخّص لهم، وقائمة المصطلحات المستخدمة في لوائح هيئة السوق المالية وقواعدها.

وشهد القرار الجديد تخفيضاً لمتطلبات الترخيص للشركات والصناديق المعنية بالاستثمار في سوق الأسهم، كما أنه حفّز الشركات الصغيرة وريادي الأعمال على البدء في أنشطتهم الاستثمارية المتخصصة في الأوراق المالية.

وتأتي هذه الخطوة انطلاقاً من برنامج هيئة السوق المالية لتحقيق رؤية المملكة 2030، واستمراراً لدور الهيئة في تنظيم وتطوير السوق المالية، وسعياً منها إلى جذب الكوادر السعودية المؤهلة للعمل في السوق المالية السعودية كمؤسسات مالية مرخص لها (أشخاص مرخص لهم من قبل الهيئة)، ودعماً للاقتصاد الوطني، وتشجيعاً للاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ويهدف قرار هيئة السوق المالية السعودية إلى تطوير صناعة إدارة الأصول في المملكة، وتعزيز استثمارات قطاع رأس المال الجريء والملكية الخاصة، وتوسيع مجالاته، إذ ستسهم هذه التعديلات في تحفيز صناعة إدارة الأصول على النمو، من خلال تخفيض اشتراطات الحصول على رخصة نشاط الإدارة، وتقليل الالتزامات المستمرة، مما سيسهم في توسيع قاعدة العرض بزيادة أعداد مديري الأصول المؤهلين، وتشجيع الطلب على منتجات الأشخاص المرخص لهم ذات الصلة بإدارة الأصول، وذلك من خلال إعادة تعريف المستثمرين المتخصصين من أفراد وشركات ليصبح أكثر شمولية، والتوسع في تنويع المنتجات الاستثمارية المقدمة، وتعزيز قطاع ريادة الأعمال من خلال زيادة عدد الصناديق الخاصة برأس المال الجريء والملكية الخاصة التي تستثمر في المنشآت الصغيرة والمتوسطة، ودعم الاستثمار المؤسسي في السوق المالية من خلال توجيه استثمارات الأفراد إلى المدراء المتخصصين بإدارة الأصول.

واشتملت التعديلات على تعديل مصطلح «المستثمر ذو الخبرة»، ومصطلح «المستثمرون المتخصصون»، ومصطلح «شركة استثمارية»، ومصطلح «مسؤول المطابقة والالتزام»، ومصطلح «مسؤول الإبلاغ عن غسل الأموال وتمويل الإرهاب» في قائمة المصطلحات المستخدمة في لوائح هيئة السوق المالية وقواعدها، وإضافة مصطلح «الأصول المدارة» إلى تلك القائمة، فقد وُسّع تعريف المستثمرين المتخصصين الذين يحق لهم الاستثمار في صناديق الاستثمار الخاصة والطروحات الخاصة، لتشمل أي فرد يعمل أو سبق له العمل مدة ثلاث سنوات على الأقل في القطاع المالي في وظيفة مهنية تتعلق بالاستثمار في الأوراق المالية، أو الفرد الحاصل على شهادة مهنية متخصصة في مجال الأوراق المالية معتمدة من جهة معترف بها دولياً، أو الحاصل على الشهادة العامة للتعامل في الأوراق المالية (CME - 1) المعتمدة من قبل هيئة السوق الذي لا يقل دخله السنوي عن 600 ألف ريال (160 ألف دولار) للسنتين الماضيتين.

كذلك يشمل التعريف الأفراد الذين لا تقل قيمة صافي أصولهم عن خمسة ملايين ريال (1,33 مليون دولار)، وعُدّل أيضاً تعريف الشركات الاستثمارية بتخفيض الحد الأدنى لصافي أصول تلك الشركات من 50 مليون ريال (13,3 مليون دولار) إلى 10 ملايين ريال (2,6 مليون دولار).

وتضمنت التعديلات تخفيض متطلب الحد الأدنى لرأس المال المدفوع لنشاط الإدارة من 50 مليون ريال (13,3 مليون دولار) إلى 20 مليون ريال (5,3 مليون دولار)، وإضافة نوعين من الأنشطة ضمن قائمة أعمال نشاط الإدارة، هما إدارة صناديق الاستثمار الخاصة غير العقارية وإدارة محافظ المستثمرين ذوي الخبرة، بأصول مدارة لا تتجاوز مليار ريال (266,6 مليون دولار)، وبمتطلب حد أدنى لرأس المال المدفوع قدره 5 ملايين ريال (1,3 مليون دولار)، على أن تتوافر للشخص المرخص له آلية للرقابة على قيمة الأصول المدارة للتأكد من عدم تجاوزها للحد الأعلى، وفي حال تجاوز ذلك الحد يجب عليه إشعار الهيئة فور حدوث ذلك، مع التقدم إلى الهيئة خلال مدة أقصاها شهر من تاريخ حدوث ذلك بخطة لتعديل أوضاعه، والامتناع من استقبال أي أموال أو أصول إضافية من العملاء حتى تعديل أوضاعه.

وتضمنت التعديلات كذلك تخفيض متطلب المستندات والمعلومات التي يجب على مقدم طلب الترخيص تقديمها إلى الهيئة في حال اقتصار نوع نشاطه على إدارة صناديق الاستثمار الخاصة غير العقارية أو إدارة محافظ مستثمرين ذوي خبرة أو الترتيب أو تقديم المشورة، وتخفيض التزاماته المتعلقة بالأشخاص الواجب تسجيلهم في جميع الأوقات، لتكون شخصين مسجلين في جميع الأوقات.

واشتمل القرار على استثناء الشخص المرخص له الذي يقتصر نوع نشاطه على إدارة صناديق الاستثمار الخاصة غير العقارية أو إدارة محافظ المستثمرين ذوي الخبرة من حكم الفقرة «ب» من المادة الأولى من قواعد الكفاية المالية، على أن يحتفظ في جميع الأوقات بحقوق ملاّك لا تقل عن نصف رأس المال المدفوع، وأن يكون لديه رأسمال عامل يكفي لستة أشهر، وأن يلتزم بجميع المتطلبات المنصوص عليها في الفصل الثاني والعشرين من قواعد الكفاية المالية باستثناء أحكام المادة الحادية والسبعين منه، مع منعه من تنفيذ صفقة بهامش تغطية مع عميله أو إقراض أموال أو تقديم تسهيلات ائتمانية إلى عميله الفرد فيما يتعلق بأعمال أوراق مالية.

وتضمن القرار كذلك إعفاء الشخص المرخص له الذي يقتصر نوع نشاطه على إدارة صناديق الاستثمار الخاصة غير العقارية أو إدارة محافظ المستثمرين ذوي الخبرة من تطبيق قرارات المجلس السابقة فيما يتعلق بتطبيق معايير حوكمة الأشخاص المرخص لهم، إضافة إلى إلغاء متطلب تقديم شهادة إيداع رأس المال في حساب تحت التأسيس أو حساب أمانة لجميع مقدمي طلبات الترخيص لجميع أعمال الأوراق المالية.

وفي هذا الشأن، أكد محمد القويز رئيس مجلس هيئة السوق المالية السعودية خلال مؤتمر صحافي عقد يوم أمس في الرياض، أن سوق الأسهم السعودية تحتل المرتبة الـ23 عالمياً من حيث رأس المال، وقال: «لدينا سوق تُعتبر إحدى أكبر أسواق المنطقة، ومن المهم العمل على تطوير هذه السوق، وتهيئة المناخ الاستثماري المناسب أمام المؤسسات والأفراد، ودعم قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة»، مبيناً أنهم في التعديل الجديد للائحة الأشخاص المرخص لهم فتحوا آفاقاً استثمارية أوسع أمام رياديي الأعمال في السعودية.

محمد القويز خلال المؤتمر الصحفي يوم أمس. ("تصوير: خالد الخميس")

د. عبدالله الردادي

الأهمية الاقتصادية للبحث والتطوير

حين تتساوى العلوم والعقول بين دول العالم، تتباين القدرة الاقتصادية فيما بينها بحسب امتلاكها للموارد الطبيعية فحسب، فالدول الأغنى بالموارد الطبيعية تكون أقوى اقتصاديا من دون أدنى شك. إلا أن العقول والعلوم لا تتساوى بين دول العالم، وهناك دول فقيرة من الموارد الطبيعية، إلا أنها تمتلك اقتصادات تضاهي بها كبريات دول العالم، ويعود ذلك لتفوقها بالعلوم والعقول عن هذه الدول.

ويعود هذا التطور والتفوق بالعلوم بلا شك إلى استثمارات هذه الدول في البحث والتطوير. وتشير الدراسات إلى أن البحث والتطوير يرتبط ارتباطا إيجابيا وثيقا بالنمو الاقتصادي. وأن الزيادة بنسبة 1 في المائة في البحث والتطوير، يقابلها زيادة بنسبة 0,61 في المائة في النمو الاقتصادي. ولهذا فإن الدول قد تستعيض عن الموارد الطبيعية المنتهية، بإنتاج العقول اللا-منتهي، وهو ما جعل دولا كاليابان أو كوريا الجنوبية، تتفوق اقتصاديا على دول غنية بالموارد الطبيعية كالدول الأفريقية أو دول أميركا اللاتينية.

وتتصدر كوريا الجنوبية دول العالم في الإنفاق على البحث والتطوير، بنسبة تبلغ 4 في المائة من مجموع الناتج القومي، وتأتي بعدها اليابان بنسبة 3,4 في المائة ومن ثم الولايات المتحدة بنسبة 2,8 في المائة. ويبلغ المعدل العالمي للإنفاق في البحث والتطوير ما يقارب 2,4 في المائة. وبالنظر إلى إنفاق كوريا الجنوبية في البحث والتطوير، يسهل معرفة سبب التطور الاقتصادي المذهل لهذا البلد، ففي حين زاد معدل الناتج القومي بين عامي 2000 و2012 مرة ونصفا على الأقل، زاد إنفاق كوريا الجنوبية من 2 في المائة إلى 4 في المائة خلال هذه المدة. وتمكنت كوريا الجنوبية خلال هذه الفترة من الاستفادة العملية لأبحاثها في تصدير منتجات تنفرد بها عن غيرها من دول العالم. في حين يرى الكثير أن التفوق الصناعي لليابان على الولايات المتحدة في السبعينات، يعود إلى انخفاض معدل الإنفاق الأميركي على البحث والتطوير، مما سبب تفوقا تقنيا لليابان آنذاك عاد بنتائجه على تفوق المنتجات اليابانية على نظيرتها الأميركية.

وبالنظر إلى الدخل القومي للمملكة العربية السعودية، ومقارنة بمعدل الإنفاق العالمي للبحث والتطوير، يُرى أن معدل الإنفاق السعودي على البحث والتطوير يجب ألا يقل عن 16 مليار دولار سنويا.

وتركز الحكومات على دعم البحث والتطوير في بلدانها، ويأتي هذا الدعم على أشكال عدة، منها أن تقوم هذه الحكومات باستحداث مراكز للبحث والتطوير، تهدف إلى إنشاء نواة للبحث والتطوير، ودعم مراكز الأبحاث الأخرى سواء كان الدعم ماديا أو علميا. وقد يكون هذا الدعم أيضا عن طريق الإعفاء الضريبي كما هو حاصل في بريطانيا والولايات المتحدة؛ حيث تقوم الحكومتان بإعفاء بعض الشركات جزئيا أو كليا من دفع الضرائب.

ومن خلال هذا الإعفاء، فإن الحكومة توضح للقطاع الخاص الاتجاه المطلوب للبحث والتطوير، فعلى سبيل المثال، قد يحصل قطاع الأدوية على دعم أعلى من قطاع البتروكيماويات في دولة معينة، بينما ترى حكومة أخرى أن البحث في القطاع التقني أكثر أهمية من كلا القطاعين الآخرين.

كما تمتاز دول مثل اليابان وألمانيا عن غيرها بتسهيل توفير القروض البنكية للمشاريع البحثية للشركات، ففي حين ترى البنوك الأميركية والبريطانية خطرا في تمويل الأبحاث، تسهل الحكومتان اليابانية والألمانية إجراءات القروض لتمويل الأبحاث، وذلك من خلال إقرارها لتوأمة بين القطاع الخاص والقطاع البنكي. وهو ما يراه الكثير بأنه من أسباب التفوق البحثي لليابان وألمانيا.

وقد يكون الدعم الحكومي العامل الأكثر أهمية للبحث والتطوير، فالتشكيك في نتائج وفاعلية البحث العلمي يرتبط كثيرا بمراكز الدراسات والأبحاث... وبانعدام الدعم الحكومي، تكون مراكز البحث والتطوير عرضة للانتقاد المستمر سواء بالتلاعب في أموال الداعمين، أو بعدم جدوى هذه الأبحاث أساسا.

وكأي استثمار طويل المدى، فإن نتائج هذه الأبحاث دائما ما يصعب رؤيتها للمستثمر البسيط، لذلك فإن طبيعة البحث والتطوير طويلة المدى تتناسب كثيرا مع الأهداف الحكومية التي تتطلع إلى استثمارات طويلة المدى تفيد البلد على المدى البعيد. وأي خطة تطويرية لاقتصاد البلدان، دائما ما تتزامن مع خطة للبحث والتطوير. وحين تنفرد دولة ما بمعلومة بحثية، تتمكن من تصدير نتائج هذه المعلومة كمنتج تتفرد به عن غيرها، وتستغني به -ولو جزئيا- عن صادراتها من الموارد الطبيعية.

إن البحث والتطوير لا جدوى له على المدى القصير، ومن ينتظر أن يرى نتائج للبحث والتطوير على مدى سنة أو سنتين أو حتى خمس سنوات، يجب له ألا يستثمر في هذا المجال... أما من يريد أن تتطور بلده اقتصاديا على المدى البعيد، فإن البحث والتطوير هو الخيار الأول له من دون شك، وله في كوريا الجنوبية خير مثال.

60 % منها مصنفة ضمن منتجات المشروبات الغازية

تطبيق الضريبة الانتقائية على أكثر من 1600 سلعة في الإمارات

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات أمس، إن عدد السلع المشمولة بالضريبة الانتقائية التي بدأت أمس تطبيقها، بلغت نحو 1610 سلع، 60 في المائة منها مصنفة ضمن منتجات المشروبات الغازية، و26 في المائة مدرجة ضمن التبغ ومشتقاته، ووصفتها بالأكثر ضرراً على الصحة العامة، ونحو 14 في المائة مدرجة في شريحة مشروبات الطاقة.

وجاء إعداد «الهيئة الاتحادية للضرائب» لقائمة السلع التي فرضت عليها الضريبة لتسهيل عملية التحصيل من قبل المعنيين والشركات المصنعة أو المستوردة لها، علماً بأن عدد السلع في القائمة قابل للزيادة، خلال الفترة المقبلة، حال ظهور علامات تجارية جديدة ضمن منتجات التبغ والمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة.

وتتراوح نسبة الضريبة الانتقائية، وفقاً للقانون بين 50 في المائة و100 في المائة، على التبغ ومشتقاته ومشروبات الطاقة والمشروبات الغازية. وبلغ عدد السلع التي صنفت ضمن منتجات المشروبات الغازية، حسب القائمة المعدة من قبل الهيئة الاتحادية للضرائب، 974 سلعة متضمنة الكود الخاص بكل واحدة منها والسعر الجديد، ووصل عدد السلع التي تندرج ضمن منتجات التبغ ومشتقاته 417 سلعة، في حين بلغ عدد منتجات مشروبات الطاقة 219 سلعة.

وكانت الهيئة الاتحادية للضرائب قد أعلنت في وقت سابق من الأسبوع الماضي أن تحصيل الضريبة الانتقائية سيكون بموجب «الدرهم الإلكتروني» فقط، في خطوة تأتي معززة لتوجهات الحكومة في تبني منظومة إلكترونية تواكب أحدث التقنيات، وتوفر مستوى عالياً من الأمان والفعالية في الدفع الإلكتروني.

وتعتبر الإمارات الدولة الثانية خليجياً بعد السعودية في تطبيق الضريبة الانتقائية، وهي ضريبة غير مباشرة تفرض على السلع ذات الضرر على الصحة العامة أو البيئة. والغاية من فرضها الحد من استهلاك تلك السلع، والمساهمة في الوقت ذاته بزيادة الإيرادات الحكومية التي تخصص لتغطية تكاليف الخدمات العامة ذات الفائدة.

وتتوقع الهيئة الاتحادية للضرائب أن تصل إيرادات الحكومة بعد تطبيق الضريبة الانتقائية، 7 مليارات درهم (1,9 مليار دولار) سنوياً، كتقديرات أولية.

تداخل بين «الدخل التجاري» و«دخل العمل»

إصلاح «ترمب الضريبي» مغرٍ للأثرياء

نيويورك: نيل آيرون*

عند إعداد أي خطة معقدة، ربما تطرأ بعض الأمور المحيرة، إذا ما تضمَّنَت وعوداً غامضة بإجراء إصلاحات مستقبلية، فالخطة الضريبية الجديدة التي تقدم بها الحزب الجمهوري، صيغت بهذه الطريقة التي قد تغري الأثرياء في الولايات المتحدة على إساءة استخدامها.

وبحسب خطة الإصلاح الضريبي التي قدمها، الأربعاء الماضي، أعضاء الكونغرس عن الحزب الجمهوري ومن إدارة الرئيس ترمب، فإن «الخطة تقول إن لجان الصياغة سوف تتبنى إجراءات تمنع من خلالها إعادة توصيف الدخل الشخصي ليصبح دخلاً تجارياً، وذلك لمنع الأفراد الأثرياء من تجنُّب سداد الضرائب الشخصية المفروضة على الأشخاص».

وتتمثل أهم نقاط الخطة في الرغبة بتطبيق ضريبة أصحاب الشركات والمشاركات، بحيث لا تتعدى النسبة 25 في المائة فقط. في الوقت الحالي، يجري احتساب ضريبة الدخل وفق النسب المقررة على الدخل الشخصي للمالك، التي تبلغ 39,6 في المائة (ستنخفض إلى 35 في المائة في خطة الحزب الجمهوري). فالحزب الجمهوري يسعى لأن تتماشى ضريبة أصحاب الشركات مع المؤسسات الكبيرة من الفئة «سي» (التي يقترحون لها نسبة 20 في المائة).

لكن تلك اللغة الغامضة بشأن «لجان الصياغة وتبنيها لإجراءات»، تُظهِر أن السؤال الجوهري حول هذا التغيير يبقى دون إجابة.

فالسؤال تحديداً هو: كيف تخفض الضريبة المفروضة على أصحاب الشركات (التي يسدد أصحابها ضريبة على دخلهم فقط، لا على الشركة نفسها) من دون إيجاد ثغرة ينفذ من خلالها الأميركيون الأثرياء لتقليص المبالغ المفترض سدادها للحكومة؟

من شأن تحديد ضريبة مشروعات تجارية تقل عن تلك المفروضة على الأفراد، أن تشجع الاستثمار والتوظيف وتحقق نمواً اقتصادياً أكبر. فالمشكلة ظهرت بسبب الخط المشوش بين «الدخل التجاري» و«دخل العمل».

على سبيل المثال، عندما يدير محاسب أو محامٍ شراكةً ما، فهذا يُعتَبَر دخلاً تِجارياً، لكن هذا يعتبر في الأساس مكافأةً على ساعات العمل التي قضاها كل محاسب ومحامٍ في عمله. وبفرض ضريبة أصحاب الشركات على الأعمال التجارية التي تسدد نسباً منخفضة (التي يسدد صاحب الشركة ضريبة على دخله منها، لا على الشركة نفسها)، فإن الخطة الجديدة تغوي أصحاب الدخول المرتفعة لإيجاد طريقة ما يستطيعون من خلالها إعادة صياغة دخولهم لسداد ضريبة منخفضة، مثل تلك التي يسددها أصحاب الشركات.

فوفق معدلات الضريبة الحالية، فالزوجان اللذان يبلغ دخلهما السنوي 153,100 دولار عليهما سداد ضريبة 25 في المائة أو أقل، مما يعني أن الزوجين اللذين يقل دخلهما السنوي عن هذا الرقم لن يستفيدوا من التخفيضات الممنوحة لأصحاب الشركات.

لكن الأشخاص ذوي الدخول التي ترتفع عن ذلك، تحديداً من يزيد دخلهم عن 470,700 دولار سنوياً وما فوقها، والذين يدفعون الحد الأقصى وهو 39,6 في المائة بمقدورهم تقليص تلك النسبة بدرجة كبيرة عن طريق تأسيس شركة محدودة المسؤولية، وتوقيع عقد استشارة مع صاحب العمل بدلاً من العمل موظفاً أجيراً.

لكن هناك طرقاً لسد تلك الثغرة، أو على الأقل للحد منها، لكن لكل طريقة مشكلاتها الخاصة.

من ضمن الطرق المتاحة السماح بتمتع حصة محددة من الدخل بتلك النسب الضريبية ومحاسبة باقي الحصة وفق النسب العادية. على سبيل المثال، لو أن شخصاً تحصل على مليون دولار من شراكته في عقار، سيتعين عليه سداد 25 في المائة فقط ضريبةً على 300 ألف دولار من هذا المبلغ، ويحاسَب ضريبيا بالمعدلات العادية على 700 ألف دولار المتبقية.

غير أن هذه الطريقة ليست بالحل الأمثل، فهي لا تميز بين الأشكال المختلفة للشركات التي تسدد ضريبة عن دخل مالكها فقط، والتي بني بعضها على استثمارات مالية كبيرة، وبين غيرها من الشركات التي لا تزيد عن كونها أداة لجمع أجور العمال.

الطريقة الأخرى تتمثل في فرض شروط محكمة على الشركات التي تسدد ضريبة عن دخل أصحابها فقط، وذلك للتميز بين دخل العمل والدخل الناتج عن استثمار رأس المال، ويبدو أن هذا ما دافع عنه وزير الخزانة ستيفين مونشن في المؤتمر الذي انعقد الشهر الحالي.

فخلال مؤتمر «دليفرنغ ألفا»، قال مونشن: «إنْ كنتَ شركة محاسبة وكانت متحصلات هذه الشركة هي دخلها، فسوف تحاسَب على أنها ضريبة دخل، ولن تحاسب وفق ضريبة أصحاب الشركات». أضاف: «إن كانت شركة توفر وظائف صناعية، فسوف تستفيد من مزايا النسبة الضريبية المذكورة لأنك ستسدد ضريبة أصحاب الشركات، وذلك للتشجيع على توفير فرص العمل وتحسين الأجور».

المشكلة هي أن محاولة التمييز بين الحالتين تتطلب الكثير من العمل المفصل من قبل الشركات لتبرير أحقيتها في سداد ضريبة العمال، لا ضريبة الشركات، ناهيك بالجهد المضني من مصلحة الضرائب للتأكد من اتباعهم للتعليمات.

بمعنى آخر، فإن حديث أعضاء الحزب الجمهوري عن تبسيط قانون الضرائب قد يتسبب في تعقيدات كبيرة في سبيل التمييز بين ضريبة العمل وضريبة رأس المال في كل شركة من الشركات التي تسدد ضريبة عن دخول أصحابها، لا على الشركة نفسها، ويبلغ عدد هذه الشركات نحو 5,1 مليون شركة في الولايات المتحدة تسدد حالياً ضريبة تفوق 25 في المائة.

وتطلب خطة الضرائب من القائمين على صياغة قانون الضرائب في البيت الأبيض (مجلسي النواب والشيوخ فقط) مراجعة مواده. لكن المشكلة لا تبدو جديدة أو أن هناك حلاً ما على الرف جاهزاً للتنفيذ.

أفاد جون غيمغليانو، رئيس إدارة الخدمات الضريبية بمؤسسة «كي بي إم جي»: «هم يعملون بجد في هذا الإطار ولمدة طويلة، لكنه يُعتبر من أكثر الأمور المحيرة بشأن محاولة صياغة الإصلاحات الضريبية».

فالمشكلة أمام القائمين على إعداد قانون الضرائب تعد ثلاثية الأبعاد؛ فهم يستطيعون إعداد قانون يجعل مسألة تجنب الأثرياء للضرائب أمراً سهلاً. فقد يخرجون علينا بقانون يظلم صناعات محددة وينصف البعض الآخر، وقد يعدون قانوناً يضع العراقيل أمام دافعي الضرائب ويتبعه صعوبة كبيرة في تنفيذه من قبل الحكومة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أميركيون يصطفون في مكتب بريد بمنهاتن لإرسال الإقرارات الضريبية قبل الموعد النهائي (غيتي)

أوصى بضم الأردن والعراق إلى اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي

المنتدى الاقتصادي الخليجي ـ الأردني يطرح 120 فرصة استثمارية

الدمام: «الشرق الأوسط»
عمان: محمد الدعمة



طرح منتدى التواصل الاقتصادي الخليجي - الأردني الذي اختتمت فعالياته أول من أمس في العاصمة الأردنية عمان، 120 مشروعاً أردنياً استثمارياً أمام مستثمرين من دول مجلس التعاون الخليجي.

كما رسم المنتدى خريطة طريق للمشاريع الاستثمارية بين الجانبين للوصول لتكامل اقتصادي خليجي - أردني، ودعا إلى التعاون مع وزارة الاستثمار في الأردن للتسويق والتعريف بالفرص الاستثمارية.

وأوصى المنتدى بانضمام الأردن والعراق إلى اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، مشدداً على ضرورة الاستفادة من المميزات والموارد المتاحة للاستثمار في مشاريع إنتاجية تكاملية بين الأردن ودول الخليج العربي، خصوصاً في القطاعات الحيوية، وإعداد دراسات مشتركة بين اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي وغرفة تجارة الأردن.

وأكد المنتدى أهمية ربط السكك الحديدية بين الخليج والأردن والعراق واليمن، ودعم رواد الأعمال الخليجيين والأردنيين في نشر فعاليات ثقافة ريادة الأعمال من خلال برامج وزيارات خليجية وعربية ودولية.

وشكّل المنتدى الذي نظمه اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي مع غرفة تجارة الأردن، منصة رئيسية للتعاون بين مجتمع الأعمال الأردني ونظرائه في الخليج العربي.

وأكد مهند شحادة، وزير الاستثمار الأردني، خلال المنتدى سعي الأردن دائماً للتواصل والتكامل مع الدول العربية من أجل بناء مشروع حضاري عربي عالمي يقوم على العدل والمساواة والسلام، لافتاً إلى أن الأردن ينظر إلى دفع عجلة التنمية الاقتصادية الأردنية الخليجية عبر فتح شراكات جديدة بين أصحاب الأعمال وتوسيع مجالات التعاون بما ينعكس على اقتصاديات الجانبين وتنشيط حركة التبادل التجاري.

إلى ذلك، أشار عبد الرحمن العطيشان، النائب الأول لرئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، إلى أن تنظيم المنتدى يأتي في ظل النمو المطرد في العلاقات الاقتصادية بين دول المجلس والأردن؛ إذ بلغ حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والأردن نحو 3,8 مليار دولار سنويا.

وشدد على الحاجة إلى البحث المشترك عن كل ما يعزز هذه العلاقات ويدفع بها لتكون طريقا للتعامل الاستراتيجي، عبر تفعيل دور القطاع الخاص الخليجي والأردني على وجه الخصوص، والعربي عموما، بصفته مدخلا رئيسيا لتطوير العلاقات الاقتصادية العربية بما يملكه من قدرات وإمكانات لتحقيق التكامل وتعزيز العمل المشترك وتطويره بما يحقق المصالح العربية المشتركة.

وتطرق إلى أن «رؤية السعودية 2030» شكلت علامة مميزة ستسهم في إجراء تغيرات مفصلية في الاقتصاد السعودي، بحيث يحقق الهدف المرجو منه وهو إيجاد اقتصاد ديناميكي منفتح على كل المتغيرات وكثيراً من فرص العمل.

وبدوره، أشار نائل الكباريتي، رئيس غرفة تجارة الأردن، إلى أن المشاركين أكدوا ضرورة الاستفادة من المميزات والموارد المتاحة للاستثمار في مشاريع إنتاجية تكاملية بين الأردن ودول الخليج العربي وبخاصة في القطاعات الحيوية، وإعداد دراسات مشتركة بين اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي وغرفة تجارة الأردن. مشيدا بالعلاقات التاريخية بين بلاده ودول الخليج العربي التي امتدت عبر سنوات طويلة وأسهمت أيضا بتعزيز مسيرة التكامل الاقتصادي العربي.

إلى ذلك، أكد خليفة العبري، الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن الاقتصاد الخليجي بات اليوم يحتل مراتب عليا على مستوى دول العالم في المؤشرات الاقتصادية الدولية، حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدول المجلس 1,4 تريليون دولار عام 2015، كما احتل المرتبة الحادية عشرة في حجم الناتج المحلي الإجمالي على مستوى دول العالم، وبلغت صادرات دول المجلس أكثر من 554 مليار دولار في عام 2015، في حين بلغت المستوردات 467 مليار دولار خلال العام ذاته.

عدد العاملين تخطى 13,8 مليون شخص

«الإحصاء»: معدل بطالة السعوديين 12,8 % خلال الربع الثاني

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت الهيئة العامة للإحصاء، أن معدل البطالة لإجمالي السكان السعوديين (15 سنة فأكثر) خلال الربع الثاني من 2017، بلغ 12,8 في المائة، بواقع 7,4 في المائة للذكور، و33,1 في المائة للإناث، وأن معدل البطالة في المملكة لإجمالي السكان (15 سنة فأكثر) بلغ 6,0 في المائة، بواقع 3,3 في المائة للذكور و22,9 في المائة للإناث.

وأضافت «الإحصاء» في نشرة سوق العمل للربع الثاني من العام الحالي، أن 11,6 في المائة من المتعطلين السعوديين سبق لهم العمل، وأن 32,9 في المائة من المتعطلين السعوديين الذين سبق لهم العمل تركوا عملهم بسبب التسريح من صاحب العمل، كما أظهرت نتائج المسح أن 9,6 في المائة من المتعطلين السعوديين سبق لهم التدريب. وأشارت إلى أن جملة المشتغلين من واقع بيانات السجلات الإدارية في السعودية بلغ 13841158 فرداً، مقابل 13889137 للربع الأول من عام 2017.

ووفقاً لبيانات السجلات الإدارية لدى الأجهزة الحكومية للربع الثاني من عام 2017، فإن إجمالي السعوديين الباحثين عن عمل بلغ 1075933 فرداً، يمثل الذكور منهم 216352 فرداً، وتمثل الإناث منهم 859581.

وتبين أن أعلى نسبة للسعوديين الباحثين عن عمل كانت في الفئة العمرية من 25 إلى 29 سنة، وذلك بنسبة بلغت 34,2 في المائة، وأن نصف السعوديين الباحثين عن عمل يحملون الشهادة الجامعية، حيث بلغت نسبتهم 50,5 في المائة.

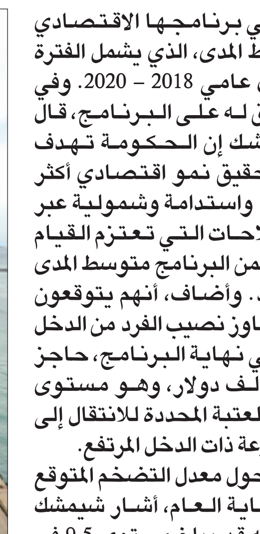
وفيما يتعلق بمعدل المشاركة الاقتصادية لإجمالي السكان (15 سنة فأكثر)، بلغ 54,2 في المائة، موزعة بين الذكور 78,2 في المائة، والإناث 18,7 في المائة، كما أوضحت الهيئة في نشرتها أن معدل المشاركة الاقتصادية لإجمالي السكان السعوديين (15 سنة فأكثر) بلغ 40,3 في المائة.

وتطرقت إلى أن نشرة سوق العمل تدعم متخذي القرار وراسمي السياسات ذات العلاقة بالقوى العاملة، كما تسهم في بناء قاعدة بيانات لسوق العمل يمكن الاستفادة منها في الإعداد والتخطيط للبرامج التنموية الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية. وتحتوي النشرة التي تصدر بشكل ربعي على 67 مؤشرا إحصائيا يتضمن بيانات ومؤشرات من واقع تقديرات مسح القوى العاملة، وبيانات سوق العمل من واقع السجلات الإدارية لدى الجهات ذات العلاقة: وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ووزارة الخدمة المدنية، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وصندوق تنمية الموارد البشرية، ومركز المعلومات الوطني، طبقاً للمعايير الدولية في هذا المجال.

الحكومة تتوقع زيادة الدخل القومي إلى 1,2 تريليون دولار في 2018

زيادة الصادرات التركية 9% وتوقعات بنمو 5,5% في نهاية العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حققت صادرات تركيا ارتفاعا خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي بنسبة 8,9 في المائة، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. وأشارت معطيات نشرها مجلس المصدرين الأتراك، أمس الأحد، إلى أن قيمة الصادرات التركية خلال سبتمبر الماضي بلغت 11 مليارا و337 مليون دولار، وأن صادرات البلاد ارتفعت خلال الأشهر التسعة المنقضية من العام الحالي بنسبة 10,6 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي 2016.

وبلغت قيمة الصادرات خلال الأشهر التسعة 114 مليارا و661 مليون دولار. وأوضح المجلس، أن صادرات تركيا خلال آخر 12 شهرا زادت بنسبة 9 في المائة، مقارنة مع الفترة المماثلة التي سبقتها، وبلغ إجمالي قيمتها 153 مليارا و24 مليون دولار.

في السياق نفسه، أظهرت بيانات من معهد الإحصاء التركي، أن العجز التجاري للبلاد ارتفع 22,8 في المائة على أساس سنوي إلى 5,87 مليار دولار في أغسطس (آب) الماضي. وزادت الصادرات بنسبة 12,3 في المائة إلى 13,29 مليار دولار، بينما ارتفعت الواردات 15,3 في المائة إلى 19,16 مليار دولار في أغسطس، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

من جانبه، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم: إن الدخل القومي لبلاده سيتجاوز 4 تريليونات ليرة تركية (نحو 1,2 تريليون دولار) خلال العام المقبل 2018. وأضاف في كلمة خلال اجتماع حزبي، أن نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي يتجاوز حاليا 13 ألف دولار، وبحلول عام 2020 ستصبح تركيا في مصاف الدول الأكثر دخلا في العالم، وستتخلص من مصيدة «الدخل المتوسط». ولفت إلى أن الحكومة تمكنت في غضون 15 عاما، من رفع الدخل القومي من 230 مليار دولار إلى 840 مليارا.

في سياق موازٍ، توقع نائب رئيس الوزراء التركي للشؤون الاقتصادية، محمد شيمشك، أن يحقق الاقتصاد التركي نموا بمعدل 5,5 في المائة على أساس سنوي بنهاية العام الحالي. وأعلنت الحكومة التركية الأربعاء الماضي برنامجها الاقتصادي متوسط المدى، الذي يشمل الفترة ما بين عامي 2018 – 2020. وفي تعليق له على البرنامج، قال شيمشك إن الحكومة تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي أكثر توازنا واستدامة وشمولية عبر الإصلاحات التي تعتزم القيام بها ضمن البرنامج متوسط المدى الجديد. وأضاف، أنهم يتوقعون أن يتجاوز نصيب الفرد من الدخل القومي نهاية البرنامج، حاجز الـ13 ألف دولار، وهو مستوى يفوق العتبة المحددة للانتقال إلى المجموعة ذات الدخل المرتفع.

وحول معدل التضخم المتوقع في نهاية العام، أشار شيمشك إلى أنه قد يبلغ مستوى 9,5 في المائة، وسينخفض تدريجيا إلى 5 في المائة ضمن البرنامج متوسط المدى. وأضاف، أن الحكومة تتوقع انخفاض معدل البطالة إلى خانة الآحاد اعتبارا من 2019، وتراجعه إلى مستوى 9,6 في المائة بحلول 2020.

ولفت شيمشك إلى أن قوة النشاط الاقتصادي التركي ازدادت العام الحالي في منطقة اليورو، وستواصل زيادتها في المرحلة المقبلة، موضحا أن هذا الأمر يعد إشارة إيجابية للتجارة في البلاد.

وحول معدل نمو التجارة العالمية، قال شيمشك إن التوقعات تشير إلى تحقيق التجارة العالمية نمواً بمعدل 3,7 في المائة على المدى المتوسط، مشيراً إلى أن هذه النسبة مرشحة للزيادة، وبخاصة مع الارتفاع الذي حققه مؤشر مديري المشتريات لقطاع الصناعات التحويلية، والذي سجل أعلى مستوى له خلال 75 شهراً. وأكد أن هذه المؤشرات والمعطيات ستنعكس إيجابياً على حجم التجارة الخارجية التركية.

على صعيد آخر، حققت إيرادات الإعلانات الرقمية في تركيا أرباحاً بلغت مليارا و63 مليون دولار في النصف الأول من العام الحالي، بزيادة 14,6 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

وبحسب بيان لمكتب الإعلان التفاعلي بتركيا، شهدت الاستثمارات في قطاع الإعلانات الرقمية (الديجتال) زيادة بمعدل 13 في المائة في النصف الأول من العام الحالي، لتصبح 618 مليون ليرة (الدولار يساوي 3,56 ليرة). كما حصلت الاستثمارات الإعلانية المستندة على النقرات بالمؤشر، على النصيب الأكبر في تصنيف الإعلانات المصورة بمعدل 460 مليون ليرة. في حين حققت استثمارات إعلانات الفيديو نمواً بنسبة 33,7 في المائة بقيمة 122,7 مليون ليرة.

وبلغ حجم الاستثمار الإعلاني على محرك البحث التي تتضمن الإعلانات مدفوعة الأجر، 387 مليون ليرة، وحققت استثمارات إعلانات الصفحات الإعلانية 49,8 مليون ليرة.

وشهد البريد الإلكتروني في الفترات الماضية تقلصاً ملحوظاً بربطها بقانون تنظيم التجارة الإلكترونية، لكنه تمكن من تحقيق النمو مجدداً بتحقيقه 2,9 مليون ليرة في الشهر الأول من العام.

أما الإعلانات داخل الألعاب، فتخطت حجم 5,8 مليون ليرة. واستثمارات الإعلانات المنشورة على الأجهزة المحمولة 454,6 مليون ليرة، وتحتل الإعلانات المنشورة على الأجهزة المحمولة نسبة 64 في المائة من إعلانات مواقع التواصل الاجتماعي التي بلغ حجمها 160,7 مليون ليرة، في حين شهد النصف الأول من العام الحالي زيادة في إعلانات بيع البرامج ليبلغ حجمها 625,3 مليون ليرة.

وفي السياق ذاته، قال رئيس مجلس إدارة مكتب الإعلان التفاعلي، محمود كورشون: إننا أنجزنا في النصف الأول من العام الحالي نموا يقارب الـ15 في المائة، ومن المتوقع أن تحقق الاستثمارات الإعلانية الرقمية عالمياً، نمواً بنسبة 50 في المائة بحلول عام 2021.

وأضاف: «بالأخذ بالاعتبار فإن الطريق الذي تسلكه تركيا يمكننا أن نتوقع بأن الإعلانات الرقمية ستحتل المرتبة الأولى في تركيا في عام 2022». وتابع أنه «من الضروري أن نأخذ في اعتبارنا المشاكل التي نواجهها على المستوى العالمي، لكن علينا تحديد الأطراف كافة وإيجاد الحلول لها، ولكوننا مكتب الإعلان التفاعلي بتركيا فإننا ندرك أن مجالس وأقسام التسويق تركز على مفهوم التحول الرقمي في جميع أنحاء العالم؛ لذا فيقع على عاتق المنظمات المهنية العاملة في هذا القطاع مهمة العمل بطريقة تسهل التحول الرقمي».

أول سفينة تجارية تصل لميناء بنغازي الليبي بعد حظر 3 أعوام

بنغازي: «الشرق الأوسط»

وصلت، أمس الأحد، أولى السفن التجارية لميناء مدينة بنغازي الرئيسي شرق ليبيا، بعد حظر فُرض على تنقل ودخول السفن إلى ساحل بنغازي قبل 3 أعوام، بسبب سيطرة جماعة «مجلس شوري بنغازي» المسلحة على المدينة.

وقال رئيس الحكومة المؤقتة، المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، عبد الله الثني، إن افتتاح ميناء بنغازي هو رسالة «أنه تم القضاء على الجماعات المسلحة الإرهابية التي عاثت في المدينة فساداً».

وأوضح الثني أن استئناف حركة السفن بالميناء من شأنه تحريك عجلة الاقتصاد في المدينة، خصوصاً بعد افتتاح المنفذ الجوي مطار بنينا الدولي في أغسطس (آب).

يشار إلى أن ميناء بنغازي شهد طوال الأعوام الثلاثة الماضية معارك عنيفة بين الجيش الوطني التابع لمجلس النواب، والجماعات المسلحة التي تطلق على نفسها «مجلس شورى بنغازي»، وسيطرت على المدينة عام 2014، وأعلن الجيش تحريرها في مايو (أيار) الماضي.

مزاد على 53 ألف متر مربع من الأراضي في مكة المكرمة

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

تشهد مكة المكرمة، الخميس المقبل، إقامة مزاد عقاري على 3 قطع أراضٍ تصل مساحتها إلى نحو 50 ألف متر مربع، وتجاوز قيمتها مليار ريال (266 مليون دولار)، مقسمة على ثلاث مواقع بـ«محبس الجن» داخل المنطقة المركزية.

وتقع قطعة الأرض الأولى على محور طريق الملك خالد المتجه إلى الحرم المكي، وطريق الملك عبد العزيز المؤدي إلى منى، بجوار أبراج المحيسني، ومساحتها 13076,68 متراً مربعاً، والثانية قرب أنفاق الملك عبد العزيز خلف فندق الأصيل بلازا بمساحة 6093,70 متراً مربعاً، والثالثة بمساحة 34651,14 متراً مربعاً وتقع على إشارة مسجد القطري خلف أبراج المحيسني. وبحسب وكيل البيع العقاري المعتمد من محكمة التنفيذ بوزارة العدل عبد السلام قاضي فلاته، فإن الأراضي المعنية تعود ملكيتها إلى رجلي الأعمال أحمد سمير باشراحيل، ومحمد سالم اليافعي. وأضاف أن هذا المزاد يتسق مع توجه النهضة العمرانية والانتعاش الاقتصادي الذي تعيشه مكة المكرمة عقب موسم حج ناجح بكل المقاييس، وسيضيف روافد جديدة لكثير من القطاعات، إذ إن أحد المواقع به واجهات تجارية تزيد عن 400 متر طولي، مطلة على الشارع العام، وباتجاه الحرم مباشرة، وعلى جسر الجمرات من الجهة الأخرى، وبذلك يكون أول عقار يمتلك هذه الخصوصية في العاصمة المقدسة.

وأكد قاضي أن الدولة قدمت ميزات متعددة للمستثمرين في المنطقة المركزية، بعد أن اقتصر التملك فيها على المواطنين، ما يدعم رجال الأعمال السعوديين ويتسق مع رؤية 2030. وقال إن القطاع العقاري في مكة المكرمة سيبدأ مرحلة التعافي، بعد أن ظل يواجه تدنياً في العرض، مؤكداً أن الأراضي المعروضة ستشجع المستثمرين على انتهاز فرص المعروض حالياً، الأمر الذي سينعش معظم القطاعات بمكة المكرمة في الفترة المقبلة، خصوصاً العقار والتجزئة، مسنودة بإنجازات تنموية تتمثل في الزيادة المتوقعة في عدد الحجاج والمعتمرين، إذ انطلق موسم العمرة لأول مرة من بداية شهر محرم، فضلاً عن إلغاء نسبة تخفيض الحجاج التي كانت تبلغ 20 في المائة حتى العام الماضي، وقرب اكتمال مشروعات قطار الحرمين، ومطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، ومترو مكة، ومنع استخدام السيارات في نقل الحجاج، وإنشاء أضخم فنادق على مستوى العالم في جبل الكعبة وجبل عمر.

وأوضح وكيل البيع العقاري أن من محفزات العقارات في المنطقة المركزية إشراف هيئة تطوير مكة بشكل مباشر على معظم المشروعات التنموية التي تزيد مساحاتها عن 10 آلاف متر مربع، مبيناً أن العقارات المطروحة تدخل ضمن هذا السياق، ومن أمثلة المشاريع التنموية التي تشرف عليها الهيئة بشكل مباشر، والتي مرت بهذه الخطوات مشروعي جبل عمر وجبل الكعبة، حيث تمنحها الهيئة أدواراً استثنائية، وفقاً لتقديرات خاصة واستنادا للدراسات والتخطيط.

وربط قاضي بين الرؤية التنموية والقفزات المنتظرة للقطاع العقاري، إذ إنها ستتيح آلاف الوظائف وتقلص البطالة، كما ستشكل نقلة نوعية في قطاعات الفندقة والإيواء والتغذية والمواصلات.

توقعات بارتفاع إنتاج زيت الزيتون في تونس أكثر من 20 %

تونس: المنجي السعيداني

كشف الديوان التونسي للزيت (مؤسسة حكومية) عن التوقعات الرسمية لإنتاج زيت الزيتون خلال الموسم الزراعي الحالي، وأكد أن الإنتاج سيشهد زيادة تتراوح بين 20 و30 في المائة، وذلك حسب مناطق الإنتاج. وتوقع أن يتجاوز الإنتاج حدود 190 ألف طن في أدنى الحالات، وذلك تبعاً للزيارات الميدانية لعدة ضيعات زراعية تقع في أهم مناطق الإنتاج وسط شرقي تونس.

وقال شكري بيوض، الرئيس المدير العام للديوان التونسي للزيت، إن التقديرات النهائية لحصيلة الزيت، خلال هذا الموسم، لا تصدر إلا في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وذلك عقب هطول الأمطار الأولى في شهر سبتمبر (أيلول) التي عادة ما تكون لها تأثيرات إيجابية للغاية على غابات الزياتين.

ولم يتجاوز حجم الإنتاج من الزيت، خلال الموسم الفلاحي الماضي، حدود 100 ألف طن توجهت منه نحو 70 ألف طن نحو التصدير، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعار اللتر الواحد من الزيت في السوق المحلية، لتتجاوز حدود 10 دنانير تونسية (نحو 4 دولارات) لأول مرة نتيجة تقلص العرض وارتفاع الطلب.

وتوقع بيوض أن تتجاوز صادرات تونس من زيت الزيتون 200 ألف طن خلال هذا الموسم بوجود كميات من الموسم المنقضي، خصوصاً بعد الانفتاح على أسواق جديدة قادرة على استيعاب كميات إضافية من الزيت، ومن ضمنها كندا والولايات المتحدة الأميركية والصين وروسيا والهند، إضافة إلى الأسواق التقليدية الأوروبية.

ويقدر معدل الصادرات السنوية من الزيت، خلال العشر سنوات الأخيرة، بما لا يقل عن 145 ألف طن، معظمها يذهب إلى الأسواق الأوروبية، وتمثل الصادرات قرابة 80 في المائة من الإنتاج التونسي.

وحتى نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي، وجهت تونس أكثر من 71 ألف طن من الزيت إلى الأسواق الخارجية، وهو ما مكن من تحصيل عائدات مالية قدرت بنحو 679 مليون دينار تونسي (نحو 283 مليون دولار).

وتعول السلطات التونسية على قطاع زيت الزيتون لتوفير موارد مالية بالعملة الصعبة، وقد ساهم هذا القطاع الفلاحي المهم في تعديل كفة العجز التجاري التونسي، خلال المواسم الماضية، خصوصاً بعد تراجع إنتاج الزيت في دول حوض المتوسط، وتحديداً في كل من إسبانيا وإيطاليا، وهو ما فتح أبواب التصدير إلى القارة الأوروبية وعدد مهم من الأسواق الخارجية أمام زيت الزيتون التونسي.

وتحتل تونس المرتبة الثانية عالمياً على مستوى المساحات المخصصة لزراعات الزيتون، وهي تأتي مباشرة بعد إسبانيا. وتغطي هذه المساحات 1,8 مليون هكتار، وتحتوي على أكثر من 86 مليون شجرة زيتون.

ووفق مؤشرات وزارة الفلاحة التونسية والموارد المائية، يمثل قطاع الزيتون النشاط الأساسي لأكثر من 300 ألف مشتغل بالزراعة، وهذا ما يجعل تأثيره المالي كبيراً على مداخيل صغار الفلاحين.

وعلى الرغم من أهمية المساحات المخصصة للزياتين، واستحواذها على أنشطة مئات الآلاف من الفلاحين التونسيين، فإن مشكلة توفر اليد العاملة المختصة يطرح عند بداية كل موسم، وهو ما يجعل السلطات التونسية تنقل العمال من ولاية (محافظة) إلى أخرى لتلبية الحاجات وجمع المحصول في موعده المحدد. وقد اضطرت السلطات في بعض المواسم إلى جلب عمال من القارة الأفريقية، وبالتحديد من دولة كوت ديفوار.

10 موانع تبعد أطفال الدول النامية عن مقاعد الدراسة

لندن: «الشرق الأوسط»

في حين تجتمع الآراء على ضرورة إصلاح التعليم في مراحله المختلفة بالدول النامية، فإن هذه الدعوات قد لا تأخذ في عين الاعتبار كثيرا من الصعوبات التي تمنع تلقي أطفال تلك الدول حصتهم في التعليم. وبعض هذه الموانع واضح للعيان، مثل عدم وجود مدارس لتلقي التعليم في مناطق كثيرة، بينما البعض الآخر منها لا يمكن رصده بسهولة، مثل عدم كفاءة المدرسين وعدم تمتعهم بالقدر الكافي من التدريب.

بدورها، تقوم منظمة «غلوبال بارتنرشيب» المعنية بتعزيز جهود التعليم حول العالم برصد دوري لأهم العقبات والموانع التي تحجب التعليم عن أطفال الدول النامية. ومنذ عام 2014 حددت أن أهمها 10 موانع تعمل المنظمة بالتعاون مع الحكومات المحلية على تقديم الحلول لها. وتركز المنظمة على الدول الفقيرة، وعلى وجه الخصوص القطاعات المهمشة في المجتمع، والتي قد تشمل الفتيات والأقليات والمعوقين.

ووفق آخر إحصائية أجرتها المنظمة (نهاية عام 2015)، فقد كشفت أن نحو 264 طفلا حول العالم لا يزالون محرومين من مقاعد الدراسة. ولذلك، دعت إلى زيادة الضغوط على الحكومات المعنية من أجل زيادة الحصص المخصصة للتعليم من الميزانيات العامة، كما تقوم بجهود من أجل زيادة الدعم الخارجي من الدول الصناعية لدعم قطاعات التعليم في الدول الفقيرة.

وهذه أهم المعوقات التي تحول بين أطفال الدول النامية وفرص التعليم في كل مراحله وفق المنظمة:

1 عدم وجود التمويل الكافي للتعليم

يحاول كثير من الدول النامية تدبير التمويل اللازم للتعليم من ميزانيات محدودة الموارد، ولكن العامل الأكثر تأثيرا في ميزانياتها المخصصة للتعليم هو تناقص الدعم الخارجي بشكل ممنهج خلال السنوات الأخيرة. وتشير المنظمة إلى أن 2,7 في المائة فقط من مجمل التمويل الخارجي تم استثماره في قطاعات التعليم في عام 2016. ولا يزيد المعدل الحالي الموجه إلى التعليم الأساسي في الدول الفقيرة عما كان عليه في عام 2008. وينعكس هذا سلبا على قدرة الدول النامية على تدبير أماكن لأعداد متزايدة من التلاميذ. وتواجه الدول الفقيرة نقصا في ميزانيات التعليم خلال السنوات الأربع المقبلة يصل إلى 34 مليار دولار. وتحاول منظمة «غلوبال بارتنرشيب» توفير دعم حجمه 3,5 مليار دولار من الدول المانحة، كما تحث الدول النامية على زيادة حصة قطاع التعليم من الميزانيات العامة لكي تسد الفجوة التي يصل حجمها إلى 16 مليار دولار، لسد الحاجات الملحة في قطاع التعليم.

2 عدم وجود مدرسين

هناك نقص عام في عدد المدرسين اللازمين في المراحل الابتدائية في مدارس الدول النامية، كما أن كثيرا من المدرسين الحاليين غير مؤهلين، مما يؤدي إلى تخريج أطفال غير ملمين بأساسيات اللغات والحساب. وتنوه المنظمة بالحاجة الماسة لتمكين 69 معلما في المرحلتين الابتدائية والإعدادية بحلول عام 2030. وفي الوقت نفسه هناك أكثر من ثلث المدرسين في دول العالم الثالث حاليا غير مؤهلين إلى المستوى المطلوب دوليا. وهناك حاجة لتأهيل المدرسين وتدريب مزيد منهم بوصف ذلك أولوية للدول النامية.

3 النقص في عدد الفصول الدراسية

حقيقة يعيشها ملايين التلاميذ في الدول النامية، وفي كثير من هذه الدول يتم حشر مزيد من التلاميذ في فصول ضيقة ذات جدران متهالكة، أو يجري تلقي الدروس في الخلاء. وفي دول مثل مالاوي يحتوي الفصل الدراسي الواحد على 130 تلميذا في السنة الدراسية الأولى. ولا تمتلك المدارس في الدول النامية كثيرا من الخدمات الأساسية مثل مياه الشرب أو دورات المياه. وفي تشاد مثلا لا تتوفر مياه الشرب إلا في مدرسة واحدة من كل 7 مدارس، ولا توجد دورات مياه إلا في واحدة من كل 4 مدارس. ولا يخصص للفتيات إلا ثلث دورات المياه المتاحة، مما يعد عائقا حقيقيا أمام إقبال الفتيات على الدراسة. ويحتاج قطاع التعليم مزيدا من الدعم من الدول المانحة من أجل بناء مزيد من المدارس وتحسين نوعية المدارس القائمة.

4 نقص الكتب والمواد التعليمية

النمط السائد في مدارس الدول النامية هو استخدام كتب دراسية قديمة يتشارك فيها عدد من التلاميذ يصل أحيانا إلى 6 تلاميذ أو أكثر. وفي بلد مثل تنزانيا لا يتمتع باستخدام كتاب خاص به إلا نسبة 3,5 في المائة من مجموع التلاميذ في الصف السادس الابتدائي. وفي الكاميرون هناك 11 تلميذا في المدارس الابتدائية لكل كتاب مدرسي، و13 تلميذا لكل كتاب حساب في الصف الثاني. ويشمل النقص جميع مواد التعليم؛ من نشرات وأدوات كتابية ومدرسية. ويحتاج المدرسون أيضا لكثير من مواد التدريس اللازمة للقيام بوظائفهم. ويمكن لدعم الدول المانحة أن يساهم في عمليات طباعة الكتب المدرسية وتوفير الأدوات الدراسية اللازمة.

5 استثناء ذوي الاحتياجات الخاصة

رغم أن التعليم حق عالمي لجميع الأطفال، فإن ذلك لا يشمل في أغلب الأحيان 93 مليون طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم. وفي بعض أفقر دول العالم توجد نسبة 90 في المائة من ذوي الاحتياجات الخاصة خارج المدارس. وتتعدد الأسباب؛ بين التفرقة الواضحة، وانعدام التدريب على وسائل التدريس الشامل بين المدرسين، وانعدام الخدمات المتاحة في المدارس للمعاقين. والنتيجة هي حرمان كثير من الأطفال من حقهم في التعليم؛ لا لشيء إلا لأنهم معاقون بدنيا. وتحتاج الدول النامية إلى حملات لزيادة الوعي وتوفير بعض التسهيلات للأطفال المعوقين من أجل التحاقهم بصفوف التعليم الابتدائي على الأقل.

6 التفرقة ضد الفتيات

رغم التقدم النسبي في توفير التعليم للفتيات في الدول النامية، فإن هناك أجيالاً منهن لا يحظين بالاهتمام الكافي. وتقدر أعداد النساء الأميات في الدول النامية بنحو مائة مليون امرأة. وتصل نسبة الحرمان من التعليم بين الفتيات حاليا إلى أكثر من 20 في المائة لأسباب متعددة؛ منها الفقر والتفرقة الجنسية والنزاعات الأهلية. ويجبر الفقر بعض العائلات على اختيار من يتلقى التعليم من أبنائها وبناتها. وتخسر الفتيات في معظم الأحيان للاعتقاد السائد بأن تعليم البنات أقل أهمية من تعليم الأولاد. وتتوجه البنات إلى العمل أو البقاء في المنزل والاهتمام بالأطفال من إخوتها الصغار. وتهدف المنظمات الدولية إلى زيادة نسبة تعليم البنات إلى 84 في المائة بحلول عام 2018.

7 النزاعات الإقليمية

نظم التعليم من أكبر ضحايا النزاعات الإقليمية، ويتضح ذلك من إحصاءات تؤكد أن نصف الأطفال الذين لا ينتمون إلى مدارس أو أي نوع من التعليم يعيشون في دول تعاني من نزاعات إقليمية أو حروب أهلية. والنزاعات تمنع الحكومات من القيام بوظائفها على وجه صحيح، وتتسبب في تهجير الآلاف من منازلهم وإغلاق المدارس والمؤسسات الأخرى. وحتى في حالات تلقي الغوث الدولي في الدول المنكوبة لا يعد التعليم من أولويات الدعم.

8 بعد المسافات بين المنازل والمدارس

في كثير من دول العالم يمشي الأطفال لمدة 3 ساعات ذهابا إلى المدرسة ومثلها إيابا. ويعاني الأطفال كثيرا من المشاق في هذه الرحلة اليومية التي تعد شبه مستحيلة في حالات التلاميذ المعوقين أو الذين يعانون من سوء التغذية أو المرض. ويمكن تصور الاستيقاظ في الخامسة صباحا والذهاب إلى المدرسة بلا إفطار والعودة في السابعة مساء يوميا. وتتعرض الفتيات إلى أخطار مضاعفة في هذه الرحلة منها التحرش والعنف. وليس هناك حل لهذا الوضع سوى بناء مزيد من المدارس المحلية التي تستوعب الأطفال في القرى والمناطق النائية.

9 الجوع وسوء التغذية

يلعب الجوع دورا رئيسيا في إعاقة التعليم في مختلف مستوياته، خصوصا في المرحلة الابتدائية. ويتأثر 171 مليون طفل في العالم الثالث بالجوع وسوء التغذية وهم في سن الخامسة، ويؤثر ذلك على قدراتهم على الاستيعاب والتركيز. ويعاني من هؤلاء نسبة 20 في المائة تقريبا إلى درجة عدم القدرة على القراءة وهم في سن الثامنة. وتعمل بعض المنظمات الدولية على التعامل مع هذه الأزمة بتوزيع الأغذية على مدارس العالم الثالث مباشرة، الأمر الذي يؤدي في الغالب إلى زيادة إقبال التلاميذ على الدراسة من أجل الحصول على وجبة غذائية في منتصف اليوم.

10 التكاليف الدراسية

في حين يقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن كل الأطفال لديهم الحق في التعليم الأساسي المجاني حتى لا يكون الفقر عقبة أمام تلقي التعليم، فإن كثيرا من العائلات الفقيرة ما زالت ترى أن الذهاب إلى المدرسة عملية مكلفة ماليا. وتكون النتيجة هي بقاء الأطفال في المنازل أو ذهابهم إلى العمل. ورغم مجانية التعليم في كثير من الدول النامية، فإن هناك مصروفات إضافية لا بد منها مثل شراء ملابس مناسبة للدراسة وأدوات مكتبية وكتب ورسوم الامتحانات والمساهمة في تبرعات صيانة المدارس. وفي بعض الحالات، لا توجد أماكن كافية لاستيعاب التلاميذ في المدارس الحكومية فتضطر الأسر إلى إرسال الأطفال إلى مدارس خاصة غير مجانية قد لا يستمر فيها التلاميذ طويلا لعدم قدرة الأهل على دفع المصروفات. وفي هذا السياق، تنوه المنظمة بأن التبرع بدولار وربع يوميا، يجعل بالمقدور إرسال طالب للمدرسة في إحدى الدول النامية.

مسافات بعيدة يقطعها تلاميذ بالمرحلة الابتدائية في بنين للوصول إلى مدرستهم

نافذة على مؤسسة تعليمية

«برادفورد»... من مدرسة نسيج إلى جامعة تخرج رجال الأعمال

حرم الجامعة (موقع جامعة برادفورد الرسمي)

لندن: كمال قدورة

رغم أنها تأسست بميثاق ملكي عام 1966 وأصبحت الجامعة الأربعين في بريطانيا، فإن جامعة برادفورد تعود جذورها العلمية والثقافية إلى عام 1882 وإلى مدارس نسيج الصوف الأولى في من نوعها في العالم. مدارس النسيج كانت تحتضنها كلية في برادفورد بمقاطعة يوركشير شمال إنجلترا.

الجامعة جزء من رابطة ماجستير إدارة الأعمال (AMBA) وتحالف الجامعات البريطانية (University Alliance) الذي تأسس عام 2006 لغاية توثيق العلاقات مع الأسواق.

ولأنها من الجامعات التقليدية، تعرف برادفورد عالميا ودوليا في تخصصات مختلفة وعلى رأسها دراسات السلام الدولي والمفاوضات وإدارة الصراع، والعلوم التطبيقية والإلكترونيات وخصوصا الكومبيوتر والفيزياء وعالم الاتصالات والآثار والعلوم والصيدلة.

ويعتمد ماجستير إدارة الأعمال في الجامعة من قبل نخبة المؤسسات الدولية. وصنف في عام 2008 إلى جانب برنامج العلوم السياسية، بين أفضل 100 برنامج ماجستير لإدارة الأعمال في العالم. ويمكن للطلاب عبر برنامج إدارة الأعمال التخصص في إدارة الأموال، والتسويق، وإدارة الموارد البشرية، والتجارة الدولية.

ويعتبر مركز برادفورد للتنمية الدولية BCID بكلية الدراسات الاجتماعية والدولية واحداً من أفضل المراكز الجامعية لدراسات التنمية الدولية في المملكة المتحدة والعالم، ولهذا يستقطب المركز الدارسين من أكثر من 120 دولة من مختلف أنحاء العالم، ومنهم كثير من الدول العربية كدول الخليج والعراق وفلسطين ومصر والسودان وغيرها.

وقد حصلت الجامعة على مراتب هامة بريطانياً وعالمياً خلال السنوات الأخيرة، إذ اعتبرت ضمن أفضل 500 جامعة في العالم وحصلت على المرتبة 383. كما تم تصنيف مدرسة برادفورد لإدارة الأعمال ضمن أفضل 15 جامعة على مؤشر فاينانشيال تايمز وفي المرتبة 24 أوروبياً و89 عالمياً.

من الشخصيات العربية والمشرقية المعروفة التي درست في الجامعة المفاوض الفلسطيني صائب عريقات والخبير السوداني محمد إبراهيم ورجل الأعمال التركي الأميركي ومؤسس شركة «كومودو» للأمن الرقمي مليح عبد الحي أوغلو. أضف إلى ذلك الكثير من الشخصيات الإعلامية والمهنية والرياضية البريطانية المحلية.

المتحدث باسم وزارة التربية لـ «الشرق الأوسط»: أكثر من 130 ألفاً على مقاعد الدراسة

البطاقة الأمنية لم تعد عائقاً يحرم السوريين من التعليم في الأردن

عمان: محمد الدعمة

قررت وزارة التربية والتعليم الأردنية السماح للطلبة السوريين ممن لا يمتلكون البطاقة الأمنية الخاصة بالسوريين في الأردن، بالالتحاق بالمدارس لهذا العام الدراسي، بحسب الناطق الرسمي باسم الوزارة وليد الجلاد.

وقال الجلاد لـ«الشرق الأوسط» إن القرار يأتي انطلاقاً من احترام الأردن الاتفاقيات والعهود الدولية وبما لا يتعارض مع المصالح العليا للوطن، حيث إن حق التعليم ضمن لغير الأردنيين بموجب هذه الاتفاقيات، وبما يرتبه على المجتمع الدولي من أعباء لتحقيق هذا الحق.

وأضاف أن ذلك يأتي نظراً للظروف التي تمر بها المنطقة، خصوصا الأخيرة منها التي تجري في سوريا، وما ترتب عليها من دخول أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين، وحرصاً من الحكومة الأردنية على فتح المجال أمام هؤلاء اللاجئين للالتحاق بالمدارس الأردنية الحكومية والخاصة.

وقال إن القرار «يعد استكمالا لسياسة قائمة ومعمول بها على مدى سنوات سابقة، مبنية على استقبال الطلبة السوريين في المدارس الحكومية بالفترة المسائية».

وأوضح أن «هناك أعدادا من الطلبة السوريين ولأسباب خارجة عن إرادتهم لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس لعدم تمكنهم من الحصول على البطاقة الأمنية»، حيث يمكن القرار الجديد هؤلاء الطلبة من الالتحاق بالعام الدراسي، على أن يتم تصويب أوضاعهم خلال مهلة عام بالحصول على البطاقة الأمنية من وزارة الداخلية.

وأشار الجلاد أن عدد الطلبة السوريين في المدارس الحكومية بلغ في العام الدراسي أكثر من 130 ألف طالب وطالبة، وأن الوزارة فتحت 209 مدارس للعمل بها بنظام الفترتين في مختلف مناطق البلاد، إضافة إلى الطلبة السوريين الذين يدرسون في المدارس بنظام الفترة الواحدة، عدا المدارس الموجودة في مخيمات اللاجئين: الزعتري والأزرق والإماراتي ومريجب الفهود و«سايبر سيتي».

وقال الجلاد إنه لا بد من تصويب أوضاع هؤلاء الأطفال الطلاب في وقت لاحق، «لكن القرار جاء بسبب إنساني أخلاقي من الجانب الأردني حتى لا تكون البطاقة عائقا أمام هؤلاء الأطفال والطلاب لالتحاقهم بالمدارس الحكومية، خصوصا في الفترة المسائية»، مشيرا إلى أنه «من الأفضل أن يكون هؤلاء الأطفال في المدارس الأردنية ما داموا على الأراضي الأردنية، من ألا ينضووا في غرف صفية، وهي مسؤولية أخلاقية وإنسانية اعتاد الأردن عليها، وتوفر لهم فرص التعلم وتجنبهم الأمية والسلوك غير المنضبط».

وأشار الجلاد إلى أن الوزارة نظمت برنامجاً التحق به ما يزيد على 3 آلاف طفل بالبرنامج التعويضي الصيفي الذي أطلقته وزارة التربية والتعليم بدعم من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).

وقال إن «البرنامج يستهدف، وبشكل خاص، الأطفال ممن انقطعوا عن التعليم سابقاً وتمكنوا من الالتحاق بالتعليم النظامي عندما أعادت وزارة التربية والتعليم فتح باب التسجيل للفصل الدراسي الثاني في الفترة ما بين كانون الثاني (يناير) وآذار (مارس) 2017».

وأكد أن «الوزارة، وضمن أولويات الحكومة الأردنية، تواصل سعيها لتوفير فرص التعليم لجميع الأطفال في الأردن، بمن فيهم السوريون وغيرهم؛ جنبا إلى جنب أقرانهم الأردنيين»، داعيا المجتمع الدولي لمواصلة تقديمه الدعم في هذا المجال.

ويمكن البرنامج التعويضي الأطفال؛ ممن فاتهم الالتحاق بالمدارس خلال الفصل الدراسي الأول من العام الماضي، من الحصول على تعليم إضافي في جميع المواد المخصصة لصفوفهم، لاستكمال العام الدراسي بنجاح. كما تمكن الطلبة، بعد استكمال البرنامج بنجاح، من الانتقال للمرحلة الصفية اللاحقة مع بداية العام الدراسي في سبتمبر (أيلول) 2017.

وكانت وزارة التربية والتعليم الأردنية افتتحت برنامج التعليم الاستدراكي الذي مكن الأطفال في عمر 9 أعوام إلى 12 عاما من الالتحاق بالتعليم، بعد أن تخلفوا لمدة تزيد على 3 أعوام، وإخضاعهم للاختبارات والالتحاق بالصف الدراسي المناسب لأعمارهم ضمن نظام التعليم النظامي. وبالإضافة لذلك، يمكن للأطفال فوق 12 عاما الالتحاق ببرامج التعليم غير النظامي.

وكانت «اليونيسيف» دعمت حملة وطنية للالتحاق بالمدارس تحت اسم «التعلم للجميع»، وهي حملة العودة للدراسة، وذلك بالتعاون مع الوزارة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وشركاء المجتمع المدني، للوصول إلى العائلات ومقدمي الرعاية والأطفال في سائر أنحاء المملكة.

يذكر أن ما يزيد على مائتي ألف طالب من 85 جنسية يجلسون على مقاعد الدراسة مع الطلبة الأردنيين في المدارس العامة ويتلقون جودة التعليم نفسها دون تحميلهم أي تكلفة مالية، رغم شح الموارد، حيث تتحمل الموازنة الأردنية نفقات تعليمهم. وحسب إحصاءات لوزارة التربية والتعليم، فإن تكلفة الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة السوريين في المدارس الأردنية تبلغ نحو 350 مليون دولار سنويا؛ سواء تكاليف مباشرة أو غير مباشرة. وعملت الوزارة على بناء ما يقرب من 5 آلاف غرفة صفية فاقت تكلفتها 600 مليون دولار، لتلبية حاجات ومتطلبات استيعاب الطلبة السوريين، إضافة إلى تعيين وتدريب أعداد كبيرة من المعلمين للتعامل مع الأعداد المتزايدة من الطلبة منذ بداية الأزمة السورية في 2011.



صورة أرشيفية لتلاميذ سوريين في مدرسة بمدينة الرمثا الأردنية شمال البلاد

انتقادات لـ«فيسبوك» و«تويتر» بعد كشف حسابات روسية ترويجية

عندما تتحول وسائل التواصل الاجتماعي إلى منصات تضليل إعلامي

واشنطن: محمد علي صالح
لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه وسائل التواصل الاجتماعي خصوصا «فيسبوك» و«تويتر» اتهامات من جهات متعددة بالتحول إلى منصة للتضليل الإعلامي والإساءة للديمقراطية حول العالم بعدما كانت قد شكلت المواقع ذاتها محركا أساسيا للتحركات الشعبوية خلال السنوات الأخيرة خصوصا في بلاد الربيع العربي.

فمنذ إعلان «فيسبوك» أن جهات روسية مولت رسائل ترويجية عبر شبكتها خلال الحملة التي سبقت الانتخابات الرئاسية الأميركية العام الماضي، تتوالى الضربات المسددة للمجموعة العملاقة وأيضا لمنافستها «تويتر» التي كشفت الخميس عن معلومات مماثلة رغم تأكيد المجموعتين المستمر حرصهما على حماية الديمقراطية.

وقد رضخت المجموعتان للضغوط الممارسة عليهما ووافقتا على التعاون مع الكونغرس والقضاء في التحقيق بشأن التدخل الروسي المحتمل في الانتخابات التي فاز بها دونالد ترمب. وقد نفى الكرملين مرارا هذه الاتهامات.

ففي بداية الشهر الماضي، اعترفت «فيسبوك» بأن شركات ومؤسسات روسية غامضة خدعتها ونشرت آلاف الإعلانات في صفحاتها، كانت محتوياتها تدخلا في الحملة الانتخابية الأميركية التي فاز فيها مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترمب. وفي نهاية الشهر، تبعتها «تويتر».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» تصريحات مسؤولين كبار في «تويتر» بأنها وجدت، وسط آلاف الحسابات، 3 حسابات تابعة لمؤسسة «أر تي» (روسيا اليوم) الإعلامية، وفيها إعلانات نشرتها «تويتر» في العام الماضي، ودرت على «تويتر» ربع مليون دولار تقريبا.

وهبت عاصفة في الكونغرس لعدة أسباب منها غضب من تدخل الروس في الحملة الانتخابية الأميركية، وغياب قانون للإعلانات السياسية في مواقع الإنترنت، ولعدم الانتباه إلى القوة الهائلة التي صارت تتمتع بها شركات تواصل في الإنترنت.

لهذا، تساءل، في الأسبوع الماضي، السيناتور مارك وارنر إذا كانت الشركتان «تفعلان ما يكفي لوقف النشطاء الروس من استخدامهما لنشر التضليل والانقسام في المجتمع الأميركي».

قال ذلك بعد أن اجتمع مندوبون من «تويتر» في اجتماع مغلق مع لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ. وأضاف وارنر أن الاجتماع الأخير كان مخيبا للآمال بشكل غير كاف، على كل المستويات تقريبا.

هكذا، صار واضحا أن هذه مشكلة كبيرة وجديدة لأنها تزيل الشكوك عن إذا كان الاستخبارات الروسية تدخلت، بطريقة أو أخرى، في الحملة الانتخابية الأميركية. وبالتالي، تريد تقويض النظام الديمقراطي الأميركي.

ومشكلة جديدة لأن الإنترنت نفسه، طبعا، ظاهرة جديدة. وبالتالي جديدة مواضيع مثل حرية الرأي فيه، والنشاطات الاقتصادية فيه، والإعلانات السياسية فيه.

لهذا، صار واضحا أن الكونغرس وشركات الإنترنت والخبراء والصحافيين، بل ربما كل الشعب الأميركي، سيقضون سنوات وسنوات يبحثون في هذا الموضوع. وكل يوم تقريبا، يكتشف شيء جديد.

ويوم الثلاثاء الماضي، قال تلفزيون «سي إن إن» إن «فيسبوك» اكتشفت أن الروس اشتروا إعلانات في قرابة 500 موقع، مقابل أكثر من 100 ألف دولار خلال الشهور التي سبقت التصويت في الانتخابات الرئاسية الماضية. وإن نسبة كبيرة من هذه المواقع كانت لمشتركين داخل الولايات المتحدة. (يقدر عدد المشتركين الأميركيين بأكثر من 300 مليون حساب، من جملة أكثر من ملياري حساب حول العالم).

وأضافت القناة التلفزيونية أن كثيرا من الإعلانات كتبت بأسماء تبدو أميركية، وذلك لإخفاء أن أصحاب الإعلانات أجانب، وأنهم يعملون لحساب روسيا. وأشارت القناة إلى أن تدخل الروس في الشؤون الداخلية الأميركية كان انخفض بعد سقوط الاتحاد السوفياتي قبل قرابة 30 عاما. لكنه عاد نشطا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين.

من جانبه، يقول اندرو وايزبورد من «الاينس فور سيكيوريتي ديموكراسي» (الاتحاد من أجل سلامة الديمقراطية) الذي أنشأه باحثون أوروبيون وأميركيون هذه السنة للتصدي لما يعتبرونه محاولات موسكو تقويض الديمقراطية في العالم «الخدمتان قابلتان للانتهاك والتلاعب من شتى الجهات المثيرة للمشاكل خصوصا من أجهزة الاستخبارات المعادية».

ويشير وايزبورد إلى أن «ما رأيناه من جانب الكرملين خلال السنوات الأخيرة مرآة مباشرة لما يفعله بالشعب الروسي بهدف إبقاء (الرئيس فلاديمير) بوتين وأعوانه في السلطة»، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

أما الباحث تيم تشامبرز فيرى في تزايد الأنظمة الآلية الرامية إلى نشر بعض المواضيع المحددة (ما يعرف بالـ«بوت») كما حصل في العام 2016 مؤشرا خطيرا.

ويوضح تشامبرز في مقال نشره معهد «نيو بوليسي انستيتيوت» المعروف بمواقفه اليسارية «هم يزوّرون التواقيع على العرائض ويمارسون الخداع في استطلاعات الرأي ومحركات البحث»، للوكالة ذاتها.

ويضيف «يحدثون انطباعا بوجود دعم حقيقي وإيجابي ودائم لمرشح أو لقضية أو لسياسة أو لفكرة. وبذلك يمثلون خطرا سياسيا واجتماعيا حقيقيا على بلدنا».

يذكر أن دراسة نشرت نتائجها جامعة «أكسفورد» في يونيو (حزيران) الماضي كانت قد أكدت أن وسائل التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر» المعدة أساسا لتكون منصات لحرية التعبير «تحولت أدوات للمراقبة الاجتماعية» في بلدان عدة.

وتستعين حكومات بخدمات أعداد كبيرة من الموظفين بهدف «استحداث مضامين والتأثير بالرأي العام والتفاعل مع العامة في بلدانهم أو في المهجر» بحسب هذه الدراسة التي تناولت 28 بلدا وخلصت إلى أن «كل الأنظمة الشمولية تقوم بحملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي موجهة إلى شعوبها».

مدوّن الفيديو الأميركي من أصل يمني يروي للمرة الأولى تفاصيل حادثة «طيران دلتا»

آدم صالح لـ«الشرق الأوسط»: أتمسك بتقاليدي العربية وهدفي التصدي للعنصرية

لندن: جوسلين إيليا

بعد طول انتظار، تحقق حلم جسيكا ابنة الـ15 ربيعا. فبعد عام كامل من مشاهدتها كل فيديو يدونه الأميركي من أصل يمني آدم صالح (24 عاما)، وسماع كل أغنية أطلقها على قناته الخاصة على الـ«يوتيوب» التقته لأول مرة في لندن أثناء زيارته القصيرة لإجراء بعض الاجتماعات مع مدير أعماله المقيم في بريطانيا.

جسيكا هي ابنتي التي تثقفني من الناحية التقنية، وأتقرب من خلالها أكثر إلى ما آل إليه عالم التواصل الاجتماعي، ومنها أدرك إلى أي زمن إعلامي نتجه.

الواضح ومن خلال ما رصدته من خلال توجهاتها، بأن الإعلام يتوجه إلى «يوتيوب» وتدوين الفيديو، والصحافة تتجه هي أيضا إلى المدونين. آدم صالح هو مثال واضح على الانتشار الواسع لمدوني الفيديو الذين يطلق عليهم اسم Vloggers أو E Video Loggers. هذه ليست هواية، بل مهنة تجني المال على صاحبها في حال نجح - كحال آدم - في استقطاب أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون مشاهد على «يوتيوب»، وأكثر من مليون ونصف المليون متابع على تطبيق «إنستغرام».

للاستعلام أكثر حول موضوع الإعلام الإلكتروني والتدوين التلقائي التقت «الشرق الأوسط» آدم صالح في منزل مدير أعماله ناز في منطقة قريبة من شمال لندن، واستهل كلامه بعبارة «أبي سيكون سعيدا جدا بهذه المقابلة»، مشيرا إلى أصول والده اليمنية، حيث ولد آدم صالح في نيويورك بعد 11 عاما من انتقال والديه إلى الولايات المتحدة، ولديه 3 أشقاء وشقيقتان، لكنهم لم يرغبوا يوما في الظهور في أحد الفيديوهات التي يصورها وينشرها على قناته يوميا، لكنه يستعين من وقت إلى آخر بمحسن ابن أخيه (عاما) وريما ابنة أخيه (5 أعوام)، وينفذ مقالب كثيرة بوالده ووالدته.

عقبات في بداية المشوار

عن بدايته، يقول آدم، إنه درس القانون في جامعة نيويورك لمدة سنتين ليدرك بعدها بأن القانون ليس ما يريد أن يمتهنه في المستقبل، وسيطر شغفه بالموسيقى على الدارسة، ولو أن الأمر لم يكن مستحبا بالنسبة لوالديه، ويشرح هنا: «كما تعلمين العائلات العربية تفضل دائما بأن يكون ابنها طبيبا أو محاميا أو مهندسا»، وضحك بعدها كثيرا، وتوقف فجأة عن التكلم بالإنجليزية وقال: «الحمد لله» نجحت بما أفعله وجعلت أهلي يشعرون بالفخر وهذا يكفيني.

مر آدم بظروف صعبة في بداية حياته، وتعرض للعنصرية والتنمر في المدرسة، ويشرح هنا بأنه في الماضي كانت العنصرية تغزو المدارس والأحياء الشعبية في نيويورك، وتعرض لمواقف بشعة جدا؛ لأنه مسلم ومن أصول عربية، ولا ينتمي إلى المحيط الذي يعيش به، وقال إنه قام هو أيضا بأشياء لا يفتخر بها؛ لأنه كان محاطا بأصدقاء غير صالحين، وهذا ما جعله اليوم يشدد على نشر رسالة مهمة في الفيديوهات التي ينشرها لتكون مفيدة لأي شخص عربي يغرد خارج سربه ويعيش بعيدا على مجتمعه.

لم يكن يعرف آدم أن نشر فيديو في عام 2013 سيجعله شخصا مشهورا، فبدأ الأمر كتسلية، لكن عندما أدرك تأثير ما ينشره وما رافقه من ارتفاع ضخم في عدد المشاهدين تحولت الهواية إلى مهنة يعتاش منها، واليوم لديه فريق عمل يضم أكثر من عشرين شخصا، من مدير أعمال إلى منسق إعلامي إلى مصمم غرافيك ومصور وغيره من اختصاصيين في عالم الإعلام الإلكتروني.

ولليوم، قام صالح بعروض في أربعين مدينة حول العالم، ويقول إن حلمه هو تأدية عرض في المملكة العربية السعودية؛ لأنه يملك شريحة كبرى من مشاهديه من ذلك البلد الذي يحبه ويحب أهله.

محتوى يحارب العنصرية

مشاهدو قناة آدم صالح هم في المرتبة الأولى عرب، ويأتي بعدهم نسبة كبيرة من دول آسيوية مختلفة، وهناك فئة لا بأس بها من الأشخاص المعجبين بالثقافة العربية، وهنا يشدد صالح على أهمية التمسك بتقاليدنا، وهذا ما يعمل عليه في جميع حفلاته والفيديوهات التي يطلقها يوميا، ويقوم آدم بجولة عالمية كل عام يسافر خلالها إلى بلدان عربية وغربية عدة، ويقدم عروضا يجمع فيها الفن من كل أطرافه، فيبدأ آدم حفله بفيديو يظهر فيه يهرول من نيويورك إلى البلد الذي يقوم بتأدية عرضه فيه، وبعدها يؤدي ما يعرف بالـ«Stand Up Comedy» يشارك الحضور من خلاله نكات وأخبارا طريفة ومواقف يتعرض إليها في منزله، ويلي ذلك التكلم عن فكرة معينة تكون بمثابة رسالة معينة، ويؤدي أغنية من أغانيه مثل Survivor و On My Way. ويشدد صالح دائما على موضوع مكافحة وتصدٍ للعنصرية؛ لأنه يجد بأن جميع المجتمعات لا تزال تعاني منها، وفي النهاية يفتح المجال أمام الحضور لطرح الأسئلة.

ويقول إن أعمار الحضور لا تقتصر على سن معينة، فهناك من هم في سن المراهقة، ومن هم في سن والده السبعيني الذين يوجهون إليه التحية بالعربية.

ملابسة «طيران دلتا»

شهرة آدم زادت عندما تعرض إلى موقف محرج منذ بضعة أشهر على متن إحدى الطائرات التابعة لشركة «دلتا» الأميركية، عندما طلبت سيدة بريطانية منه التوقف عن التكلم بالعربية (أثناء مكالمة أجراها مع والدته)؛ مما أدى إلى إجباره وصديقه على ترك الطائرة والتوجه على متن رحلة أخرى.

عن هذا الموضوع يقول آدم، إنها هذه المرة الأولى التي يتكلم بها إلى الصحافة؛ لأنه لم يجد جدوى في التكلم إلى أي جهة، ولو أنه طلب منه أكثر من مصدر بأن يتكلم ويدافع عن نفسه، وشرح هنا بأنه لم يبتدع القصة للحصول على شهرة إضافية مثلما ظن واتهمه البعض، وتابع بأنه كان في طريق العودة من عرض أداه في أستراليا فتوجه إلى دبي، وبعدها إلى لندن ليستقل تلك الرحلة المباشرة إلى نيويورك، وبالعادة يقوم بالاتصال بوالدته في كل محطة يتوقف بها، وهذا ما حصل، تكلم إلى والدته على الهاتف ومزج ما بين العربية والإنجليزية، واعترضت سيدة بريطانية على لغته، وانضم إليها زوجها، وكان هناك أحد المعجبين الذي قام بتصوير ما حصل، وبعدها تجمهر أكثر من عشرين راكبا حوله ليأتي الكابتن ويطلب منه وصديقه ترك الطائرة من دون التقصي عن الموضوع ومعرفة السبب.

لم يكن يحمل آدم كاميرا ولم يكن يقوم بمقلب مثلما لمح البعض، لكن أثناء تركه الطائرة استخدم هاتفه لتصوير ما يحدث، وعندما شاهده عناصر الشرطة البريطانية في مطار هيثرو قال أحدهم: «زوجتي محامية إذا كنت في حاجة إليها لأنه لديك قضية رابحة».

ولم يرد صالح التكلم إلى الصحافة البريطانية، واتصل به المذيع بيرس مورغان ورفض التكلم إليه لأنه في النهاية لن تقف الصحافة العالمية ضد شركة طيران قيمتها أكثر من 40 مليار دولار مقابل صبيين من أصول عربية.

صفات المدون الناجح

أعطى آدم نصيحة للمهتمين بتدوين الفيديو على الإنترنت، وقال: إنه من المهم جدا بأن يكون الشخص صادقا مع نفسه ويبتعد عن التصنع والتكلف، ومن المهم أيضا بأن يكون كريما في وقته، وهذا يعني نشر الفيديوهات بانتظام؛ لأن عدمه يعني بأن المدون كسولا وغير آبه بمعجبيه وهذا ما يجعل شعبيته تتقلص، وبالتالي يخسر مصداقيته وينخفض عدد مشاهديه، ومن المهم جدا بأن يكون المدون مهذبا ويبتعد عن الألفاظ النابية، ويحترم مشاهديه.

ويقول أيضا: إنه يجب على أي شخص أن يتحمل عواقب ما يفعله؛ لأن كل مهنة في الحياة ترافقها سيئاتها وحسناتها، فهو لم يصدق نفسه عندما تلقى اتصالا من إيلين دي جينيريس لاستضافته في برنامجها الذي يشاهده الملايين، وحينها عرف أنه يمشي على الطريق الصحيحة لأنه يعطي كل ما لديه لتأدية رسالة مفيدة للأجيال الصاعدة. ويطلق في التاسع والعشرين من الشهر الحالي ألبوما غنائيا كاملا يضم 14 أغنية قام بتصويرها في دبي، وهناك أغنية قريبة إلى قلبه تحت عنوان «وينك» يقول إنه يذكر فيها لبنان ودبي.

تجربة وثائقية

أحلام آدم كبيرة، فهو يرى نفسه بعد عشرة أعوام من اليوم مطربا معروفا عالميا، وعن سؤاله عما إذا كانت مهنة التدوين ستدوم، أجاب بأن التكنولوجيا هي دائما في تقدم وتطور وما يأتي قد يلغي ما كان قبله، وهذا الأمر يجعله يركز على أكثر من شيء مثل الغناء والتمثيل. وعن التمثيل، يقول صالح، إنه سيعرض قريبا فيلما وثائقيا يشارك به على شبكة «نيتفليكس»، يؤدي فيه دورا جميلا وحقيقيا، حيث يقوم بزيارة أكثر من ولاية ومدينة أميركة مؤيدة بغالبيتها للرئيس دونالد ترمب، ويتكلم إلى أشخاص معادين للعرب، ويختار ستة منهم لمرافقته في رحلة إلى مصر لتغيير نظرتهم عن العرب والتخلص من عنصريتهم.

وختم حديثه بالقول: «أنا من عائلة متواضعة جدا، واليوم وبفضل عملي الدؤوب أنا بصدد مفاجأة والدَيّ بعدما اشتريت لهما منزلا جميلا في نيويورك؛ لأن الفضل لكل شيء أتمتع به هو أمي وأبي، وهما أهم ما أملك في الحياة».

ولا أنسى نصيحة والدتي التي أرددها دائما: «ابتعد عن رفاق السوء وأصحاب الطاقة السلبية»، وأنا بدوري أقول الشيء نفسه لقراء الصحيفة، ولجميع المعجبين بعملي.

صورة نشرها المدوّن على حسابه على «إنستغرام» للقائه بمتابعيه في دبي

جانب من التسجيل الذي نشره صالح أثناء طرده من على متن طائرة لخطوط «دلتا» الأميركية

مدوّن الفيديو الأميركي من أصول يمنية آدم صالح أصبح من مشاهير «يوتيوب»

انطلاقة جديدة لـ«صباح الخير يا مصر»... وتغييرات إدارية ووكالة أنباء مرئية

«ماسبيرو»... الكيان العجوز ينتظر قبلة الحياة في أكتوبر

القاهرة: داليا عاصم

لطالما كان مبنى «ماسبيرو» رمزا للإعلام والفن المصري منذ ستينات القرن الماضي، بمبناه ذي الشكل الأسطواني الذي يعلوه برج كبير والرابض على نيل القاهرة، لكنه تحول إلى رمز كبير للترهل الحكومي، بعدما تجاوز عدد العاملين به 40 ألف شخص، وانفضت عن شاشاته الجماهير المصرية والعربية؛ ولكن مؤخرا انتبهت الحكومة المصرية لذلك وبدأت خطة لتطويره تؤهله لاستعادة دوره.

«الهيئة الوطنية للإعلام»، التي حلت محل وزارة الإعلام، أعلنت مؤخرا عن 5 لجان للتطوير الهيكلي والمؤسسي، وتناقلت الصحف المصرية مقترحات للتطوير؛ منها: عودة الإنتاج الدرامي والتلفزيوني، وتطبيق سياسة الدمج بين بعض القنوات والمؤسسات الصحافية الحكومية، وأنباء أخرى عن تسريح بعض العاملين، أو بيع أسهم «ماسبيرو» في شركة «نايل سات» لتسديد ديونه المتراكمة التي بلغت 25 مليار جنيه، لكن تظل الرؤية لمستقبل ماسبيرو «ضبابية» بعض الشيء، خصوصا أن الإعلاميين العاملين بـ«ماسبيرو» لا توجد لديهم فكرة عن تفاصيل خطة التطوير، بل، وفقا لكثير منهم، «نسمع عنها من وسائل الإعلام».

«الشرق الأوسط» استطلعت آراء بعض من أعلام ماسبيرو والخبراء وأعضاء لجان التطوير المؤسسي به.

يؤكد خالد مهنا، رئيس قطاع الأخبار بماسبيرو، لـ«الشرق الأوسط» أن «التطوير جار الآن في جميع إدارات القطاع وبرامجه، من حيث الشكل الفني أو المحتوى، وعلى رأسها برنامج (صباح الخير يا مصر) الذي يجرى تطوير (استوديو2) التخيلي من أجله، مع تطوير محتوى وشكل ومضمون البرنامج، وقائمة الضيوف، والتترات والفواصل، وإضافة مجموعة جديدة من المذيعين لتقديمه، حيث سيقتصر على مذيعي ومذيعات قطاع الأخبار فقط، كما سيرى الجمهور تنوعا في أماكن الإذاعات الخارجية من مواقع مختلفة يوميا، تجدد الإطلالة الصباحية اليومية للبرنامج».

ويشير مهنا إلى أن هناك تغييرا كبيرا بحلول شهر أكتوبر الحالي في جميع البرامج الحوارية والأخرى الأسبوعية والمسائية؛ ومنها برنامج «حوار اليوم»، و«مساحة للرأي»، وغيرهما، إلى جانب تحديث شكل النشرات الإخبارية من حيث الشكل الفني والشاشات الخلفية ومقدميها.

ويوضح أن الخطة الجديدة للتطوير، التي يتم حاليا السعي الحثيث لتنفيذها، تتضمن الاستفادة من جميع الكوادر في مختلف القنوات الإقليمية، قائلا: «تم عقد اجتماع مع نائلة فاروق، رئيسة القنوات الإقليمية، حيث ستتم الاستعانة بمراسلي القنوات، مثل (الرابعة) و(الدلتا) و(الإسكندرية)، لتغطية الأحداث المحلية لحظة وقوعها، مع الدفع بعدد كبير من كاميرات النقل المباشر عبر الإنترنت».

إعادة هيكلة موقع «إيجي نيوز» الإلكتروني وتطوير في شبكة الأخبار المسموعة

ويكشف مهنا في حديثه لـ«الشرق الأوسط» عن انطلاقه جديدة لموقع «إيجي نيوز» التابع لقطاع الأخبار بماسبيرو، وتطوير في شبكة الأخبار المسموعة التي يتم بثها على الإذاعات المصرية، ودعم «راديو مصر»، وإطلاق وكالة إخبارية مرئية تقدم خدمة مختلفة عن وكالة الأنباء الرسمية (أ.ش.أ)؛ «هذه الوكالة الجديدة ستمثل إعادة إحياء للوكالة التي كانت تتبع شركة (صوت القاهرة)».

نظرة إيجابية متفائلة بقدرة ماسبيرو على النهوض ومنافسة القنوات الفضائية العربية الأخرى، يتبناها الدكتور حسين أمين، أستاذ الإعلام بالجامعة الأميركية بالقاهرة عضو لجنة التطوير المؤسسي لـ«ماسبيرو» بالهيئة الوطنية للإعلام، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إن أهمية (ماسبيرو) تكمن في دوره الكبير في تثقيف المجتمع المصري، ومصر تعد في مقدمة الدول المتقدمة إعلاميا بما لديها من خبرات وكوادر، ومؤسسات ضخمة وعريقة، فضلا عن أن لدينا جميع الإمكانات؛ من مدينة إنتاج إعلامي، وقمر صناعي، وقرية ذكية، وشبكة ألياف ضوئية، ومنظومة إعلامية متكاملة، لكن التنسيق بين كل هذه الإمكانات وتوظيفها يحتاج لإدارة جيدة، وأتوقع أن يشهد (ماسبيرو) طفرة جديدة، خصوصاً مع إعادة تغيير لوائح العمل الداخلية، وإقبال مصر على مرحلة جديدة من التطوير في جميع المجالات، لا سيما التعليم».

وحول ما أشيع عن تأسيس وكالة أنباء رسمية جديدة، أشار أمين إلى أن هناك عشرات المقترحات التي تقدم بها قيادات «ماسبيرو»، والتي هي محل دراسة، ملمحا إلى وجود سياسات الاندماج الإعلامي، بين «ماسبيرو» ومؤسسات أخرى، قائلا: «هناك اتجاه عالمي لاندماج وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة في أميركا، متمثل في (سي إن إن)، و(تايم وانر)، و(أميركا أون لاين)»، رافضا أن يتم تعليق جميع جهود التطوير «باعتبار أنه أداة الدولة الإعلامية، فقد تأخرنا في تحديث القوانين التي تنظم العمل الإعلامي نحو 20 سنة».

انتقادات من أعضاء بالبرلمان المصري وهروب الكفاءات إلى القنوات الخاصة

وتواجه خطط تطوير «ماسبيرو» انتقادات من أعضاء البرلمان المصري؛ بعض يرفض المساس بأصول «ماسبيرو»؛ حيث كشفت النائبة غادة صقر، عضو مجلس النواب، عن أن أزمة «ماسبيرو» هي عدم وجود رؤية استراتيجية واضحة في ظل هروب الكوادر المتميزة للقنوات الخاصة، «وبالتالي يجب التركيز على ملف أجور الإعلاميين والعاملين به، وضمان إمداده بأحدث الأجهزة التكنولوجية التي تمكنه من منافسة الفضائيات»، لافتة إلى أن «البيروقراطية أدت لإهمال موارده التي يمكن أن تحل أزمة الديون وتدر عائدا ماديا كبيرا».

وانقسم أبناء «ماسبيرو» إلى فريقين؛ الأول يرى أن «ماسبيرو» لن يحرك ساكنا، وأنه سيظل مكبلا ما دامت القيادات الحالية لا تزال في مواقعها، وهو الفريق الذي يخشى التصريح باسمه خشية الإطاحة به، في حين يرى فريق آخر أن «ماسبيرو» سيعود لمكانته من جديد.

ويرى الإعلامي جمال الشاعر عضو «الهيئة الوطنية للإعلام» الرئيس السابق لقناة «النيل الثقافية» (حكومية)، أن الرهان الحقيقي ليس على تاريخ «ماسبيرو»؛ بل على مستقبله، مشيرا إلى أن «ماسبيرو» له مهام كثيرة؛ منها التعليم والترفية والتثقيف والإخبار ورفع مستوى الوعي الجماهيري؛ «فهو إعلام خدمة عامة، مثل قنوات «bbc»، لكن يجب إعادة ترتيب أوضاع البيت من الداخل، واستغلال شبكة القنوات التلفزيونية والإذاعية، وتحفيزها ماليا ومهنيا على الإنتاج المتميز الذي كانت عليه».

ويتمنى الشاعر أن يرى «شاشة قادرة على المنافسة وتستعيد نصيبها من المتابعة الجماهيرية العربية»، مؤكدا: «لدينا الكوادر والخبرات المتميزة، ولكن الجدوى الاقتصادية هي التي ستحدد ذلك أيضا. هناك قلق مشروع على مستقبل (ماسبيرو) لأنه يجب أن تكون لدينا خطة لاستعادة (الطيور المهاجرة) التي هجرت (ماسبيرو)، وإن كان لها دورها الريادي في إعلام الدولة المصرية ككل وفي القنوات الخاصة التي تهتم بمصر، وكلها خبرات مهمة وتصب في مصلحة الشارع المصري، لكن صناعة النجوم تحتاج لوقت، ومكلفة جدا، فإذا تمكننا من جذب الكوادر المهاجرة مرة أخرى فسيكون التغيير سريعا».

عقدت «لجنة المقترحات والرصد وحقوق الجمهور» بـ«ماسبيرو»، أول جلسة لها، بعد قرار تشكيلها برئاسة شكري أبو عميرة، عضو «الهيئة الوطنية للإعلام»، وتركزت الجلسة على وضع آليات لتلقي اقتراحات تطوير العمل من العاملين بقطاعات الهيئة المختلفة، «وذلك وفق آلية منضبطة، تتيح تفعيل هذه المقترحات بعد دراستها، لتحقيق طفرة سريعة، لتحسين جودة المحتوى الإعلامي المسموع والمرئي والرقمي، الذي تنتجه قطاعات (ماسبيرو) المختلفة».

من جانبه، أكد المخرج شكري أبو عميرة، عضو لجنة التطوير بـ«الهيئة الوطنية للإعلام» أنه يجري حاليا رصد جودة المحتوى الإعلامي على الشاشات التلفزيونية والمحطات الإذاعية المملوكة للهيئة، «للوصول لأعلى درجات الجودة المهنية الممكنة؛ مع تفعيل مكاتب خدمة الجمهور، وتقديم أفضل خدمة إعلامية ممكنة، من خلال الكم الكبير من القنوات والإذاعات الإقليمية».

وعدّ أبو عميرة أن عودة الإنتاج الدرامي لـ«ماسبيرو» سيمثل طفرة كبرى، «خصوصا أن أكثر البرامج والمسلسلات التي أنتجتها الدولة، حقق جماهيرية كبيرة، ومن المنتظر المشاركة بقوة في ماراثون رمضان 2018».

أما النائبة هالة أبو علم، وهي مذيعة بالتلفزيون المصري، فتقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا توجد رؤية واضحة لتطوير (ماسبيرو) تم الاتفاق عيها وإعلانها، كل ما نعرفه هو ما نقرأه في الجرائد» وتضيف: «بالطبع أي تطوير لشكل الشاشة شيء مرحب به جدا؛ سواء من حيث البرامج، وتوقيتها، ومضمونها، ومقدميها، وضيوفها، وموضوعاتها التي تلائم احتياجات المواطن، أو الديكورات الخاصة بها». وتشير إلى أن «ماسبيرو» يعاني من حزمة من المشكلات التي تكبل العمل الإعلامي وأدت لتراجعه عن الصدارة؛ «على رأسها: ضعف الموارد المالية؛ لأن صناعة الإعلام مكلفة جدا، كما أنها تقوم على الإبهار؛ سواء في الشكل أو المضمون».

وتؤكد أهمية تحرير «ماسبيرو» أولا من القيود الإدارية «التي تكبل العمل الإعلامي، والتي لا تحقق الانطلاقة المرجوة منذ عدة سنوات. أعتقد أن لدينا المحتوى الجيد الهادف، ولكن ينقص فقط إطلاق العنان للمعدين والإعلاميين لتقديم أفكار وخطط برامجية جديدة تناسب المشاهد العربي وتجذبه من جديد».

مبنى «ماسبيرو»



الإعلام الأميركي لا يزال «مغموراً» بالكوارث الطبيعية

صحف أوروبا... شؤون اللاجئين وصفقة نيمار

بروكسل: عبد الله مصطفى
واشنطن: محمد علي صالح

ما بين ملفات عالمية وأخرى إقليمية إلى جانب القضايا الداخلية، سواء على مستوى الأمن أو الاقتصاد أو غيرهما، تنوعت الموضوعات التي اهتمت بها صحف أوروبا لهذا الأسبوع.

ونبدأ من بروكسل عاصمة بلجيكا والاتحاد الأوروبي، حيث اهتمت صحيفة «ستاندرد» اليومية بدعوة المفوضية الأوروبية في بروكسل، الدول الأعضاء في الاتحاد إلى استقبال 50 ألفاً من المهاجرين الفارين من أفريقيا والشرق الأوسط ووعدت المفوضية كل دولة بالحصول على 10 آلاف يورو عن كل شخص تستقبله. جاء ذلك في مقترح تقدمت به المفوضية، وقالت إن الدول الأعضاء ليست مجبرة على استقبال هؤلاء الأشخاص ولكن سيكون التحرك طوعياً. واعتبرت المفوضية أن الأمر عبارة عن نداء عاجل للدول الأعضاء لأن أوروبا لا تستطيع أن تغلق حدودها أمام المهاجرين غير الشرعيين دون طريق أخرى شرعية لاستقبال هؤلاء.

وننتقل إلى باريس، وعرضت المجلات الفرنسية لإشكاليات تحوير الإعلام في عصر الإنترنت وطرحت مسألة السياسة الضريبية الجديدة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لما تثيره من تساؤلات.

وفي الأسبوعيات، نقرأ أيضاً تحت عنوان «من الذي سوف يستمر بتصديق الأميركيين بعد الآن؟» في افتتاحية «لكسبرس»، كاتب المقال كريستيان ماكاريان طرح سؤاله على خلفية انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة باريس حول المناخ وأيضاً على خلفية تهديد دونالد ترمب بالقضاء على الاتفاق حول البرامج النووي الإيراني. «بظهوره بمظهر الرجل المتقلب الذي لا يمكن تصديقه الذي يشهر تهديدات مروعة وغامضة في آن واحد، يطرح دونالد ترمب تساؤلاً مدمراً: هل ما زالت الولايات المتحدة موضع ثقة؟»، كتبت «لكسبرس». «كيف يمكن تصور حل سلمي لأزمة كوريا الشمالية إذا ظهرت الولايات المتحدة على الملأ بمظهر الذي لا يحترم الاتفاقات النووية؟».

وقد لفت كريستيان ماكاريان في مقاله في «لكسبرس» إلى «التناقض في مواقف دونالد ترمب الذي يصعد كلامياً ضد طهران، لكنه يسكت على صعودها إلى جانب بشار الأسد في سوريا».

وننتقل إلى برلين، حيث كشفت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية بالأرقام، بعض التفاصيل المادية «المخيفة» لصفقة انتقال البرازيلي نيمار من برشلونة الإسباني إلى باريس سان جيرمان الفرنسي، التي جرت الصيف الماضي. وأثارت الصفقة التاريخية الجدل في سوق الانتقالات العالمية بكرة القدم، بعد أن تمت مقابل مبلغ قياسي (222 مليون يورو)، يبتعد كثيراً عن الصفقة صاحبة المركز الثاني. لكن ما أعلن بشأن راتب اللاعب صاحب الـ25 عاماً لا يبدو أنه كان دقيقاً حسب «دير شبيغل» التي سربت بعض بنود العقد، وقالت إن نيمار سيتقاضى 700 ألف يورو أسبوعياً خالصة الضرائب، أي 100 ألف يورو يومياً.

ويعني ذلك أن نيمار سيحصل في كل موسم من مواسم العقد الخمسة، على 37 مليون يورو، بخلاف ما كان معلناً، وهو 30 مليون يورو. وتسببت صفقة نيمار في مشكلات لباريس سان جيرمان، الذي بات مطالباً من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) بتفسير مصادر تمويله، أو قد يتعرض لعقوبات، إن ثبتت مخالفته لقواعد اللعب النظيف. وتنص هذه القواعد على ألا تنفق الأندية أكثر من إيراداتها، وفي حال مخالفة ذلك توقع عليها عقوبات، بينها الاستبعاد من بطولات «يويفا».

وفي الأسبوع الماضي، ركزت التغطية الإعلامية الأميركية على إعصار «ماريا»، الذي ألحق بجزيرة بورتوريكو (في البحر الكاريبي) خسائر لم تشهد مثلها منذ قرن كامل.

وأوضحت التغطية أن كثيراً من الأميركيين يعتقدون أن بورتوريكو (3 ملايين لاتيني، يتكلمون اللغة الإسبانية) ليست جزءاً من الولايات المتحدة. صحيح، وضعها معقد، وذلك لأنها «محمية»، تحميها الولايات المتحدة، وتصرف عليها. لكنها ليست ولاية أميركية. وبالتالي لها قانون خاص بها، كأنها تحكم حكماً ذاتياً، أو حكماً فيدرالياً. يحمل سكانها الجنسية الأميركية، لكنهم لا يصوتون في الانتخابات الأميركية.

أسهم في هذا الغموض الرئيس دونالد ترمب نفسه، وذلك لأنه تردد خلال 4 أيام بعد إعصار «ماريا» في تقديم مساعدات منتظمة. وقال بعض الناس إنه اعتقد أن بورتوريكو ليست أميركية.

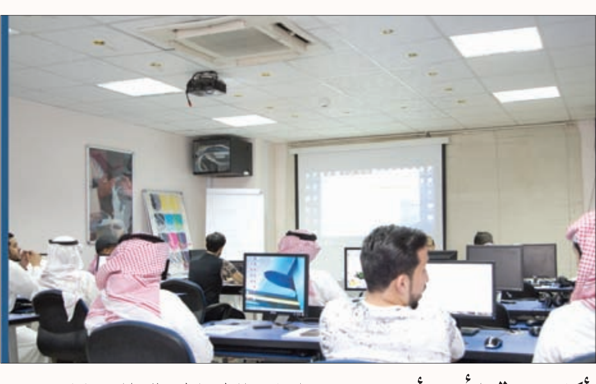
وقالت افتتاحية صحيفة «تامبا باي» (ولاية فلوريدا): «نعم، سكان بورتوريكو أميركيون مثلنا. لهذا، يجب أن يسارع الرئيس ترمب بتقديم المساعدات. إنهم أميركيون، ولا نريد أن يموت أميركيون من الجوع والعطش».

وقالت افتتاحية «نيويورك تايمز»: «يستحق سكان بورتوريكو من الرئيس ترمب أكثر مما قدم لهم حتى الآن. لقد مضى أسبوع (نشرت الافتتاحية يوم الخميس) على الإعصار، ولم يبدِ ترمب اهتماماً كبيراً».

وقالت افتتاحية «بوسطن غلوب»: «بورتوريكو أميركية، ويجب ألا نهملها».


The New York Times
U.S. REACHING OUT TO NORTH KOREA ON NUCLEAR TESTS
A Day of Struggle Amid the Wreckage of Maria
Kurds' Vote for Independence Only Adds to Their Obstacles
Missing Foot Surfaces
How Two Sentences in Tax Plan May Total $1 Billion for Lobbyists
Access over 2,000 more ATMs.

موجز إعلامي



أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان للإعلام تطلق 13 دورة

الرياض: «الشرق الأوسط» تطلق أكاديمية الأمير أحمد بن سلمان للإعلام التطبيقي، خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، 13 دورة تدريبية متخصصة في مجالات متنوعة، تشمل: التصميم، والتصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني، والكتابة للصحافة التلفزيونية والورقية.

وذكرت الأكاديمية، أن مجموعة من المدربين الأكفاء من مدارس إعلامية مختلفة، تتولى التدريب في هذه الدورات، وذلك في إطار الحرص على المزج بين الأساليب العلمية والعملية، والربط بين المعارف والمهارات التي يحتاجها المتدرب في بيئة العمل الإعلامي.

وتستمر دورة المذيع الشامل، ودورة اختصاصي التصوير التلفزيوني، 4 أشهر لكل منهما، وتستغرق دورة اختصاصي التصوير الفوتوغرافي 3 أشهر، فيما تتراوح مدد بقية الدورات ما بين 3 إلى 10 أيام.

وتمنح الأكاديمية شهادات تأهيلية لخريجي دورات المذيع الشامل، واختصاصي التصوير التلفزيوني، واختصاصي التصوير الفوتوغرافي، التي تتخللها زيارات وتدريبات عملية في مؤسسات إعلامية سعودية رائدة، فيما تمنح خريجي بقية الدورات التطويرية شهادات اجتياز.

إضراب يوقف العمل في مؤسسات الصحافة باليونان

أثينا - عبد الستار بركات: يخوض الصحافيون اليونانيون في مختلف المؤسسات إضراباً عاماً مدته 24 ساعة بدعوة من نقابة الصحافيين. ويأتي الإضراب احتجاجاً على الاقتطاعات المستمرة من الأجور لتمويل صناديق التقاعد الخاصة بالعاملين في القطاع، والتقليصات في الوظائف في عدد من المؤسسات الصحافية والإعلامية، سواء الخاصة أو التابعة للحكومة، تحت غطاء التدابير التقشفية وإرضاء للدائنين. وقالت نقابة الصحافيين اليونانية، في بيان رسمي، إنه لم يعد أمامها سوى العمل على تنسيق مواقف الصحافيين للدفاع عن حقوقهم وصيانة مكتسباتهم أمام الحجم الهائل للأضرار التي تستهدفهم، جراء الإجراءات المجحفة بحجة إنقاذ الصناديق الاجتماعية المفلسة.

وهذا الإضراب الحالي ليس الأول من نوعه، بل تكرر عدة مرات خلال الأيام الأخيرة، وأسفر عن توقف نشرات الأخبار في المحطات التلفزيونية، وفي وكالة الأنباء الرسمية.

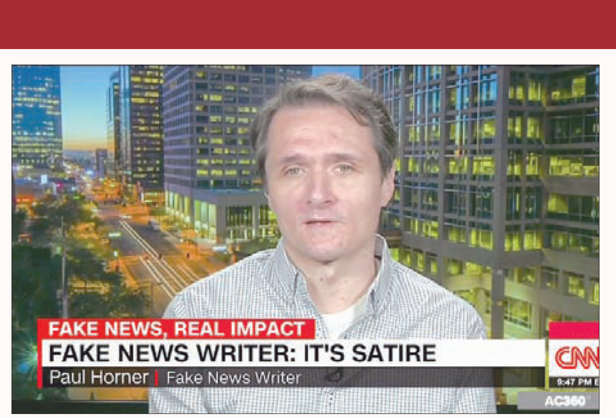


منصب وزاري لرئيسة مجلس أمناء «بي بي سي» سابقاً

لندن - «الشرق الأوسط» تم تعيين رونا فيرهيد، التي استقالت بعد أربعة أشهر من توليها رئاسة مجلس أمناء مؤسسة «بي بي سي»، وزيرة للتجارة الدولية، بحسب ما أعلنت الحكومة البريطانية. ومن المقرر أن تحل رونا محل اللورد برايس، الرئيس السابق لشركة «ويتروس» الذي قدمه استقالته بعد عام واحد فقط من توليه هذا المنصب السياسي.

كانت فيرهيد الرئيسة التنفيذية لمجموعة «فايناشنال تايمز» قبل انتقالها إلى المنصب القيادي في مؤسسة الـ«بي بي سي»، التي تركتها بعدما ألمحت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إلى أنها سوف يتعين عليها التقدم مرة أخرى للوظيفة التي حصلت عليها بفضل ديفيد كاميرون.

كذلك أعلنت الحكومة البريطانية تعيين ثيودور أغنيو، رجل الأعمال وأحد المتبرعين لحزب المحافظين، وراعي سلسلة أكاديميات «إنسبيريشين تراست»، وزيراً للتعليم، وحامل لقب لا يمكن توريثه. كلا المنصبين لن يكونا مدفوعي الأجر.



وفاة بول هورنر الصحافي الذي زعم أنه وراء فوز ترمب

واشنطن - «الشرق الأوسط» توفي بول هورنر، كاتب انتشرت أخباره وقصصه الإخبارية الزائفة في جميع أنحاء البلاد، يزعم أنه وراء فوز دونالد ترمب في الانتخابات، الأسبوع الماضي. ويشتبه في أن يكون سبب الوفاة هو تعاطي جرعة مخدرات زائدة، بحسب تصريح السلطات في ولاية أريزونا. وتم العثور على جثة هورنر البالغ من العمر 38 عاماً في سريره في لافين بولاية أريزونا في 18 سبتمبر (أيلول) الماضي، وذلك بحسب مارك كيسي، متحدث باسم مكتب مأمور مقاطعة ماريكوبا.

وقالت أسرته إنه من المعروف عنه إساءة استخدامه لعقاقير يتم صرفها بوصفة طبية، على حد قول كيسي، وكذلك تم العثور على أدلة تشير إلى احتمال تعاطيه جرعة زائدة عن طريق الخطأ.

الجدير بالذكر أن الاسم، الذي كان ينشر به بول هونر المقالات، زائف هو الآخر، حيث كان يكتب باسم «جيمي راسلينغ». ومن الأخبار الزائفة المكذوبة التي نشرها «تقاضي محتجين 3500 دولار لعرقلة تنظيم المؤتمرات الجماهيرية لترمب».

يبقى التيار الرئيسي معتمداً على مزيج من الآداب والفنون

هل يتجه المسرح المعاصر إلى السينمائية؟

رياض عصمت*

لا شك أن زمننا الراهن هو زمن التعددية في الفنون الدرامية، ولا شك أن الدراما استفادت من بقية الفنون استفادة متزايدة، سواء كنا نتحدث عن المسرح أو الفن التشكيلي أو الموسيقى أو السينما. لذلك، لا بد أن يستسلم المتفرج المعاصر لفكرة ضرورة تنوع وتعددية المدارس والاتجاهات والتيارات في الفنون الدرامية، وإلا فإنه سيصبح خارج إطار الزمن. علينا أيضاً أن نتقبل فكرة أن لكل نمط من الفن الدرامي جمهوره، وأنه لا يحق لأحد فرض نمط واحد في الدراما، تراجيدياً كان أم كوميدياً، سياسياً كان أم ترفيهياً، تاريخياً كان أم واقعياً، تقليدياً كان أم حداثياً. ويا حبذا لو يتعلم السياسيون الديمقراطية من حكمة الآداب والفنون!

ولا شك أن صدارة العنصر الأدبي بدأت بالتناقص في دراما النصف الثاني من القرن العشرين والعقد الأول من الألفية الثالثة، ليبرز دور المشهدية البصرية. لكن الأمر ما لبث أن بلغ حداً متطرفاً حاول قتل الكلمة كلياً، والاستعاضة عنها بالإيماء والرقص والموسيقى والغناء والتشكيل والسينما والكومبيوتر. وهناك مقاربات كثيرة ألغت النص المؤلف مسبقاً، واستعاضت عنه بنص وليد للبروفات، يسهم في توليفه الممثلون تحت قيادة مخرج، وربما بمساعدة مصمم السينوغرافيا. الفكرة بحد ذاتها طليعية وذات فوائد، لكن الإسراف فيها يؤدي لتسميم لفن المسرح برمته، وإلغاء لماضيه العريق. الاتجاه الأصح هو ألا تستغني الدراما عن تيارها الأساسي في الكلام، إنما تعمل على إضفاء المزيد من الاستمتاع «السمع - بصري»، عبر مشهدية مسرحية تضيف إلى الحوار عنصري الجسد والتكنولوجيا. إن رفد التيار الرئيس بالتجريب أمر مشروع، بل مطلوب لتجديد دماء المسرح في العروق الهرمة، كما برهنت تجارب عدة فيما أطلق عليه اسم «المسرح التشكيلي»، في بولندا وفرنسا على وجه الخصوص، أو في التجارب الرائدة للفنان المسرحي الأميركي جورج كوتس؛ وجميعها اعتمد منهج الحداثة والتجريد الجمالي في التشكيل والإضاءة والصوت، واستغنى كلياً أو جزئياً عن نصوص الحوار. والحق يقال، إن هناك تفرعين لمسرح التفاعل والتقاطع ما بين الفنون: أحدهما جسدي محض، والثاني تقني محض في استخدامه المكثف لوسائل الاتصال المعاصرة. والاتجاهان وليدا ما أطلق عليه اسم «مسرح المخرج»، وهو تيار شاع منذ الثلث الأخير من القرن العشرين، مستلهماً بعض كبار المسرحيين العالميين الرواد، مثل غوردن كريغ، وأدولف آبيا، وماكس راينهارت ومايرهولد. ويعمد المخرج من هذا التيار إلى تفكيك النص، ثم إعادة بنائه من جديد على أساس بصري، ويتحرك الممثلون كدمى معبرة جسدياً عن جمالية ومعنى اللوحات الدرامية المرسومة بدقة من قبل مخرج ملهم. وقد استفاد مخرجون لامعون من هذه التجارب الرائدة، ومنهم يوري لوبيموف (روسيا)، وبيتر شتاين (ألمانيا)، وروجيه بلانشون (فرنسا)، وسواهم. كما نشأ عنها نظريات وممارسات بيتر بروك وجيرزي غروتوفسكي وجوزيف تشيكن ويوجينيو باربا في «المسرح الفقير»، وسط فراغ مسرحي متقشف، يملأه حضور طقسي جسدي للممثل، بعرض احتفالي تستخدم فيه الأقنعة والهياكل العملاقة أحياناً كثيرة. اليوم، نجد أسماء عدة لامعة، نذكر منها: جوليا تيمور، وسيمون ماكبارني، وكيتي ميتشل، وريماس توميناس، وديمتري كريموف.

ماذا كان موقفنا في أقطار العالم العربي من كل هذا؟ بالتأكيد، لم يكن ممكناً الانغلاق على الذات. توزع شرف الريادة بين المغربي الطيب الصديقي، والتونسي المنصف السويسي، واللبنانيين منير أبو الدبس وريمون جبارة ويعقوب الشدراوي، والمصريين سعد أردش وكرم مطاوع وأحمد زكي، والسوري فواز الساجر، والعراقيين إبراهيم جلال وسامي عبد الحميد ويوسف العاني وقاسم محمد. بعد ذلك بمرحلة زمانية، وجدت مساهمات لاحقة متباينة الاتجاهات التجريبية، من طليعية التوانسة الفاضل الجعايبي ومحمد إدريس وتوفيق الجبالي وعز الدين قنون والفاضل الجزيري، إلى حداثية العراقيين صلاح قصب وجواد الأسدي، إلى رؤى انتصار عبد الفتاح وحسن الجريتلي، وجميعها حاولت المزج بين الأصالة والحداثة.

تلك جميعاً نباتات انبثقت من أرض خصبة، تنتمي في أعماقها إلى ملكوت الشعر، وإن كانت تستخدم لغة النثر، أو حتى لغة الصمت.

اتجهت معظم التيارات المسرحية التجريبية إلى استلهام الفن التشكيلي والموسيقى، وكثيراً ما استخدمت مصطلحات مثل «المسرحية / المعرض»، و«المسرحية / الكونشرتو»، بل وصل الأمر إلى ما هو أبعد من التصوير الواقعي أو التعبيري، ليلامس السيريالية، وليبلغ أحياناً حد التجريد المسرحي. كذلك فعلت العروض المسرحية المتأثرة بالموسيقى والرقص، بحيث إن الحركة والتعبير الجسدي صارا طاغيين أحياناً كثيرة على دلالات المعنى.

يبقى التيار الرئيسي للمسرح معتمداً على مزيج من الآداب والفنون، يعمل في انسجام وتنسيق وتآلف داخل كل عملٍ حسب طبيعته وطرازه الدرامي. وتظل الحبكة والحوار دعامتين أساسيتين للدراما، كما أن الديكور والإضاءة والأزياء والموسيقى جميعها عناصر تسهم إسهاماً خلاقاً في تجسيد الدراما. الجميع يعرف أن السينما تأثرت في بداياتها بالمسرح في أوجه كثيرة، لكنني أود أن أضيف أن المسرح تأثر خفية بالسينما أيضاً، ليس من إدماج بعض العروض السينمائية في العرض المسرحي، وإنما من خلال استلهام البناء الدرامي السينمائي نفسه في المسرح،

> **لا يتناقض اتجاه التأثر بالسينما كثيراً مع نظرية بروك في اعتبار أية مساحة فارغة مجالاً متاحاً للتمثيل**

وسريان هذا من التأليف إلى الإخراج والسينوغرافيا، وصولاً إلى فن الأداء.

وفي عصرنا الراهن، إذن، أصبحت السينما الملهم الأكبر للمسرح. فمن ناحية، نجد مخرجي سينما عالميين تفوقوا مسرحياً، ومنهم إنغمار برغمان، وأندريه فايدا، وفرانكو زيفريللي، وباتريس شيرو. كما نجد بعض كبار مخرجي المسرح نحوا إلى إبداع أفلام قيمة، ومنهم أورسون ولِز، لورنس أوليفييه، بيتر بروكَ وكينيث براناه. ربما كان الأهم أن النص المسرحي في عصرنا بدأ ينحو نحو استلهام السيناريو السينمائي من حيث البناء والحبكة، متحدياً إمكانات المسرح المحدودة، التي أنجبت ما يسمى «لغة المسرح»، واعتمدت على التقشف في الديكور.

وفي السنوات الأربع الماضية، أتيحت لي في الولايات المتحدة الأميركية فرصة حضور كثير من نماذج ما أطلق عليه اسم «NT - Live»، وهو برنامج ينقل تلفزيونياً بقالب فني بعض أشهر المسرحيات البريطانية من إنتاج «المسرح القومي البريطاني» أو سواه من الفرق، ويعرضها على الشاشات السينمائية الكبيرة لجمهور يقتني البطاقات مسبقاً بإقبال لافت للنظر. أذكر من بين هذه العروض التي شاهدتها، وذلك على سبيل المثال، وليس الحصر: «هاملت» من بطولة بنيدكت كامبرباتش، و«كوريولانوس» من بطولة توم هيدلستون، و«سالومي»، و«حلم ليلة صيف»، و«منظر من الجسر»، وسواها.

ولا يتناقض اتجاه التأثر بالسينما كثيراً مع نظرية بروك في اعتبار أية مساحة فارغة مجالاً متاحاً للتمثيل، أو نظرية غروتوفسكي حول المسرح الطقسي المتقشف، ولا نظرية باربا حول «المقايضة» بين ثقافتين متباينتين. نحن لا نتحدث هنا عن إدماج العرض السينمائي بالمسرح، كما كان الأمر في تجارب بسكاتور وراينهارت، التي أثرت بعمق على نظرية وممارسة برشت، وإنما نتحدث عن مسرح ذي بنية سينمائية الطابع. هنَاك مسرحيات كلاسيكية ومعاصرة يزداد توجهها في زماننا تقوم أساساً على استلهام السيناريو السينمائي، أو الاستفادة من الصور البصرية. نذكر منها على سبيل المثال، مسرحية وليم شكسبير «هاملت»، ومسرحية إدموند روستان «سيرانو دو برجراك»، ومسرحية برتولد برشت «غاليليو»، ومسرحية فرانك فيديكند «يقظة الربيع»، ومسرحية جورج بوشنر «دانتون»، ومسرحية آرثر شنيتسلر «الدائرة»، فضلاً عن كثير من أعمال الميوزيكال، مثل: «شبح الأوبرا»، و«المسيح نجم عالمي»، و«البؤساء»، و«أوليفر»، و«إيفيتا».

وهناك نماذج عربية تأثرت أو طمحت إلى مجاراة السينما، نذكر منها مسرحية ألفريد فرج «الزير سالم»، ومسرحية محمود دياب «باب الفتوح»، ومسرحية عبد الرحمن الشرقاوي «الحسين ثائراً وشهيداً»، ومسرحية الدكتور سلطان القاسمي «الواقع.. صورة طبق الأصل»، ومسرحية محفوظ عبد الرحمن «حفلة على الخازوق»، ومسرحية سعد الله ونوس «منمنمات تاريخية»، ومسرحية ممدوح عدوان «سفر برلك»، ومسرحية كاتب هذه السطور «عبلة وعنتر»، وقد قدمت جميع هذه النصوص المتفاوتة بين التراجيديا والكوميديا بنجاح على خشبات المسرح.

وتعود بدايات التأثر المسرحي بالسينما إلى كتابين رائدين للمخرج السينمائي العظيم سيرغي آيزنشتين، هما «الحس السينمائي» و«الشكل السينمائي»، وكلاهما يتحدث عن جماليات الدراما عموماً من قبل فنان ممارس، كان له شرف الريادة في استكشاف قدرات المونتاج على التأثير العاطفي في المشاهد. وتجرأ آيزنشتين، الذي اشتهر بأفلامه المصورة بالأسود والأبيض، على التحدث باستفاضة عن الأهمية التعبيرية للألوان في السينما. وبالتالي، ليس المونتاج وحده، ولا الفلاش - باك، هما ما يميزان «المسرح السينمائي»، بل استخدام مبهر للتكنولوجيا في السينما. والواقع، منذ زمن آيزنشتين، ظهرت تجارب مسرحية كثيرة في مختلف أرجاء العالم، واحتفي ببعضها في مهرجانات عالمية كبيرة، مثل: «أفينيون» و«إدنبره» و«برلين»، استلهمت روح السينما وتكوينها أفضل استلهام، وانتقل تأثير السينما إلى المسرح، بحيث إن السينوغرافيا كانت بطل عرض الميوزيكال البريطاني «المرأة ذات الرداء الأبيض»، عن رواية ويلكي كولينز الشهيرة، ومن إخراج تريفور نن. وفي عصرنا الراهن، تصدق مقولة «المسرح سينمائي الطابع»، كما كان هناك في عصر مضى «السينما مسرحية الطابع»؛ وهذا المزيج السحري هو ما سيكوِّن مسرح المستقبل.

مشهد من مسرحية «ميدان المعركة» لبيتر بروك

* كاتب سوري مقيم في الولايات المتحدة

يكشف عن جزء مهم في سيرة صاحب نوبل

«ليالي نجيب محفوظ» مع شلة الحرافيش

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «بتانة للنشر» بالقاهرة، صدر كتاب جديد بعنوان: «ليالي نجيب محفوظ في شبرد»، للكاتب إبراهيم عبد العزيز، يحكي فيه أسراراً جديدة في حياة صاحب نوبل.

يقع الكتاب في 1600 صفحة من القطع الكبير، وينقسم إلى جزأين كبيرين، كل جزء يحتوي على 800 صفحة، وفيه يرصد المؤلف آراء الروائي نجيب محفوظ على مدى 122 ليلة، هي عدد ليالي صالون «محفوظ في شبرد»، الفندق الشهير الذي كانت تجتمع فيه شلة الحرافيش، وضيوف نجيب محفوظ من العرب والأجانب. وفي كل جلسة، كانت تثار كثير من القضايا التي تخص مصر والعالم العربي والعالم كله، وكذلك علاقة محفوظ بأدباء جيله والأدباء السابقين له، ورأيه في الأجيال الشابة وكتاباتهم، ومن يعجبه منهم ولماذا. وفي جلساته، كان محفوظ يرفض دائماً الرد على الأسئلة الخاصة التي تتعلق بشؤون حياته وأسرته، وكان يلتزم الصمت حينما يتحدث أحد الحضور عن شخص ما غائب، وإذا طلب رأيه في شأن شخصي، لا تخرج إجابته عن كلمة واحدة: يصح، جايز، ولا يتورط أبداً، ولا يخوض في سيرة الناس.

يقول إبراهيم عبد العزيز في مقدمته: «ويمتد حرص محفوظ على حجب الخاص من شؤونه، حتى لو كانت مما يشرف صاحبه، فقد دفع نجيب محفوظ نفقات مائتي حاج من ماله الخاص لغير القادرين من محدودي الدخل على أداء تلك الفريضة». وحول علاقة محفوظ بالنقد، يؤكد المؤلف أن محفوظ كان حريصاً طوال حياته على ألا يسيء إلى أحد، حتى لو أساء إليه الآخرون، إلا إذا تعدّت الإساءة حدود الأدب، كما فعل ذات مرة مع الناقد الأدبي صبري حافظ حينما تورط في مهاجمة محفوظ في مجلة «الأقلام» العراقية، ثم حينما حصل على جائزة نوبل، اتصل به تليفونياً ليهنئه، فقال له محفوظ: تشتمني ثم تهنئني! وأغلق السماعة في وجهه.

أما فيما يتعلق بواقعة سليمان فياض، وهي الواقعة التي رواها فياض نفسه حينما كتب مقالاً عن رواية «حضرة المحترم»، في صحيفة أدبية، قال فيها عن الرواية رأياً لا يسر، مفاده أن نجيب محفوظ يسلّي نفسه أحيانا لمجرد الكتابة، وينفخ روحاً في قصة قصيرة لتكون رواية. ولسوء الحظ، حضر رئيس التحرير جلسة محفوظ، وأعطاه نسخة من الصحيفة في حضور صاحب المقال، فقرأه محفوظ. يقول سليمان فياض: «فوجئت بنجيب يلتفت إلى قائلاً وهو يطوي الصحيفة تحت مرفقه على المنضدة: دا نقد؟ إنت قليل الأدب. ابتسمت وقلت: مقبولة منك يا عم نجيب، ولزمت الصمت، وطلب نجيب لي قهوة، ثم دعاني لأجلس مقابله، وقال لي: انس ما قلت، قلت بدهشة: وأنت، فقال محفوظ: نسيت الأمر كله».

ويكشف الكتاب علاقة نجيب محفوظ بالمرأة في أحاديثه أثناء لقاء الحرافيش، ويرصد كيف اقتحمت الجلسة ذات مساء امرأة ألمانية معجبة به إلى حد الوله، وطبعت قبلتين على جبين صاحب نوبل، فعلق نجيب محفوظ بابتسامته المعهودة مازحاً: «يعني فوزي بنوبل كان فرصة للبصبصة»!

كما يرصد حالة القلق والتوتر التي انتابت صاحب الحرافيش إثر أحداث 11 سبتمبر (أيلول) في أميركا، مشيراً إلى أن نجيب محفوظ أصيب بالرعب، وأنه كان يرتدي ملابسه استعداداً للخروج حينما قالت لي ابنته على ما حدث في أميركا، وأنه علق: «كنت باحسبه فيلم». ويكشف الكتاب أن محفوظ شعر بالاطمئنان في البداية لأن العرب ليس لهم يد فيما وقع «لأنه فوق طاقتنا من جميع النواحي»، لكن في اليوم التالي حينما تعرفوا على بعض الأسماء التي قادت تفجير الطائرات في البرجين، وكان من بينهم محمد عطا، علق نجيب محفوظ قائلاً: «اترعبت حقيقي، بقينا أعداء لأميركا وهدفاً لها».

ويزخر الكتاب بوقائع وأحداث، بعضها يكشف عنه لأول مرة، مشكلاً بذلك جزءاً مهماً من سيرة الأديب العالمي صاحب جائزة نوبل، كما يكشف عن آرائه وآراء المحيطين به في جلساته، وكانت المناقشات بينهم لا تترك حدثاً دون مناقشة أو تعليق.

يشار إلى أنه من أشهر رواد هذه الجلسة التي عرفت بلقاء الحرافيش الكاتب علي سالم، والمخرج توفيق صالح، والممثل عبد العزيز مخيون، والمهندس محمد الكفراوي، وحسين عبد الجواد، وزكي سالم، وآخرون، غير ضيوف محفوظ من العرب والأجانب.

يصدر قريبا

مقدمة ليون جوثييه لكتابه «المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية»

لندن: «الشرق الأوسط»

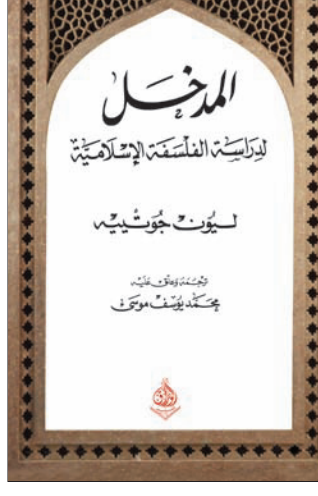
يصدر قريبا عن دار «الوراق» ببيروت كتاب «المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية» لليون جوتنييه، أحد المستشرقين الفرنسيين المعروفين، الذين نشروا بعض تراث فلاسفة الإسلام وترجموا شيئاً منه إلى الفرنسية، وأحد الذين نفذوا إلى حدٍّ كبير إلى الروح أو العقلية الإسلامية وتعمقوا في دراستها. والكتاب ترجمه إلى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى. وننشر هنا مقدمة المؤلف:

هذا البحث هو مجموعة المحاضرات التي ألقيناها عام 1907 - 1908م بمدرسة الآداب العليا بالجزائر، وهي المدرسة التي صارت كلية بعد ذلك التاريخ، وكان العنوان الذي جعلناه لهذه المحاضرات هو: «الفلاسفة المسلمون والإسلام»، على أن الجانب الغالب من المسائل التي تناولناها هنا بالدراسة، كان قد عولج من قبل في دروس الأعوام السابقة منذ عام 1899م. وقد ظل هذا البحث مخطوطاً زمناً طويلاً، إذ كان مُعداً للطبع منذ عام 1909م، ولولا ظروف حالت دون نشره لظهر منذ ذلك العام. واليوم - ونحن نقدمه للنشر - نقدمه من غير تعديل، ولذلك وقفنا بالمراجع عند هذا التاريخ.

ونعتقد مع هذا أن ذلك الإرجاء لم ينل قط من أهمية هذه الدراسة واتفاقها وسير العلم والبحث إلى هذه الأيام، بل حري بنا أن نعتقد أن الأمر بالعكس، وهو أن هذه الدراسة تجد فيما جدَّ من البحوث والدراسات سنداً وتأييدا. ولا عجب! فإن موضوعها هو البحث عن خاصة أو طابع مميز للعقلية الساميّة بالنسبة للعبقرية الآرية، وعلى الأخصّ العبقرية العربية بالنسبة إلى العبقرية الإغريقية، لنستطيع أن نلقي الضوء على ما كان يحيط بالفلاسفة المسلمين من أحوال وملابسات عند معالجة المسائل ذات الطابع الفلسفي، خصوصاً المسألة التي كانت تُعدّ في المكان الأول أهمية وخطراً في بيئتهم، وهي التوفيق بين الفلسفة الإغريقية التي تخصصوا فيها، والدين الإسلامي الذي نشأوا على اعتقاده.

وهذا الأمر ظل على ما كان عليه منذ عام 1909، ولذلك لا نعدّ متأخرين إذا ما رأينا نشر هذا الكتاب هذه الأيام بعد ظهور المؤلفات القيمة التي وضعها علماء الاجتماع الأعلام، أمثال دُورْكايم، وليفي بْريهل، وكورنْفُورْد. هذه المؤلفات التِي بيّنت فكرة «التكوينات العقلية» التي كانت، بصفة عامة، مجهولة أو غير معترف بها، في الحين الذي كتب فيه هذا الكتاب.

وبعد قرنين من الزمن أخذ فلاسفة الإسكندرية الإغريق المعروفون بالأفلاطونيين المحدثين، وهم: أمونيوس ساكاس وأفلوطين وتلاميذه مذهب التثليث عن فيلون، خصوصاً هذا المبدأ الرئيسي، «إن الله يصل طبيعته إلى الغير دون أن يفقد منها شيئاً، فهو يعطي دون أن ينقص ما يملكه شيئاً». وهكذا نشأ الأقنوم الثاني عن الأول منذ الأزل، مع بقائه واحداً غير متغير، ودون أن يفقد من كماله المطلق شيئاً، وعن هذا الأقنوم الثاني نشأ الثالث، أي الروح الإلهية، وهو في الوقت نفسه روح العالم. والأقنوم الثالث أقل كمالاً من العقل، كما أن العقل أقل كمالاً من الله الذي لا يوصف، وهو - الأقنوم الثالث - من أجل هذا قابل للكثرة على نحو ما، وقابل للعمل الانتقالي، والتغير، ويصدر عنه دائماً بطريق الفيض جميع النفوس الخاصة أو الجزئية، والأجسام أخيراً تكون عن نفوسها.



وهكذا، ليكون المذهب الذي وضعه فيلون كاملاً، لم يبق على الفلاسفة الإسكندريين إلا تفصيل ما يكون فيه من إجمال وملء ما يكون فيه من فراغ، وذلك بتمييز روح «اللوجوس» تمييزاً أدق، وباستخلاص المادة من الله، على أنها الموجة الأخيرة التي ينتهي إليها الفيض الإلهي، وبذلك يزول كل ما للثنوية من وجود وأثر.

لقد حقّ بهذا للمذهب الأفلاطوني الجديد أن يزهو بأنه عثر أخيراً بحلّ المشكلة الرئيسية التي أتعبت كبار فلاسفة الإغريق، وهي كيف يكون صدور كل شيء من مبدأ واحد من كل وجه، دون أن يمس كماله وعدم تغيره وقداسته.

هذه هي المميزات العامة للجزء النظري من هذا المذهب، وهو مذهب مثالي حلولي. لكن كل نظرية تستخدم أساساً لعمل، وكل ميتافيزيقا تنتهي إلى مذهب في الأخلاق، وأخلاق هذه المثالية الحلولية ستكون حتماً أخلاقا تصوفية.

إنه إن كان كل شيء هو الله، فيجب أن يكون سبيل كل شيء العودة إلى الله والاتحاد به. فلماذا تنزل كل نفس في جسد، وتبدو هكذا مادية منثورة هنا وهناك في الأجسام المختلفة؟ هذا السقوط وهذا النزول، الذي يتميز عن الفيض بمعنى الكلمة، يرجع إلى ضرب من الضلال والوهم والجرأة، يخيل للنفس أن من الخير لها أن تحيا حياة الاستقلال في جسم خاص، أي في عالم خاص بها وإن كان صغيراً، لتستطيع عرض قواها جميعاً وإدراك ذاتها إدراكاً تاماً.

تتصل النفس إذن بجسمها وترتبط به، وتشعر بلذة في الأشياء المحسة، وهذا ما يؤدي إلى الميول الرذلة التي عليها أن تحاربها - متوسلة بالفضائل - لتعود إلى طبيعتها الحقيقية؟ بادئة أول الأمر بالفضائل العملية، ثم بالفضائل الأخلاقية، وأخيراً بالفضيلة النظرية. ولما كانت النفس ليست في الواقع إلا مثالاً، فليس من الممكن أن تدرك ذاتها الإدراك التام الذي تتشوق له إلا في ذاك المثل النقي الذي يكوِّن طبيعتها الحقة.

لكن المُثل، العقل، تتطلب أيضاً التعدد، ففكرة الفكر تفترض وجود ثنوية مثالية من ذات وموضوع، وعندما تعود النفس عقلاً، تحاول الصعود إلى أعلى، أي إلى منبعها الأصلي ومنبع كل شيء، أي إلى الله الواحد الذي لا يحيط به إدراك.

والواحد لا يمكن إدراكه إلا بحدس بسيط ببساطة مطلقة وغير قابل للتحليل كالواحد نفسه، حدس ليس له علاقة ما بالعلم أو بالفكر بمعناه الحق. وهذا الحدس لا يوصل إليه إلا في حالة خاصة، هي حالة الانجذاب، بعد إعداد طويل ورياضة وتدريب، وزوال كل تمثيل محسوس وتفكير منطقي شيئاً فشيئاً، حتى يتلاشى الشعور فجأة فيحل محل الحدس الانجذابي، الذي هو الاتحاد بالواحد أو بالله الذي لا يدرك. وهذه المعرفة السامية العلوية، التي تكون عن الحدس الانجذابي، لا يمكن بداهة أن يعبّر عنها بالكلام، لأنها غير قابلة للتحليل، والكلام لا يعبّر به إلا بالتحليل.

فبفضل الانجذاب، هذه النعمة الإلهية التي يختص الله بها من شاء من عباده، وهم قليل نادر، يصل المرء في هذه الحياة إلى السعادة القصوى في لحظة خاطفة، غير أنه يعد نفسه في الوقت ذاته لحياة أخرى في العالم الأعلى حيث يتمتع دائماً بهذا الاتحاد الذي هو السعادة الإلهية أو السعادة الكاملة القصوى.

ذلك هو المذهب الفلسفي الذي سيرثه العرب عن الإغريق في القرن التاسع للميلاد. ولعل من العسير أن نتصور مذهباً أدخل في الحلولية والمثالية والتصوف منه، ولا مذهب - من ثم - موحداً ومجمعاً أكثر منه. إنه في هذا المذهب لم تُسَوَّ الهوّة بين الطرفين فحسب، الله وآخر الموجودات، بتدرج من الكائنات الوسطى، بل إن كل الموجودات في الحقيقة تكوّن وجوداً واحداً بطبيعتها وأصلها ونزعتها إلى السمو نحو أصلها، والعودة إلى الاندماج معاً في مبدئها المشترك.

المدرب الأرجنتيني استبعد 5 لاعبين لأسباب مختلفة

باوزا يغربل الأخضر... ويضم المواليد في معسكر منفصل

الرياض: فهد العيسى

أحدث الأرجنتيني إدغاردو باوزا المدير الفني للمنتخب السعودي جملة من التغييرات في قائمة الأخضر الذي سينخرط اليوم الاثنين في معسكر إعدادي في العاصمة الرياض تأهبا لخوض لقاءات ودية في أيام الفيفا أمام منتخبي جامايكا وغانا يومي السابع والعاشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وذلك استعدادا لنهائيات كأس العالم 2018.

وأعاد باوزا العديد من الأسماء الغائبة عن خريطة الأخضر السعودي في الفترة الماضية إضافة إلى ضم وجوه جديدة على القائمة لأول مرة برز منها فارس عابدي اللاعب السعودي الذي يلعب في أحد فرق الجامعات الأميركية حيث كان الحديث عنه كثيرا في مواقع التواصل الاجتماعي نظير ابتعاده عن الأضواء.

وأعاد المدرب باوزا حارس المرمى محمد العويس الذي غاب منذ المشكلة التي صاحبت انتقاله من الشباب إلى الأهلي في يناير (كانون الثاني) الماضي، كما شهدت القائمة أيضا عودة الحارس عبد الله العويشير حارس مرمى فريق الفتح مقابل استبعاد وليد عبد الله، في حين استمر على صعيد حراس المرمى الثنائي ياسر المسيليم وعبد الله المعيوف.

وفي خط الدفاع فقد ضم باوزا مدافع فريق التعاون عبد الله الشمري للمرة الأولى في تاريخه إضافة إلى مدافع القادسية محمد خبراني كما أعاد زميله في ذات الفريق عبد الرحمن العبيد الذي سبق له التواجد في قائمة الأخضر منتصف 2016. أما في منتصف الميدان فقد حضر في القائمة لاعب فريق الفيحاء عبد الله المطيري للمرة الأولى في تاريخه وذات الحال للاعب خط وسط فريق الباطن عبد الله الجوعي الذي يحضر في قائمة الأخضر وهو اللاعب الأول الذي يتواجد في قائمة المنتخب من نادي الباطن، كما شهدت القائمة تواجد محمد كنو لاعب الهلال.

وأعاد الأرجنتيني باوزا لاعب خط وسط فريق النصر أحمد الفريدي إلى قائمة المنتخب السعودي بعد غياب طويل عن قائمة الأخضر حيث كان آخر تواجد له في 2015 تحت قيادة المدرب الوطني فيصل البدين وذلك قبل بدء تصفيات مونديال 2018.



باوزا («الشرق الأوسط»)

كما ضمت قائمة الأرجنتيني إدغاردو باوزا لاعب فريق جامعة فيرجينيا فارس عابدي الذي برز اسمه يوم أمس وبدأت الجماهير في تداول مقاطع لمشاركاته هناك، حيث يعتبر اللاعب من مواليد مدينة الظهران 1999 إضافة إلى ثنائي فريق الاتفاق هزاع الهزاع ومحمد الكويكبي.

وشهدت القائمة الحالية للمدرب باوزا استبعاد عدد من الأسماء التي كانت حاضرة طيلة الفترات الماضية مع المنتخب تحت قيادة الهولندي مارفيك يتقدمهم الحارس وليد عبد الله ولاعب خط وسط فريق الأهلي تيسير الجاسم وكذلك نواف العابد وفهد المولد والمهاجم ناصر الشمراني، حيث تبدو الإصابة سببا خلف استبعاد الجاسم والعابد والمولد.

واستدعى الأرجنتيني باوزا 34 لاعبا للانضمام في المعسكر الإعدادي الذي ينطلق مساء اليوم الاثنين في العاصمة الرياض استعدادا لملاقاة منتخبي جامايكا وغانا خلال الأيام الدولية المتاحة من الفيفا وذلك في إطار البرنامج الزمني الطويل لإعداد المنتخب للمشاركة الخامسة في تاريخه لمونديال 2018 المقرر إقامته في روسيا.

وضمت قائمة باوزا كلا من ياسر المسيليم وعبد الله المعيوف ومحمد العويس وعبد الله العويشير، أما في خط الدفاع فقد تواجد كل من أسامة هوساوي وعمر هوساوي ومعتز هوساوي ومحمد آل فتيل وعبد الله الحافظ وعبد الله الزوري ومنصور الحربي وياسر الشهراني وسعيد المولد ومحمد البريك وعبد الرحمن العبيد وعبد الله الشمري ومحمد خبراني.

وفي وسط الميدان تواجد سلمان الفرج وعبد الملك الخيبري وعبد المجيد الرويلي وعبد الله عطيف ومحمد كنو وعبد الله المطيري وعبد الله الجوعي ويحيى الشهري وسالم الدوسري وحسين المقهوي وسلمان المؤشر وعبد الفتاح عسيري وأحمد الفريدي ومحمد الكويكبي وفارس عابدي، وفي خط الهجوم حضر كل من محمد السهلاوي وهزاع الهزاع.

من جهة أخرى فقد قرر الأرجنتيني باوزا إشراك عدد من مواليد المملكة في معسكر منفصل وذلك في إطار الاستفادة من القرار الصادر من الهيئة العامة للرياضة في استكشاف اللاعبين الموهوبين من مواليد المملكة ورغبة في الوقوف على مستوياتهم وقدراتهم ، على أن يبدأ المعسكر في نفس التوقيت بالملعب الرديف لملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

وضمت القائمة المستدعاة كلا من مختار عبد الله علي وهارون عيسى وعبد الفتاح آدم وأحمد محمد عبد الله ومروان عثمان محمد ومحمد السيد الضوء وعبد الباسط سليمان ونذير إبراهيم خالد وعلي النمر وأحمد أشرف ويوسف العطار.

الفيصلي يقترح تجريد اتحاد الكرة من لجنتي المسابقات والاحتراف

المسحل يعلن استقالته من رئاسة رابطة المحترفين

الرياض: مسفر الحسيني

ياسر المسحل

أعلن ياسر المسحل، رئيس رابطة دوري المحترفين السعودي، استقالته من منصبه، مع احتفاظه بمنصب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وقال المسحل: «تقدمت باستقالتي من رئاسة الرابطة وأبلغت أعضاء الرابطة، وسأستمر نائباً لرئيس اتحاد كرة القدم».

وأضاف أن مسببات الاستقالة جاءت لظروفه الخاصة ورغبة منه في التفرغ للعمل باتحاد كرة القدم، لأن «الرابطة تحتاج إلى مجهود كبير». وشدد المسحل على أنه لن يترك الرابطة حتى يتم انتخاب رئيس جديد.

وبيّن المسحل أن اختيار رئيس للرابطة سيأتي بحسب المادة 23 من النظام الأساسي، إذ لا بد من انطباق الشروط عليه، وهي أن يُزكى من ناديين على الأقل، وأن ينتخب أعضاء الرابطة الرئيس الجديد.

ومن ضمن الشروط ألا يقل عمر المرشح عن 30 عاماً ولا يزيد على 65، وأن يكون جامعياً ويتحدث الإنجليزية، ولديه خبرة إدارية لا تقل عن 5 سنوات وليس موظفاً حكومياً، وليس لديه قرار شطب سابق.

ونصح المسحل الأندية بأن تراجع عقود لاعبيها ومدربيها الأجانب على الأقل في الخمس سنوات الأخيرة، وإذا لم توقع مع أحدهم مخالصة عليها أن تعي أن هناك شكوى مقبلة.

وفيما يخص قضايا نادي الاتحاد، قال: «هناك بعض القضايا قد تكون قديمة وصادر فيها أحكام من غرفة فض المنازعات في الاتحاد الدولي، ولكن صاحب القضية قد يتأخر في رفع طلب تسديده مستحقاته، وإذا قدم طلباً يعتقد البعض أنها قضية جديدة».

وعقد المسحل وعبد الرحمن النمر مؤتمراً صحافياً بعد اجتماع الرابطة أمس، أكدا فيه أن الاجتماع تناول عدداً من الملفات، وشكرا القيادة الرشيدة واهتمامها بالرياضة وكرة القدم على وجه الخصوص، وشكرا رئيس هيئة الرياضة تركي آل الشيخ على تواصله المستمر واهتمامه الكبير بالمنتخب السعودي والأندية.

وأوضح النمر والمسحل أنه تم رفع طلب لاتحاد كرة القدم بأن يتيح للأندية طلب حكام أجانب غير محدود العدد مع تخفيض تكاليف الطاقم التحكيمي.

من جهته، قال رئيس نادي الفيصلي فهد المدلج، إنهم تقدموا بتوصية لضم لجنة المسابقات والاحتراف تحت مظلة رابطة المحترفين وليس تحت مظلة اتحاد القدم، مبيناً أن هذا معمول به في بلدان العالم المتقدمة كروياً، وأن ذلك سيسهل عملهما وقربهما من الأندية.

ريبوروف ينفي انخفاض لياقة لاعبيه

غيابات كبيرة تحرم الأهلي من معسكر فترة التوقف

جدة: محمد باسنيد

رفض مدرب الأهلي سيرغي ريبوروف، فكرة استثمار فترة التوقف الحالية لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين، وإقامة معسكر إعدادي قصير، وذلك بسبب الغيابات الكبيرة التي اجتاحت فريقه.

وسيغيب 11 لاعباً عن صفوف الأهلي بعد أن وقع اختيار الجهاز الفني للمنتخب السعودي الأول على تسعة لاعبين هم: ياسر المسيليم ومحمد العويس وسعيد المولد ومحمد آل فتيل ومعتز هوساوي ومنصور الحربي وحسين القهوي وعبد الفتاح عسيري وسلمان المؤشر، بجانب انضمام الثنائي عمر السومة ومحمد عبد الشافي لمنتخبي سوريا ومصر.

وسيكتفي الجهاز الفني لفريق الأهلي خلال فترة التوقف الحالية بإجراء التدريبات اليومية بصورة طبيعية على الملعب الرديف لملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية، بسبب خضوع ملعب النادي الرئيسي ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل للصيانة، على أن يخوض الفريق مباراة تجريبية واحدة جار التنسيق لها من قبل الجهاز الإداري للفريق.

وفضل الجهاز الفني بقيادة ريبوروف منح اللاعبين راحة لمدة أربعة أيام عقب انتصارهم العريض على فريق الرائد بخمسة أهداف مقابل ثلاثة، وضعت فريقه في وصافة ترتيب الدوري بعد انقضاء الجولة الخامسة، على أن تكون العودة إلى التدريبات ابتداء من يوم الخميس المقبل استعدادا لملاقاة الشباب بالرياض في الجولة السادسة يوم السبت الموافق 12 من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

من جهة أخرى، نفى ريبوروف أن يكون فريقه يعاني من انخفاض لياقة لاعبيه، مما يؤثر على أدائهم خصوصاً مع نهاية المواجهات على أثر الانتقادات التي لحقت باللاعبين عقب مباراة الرائد، والتي تلقى فيها الفريق ثلاثة أهداف في آخر 15 دقيقة من اللقاء. وقال إن لياقة اللاعبين جيدة، لكن قد تكون للرطوبة والأجواء الحارة تأثير كبير على أدائهم وتركيزهم داخل الملعب، مستشهداً بتحركات بعض اللاعبين في المباراة أمثال حسين المقهوي في الهدف الخامس، حيث قطع مسافة طويلة في آخر دقائق اللقاء حتى وصوله إلى مرمى المنافس.

وأضاف: «سنعمل على استغلال فترة التوقف القادمة والإعداد بشكل أمثل لاستئناف مباريات المسابقة، حيث لازلنا نعمل على تطبيق النهج الفني المطلوب بصورة جيدة حتى يظهر الفريق بالشكل المرضي».

بينما أبدى لاعب فريق الأهلي المحترف البرازيلي ليوناردو دا سليفا سعادته البالغة بتأقلمه مع الفريق ومساهمته في التسجيل والتجهيز خلال مواجهة الرائد، وقال اللاعب عقب المباراة إن لديه الكثير ليقدمه مع فريقه خلال المرحلة القادمة.

من جهة ثانية، غادر الدولي المصري محمد عبد الشافي والمحترف في صفوف فريق الأهلي جدة فجر أمس الأحد إلى العاصمة المصرية القاهرة لقضاء إجازة قصيرة قبل الالتحاق بمعسكر منتخب بلاده الذي يستعد لمواجهة مصيرية أمام منتخب الكونغو في تصفيات مجموعته للقارة الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم القادمة في روسيا 2018م.

بينما غادر أمس الأحد السوري عمر السومة والمحترف في صفوف فريق الأهلي بصحبة مواطنة المحترف في صفوف الهلال عمر الخربين إلى العاصمة الماليزية كوالالمبور للانضمام إلى منتخب بلادهما، الذي يستعد لملاقاة المنتخب الأسترالي في مواجهتي الملحق عن قارة آسيا لمواجهة رابع منطقة الكونكاكاف قبل بلوغ نهائيات كأس العالم في روسيا.

لاعبو الأهلي يحتفلون بأحد أهدافهم في مباراة الرائد الأخيرة (تصوير: محمد المانع)

موقع أرجنتيني يسلط الضوء على حادثة المدرب وجماهير النادي

دياز لرئيس الهلال: غضبي خرج عن «نطاق السيطرة»

الرياض: فارس السبيعي ومهند المحرج

دياز (تصوير: بدر الحمد)

نجحت إدارة نادي الهلال في احتواء غضب الأرجنتيني دياز مدرب الفريق الكروي، وذلك بعد اجتماع الأمير نواف بن سعد رئيس النادي مع المدرب والذي اعترف بأن رد فعل الغاضب بعد مباراة القادسية الأخيرة كانت خارج طاقته وإرادته، وأنه أكد لرئيس الهلال محبته وتقديره لجماهير الهلال وأنه يحترم عقده مع الفريق ويؤكد استمراره معه حتى نهاية عقده.

من جانب آخر تبنت رابطة دوري المحترفين في اجتماعها الدوري يوم أمس مقترح نادي الهلال بفتح طلب الاستعانة بطاقم تحكيم أجنبي في كل المباريات ولكل الفرق داخل وخارج ملاعبها وتم إقرار المقترح الهلالي بإجماع أعضاء الرابطة بعد الموافقة عليه من الجميع ورفعه إلى مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم وتضمن المقترح تخفيض مبلغ الاستعانة بطاقم التحكيم الأجنبي. ومثل الهلال في اجتماع الأمس المهندس عبد الرحمن النمر نائب رئيس نادي الهلال.

ومن جهة أخرى بات معسكر الفريق مهددا بالإلغاء في ظل غياب 17 لاعبا من الفريق الأول بعد أن تم استدعاء 11 للمنتخب الأول وأربعة لاعبين للمنتخب الأولمبي بالإضافة إلى الثنائي عمر خربين وعلي الحبسي اللذين سينضمان لمنتخبي سوريا وعمان خلال الفترة المقبلة.

وفي شأن آخر تصاعدت أسهم المحترف الفنزويلي جيليمن ريفاس بعد أن قاد فريقه لمواصلة صدارة فريق دوري المحترفين بهدف ثمين أمام القادسية وحاز اللاعب على نجومية الجولة الخامسة واكتسح كل الاستفتاءات. وكان ريفاس قد حصل على نجومية مباراة الهلال والقادسية حسب إحصائيات أوبتا.

من جهة ثانية واكبت موقع «المليونير» أحد الموقع المختصة بأخبار نادي ريفيربلايت الأرجنتيني غضب مدرب الهلال رامون دياز بعد مباراة الفريق أمام القادسية.

وأشار الموقع إلى أن المدرب الأرجنتيني أعلن أن استمراره أو رحيله سيتحدد بعد نهاية بطولة دوري أبطال آسيا والتي وصل فيها فريق دياز إلى نصف النهائي ومع تبقي خطوة على الوصول للنهائي، حيث اكتسح نادي بيروزي الإيراني في ذهاب نصف النهائي بأربعة أهداف مقابل لا شيء.

ولفت الموقع إلى قيام حملات جماهيرية من قبل جماهير نادي الهلال لإبقاء المدرب في منصبه وذلك بعد النجاحات الكبيرة التي حققها مع الفريق ومن ضمنها تحقيق بطولة الدوري وكأس الملك للأبطال والوصول حتى الآن لنصف نهائي دوري أبطال آسيا.

وتأتي حالة غضب دياز عقب انتقادات الجماهير لعدد من خياراته الفنية التي قام بها وأبرزها عدم الاستعانة بالحارس العماني علي الحبسي ضمن قائمة دوري أبطال آسيا والاعتماد على الحارس عبد الله المعيوف، والتعاقد مع المهاجم الأرجنتيني ماتياس.

وتواكب عدد من المواقع الأرجنتينية أخبار المدرب دياز منذ قدومه للهلال في ظل شعبيته الكبيرة في الأرجنتين إبان تدريبه ولعبه لنادي ريفيربلايت الأرجنتيني.

عسيري يبدأ برنامجاً تأهيلياً قبل العودة لمزاولة الكرة

الاتحاد يبحث عن مباريات ودية

جدة: إبراهيم القرشي



من مباراة الاتحاد الأخيرة أمام التعاون («الشرق الأوسط»)

خاطبت إدارة الكرة بنادي الاتحاد عدداً من الأندية المحلية، لخوض مواجهات ودية خلال فترة التوقف الحالية للمنافسات الرياضية الممتدة لأسبوعين، حيث ينتظر الموافقة من قبلها، ليتسنى إدراجها ضمن البرنامج الإعدادي للفريق. ورجحت المصادر فريقي الوحدة وجدة «الربيع سابقاً» ضمن الخيارات التجريبية.

وأوضحت المصادر أن التشيلي لويس سييرا مدرب الاتحاد أنهى البرنامج الإعدادي الذي سينتهجه، خلال المعسكر الداخلي الذي سيقيمه استعداداً لعودة انطلاقة المنافسات الرياضية مجدداً، مبيناً أن هناك حصتين تدريبيتين سيتم فرضها على اللاعبين خلال سير المعسكر بهدف رفع المعدل اللياقي للاعبين.

وسيعمل المدرب سييرا، بالتنسيق مع الجهاز الطبي، لتجهيز الخماسي المصاب فهد المولد وفواز القرني وجمال باجندوح وحسين حلواني وعبد الرحمن الغامدي، للعودة تدريجياً للتدريبات الجماعية، بعد إنهائهم برامجهم العلاجي والتأهيلي، بهدف الاستعانة باللاعبين كخيارات فنية، مع انطلاقة المنافسات الرياضية مجدداً، التي سيستلها الاتحاد بمواجهة أُحد في 13 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، ضمن منافسات الجولة السادسة للدوري السعودي للمحترفين.

وسيبدأ أحمد عسيري مدافع الاتحاد برنامجه التأهيلي والطبي بعد 15 يوماً عقب فك الجبيرة التي وضعت بالقدم، إثر إجرائه عملية جراحية، وذلك تمهيداً للبدء في الدخول ببرنامج تأهيلي قبل المشاركة مع زملائه في التدريبات الجماعية.

ويبدأ فريق الاتحاد تحضيراته لعودة انطلاقة المنافسات اليوم على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي، بعد الراحة التي منحها الجهاز الفني للاعبين، الثلاثة أيام تزامناً مع انتهاء مواجهة الفريق أمام التعاون، الخميس الماضي، التي انتهت بفوز اتحادي بهدفين مقابل هدف.

وينتظر أن تبدأ تدريبات الفريق اليوم وسط غيابات بالجملة بداعي الإصابة، إلى جانب المحترفين المصري محمود كهربا والتونسي أحمد عكايشي لانضمامهما لمنتخبي بلادهما.

وكانت قائمة المنتخب السعودي لمواجهة منتخبي جامايكا وغانا خلت من أي لاعب اتحادي، حيث تصدر اللاعبين الغائبين عن القائمة الخضراء فهد المولد لحاجته لبرنامج علاجي وتأهيلي من الإصابة التي يعاني منها في القدم اليسرى.

في المقابل، يواصل الثنائي هاني الناهض وقصي الخيبري تدريباتهما اليومية مع الفريق الأولمبي لنادي الاتحاد، للمحافظة على معدلهما اللياقي وحساسيتهما على الكرة، لحين وصول عروض مناسبة لهما للانتقال.

من جهة أخرى، ألغت إدارة نادي الاتحاد إطلاق المشروع الاستثماري الذي كانت تستهدف به الجماهير بصيغة تفاعلية لتوفير مداخيل إضافية للنادي، وذلك لحين الانتهاء من التحقيقات في ملف النادي لدى هيئة الرقابة والتحقيق.

العقوبات الانضباطية تجاوزت حاجز 5 ملايين ريال خلال 4 سنوات

ربع مليون ريال «خسائر الأندية» السعودية في جولة «الخروج على النص»

بريدة: طارق الرشيد

رغم تزايد عدد العقوبات الانضباطية في دوري المحترفين السعودي خلال السنوات الأربع الماضية، وتشديد اللوائح من قبل اللجنة القضائية المعنية في اتحاد الكرة المحلي، فإن الأندية السعودية لا تزال تواصل الخروج عن النص عبر مسؤوليها ولاعبيها وجماهيرها، وبالتالي تكلف خزائنها كثيراً من الخسائر.

ويمكن وصف الجولة الرابعة بجولة «الخروج على النص» إذ تمت معاقبة الأندية بأكثر من ربع مليون ريال جراء قيام جماهيرها برمي العلب الفارغة على أرض الملعب، في مباراتي الاتحاد والهلال والباطن والأهلي، فضلاً عن عقوبات رادعة لرئيس نادي الباطن ونائبه.

وبالأرقام، أصدرت لجنة الانضباط 184 مخالفة على الأندية المشاركة بالدوري السعودي للمحترفين في غضون أربعة مواسم، فيما بلغ إجمالي الغرامات المالية 4982500 ريال تكبدتها خزائن الأندية بسبب العقوبات، إما لتصريحات مسؤوليها ضد الحكام أو اللجان أو اتحاد الكرة، أو من تصرفات جماهيره، بينما تصدر نادي الاتحاد أكثر الأندية تضرراً من العقوبات.

وكانت لجنة الانضباط أصدرت 13 مخالفة في الموسم الرياضي الحالي، بعد انتهاء الجولة الخامسة للدوري السعودي للمحترفين، ثلاث منها لنادي الباطن بعد الأحداث التي صاحبت لقاءه بضيفه الأهلي في الجولة الرابعة، وكانت هذه المخالفات أقسى المخالفات الصادرة حتى الآن، بعد أن تم إيقاف رئيس النادي ناصر الهويدي أربع مباريات، بالإضافة إلى غرامة مالية 40 ألف ريال بسبب تلفّظه على مسؤول المباراة، وطالت العقوبة نائبه مبارك الظفيري بالإيقاف ثلاث مباريات وغرامة مالية 20 ألف ريال لمحاولته التهجم على طاقم الحكام بعد نهاية المباراة، وغرمت اللجنة جماهير نادي الباطن 100 ألف ريال بسبب رمي علب المياه الفارغة.

وشهد «كلاسيكو» الكرة السعودية الذي جميع الاتحاد بضيفه الهلال عقوبات على الناديين بسبب رمي الجماهير علب المياه الفارغة باتجاه حكم اللقاء، وأوقعت اللجنة عقوبة على الهلال قدرها 30 ألف ريال، وعلى الاتحاد عقوبة قدرها 100 ألف ريال.

وبلغت العقوبات والغرامات المالية التي أوقعتها لجنة الانضباط على أندية الدوري السعودي للمحترفين حتى الجولة الخامسة 13 مخالفة، بمبلغ إجمالي 395 ألف ريال، وفي الموسم الماضي أوقعت 69 مخالفة بمبلغ إجمالي 1305000 ريال، وكان الاتحاد أكثر الأندية المتضررة بـ11 عقوبة وغرامة مالية 525 ألف ريال.

ووصلت العقوبات في موسم 2015 - 2016 التي رصدتها لجنة الانضباط 82 عقوبة، وهو الرقم الأعلى في دوري المحترفين السعودي، بمبلغ إجمالي 2137500 ريال، وكانت أغلب تلك الغرامات على رمي العب الفارغة داخل أرضية الملعب، بالإضافة إلى تعرُّض أكثر من رئيس نادٍ إلى غرامات مالية بسبب الإساءة إلى الحكام أو لجنة التحكيم.

حيث تعرض رئيس نادي الهلال الأمير نواف بن سعد إلى غرامة مالية 50 ألف ريال بسبب الإساءة إلى لجنة الحكام عبر الإعلام، وكذلك الحال لرئيس نجران هذيل آل شرمة الذي تعرض للعقوبة ذاتها، كما طالت نائب رئيس نادي التعاون فيصل أبا الخيل بسبب محاولته التعدي على حكم المباراة وغرم 40 ألف ريال، ونائب رئيس الأهلي عبد الله بترجي طالته العقوبة ذاتها.

وفي الموسم الذي سبقه بلغ عدد المبالغ المالية التي فرض على الأندية دفعها لاتحاد كرة القدم من الغرامات 1350000 ريال بعد أن وصلت العقوبات في نهاية دوري المحترفين لـ52.

وشهد هذا الموسم حالات متعدد من البصق على اللاعب المنافس، التي لم يعتَدْها المتابع للدوري السعودي للمحترفين، وتعرض لاعب التعاون إسماعيل مغربي وحارس الاتحاد فواز القرني ومدرب العروبة فاليريو ولاعب الشعلة يحيى كعبي للإيقاف أربع مباريات، وغرامة مالية قدرها 10 آلاف ريال، بينما لم يسلم نادي الاتحاد من عقوبات لجنة الانضباط، وتعرض لعقوبتين على التوالي، بسبب رمي جماهيره علب المياه داخل أرضية الملعب، وهي عقوبة يتعرض لها الاتحاد في كل موسم، في مناسبتين على أقل تقدير، علماً بأن الغرامة تتضاعف في حال تكرارها.

ونهاية موسم 2013 - 2014 لم تصل العقوبات الانضباطية إلى العدد الذي شهدته المواسم الأخيرة، حيث بلغ إجمالي المبالغ المالية التي دخلت خزينة الاتحاد السعودي لكرة القدم هذا الموسم 1100000 ريال سعودي، فيما كان هذا الموسم مميزاً ولم يصاحبه أحداث تُذكَر، إذ بلغ عدد العقوبات 37 عقوبة فقط، وهو الموسم الاستثنائي الذي شهد عبارات عنصرية من جماهير نادي الأهلي تجاه جماهير غريمهم التقليدي الاتحاد، وغرم ناديهم 100 ألف ريال، كما شهد إشارة بذيئة من لاعب الرائد برونو تجاه حكم المباراة، وأوقف أربع مباريات بالإضافة إلى غرامة مالية قدرها 40 ألف ريال.

الأربعة مواسم الأخيرة بلغ إجمالي العقوبات 184 عقوبة، تعرضت لها الأندية في الدوري السعودي للمحترفين من قبل لجنة الانضباط كلفتها 4982500 ريال، وهذا المبلغ الكبير الذي أرهق خزائن الأندية بدفع أموال طائلة بسبب العقوبات التي يتعرض لها من لجنة الانضباط، بسبب تصريحات المسؤولين ضد الحكام أو لجان اتحاد القدم، أو من تصرفات جماهيره، لا يزال المعضلة التي تحاول إدارات الأندية تجاوزها هذا الموسم.

الأندية السعودية ما زالت تتكبد المزيد من الغرامات جراء مخالفات انضباطية (تصوير: محمد المانع)

المدرب الأوروغوياني سيعقد مؤتمراً صحافياً اليوم

«الشباب» يبدد الشائعات ويعلن تعاقده رسمياً مع كارينيو

الرياض: مهند المحرج

كارينيو

أعلن نادي الشباب تعاقده رسميا مع المدرب الأوروغوياني دانيال كارينيو، لقيادة الجهاز الفني للفريق، خلفا للمدرب السعودي سامي الجابر. وقال النادي إن كارينيو سيعقد اليوم الاثنين مؤتمرا صحافيا يلتقي خلاله بوسائل الإعلام.

وسبق لكارينيو أن خاض تجربة ناجحة بالسعودية مع نادي النصر، حيث قاد الفريق للتتويج بلقب الدوري وكأس ولي العهد موسم 2013 - 2014.

وسيتطرق المدرب الأوروغوياني خلال المؤتمر للحديث عن عقده مع الفريق الشبابي وبداية التفاوض بين الطرفين، وعن رؤيته للفترة المقبلة وأهدافه التي يريد تحقيقها مع الفريق الشبابي.

وكانت إدارة الشباب قد كشفت عن التوقيع المبدئي بين الطرفين، بعد مباراة الاتفاق في الجولة الرابعة من الدوري السعودي، دون ذكر قيمة ومدة العقد. وحضر كارينيو في منصة مباراة الشباب أمام النصر، ضمن الجولة الخامسة من الدوري السعودي، على استاد الأمير فيصل بن فهد، والتي انتهت بهدف نظيف.

ومنذ وصوله بدأ كارينيو في عقد الاجتماعات مع الأجهزة الإدارية والفنية في الشباب، حيث اجتمع كارينيو مع المدرب المؤقت للفريق البريطاني مايك نويل، بالإضافة للأجهزة الإدارية للفريق الأول.

وعلى الصعيد الميداني يستأنف الفريق الأول لكرة القدم تدريباته، وذلك بعد الراحة التي منحت للاعبين لمدة يومين.

ولم يتحدد ما إذا كان كارينيو سيقود التدريب الأول، أو سيجري اليوم آخر تدريبات الشباب تحت إشراف المدرب المؤقت مايك نويل.

وكان كارينيو قد بدأ في مشاهدة وتدوين ملاحظاته على الفريق الشبابي، من خلال مباريات الفريق هذا الموسم ومعرفة مستويات اللاعبين، وكانت هناك أنباء سرت عن طلب المدرب الأوروغوياني إقامة الفريق لمعسكر إعدادي خلال «أيام الفيفا» في دولة الإمارات، ليقف على مستوى اللاعبين من قرب. وبهذا يقطع الشباب وكارينيو الإشاعات التي انتشرت خلال الساعات القليلة الماضية، عن احتمالية تحول وجهة المدرب من الشباب إلى النصر. وكان كارينيو قد اشترط الحصول على مقدم عقد للتوقيع النهائي مع الفريق الشبابي، وذلك بعد تجربته مع النصر وتأخر مستحقاته، حيث طلب الأوروغوياني إعطاءه القسم الأول من خلال مقدم العقد، على أن يتم تحويل باقي المبلغ إلى رواتب على مدار العام.

ويهدف المدرب من ذلك إلى أن يكون مقدم العقد هو القسم الأعلى، لكي يتفادى في حال تأخر الرواتب أن يمر بوضع مالي صعب، وكان كارينيو في النصر قد قسم عقده على رواتب، مما جعل قيمة الراتب عالية، وفي حال تأخرها كان المدرب يمر بأوضاع مالية سيئة.

هزيمة جديدة لإيفرتون... والإشادة تنهال على سيتي بعد الفوز على تشيلسي... ومورينيو قلق من فترة التوقف الدولية

آرسنال يفوز... وفينغر يحتفل بمرور 21 عاماً مع الفريق



أليكس أيوبي لاعب آرسنال (في الوسط) يسدد في مرمى برايتون (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق آرسنال فوزين متتاليين محلياً للمرة الأولى هذا الموسم، عندما تغلب على ضيفه برايتون 2 - صفر أمس على ملعب «الإمارات» في لندن، فيما استمرت معاناة إيفرتون بتلقيه هزيمة جديدة على أرضه 1 - صفر أمام بيرنلي في المرحلة السابعة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

واستهل النادي اللندني موسمه بفوز على ليستر سيتي، لكنه تعرض لخسارتين متتاليتين قبل أن يستعيد نغمة الانتصارات على حساب بورنموث، قبل أن ينتكس مجدداً بسقوطه في فخ التعادل أمام جاره اللندني تشيلسي حامل اللقب، واستعاد التوازن بفوز على حساب وست بروميتش البيون الاثنين الماضي.

وأعاد مدرب آرسنال الفرنسي آرسين فينغر الذي احتفل اليوم بالذكرى الـ21 لتوليه الإدارة الفنية لنادي «المدفعجية»، كوادره الأساسية إلى التشكيلة بعدما أراحهم في المباراة أمام باتي بوريسوف البيلاروسي (4 - 2) الخميس، في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

وبات برايتون، الوافد الجديد إلى دوري الأضواء، الفريق الـ45 الذي يخسر أمام آرسنال في الدوري الممتاز منذ تسلم فينغر للإدارة الفنية لفريق العاصمة الإنجليزية عام 1996، فحطم بالتالي رقم الأسطورة أليكس فيرغسون مع مانشستر يونايتد (44 فريقاً).

ومنح المدافع الدولي الإسباني ناتشو مونريال التقدم لآرسنال في الدقيقة 16 بتسديدة قوية بيمانه من مسافة قريبة إثر دربكة أمام المرمى بعد ركلة حرة جانبية.

وهو الهدف الأول لمونريال في الدوري الممتاز منذ 16 مارس (آذار) 2013 عندما هز شباك سوانزي سيتي، أي قبل 1660 يوما.

وكاد برايتون يدرك التعادل في الدقيقة 23 عبر سولي مارتش من تسديدة قوية بيسراه من خارج المنطقة، ردها القائم الأيسر للحارس التشيكي بيتر تشيك.

وانتظر الفريق اللندني الشوط الثاني لتأمين تقدمه بهدف ثانٍ سجله النيجيري أليكس أيوبي بتسديدة قوية بيمناه من مسافة قريبة إثر تلقيه تمريرة بالكعب من الدولي التشيلي أليكسيس سانشيز من داخل المنطقة في الدقيقة 56.

وعلق أيوبي على الهدف قائلا: «قدمنا أداء جيدا. لا أعتقد أن أليكس كان يراني لكن ذلك يثبت مهارته الرائعة... هو قادر على فعل أي شيء. لعب الكرة كما لو كان يملك عينين في ظهره ولعب الكرة بكعبه بشكل مذهل».

وهو الفوز السادس لآرسنال في مبارياته الست الأخيرة في مختلف المسابقات.

ولحق آرسنال بجاره تشيلسي إلى المركز الرابع برصيد 13 نقطة بعدما كان الأخير مني بخسارته الثانية هذا الموسم بسقوطه أمام ضيفه مانشستر سيتي صفر - 1 في افتتاح المرحلة، فيما تجمد رصيد برايتون عند 7 نقاط من فوزين وتعادل في المركز الرابع عشر.

وقال كريس هوتون مدرب برايتون: «قدمنا أداء يتسم بالروح العالية. لا يمكنني اتهام اللاعبين بعدم تقديم أقصى ما لديهم. دائماً ما تكون مبارياتنا هنا صعبة. يجب أن يكون التركيز عالياً طوال المباراة».

وفي ملعبه «غوديسون بارك»، واصل إيفرتون عروضه المتواضعة بتلقيه هزيمته الرابعة هذا الموسم والثانية بين جماهيره، وجاءت على يد بيرنلي بهدف سجله الإيرلندي جيف هندريك في الدقيقة 21، مانحا فريقه فوزه الثاني خارج قواعده هذا الموسم، وهو نفس عدد الانتصارات التي سجلها بعيداً عن جمهوره الموسم الماضي بأكمله.

وتأتي خسارة بالأمس أمام بيرنلي بعد التعادل المخيب في «غوديسون بارك» أيضا الخميس ضد أبويل ليماسول القبرصي (2 - 2) في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» التي استهلها الفريق بخسارة قاسية أمام أتالانتا الإيطالي (صفر - 3).

ولم يخسر بيرنلي على أرضه هذا الموسم، وتقدم إلى المركز السادس، فيما يقبع إيفرتون في المركز 16.

على جانب آخر، كان انتصار سيتي على تشيلسي حامل اللقب في عقر دار الأخير رسالة تحذير من المدرب الإسباني جوزيب غوارديولا إلى منافسيه.

وتنوعن الإشادات بالعرض الذي قدمه مانشستر سيتي، وأثنى النجم الإنجليزي السابق آلان شيرر على خطط المدرب غوارديولا التي لم تمنح المنافس فرصة للسيطرة على الكرة. وقال شيرر في تحليله للمباراة: «كان أداء مذهلا حقا من جانب سيتي، فرغم غياب فينسنت كومباني وبنيامين ميندي وسيرجيو أغويرو كان الفريق أفضل من تشيلسي طوال الوقت وسيطر على مجريات اللعب تماماً».

وتحدثت صحيفة «إندبندنت» عن التناقض بين أداء وجهود تشيلسي في الموسم الماضي، حيث تراجعت نتائجه بشكل ملحوظ، وأوضحت: «تشيلسي البطل لم ينجح في السير على نهجه نفسه من الموسم الماضي، في الوقت الذي قدم سيتي أداء رائعاً مثل الذي كان عليه في بداية الموسم الماضي، عندما بدا وأنه في طريقه لتحقيق إنجاز ما».

وأشارت: «لا أحد يضاهي دي بروين صاحب هدف الفوز في أدائه، وكلمة الفصل جاءت من خلال امتلاك لاعب واحد يتفوق على جميع من حوله، سيتي دائما بدا وأنه يلعب بزيادة عددية داخل الملعب، كان رائعا وقد تلاعب بتشيلسي تماما خلال المباراة».

واعترف الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشيلسي بأن سيتي كان أفضل من فريقه، وقال: «واجهنا فريقا رائعا، وقد صنعنا بعض الفرص لكننا لم نستغلها، بينما استغل سيتي فرصته، كل التهنئة لمانشستر سيتي».

ورأت صحيفة «الغارديان» أن أداء سيتي كان مذهلا أيضا بسبب أن الفوز جاء في غياب هدافه الأرجنتيني أغويرو الذي تعرض لكسر في الضلع خلال حادث تصادم وقع في أمستردام يوم الخميس الماضي.

وعزز سيتي بهذا الفوز موقعه في صدارة الدوري متفوقا بفارق هدف فقط على مانشستر يونايتد.

وستخلد فرق المسابقة لفترة توقف بسبب المباريات الدولية، وهو الشيء الذي يقلق البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد، خشية تأثير ذلك على فريقه، بعدما غادر معظم لاعبيه للانضمام لمنتخبات بلادهم عقب انتصار ساحق برباعية دون رد على كريستال بالاس.

وقال مورينيو: «لا أرحب بفترة التوقف الدولية، إنها سيئة».

وكان يونايتد تعادل 2 - 2 مع مضيفه ستوك سيتي بعد آخر فترة توقف في أغسطس (آب).

ويواجه يونايتد، الذي يغيب عنه بول بوغبا وزلاتان إبراهيموفيتش وماركوس روخو، رحلة محفوفة بالمخاطر إلى ليفربول عندما يستأنف الدوري الممتاز نشاطه في 14 أكتوبر (تشرين الأول) وسيقابل بعدها هيدرسفيلد وتوتنهام وتشيلسي.

وبعد مرور سبع جولات يبتعد ناديا مانشستر في سباق المنافسة على لقب الدوري الممتاز ليؤكدا توقعات النقاد الذين رشحوا الفريقين للتفوق على أندية لندن وليفربول وتحديد اللقب فيما بينهما.

بوكيتينو مدرب توتنهام: لا أجد كلمات لوصف هاري كين المذهل

كين ماكينة أهداف توتنهام (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 13 هدفاً مع توتنهام هوتسبر ومنتخب إنجلترا خلال شهر سبتمبر (أيلول)، بينها سبعة الأسبوع الماضي فقط، لا يجد المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو كلمات لوصف مهاجمه هاري كين.

وعقب أربعة أيام من ثلاثيته في شباك أبويل نيقوسيا في دوري أبطال أوروبا، وأسبوع من ثنائيته ضد وستهام يونايتد، هز كين الشباك مرتين ليقود توتنهام لفوز ساحق 4 - صفر على هيدرسفيلد تاون في الدوري الإنجليزي ليخرج بوكيتينو، قائلا: «من الصعب العثور على كلمات للحديث عن هاري كين كل ثلاثة أيام... من الصعب العثور على كلمات مناسبة لوصفه... إنه مذهل».

وتوضح أحد إحصاءات كين أنه أصبح الآن بين الصفوة. وأحرز المهاجم الدولي الإنجليزي البالغ عمره، 24 عاما، 84 هدفا في الدوري الممتاز ليعادل الحصيلة التي حققها كريستيانو رونالدو مع مانشستر يونايتد.

واحتاج رونالدو إلى 196 مباراة ليسجل هذه الأهداف، بينما حققها كين في 123 مباراة فقط.

وأظهر هدف كين الأول حجم الجهد الذي يبذله ووعيه وإنهاءه الحاسم للفرص، إذ استغل تردد مدافعي هيدرسفيلد وانتزع الكرة وانطلق باتجاه المرمى قبل أن يضعها في شباك الحارس يوناس لوسل. وكان هدفه الثاني، والثالث لتوتنهام، بعد 14 دقيقة لاحقة بلمحة مهارية فردية مذهلة.

وعند استبداله في اللحظات الأخيرة من المباراة أظهرت جماهير هيدرسفيلد تقديرها لمهاجم إنجلترا بتحية حارة. ونادراً ما يمكن رؤية هذه السماحة في مدرجات الدوري الإنجليزي الممتاز لكن كين نفسه عملة نادرة، فهو مهاجم إنجليزي من طراز عالمي في بطولة دوري يهيمن عليها الأجانب.

وقال بوكيتينو: «كانوا يظهرون تقديرهم لواحد من أفضل اللاعبين في إنجلترا وبلده يحبه... وهذا مهم للغاية». وتابع: «أعتقد أنها كانت لمحة رائعة. أنا فخور للغاية بعملي في إنجلترا».

وبينما كانت أهداف كين هي الحاضرة في الأذهان خلال الأسبوع الماضي قال بوكيتينو إن هناك أجزاء أخرى في أداء المهاجم الإنجليزي لا تنال دائماً التقدير المناسب... عندما لا تكون الكرة معه... يكون أول لاعب يركض ويقاتل ويبذل جهدا كبيرا من أجل الفريق وهذه العقلية رائعة، وتجعله واحدا من أفضل مهاجمي العالم، إنه مثال جيد جدا للجميع ولكرة القدم... إنه متواضع جدا ويساعد الفريق. أعتقد أن توتنهام محظوظ بوجود لاعب مثله».

ويأمل كين، الذي لم يسجل أي هدف في أغسطس، أن يستطيع هو وتوتنهام الحفاظ على الزخم الحالي وقال: «هذا ربما أفضل شهر أمر به... أشعر بالثقة، وأنا موجود لتسجيل الأهداف. يجب أن نواصل ذلك بعد فترة التوقف الدولية».

برشلونة يهزم لاس بالماس من دون جمهور

ميسي سجل هدفين من ثلاثية برشلونة (أ.ب)

برشلونة: «الشرق الأوسط»

وسط أجواء الاستفتاء الكتالوني المثير للجدل، استأنف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ممارسة هوايته في هز الشباك وسجل ثنائية جديدة ليقود فريقه برشلونة إلى فوز كبير 3/ صفر على لاس بالماس أمس، خلف أبواب مؤصدة ودون جمهور ليعزز صدارته للدوري الإسباني.

وأقيمت المباراة على استاد «كامب نو» في غياب الجماهير بسبب أجواء الاستفتاء على استقلال إقليم كتالونيا عن إسبانيا، الذي أسفر عن إصابة المئات في مواجهات مع الشرطة، حسبما أفاد آدا كولاو عمدة برشلونة.

وأكد رئيس نادي برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، أن قرار عدم فتح الأبواب للجمهور كان خطوة احتجاجية أكثر منها احتياطاً أمنياً. وأضاف: «قررنا بدلاً من إرجاء المباراة، وهو ما أردناه جميعاً، أن نخوضها بشكل استثنائي خلف أبواب مؤصدة لتكون مباراة غير عادية لكرة القدم».

وحافظ برشلونة على العلامة الكاملة في مسيرته بالمسابقة هذا الموسم وحقق انتصاره السابع على التوالي ليعزز صدارته لجدول المسابقة برصيد 21 نقطة قبل فترة توقف جدول المسابقة، موسعاً الفارق مع إشبيلية صاحب المركز الثاني إلى 5 نقاط.

ومني لاس بالماس بالهزيمة الثالثة على التوالي، وهي الخامسة له في الموسم الحالي ليتجمد رصيده عند 6 نقاط.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي ثم افتتح سيرخيو بوسكيتس التسجيل بضربة رأس في الدقيقة 49، وأضاف ميسي الهدفين الآخرين في الدقيقتين 70 و77 ليرفع رصيده في المسابقة إلى 11 هدفاً في صدارة قائمة الهدافين.

وواصل ريال سوسييداد نزيف النقاط بتعادله أمام ضيفه ريال بيتيس 4/ 4 أمس، في مباراة تأخر فيها 3 مرات قبل أن يعادل في اللحظات الأخيرة.

وهي المباراة الرابعة على التوالي التي يفشل فيها سوسييداد في تحقيق الفوز، مكتفياً بنقطة واحدة حققها أمس، وذلك بعد انطلاقة قوية حقق خلالها 3 انتصارات متتالية.

وأفلت ريال سوسييداد من الخسارة كونه تخلف 3 مرات قبل أن يدرك التعادل في الدقيقة 85، رافعاً رصيده إلى 10 نقاط في المركز الثامن، بينما واصل ريال بيتيس نتائجه الجيدة وكسب نقطة ثمينة رفع بها رصيده إلى 13 نقطة، وانفرد بالمركز الرابع مؤقتاً بفارق نقطة واحدة أمام فالنسيا الذي يستضيف أتلتيك بلباو لاحقاً.

وكان بيتيس البادئ بالتسجيل عبر هدافه الدولي الباراغوياني أنطونيو سانابريا في الدقيقة 6، رافعاً رصيده إلى 5 أهداف هذا الموسم، فلحق بمهاجمي فالنسيا وسلتا فيغو الإيطالي سيموني زازا والاوروغواياني ماكسيميليانو غوميز على التوالي إلى المركز الثاني على لائحة الهدافين.

ورد ريال سوسييداد بهدفين للبرازيلي ويليان جوزيه في الدقيقة 13 وميغل أويارزابال 26. إلا أن فرحة أصحاب الأرض لم تدُم سوى دقيقتين، إذ أدرك المدافع الدولي المغربي زهير فضال التعادل في الدقيقة 28 ثم منح المخضرم خواكين سانشيز (36 عاماً)، التقدم للضيوف في الدقيقة 46.

وأدرك تشابي برييتو التعادل لريال سوسييداد في الدقيقة 57، ثم تقدم ريال بيتيس مجدداً عبر سيرخيو ليون في الدقيقة 84، قبل أن ينقذ دييغو يورنتي أصحاب الأرض من الخسارة في الدقيقة 85.

إنتر يتخطى عقبة بينفينتو المغمور بصعوبة في الدوري الإيطالي

نابولي يحقق انتصاره السابع ويعزز صدارته



كوليبالي (يسار) يسجل هدف نابولي الثالث في مرمى كالياري (إ.ب.أ)

روما: «الشرق الأوسط»

واصل نابولي انطلاقته القوية وعزز صدارته بفوز سابع على التوالي حققه على حساب ضيفه كالياري 3 - صفر أمس، في المرحلة السابعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

ولم يمهل الفريق الجنوبي ضيفه سوى 4 دقائق ليفتتح التسجيل عبر قائده الدولي السلوفاكي ماريك هامسيك بعد لعبة مشتركة مع الدولي البلجيكي دريس مرتينز الذي هيأ له كرة داخل المنطقة فتابعها بيسراه داخل مرمى الحارس إليسيو كرانيو.

وهو الهدف الـ114 لهامسيك بألوان نابولي، فبات على بعد هدف واحد من الرقم القياسي في عدد الأهداف للنجم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، الهداف التاريخي للفريق الجنوبي.

وحصل نابولي على ركلة جزاء إثر عرقلة مرتينز داخل المنطقة من المدافع فيليبو رومانيا فانبرى لها الدولي البلجيكي بنفسه وسددها قوية بيمناه على يمين الحارس في الدقيقة 40.

وهو الهدف السابع لمرتينز هذا الموسم فانفرد بالمركز الثالث على لائحة الهدافين بفارق هدفين خلف مهاجم يوفنتوس الدولي الأرجنتيني باولو ديبالا المتصدر، وبفارق هدف خلف مهاجم لاتسيو تشيرو ايموبيلي الثاني.

وعزز المدافع الدولي السنغالي كاليدو كوليبالي تقدم نابولي بهدف ثالث مطلع الشوط الثاني عندما تلقى كرة من لاعب الوسط البرازيلي الأصل جورجينيو فريلو داخل المنطقة وسددها بيمناه داخل المرمى في الدقيقة 47.

ورفع نابولي رصيده إلى 21 نقطة من أصل 21 ممكنة وانفرد مؤقتاً بالصدارة بفارق 3 نقاط عن شريكه السابق يوفنتوس حامل اللقب في الأعوام الستة الأخيرة قبل لقاء الأخير مع أتالانتا، فيما مني كالياري بخسارته الثالثة على التوالي والخامسة هذا الموسم فتجمد رصيده عند 6 نقاط من انتصارين، وبقي في المركز الرابع عشر.

وارتقى إنتر ميلان للمركز الثاني مؤقتاً برصيد 19 نقطة، بفارق نقطة أمام يوفنتوس (حامل اللقب)، بفوزه على بينفينتو، الوافد الجديد على البطولة 2 - 1 بصعوبة.

وتقدم إنتر بهدفين حملا توقيع مارسيلو بروزوفيتش في الدقيقتين 19 و22، قبل أن يقلص بينفينتو الفارق عن طريق ماركو داليساندرو في الدقيقة 42.

وهي الهزيمة السابعة على التوالي لبينفينتو ليظل قابعاً في مؤخرة الترتيب بلا نقاط.

وعلى الملعب الأولمبي بالعاصمة روما، قلب لاتسيو تأخره بهدف نظيف أمام ضيفه ساسولو إلى فوز كبير 6 - 1.

وبادر ساسولو بالتسجيل في الدقيقة 27 عن طريق دومينيكو بيراردي من ركلة جزاء، قبل أن يتعادل لويس ألبيرتو للاتسيو في الدقيقة 45.

ونصب لاعبو لاتسيو السيرك لساسولو في الشوط الثاني، حيث أضاف ستيفن دي فراي الهدف الثاني في الدقيقة 56، فيما عاد لويس ألبيرتو لهز الشباك مرة أخرى، بعدما سجل الهدف الثالث في الدقيقة 58.

وأضاف ماركو بارولو الهدفين الرابع والخامس للاتسيو في الدقيقتين 64 و69، فيما اختتم تشيرو إيموبيلي مهرجان الأهداف، بتسجيله الهدف السادس في الدقيقة 81 من ركلة جزاء.

ورفع لاتسيو رصيده إلى 16 نقطة في المركز الرابع، في حين توقف رصيد ساسولو عند 4 نقاط في المركز السابع عشر (الرابع من القاع).

ماميدي اكتشف موهبة مهاجم مانشستر سيتي وهو في الثامنة ويتوقع أن يحصد الكرة الذهبية خلال 3 سنوات

خيسوس من «حواري» ساو باولو إلى «سوبر ستار»


خيسوس أثبت براعته في صفوف مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

ساو باولو: نيك إليربي

كان مدرب كرة القدم جوزيه فرانسيسكو ماميدي الذي تولى مسؤولية تدريب البرازيلي غابرييل خيسوس في طفولته، الأقل شعوراً بالدهشة من بين الجميع عندما تألق نجم المهاجم صاحب الوجه الطفولي فجأة على صعيد الدوري الإنجليزي الممتاز، وذلك بقدومه إلى مانشستر سيتي وظهوره أمام وستهام يونايتد، في فبراير (شباط) الماضي.

وعن ذلك، قال ماميدي: «كنت على يقين دوماً من أنه سيصبح لاعباً محترفاً من الطراز الأول. عندما التقيته عندما كان صبياً، توقعت له النجومية وأن يلعب في صفوف المنتخب البرازيلي ويحصل على فرصة الانتقال إلى نادٍ أجنبي عظيم الشأن. وبالفعل، حدث كل شيء كما توقعته تماماً. والآن، بإمكاني إعلان توقع آخر بشأنه: سيفوز غابرييل خيسوس بجائزة (الكرة الذهبية) في غضون ثلاث سنوات».

اللافت أن خيسوس لم يتوقف عن تسجيل الأهداف وتقديم أداء مبهر منذ تلك المباراة في فبراير، وذلك بعد أن ظل بعيداً عن صفوف الفريق طيلة شهرين ونصف الشهر الموسم الماضي جراء تعرضه لإصابة بالقدم. وإذا كان مانشستر سيتي يبدو اليوم مرشحاً بقوة للفوز ببطولة الدوري، فإن جزءاً ليس بالهين من الفضل وراء ذلك يعود إلى المهاجم البالغ 20 عاماً.

الموسم الماضي، ترك خيسوس تأثيراً واضحاً داخل الملعب أجبر الأرجنتيني سيرغيو أغويرو على البقاء على مقعد البدلاء. في المقابل، نجح اللاعبان هذا الموسم في تكوين شراكة هجومية ناجحة. جدير بالذكر أن خيسوس أحرز خمسة أهداف خلال المباريات الخمس الأخيرة التي شارك بها، بما في ذلك أول مباراة يشارك بها في بطولة دوري أبطال أوروبا أمام فينورد. وبصورة إجمالية، سجل خيسوس 11 هدفاً في 13 مباراة بالدوري الممتاز شارك خلالها بالتشكيل الأساسي، وهو ما يعد سجلاً مبهراً يشير إلى نجاحه في تحقيق انتقال سلس على نحو لافت من نادي بالميراس البرازيلي إلى مانشستر سيتي الذي انضم إليه في يناير (كانون الثاني) مقابل مبلغ مبدئي يبلغ 27 مليون جنيه إسترليني. ومن غير المثير للدهشة أن نجد مانشستر سيتي يستعد حالياً لمكافأة خيسوس بعقد جديد.

وعند إمعان النظر في مسيرة خيسوس من بداياتها يتعزز لدى المرء الإيمان بموهبته والانبهار بسرعة صعود نجمه. وعبر مزيج من التفاني والإرشاد الصائب، تمكن خيسوس من الانتقال من اللعب داخل ملاعب موحلة دون حكام في سن الـ15 إلى كونه الاختيار الأول للمنتخب البرازيلي بمركز قلب الهجوم في غضون أربع سنوات فقط لاحقة.

عندما يتحدث عن خيسوس، يبدو ماميدي، مدير شؤون الكرة وأحد مؤسسي نادي بيكوينينوس دو ميوأمبينتي، نادي الناشئين الذي لعب فيه خيسوس أولى مبارياته التنافسية، مفعماً بالمشاعر الجياشة. وفي حديثه مع «الغارديان»، تحدث ماميدي حول تجربته مع خيسوس عندما كان صبياً بقوله: «كان الفتى نجماً متألقاً، وبدا وكأن الكرة كانت تتطلع نحوه عندما يكون قريباً منها داخل الملعب. ودائماً ما كان يوجد في المكان الصائب في الوقت المناسب. لقد كانت هذه حالته دوماً».

من ناحية أخرى، وفي أقصى شمال ساو باولو، أكبر المدن المتروبوليتانية على مستوى البرازيل، يوجد ملعب تابع لسجن عسكري، كان يستخدمه نادي الناشئين سالف الذكر.

وفي صباح السبت، بدا المشهد داخل أرض ملعب التدريب رومانسياً. بحلول وقت وصولنا الملعب، كانت الشمس الحارقة قد أجبرت الآباء والأمهات والجمهور على طلب الملاذ في ظل أشجار الصنوبر الطويلة المحيطة بالملعب الذي يغطي سطحه وحل جاف غير مستوٍ. وداخل ملعب، انهمكت مجموعة من الفتية والبنات الصغيرات تتراوح أعمارهن بين 7 و14 في اللعب بالكرة وركلها ذهاباً وإياباً.

هنا، بدأت رحلة تعليم خيسوس الكروية، مع مواجهته لمدافعين ضعف حجمه وكان يتغلب عليهم ويتركهم خلفه على الأرض مثيرين من حولهم موجة من الغبار. ويتطلب اللعب على مثل هذه الملاعب تنمية مهارة فائقة فيما يخص اللعب من اللمسة الأولى وسرعة بديهة عالية، نظراً لأن ارتداد الكرة على مثل هذه الأرض يصعب توقع اتجاهه.

وقال ماميدي: «على الملاعب الموحلة كتلك، يتعلم الصبية كيفية السيطرة على الكرة. إن كرة القدم في جوهرها بسيطة، ولا داعي أن يحاول أحد تعقيدها. وأحرص من جانبي على تدريب الصبية على كيفية السيطرة على الكرة وتمريرها - فقط السيطرة والتمرير. إن هذه الملاعب العارية تسهم في تنمية سرعة البديهة لدى الفتية، ذلك أن اللعب عليها يتطلب من الصبي أن يتمكن من توقع النقطة التي ستصل إليها الكرة والنقطة التي ستنتقل إليها بعد تمريره لها. وعليه، يتمكن من تنمية مهارة سيطرة أفضل بكثير عما كان سيصبح عليه الحال لو أنه تدرب على أرض من العشب الصناعي. وأعتقد أن هذا أمر مهم للغاية للفتيان».

الواضح أن خيسوس بجميع المقاييس لم يكن بحاجة إلى مجهود كبير في تدريبه، وإنما كل ما كان بحاجة إلى قليل من الحب والدعم. ولحسن حظه، دائماً ما كان يرشده أشخاص يضعون مصلحته أولوية أولى أمامهم.

من جانبه، أشار ماميدي إلى المرة الأولى التي رأى خيسوس يلعب، وقال عنها: «قدم إلى هنا مرتدياً صندلاً خفيفاً وكان في الثامنة تقريباً من عمره. وخلال أول تدريب وأول مباراة خاضها، أحرز هدفاً بعدما نجح في مناورة قرابة ثلاثة فتية بالكرة كانوا أكبر منه حجماً بكثير، ثم صوب الكرة باتجاه المرمى المقابل بسهولة كبيرة. وحينها قلت في نفسي: «هذا الفتى استثنائي»».

وبمرور الوقت، بدأ المدربون يتخلون طواعية عن إجازاتهم الأسبوعية ليتولوا تدريب مجموعة من الفتية من المنطقة المحيطة بالملعب. وقال ماميدي إنه اعتاد نقل الصبية إلى المباريات البعيدة داخل سيارته القديمة طراز «بيتل»، وغالباً ما كان يضطر إلى تكديس ما يصل إلى 11 لاعبا صغيرا في النصف الخلفي من السيارة. داخل السيارة، كان يحتفظ بأحذية ومعدات أخرى لإقراضها للصبية الذي قد تضطرهم الظروف إلى اللعب حفاة.



الملاحظ أن المنطقة التي يوجد بها النادي ليست من الجزء الميسور من المدينة، حيث تعج المنطقة المحيطة بالأزقة والشوارع الضيقة الفقيرة، ويفد الكثير من الصبية إلى النادي لرغبتهم في الحصول على ساندويتش وعلبة عصير مجاناً بقدر ما يرغبون في لعب الكرة. وقد اعتاد خيسوس، من بين آخرين، الحصول على حقيبة تضم مجموعة من المواد الغذائية الأساسية من النادي ليحملها إلى أسرته. وأبدى ماميدي، وله كل الحق في ذلك، شعوره بالفخر إزاء المجهود الذي يبذله وفريق العمل المعاون له بالنادي.

وقال: «الهدف من وراء هذا النادي جذب الأطفال بعيداً عن الشارع. لهذا، نمارس كرة القدم داخل قاعدة عسكرية. وكثيراً ما نجد في مباريات الذهاب على الهامش رقص للسامبا وأشخاص يتناولون الكحوليات، لكن هذا الوضع لا ينتهي إلى خير أبداً، بل وينتابني غضب شديد عندما أرى آباء يدخنون السجائر عند خط التماس. إذا ما دخنت السجائر وتفوهت بألفاظ بذيئة أمام أطفالك، سينتهي بهم الحال إلى محاكاة ما تفعله».

وبقلب مثقل بالهموم، تذكر ماميدي حضوره جنازات لصبية ضبطتهم الشرطة أثناء تورطهم في جرائم سطو واتجار في المخدرات. إلا أن خيسوس لم يتورط أبداً في هذا النمط من الحياة، ولا يزال ماميدي يتذكر كيف أن خيسوس الصبي بدا عاقد العزم على الوصول إلى هدف محدد على نحو لافت.

وقال: «اعتاد غابرييل القول بأنه لم يسبق له التخلف عن حضور تدريب قط، ولم يتخلف عن مباراة قط. لقد كان دوماً الأول في الصف أثناء التدريبات والمناورة بالكرة - ولم يكن من هؤلاء الصبية الذين يتسكعون في الخلف ويتظاهرون بلعب الكرة، وهم كثيرون... لقد كان لدي هنا على الأقل 10 لاعبين صغار بنفس مهارة خيسوس، إن لم يكونوا أفضل، لكن أحداً منهم لم يصل للنجاح الذي حققه لأنهم كانوا كسالى. أما خيسوس فلم يكن كسولاً أبداً».

وبجانب ذلك، تميز خيسوس بقدر واضح من الثقة بالنفس، الأمر الذي أكسبه لقب «تيتينها»، وهي لفظ دارج يعني «أمر هين». وفي أي وقت كان الفريق يتحدث عن الفريق المنافس، أو يكون بحاجة إلى هدف، كان خيسوس يرد بابتسامة قائلاً: «تيتينها!» وأكد المحيطون به أنه كان على ذلك النحو داخل وخارج الملعب، وأن جميع جيرانه بالحي يعرفونه بهذه الكلمة تحديداً. أما الأمر الوحيد الذي كان يثير ضيقه ويحزنه بوضوح فكان خسارة مباراة.

وقال ماميدي: «كان يبكي كثيراً، فهو يكره الخسارة ولو حتى شوط من مباراة. ولك أن تتخيل كيف كان حاله عندما خسرنا مباراة النهائي في بطولة محلية. كان ذلك في العام الأخير الذي لعبه معنا، وكنا قد دخلنا في مواجهة في دور قبل النهائي أمام فريق لم يمن بهزيمة على امتداد أربع سنوات. في الواقع، كان فريقاً رائعاً. ومع هذا، اقتنصنا الفوز بنتيجة 4 - 1، وكان غابرييل من سجل الأهداف الأربعة. بعد ذلك، واجهنا نادي بورتوغيزا المحترف في النهائي، وخسرنا 3 - 1. ورغم أن خيسوس سجل هدفاً لنا، فإننا خسرنا لأن الفريق المنافس كان أفضل استعداداً منا بكثير، بجانب ارتداء اللاعبين لأحذية رياضية مناسبة، بينما كان لاعبو فريقنا ينزلقون على العشب بسبب عدم وجود بروز في الأحذية».

خيسوس بقميص منتخب البرازيل (رويترز)

والدته عاونته على الإبقاء على قدميه ثابتتين على الأرض لتحقيق أهدافه ولم ينس أبدا نادي صباه وزاره مؤخرا حاملاً 250 زوجاً من الأحذية الجديدة

اللافت أن هذه الهزيمة على وجه التحديد ظلت عالقة في ذهن مهاجم مانشستر سيتي. وقرب نهاية موسمه الأخير في صفوف بالميراس، عاد خيسوس إلى نادي صباه حاملاً 250 زوجاً من الأحذية الجديدة. وقال في تصريحات لصحيفة «أو غلوبو سبورت»، أكتوبر (تشرين الأول) الماضي: «إنني مثلهم تماماً، فقد واجهت مشكلات أنا الآخر. وأعتقد أنه من المهم للغاية بالنسبة لهم أن يتشبثوا بالحلم الذي قد يمكنهم بلوغه يوماً ما».

نادي بيكوينينوس الذي انطلق منه خيسوس

الحقيقة أن بدايات مسيرة خيسوس لم تكن سهلة، فقد نشأ في حي فقير يدعى جارديم بيري، يقع على الطرف الشمالي من ساو باولو. على الصعيد الأسري، خيسوس الأصغر بين أربعة أطفال في أسرة تعولها الأم وحدها. أما الأب، فقد هجر والدة خيسوس عندما كان الأخير لا يزال جنيناً، من أجل امرأة أخرى، وتوفي لاحقاً في حادث مروري ولم يكن له أي دور في تنشئة الصبي.

أما والدته، فقد اعتادت الصراخ والصياح لدفعه للعودة إلى المنزل ليلاً، لكنه كان يصر على البقاء في الشارع برفقة معشوقته: كرة القدم.

ورغم هذه الصعوبات، أو ربما بفضلها، لم يتوان خيسوس قط في سعيه لأن يصبح لاعب كرة قدم محترفاً. ولا تزال جارته في الحي الذي عاشت به أسرته، ماريا روزيمار دا سيلفا، تتذكره كفتى «هادئ ومبتسم، لا يهتم لأمر شيء سوى كرة القدم».

وقالت: «كانت والدته تصيح وتصرخ ليلاً كي يعود إلى المنزل، لكنه لم يكن يستجيب لها، وإنما ظل في الشارع بصحبة الكرة».

أما والدة خيسوس، فيرا لوتشيا، فتعتبر بالتأكيد الشخص الأهم في حياة ابنها، وقد حرص اللاعب على تخليد هذه الحقيقة بوشمين على جسده. وتصفها ماريا بأنها «امرأة مقاتلة، كانت دوماً مثابرة للغاية في سعيها وراء أهدافها».

أما أهدافها، فكانت تنشئة أطفالها الأربعة ليكونوا أشخاصاً دؤوبين وجديرين بالاحترام. وقالت ماريا: «كانت تخبرهم دوماً: (إذا كنت داكن البشرة وفقير، فإن عليك الاجتهاد في المذاكرة). وكانت تحرص بالفعل على التأكد من إنجازهم واجباتهم المدرسية في الوقت المطلوب».

من جانبه، سبق وأن مزح خيسوس خلال مقابلات صحافية معه بقوله إن والدته «أصعب قلب دفاع واجهه في حياته»، مشيراً إلى أنها كانت الأم والأب بالنسبة له، وأنها أحيانا ما كانت تحتضنه بحنان وأحيانا أخرى تعاقبه بحزم إذا لزم الأمر. ورغم أن فيرا دفعت بأطفالها الثلاثة الكبار إلى سوق العمل منذ سن الـ12 بهدف تعزيز الدخل الذي كانت تتقاضاه من عملها كعاملة نظافة، فإنها أدركت موهبة خيسوس ورغبته في احتراف كرة القدم منذ سن صغيرة. وعليه، قررت تجنيبه مشقة العمل كي يتفرغ للتركيز على كرة القدم.

وقد انتقلت للعيش مع ابنها في مانشستر وتتولى إدارة نشاطاته الصحافية وتحرص على التزامه نهجا معتدلا في إنفاقه للمال وفي علاقاته العاطفية. أما خيسوس، فلا يزال معشوقاً من جانب أولئك الذين ترعرع وسطهم ولا تزال صلته وثيقة بالحي الذي نشأ فيه. وتجسد هذه العلاقة صورة كبيرة له بالحي تحمل عبارة «يمكنني الرحيل عن بيري، لكن بيري لا تغادرني أبداً».

وحتى بعدما أصبح بمثابة بطل وطني لدى مشاركته في صفوف بالميراس، حرص خيسوس على العودة كثيراً لزيارة الحي وأصدقائه بعد المباريات ولعب الكرة لبعض الوقت في الشارع. كما قضى فترة طويلة هناك خلال عطلته الصيفية هذا العام، حيث قضى الوقت برفقة أصدقائه ولعب الكرة مع الفتية الصغار من أبناء الحي الذين ينظرون إليه الآن كقدوة.

وقال أحد جيرانه ويدعى جوزيه سيزارو نيتو، بينما كان يحمل قميص خيسوس في بالميراس: «لا يزال خيسوس نفس الشخص الذي كان عليه عندما كان صبياً، فهو هادئ وبسيط ولين».

وتبدو الصورة العامة لخيسوس على النقيض تماماً من ثورة صديقه وشريكه في خط الهجوم داخل المنتخب البرازيلي، نيمار. داخل البرازيل، يجري النظر إلى نيمار بوجه عام باعتباره شخصا مهووسا بالأضواء ومفاتن الحياة، بينما يرى البرازيليون خيسوس في صورة مختلفة تماماً، ذلك أنهم يعتبرونه شخصا متواضعا وصادقا ويرتكز جل اهتمامه على كرة القدم فحسب. أما بالنسبة لتوقع ماميدي الجديد بخصوص خيسوس، فإن تحوله إلى حقيقة يعتمد على مجموعة من العوامل المتغيرة التي ينبغي أن تعمل جميعاً لصالح خيسوس: زملاؤه بالفريق، تجنبه الإصابات، والأهم من ذلك قدرته على التفوق على المدافعين الذين أصبحوا يركزوا جل مجهودهم على التصدي له.

وإذا ما حالفه الحظ، من المؤكد أنه لن تكون هناك دهشة كبيرة في شمال ساو باولو إذا ما اتضح أن الفائز بجائزة «الكرة الذهبية» القادم ليس الفتى الذهبي الذي حصد أموالاً هائلة مقابل انتقاله إلى باريس سان جيرمان، وإنما خيسوس الذي يضع نصب عينيه خلال الشهور الـ10 المقبلة بطولات الدوري الممتاز ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم. وبالتأكيد فإن كل من تابع رحلة صعوده، لا يساوره شك في قدرة اللاعب الشاب على تقديم أداء متألق في البطولات الثلاث.


مع والدته وإشارة الاحتفال بالأهداف

الخبز والملح يعيدان الحياة إلى «محطة قطار مار مخايل»

«مهرجان بيروت للمطاعم» يجمع اللبنانيين على مائدة واحدة



ساحة مركز قطار مار مخايل تحولت لـ«مهرجان بيروت للمطاعم»

أجواء من الفرح خيمت على زوار المهرجان

بيروت: فيفيان حداد

في باحة سكة الحديد التابعة لمركز «محطة قطار مار مخايل» في بيروت (Trainstation)، يقدم أكثر من 50 مطعماً ومقهى على أرضها أطايب من أكلات لبنانية وغربية مشاركة في «مهرجان بيروت للمطاعم» في نسخته الثانية.

هذه اللوحة التي شكّلت بحركتها وإيقاعها الفرحين وجهاً من وجوه بيروت المضيئة، جمعت تحت سقفها اللبنانيين من كل حدب وصوب، بعد أن قصدوها بالمئات من أجل تمضية وقت جميل يرفّهون خلاله عن أنفسهم باللقمة الطيبة والجلسة الدافئة. فنقابة أصحاب المطاعم من ناحية وشركة «هوسبيتاليتي سيرفيسيز» من ناحية ثانية اللتان تنظمان هذا المهرجان برعاية وزارة السياحة في لبنان للسنة الثانية على التوالي، وضعتا تحت تصرفهما باقة من أهم وأفضل المطاعم في العاصمة.

ولعلّ اختيار ساحة «محطة قطار مار مخايل» المهجورة منذ أكثر من ربع قرن موقعا له، أكمل برمزيته التاريخية مشهدية التقاء اللبنانيين تحت سقف واحد تبادلوا فيه الخبز والملح.

وتلوّنت هذه البانوراما لفن حسن الأكل بعناصر من مطبخي لبنان الأصيل والحديث معا، كما أنها لم تستثن عنصر المطبخ الغربي من دخول هذا السباق لفتح الشهية، بعد أن اختلطت رائحة «الشاورما» و«النقانق» و«المنقوشة بالصعتر» مع تلك المنبعثة من شرائح اللحم المشوية على الطريقة الفرنسية والأميركية وحتى المكسيكية والمطعمة بخلطات جبن التشيدر وصلصة الـ«باربكيو» وغيرها من عناصر المطبخ الاستوائي الشهيرة.

«إن هذا المهرجان بحد ذاته يعكس وجه لبنان الحقيقي، حيث نلتقي فيه مع المطبخ اللبناني بكل عناصره المميزة، وهو موجود في بقعة واحدة متواضعة وبسيطة إلى جانب مطابخ غربية عديدة». يقول وزير السياحة في لبنان أفيديس كيدانيان الذي التقيناه على أرض المهرجان في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «هذا النوع من المهرجانات يولّد الحيوية وتفاعلا لا يشبه غيره بين اللبنانيين المجتمعين على مائدة واحدة دون أي تفرقة». وأشار كيدانيان بأنه كان يتمنى لو أن منظمي هذا المهرجان يبقونه فاتحا أبوابه أمام الجميع طيلة أيام السنة.

«الفلمنكي» و«الأستاذ» و«الدنيي هيك» و«اسكو بار» و«فريد بيسترو» و«لو بيتي غري» و«كوكليه» و«بوبوف» و«مشاوي بيروت» و«داليدا سوشي بار» و«كبابجي» إضافة إلى 40 مطعما ومقهى غيرها، شكّلت لائحة المطاعم المشاركة في هذا المهرجان. وقد توزعت في مختلف أقسامه عناصر من شوارع لبنان القديم ترجمت بعربات خشبية تبيع الترمس والعصائر، وبصاج حديدي يخبز «المنقوشة» اللبنانية بالكشك أو الصعتر، وبأسياخ شاورما لحم البقر والدجاج، وبكراسي خيزران «قهوة القزاز» البيروتية القديمة، إضافة إلى مجموعة أكشاك تعرض المونة اللبنانية.

اختيار ساحة «محطة قطار مار مخايل» المهجورة أكمل برمزيته التاريخية مشهدية التقاء اللبنانيين تحت سقف واحد

«لطالما شكّلت اللقمة اللبنانية لغة تواصل بين بعضنا ومع الغرب، وكوننا نحرص على الحفاظ على هذه القيمة التراثية في لبنان فإن «مهرجان بيروت للمطاعم» يمثل الصورة الحقيقية التي نريد إظهارها والتمسك بها في هذا المجال». تقول جومانا دموس سلامة المديرة الإدارية لشركة «هوسبيتاليتي» المنظمة للحدث. وتضيف في سياق حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «يكفي أن نلاحظ ملامح الفرح والسعادة تغمر الوجوه هنا، حتى نعرف تماما أن اللبنانيين يتوقون إلى السلام والوحدة والتمتع بالحياة». من ناحيته أشار الشيف اللبناني يوسف عقيقي الذي تمّ تكريمه خلال افتتاح المهرجان لإبداعاته في عالم الطهي بعد أن وضع مطعم «برغندي» (في أسواق بيروت) على لائحة أفضل 50 مطعما في العالم من قبل خبراء تغذية وأعضاء الأكاديمية العالمية على شبكة «سي إن إن»، إلى أن هذا المهرجان هو بمثابة تظاهرة ثقافية ينتظرها اللبنانيون في موعدها من كل عام، لأنها تعرفهم على أفضل مطاعم بيروت من ناحية، وعلى وجبات لذيذة غربية وشرقية لم يسبق أن تناولوها من قبل. وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «يشرفني أن أكرّم من قبل فعاليات هذا المهرجان وعملية اندراج مطعم (برغندي) على لائحة أفضل 50 مطعما في العالم لهو فخر للبنان بالمرتبة الأولى».

الموسيقى رافقت هذا الحدث من خلال عزف حي لفرقة غنائية وقف أفرادها بلباسهم الأبيض والأزرق مع اعتمار قبعة على رؤوسهم، ينشدون أغاني لاتينية وأخرى إنجليزية وأميركية ليضفوا على جلسات زوار المعرض أجواء الحيوية والديناميكية.

«نحرص على المشاركة في هذا المهرجان سنويا، كونه يضاهي بعناصره وحسن تنظيمه معارض عالمية معروفة، كما أن المطبخ الأرمني بات مطلوباً كثيراً في لبنان بعد أن شق طريقه بقوة بين الناس منذ 10 سنوات حتى اليوم». تقول مارال المشاركة في المهرجان عن مطعم «باتشيغ» صاحب الوجبات الأرمنية اللذيذة. أما سيرج خوري الذي وقف أمام مجسم كرتوني يصور شخصية «الأستاذ» التي أطلقها على اسم محله فقال: «الأستاذ يرمز إلى الطباخ اللبناني القديم الذي كان مفتول اليدين والشاربين ومعروفا بأستاذته في تحضير الطعام، ونحن في مطعمنا اتخذنا من هذه الشخصية عنوانا، كون كلّ ما نحضره من وجبات طعام لبنانية فيه، تستوفي شروط (الأستذة) إن بمكوناتها الطازجة أو في طريقة تحضيرها».

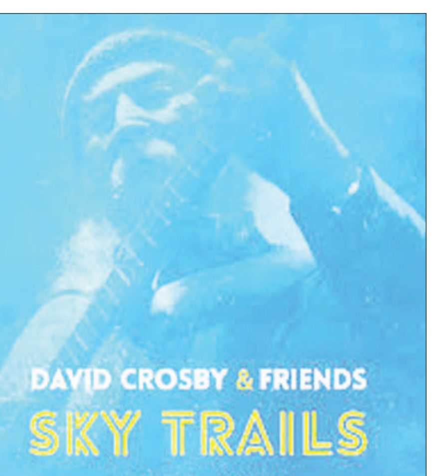
تحتار في أي زاوية من زوايا هذا المكان تجلس، فتحت ظلال أشجار مطعم «عنب» في استطاعتك أن تتذوق أطباقا لبنانية عريقة: «ورق عنب» و«رقاقات البسطرما بالجبن» و«الكبة الصاجية» وغيرها، فيما تشدّك قعدة لبنانية عريقة في مقهى «الفلمنكي» لتدخين النارجيلة على أريكة مريحة، فتتناول شراب التوت مع قطعة «منقوشة» وطبق «الشنكليش» البلدي. أما في مطعم «كوكليه» الفرنسي الطابع فلن تستطيع تفويت تذوق شرائح «البرغر» مع جبنة «بري» الفرنسية، وطبق «الإنتركوت مع البطاطا المشوية والمتبلة بباقة أعشاب منكهة». كلّ ما يخطر على بالك من أطباق لبنانية ومكسيكية ويابانية وإيطالية هي بمتناول يديك في «مهرجان بيروت للمطاعم»، ولذلك عليك أن تتسلح بمعدة فارغة قبل التوجه إليه لأنك لن تستطيع مقاومة إغراءات الأطباق الشهية التي يجمعها تحت سقفه، وكذلك جلساته المتنوعة التي تدعوك تلقائيا لتمضيتها في أرجائه بحضور «فاغونات» قطار مار مخايل التي تراقبك كشاهد وحيد من بيروت أيام العز.

غنّى للسلام والحب وضد الحرب والكراهية من نيكسون إلى بوش

ألبوم أميركي جديد للمغني كروسبي: «دروب في السماء» يعاتب ترمب

واشنطن: محمد علي صالح

ديفيد كروسبي مع ترامب



ألبوم سكاي تريلز



مجموعة من أعمال كروسبي

صدر الأسبوع الماضي ألبوم جديد للمغني وكاتب كلمات الأغاني الأميركي ديفيد كروسبي سماه «سكاي تريلز» (دروب في السماء). ربما هذا آخر ألبوم يصدره من كان يسمى «ملك ثورة الروك آند رول» قبل 50 عاماً، وغنى «أغاني الثورة».

وقال كروسبي، في مقابلة إذاعية بمناسبة صدور الألبوم الجديد: «أريد أن أعود». لكن، ربما لن يقدر بسبب كبر سنه، 76 عاماً، وكثرة أمراضه (أدمن المخدرات كل حياته تقريباً).

لا تُذكر أغاني كروسبي، إلا ويذكر ألبومه «دي جافو» (التاريخ يعيد نفسه) الذي أصدره، مع آخرين، عام 1970. باع تقريبا 8 ملايين نسخة. وكان هذا رقماً قياسياً في ذلك الوقت.

اشتهرت أغنيات في ذلك الألبوم، ودخلت التاريخ، لأن تلك الأعوام كانت أعوام المظاهرات ضد التدخل العسكري الأميركي في فيتنام، والمظاهرات من أجل حقوق السود، والمظاهرات من أجل حقوق النساء. وكانت أعوام ظواهر اجتماعية مثل: «هيبيز» (متمردون على الأناقة والوسامة)، و«كاونتر كلشر» (ثقافة مضادة)، و«سيكشوال ريفوليوشن» (الثورة الجنسية).

وكانت له 3 أغنيات من الألبوم من ذلك الوقت: الأولى: أغنية «وودستوك» (معسكر لعشرات الآلاف من الشباب والشابات، في اختلاط لم تشهد أميركا مثله). يقول بعض كلمات الأغنية «نحن نجوم كالغبار في السماء. نحن كربون عمره مليون عام. ذاهبون إلى وودستوك. لنغني أغاني روك آند رول. لنصبح أحراراً. لا أعرف من أنا. لكن، الحياة مدرسة...».

الثانية: أغنية «تيتش يور جلدرين» (علّم أولادك). عن انتشار الأسلحة النووية في ذلك الوقت. يقول بعض كلمات الأغنية: «أيها السائر على الطريق. يجب أن تؤمن بشيء يقودك على الطريق. يجب أن تعلّم أولادك شيئاً يقودهم على الطريق. انظر إليهم في أعينهم، وتنفس نفساً عميقاً. وتأكد أنهم يحبونك...».

الثالثة: أغنية «أوار هاوس» (منزلنا). عن الثقافة المضادة، وتفضيل الحياة البسيطة على حياة الترف. يقول بعض كلمات الأغنية: «أنتِ تضعين الزهور في المزهرية، وأنا أوقد نار المدفأة. أنتِ تغنين طول اليوم، وأنا أستمع إليك. كل شيء جميل هنا. الغرفة دافئة، والشمس تسطع. منزلنا جميل. كانت الحياة قاسية. لكنها صارت الآن سهلة وبسيطة...».

هكذا، قبل 50 عاماً، غنى كروسبي للسلام، والحب، وضد الحرب والكراهية. ولا يزال. وغنى للسلام خلال سنوات الرئيس السابق بوش الابن (بعد إعلان «الحرب ضد الإرهاب»، وغزو أفغانستان، وغزو العراق). وفي عام 2006. دعا، مع أعضاء فرقته خلال حفل غنائي كبير، بوش ليستقيل. (صفّق لهم حاضرون، وعبّر آخرون عن عدم رضاهم).

وفي الأسبوع الماضي، تحدث عن هذا الموضوع غراهام ناش، زميل كروسبي خلال 50 عاماً، وغنى معه أغاني الثورة.

قال ناش لصحيفة «ديلي تايمز»، في ميريفيل (ولاية تنيسي)، حيث تقاعد (عمره 75 عاماً): «في ذلك الوقت، كنا ضد التدخل العسكري الأميركي في فيتنام. وكنا مع حقوق السود. وكنا مع حقوق النساء».

سأله الصحافي: هل يوجد شبه بين تلك الأيام وهذه الأيام؟

أجاب: نعم، ولا. كان الوضع أسوأ في ذلك الوقت. كانت هناك التفرقة العنصرية وعدم احترام السود. وكانت هناك التفرقة ضد النساء، وعدم احترامهن. نعم، كان الرئيس نيكسون هو سبب المصائب، لكنه، على الأقل، كان رجلاً عاقلاً. انظر الآن، يحكمنا رجل «مجنون»، ولحسن الحظ أو سوء الحظ، لا أدري، ها هو يواجه رجلاً مجنونا مثله (كيم، رئيس كوريا الشمالية)».

في عام 2006، غنى الرجلان (كروسبي وناش) ضد حرب العراق.

وفي عام 2010. غنيا تأييداً لجوليان أسانج، مؤسس موقع «ويكيليس» (بعد أن نشر وثائق البنتاغون عن حرب العراق).

وفي عام 2016، غنيا تأييداً لجلسيماننغ (كان جندياً في العراق، وسرب وثائق البنتاغون إلى «ويكيليكس». مؤخراً تحول من رجل إلى امرأة). ولكن أخيراً، تحدث كروسبي في إذاعة «إن بي آر» (شبه حكومية) عن الألبوم الجديد. وغنى بعض «أغاني الثورة».

سألته المذيعة: ماذا عن الآن (قصدت التوتر السياسي والعرقي والديني في عهد الرئيس ترمب)؟ أجاب: «كل ساعة، تصلني رسالة في صفحتي في (فيسبوك) تسأل: متى ستعود إلى أغاني الثورة؟».

وأضاف: «أريد»، لكن، «حيلتي ضعيفة». ويبدو أنه يريد أن يودّع هذه الحياة الدنيا، وأن هذا آخر ألبوم له، وأنه يعرف ذلك، ويبدو أنه، لهذا، غنى أغنية «أولموست صن سيت» (غروب الشمس تقريباً)، وهي واحدة من أغاني الألبوم الجديد.

يقول بعض كلمات الأغنية: «اخترت أنا هذه الحياة. ربما كان اختياري خطأ. لكن، اخترت أنا هذه الحياة. خيراً، أو شراً».

طال «أم كلثوم» و«العقاد» و«عرابي» و«أم البطل»

الفراعنة «المشوّهون» يفتحون ملف التماثيل «المسخ» في مصر

القاهرة: أحمد هارون





تمثال نفرتيتي عند مدخل مدينة سمالوط

رغم التقدم التكنولوجي الذي وصل إليه الإنسان في العصر الحديث، فإن العالم لا يزال يقف عاجزاً أمام ما وصل إليه قدماء المصريين من تقدم في شتى العلوم والفنون، إلا أن مجموعة من النحاتين المصريين «المحدثين» برعوا في الإساءة إلى تاريخ أجدادهم العريق بما نحتته أناملهم من تماثيل ومجسمات بطريقة سيئة للغاية أثارت سخرية كثيرين، وساهمت في تشويه سمعة الفنانين والنحاتين المصريين، مما أدى إلى سرعة إزالة بعض هذه التماثيل في رد فعل على الحملات الغاضبة والساخرة.

التماثيل الفرعونية الموجودة بواجهة أحد الفنادق بمحافظة المنيا (جنوب القاهرة)، وذلك بسبب غرابة تصميمها وتنفيذها، عدّها بعض المهتمين بالآثار مشوهة ورديئة. وعلّق عليها مهاب سمير، الذي التقط الصور خلال وجوده في منتجع سياحي بالمنيا، عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، قائلاً: «الفن الحرام!»، وتابع ساخراً: «ده منظر يرضي آمون ده؟!»، (إله الشمس وفق معتقدات قدماء المصريين).

وعلّق أحد أصدقائه بأن ذلك «لا يرضي آمون»، بينما قال آخر: «طب والله هاتصيبنا لعنة الفراعنة».

الصور عبارة عن جدارية كبيرة تضم 4 رسومات فرعونية مختلفة الأشكال، منها تمثالان صُممت ملامحهما بشكل بعيد تماماً عن ملامح قدماء المصريين، ولا يحملان أي دلالة على الجمال الفني.

وكانت محافظة المنيا شهدت عام 2015 حملة تشويه للتماثيل بدأت بتمثال الملكة نفرتيتي في مدخل مدينة سمالوط؛ مما أثار سخرية الشعب المصري، للفارق الكبير بين الأصل والتمثال الذي تم وضعه على مدخل المدينة، حتى وُصف بـ«المسخ».

وبعدها تم الكشف عن قدر كبير من التشويه والقبح الموجودين بتماثيل لرموز الأدب والفكر والفن في مصر، مثل تمثال رفاعة الطهطاوي الذي يعد رائداً من رواد النهضة التعليمية الحديثة، وظهر تمثاله بمسقط رأسه بمدينة طهطا بسوهاج، مشوهاً؛ الأمر الذي وُصف بأنه «كارثة فنية».

كما أثارت عمليات تجديد ودهان تمثال كوكب الشرق أم كلثوم الموجود بميدان «أبو الفدا» بحي الزمالك، غضب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وعدّوها تشويهاً لرمز من رموز الوطن، وهو نفس ما تعرض له تمثال أحمد عرابي (زعيم الفلاحين) الموجود في مسقط رأسه بقرية رزنة بالزقازيق بمحافظة الشرقية، بعد أن رممه المسؤولون بدهانه باللون الأخضر، فوصفه رواد مواقع التواصل الاجتماعي بـ«الرجل الأخضر».

وفي أعماق الجنوب، لم يسلم تمثال «العبقري» وعملاق الأدب العربي عباس محمود العقاد، من الأذى والسخرية؛ فقد سخر رواد مواقع التواصل الاجتماعي من شكل التمثال، وأكدوا أنه لا يشبه العقاد، بل إنه أقرب للمطربين الشعبيين. في محافظة سوهاج أيضا، تم تشويه تمثال «أم البطل» بمدينة البَلْيَنا، ونال حظاً وافراً من السخرية والانتقادات؛ إذ شيد المصمم تمثالاً لفلاحة مصرية يحتضنها جندي مصري بطريقة «غير مناسبة»، مما ولّد شعوراً بالإهانة لدى فئات الشعب المصري، حسب وصف بعد رواد مواقع التواصل.

في مدينة سفاجا (شرق مصر) وضع المسؤولون تمثالاً مشوهاً بميدان «عروس البحر»، لكنه افتقد الشكل الجمالي. وفي مدينة «النور» أو الأقصر، ارتكب مرممو تمثال الملك أوزوريس كارثة بوضعهم ساقاً إسمنتية بشكل مشوه؛ الأمر الذي وصفه المصريون بأنه «مركّب رجل إسمنت» و«تمثال بطرف صناعي».

الوضع بمدينة القاهرة لم يكن أفضل من بقية المدن الإقليمية، حيث أثار تجديد تمثال «موسيقار الأجيال» محمد عبد الوهاب في حي باب الشعرية بالقاهرة، سخرية المصريين، بسبب غرابة ألوانه وتصميمه السيئ، فجاء شبيها بالرئيس الأسبق حسني مبارك.

تمثال الزعيم الوطني الراحل مصطفى كامل، عند مدخل قرية دنشواي بمركز الشهداء في محافظة المنوفية، الذي ظهر وهو يرتدي بالطو بنياً وبدلة وطربوشاً، ويشير بيده إلى الأمام، وصفه الساخرون بأنه يشبه شخصية المخبر في الأفلام المصرية القديمة، وهو ما تكرر بميدان عرابي وسط مدينة الإسماعيلية بعدما وُضع به تمثال على هيئة قبضة يد، فأُطلق عليه «قبضة مازنجر»، نسبة لفيلم الكارتون الشهير.

في مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية، وضعت الجامعة تمثالاً يشبه البجعة، أمام كلية الهندسة بجامعة المنصورة، مما أثار شهية الساخرين، الذين لم يفوّتوا الفرصة؛ بسبب عدم وضوح معالمه وتغليفه بقطع قماش، وشابهه أيضا مجسم الكرة الأرضية الذي تم وضعه في مدخل مدينة أخميم بمحافظة سوهاج بالوجه القبلي، ولوحظ به أخطاء كثيرة، مع عدم التعبير عن خريطة العالم الصحيحة.

عرض مسرحية «وجوه أحن لرؤيتها» و5 أفلام وثائقية

اختتام فعاليات الأسبوع الثقافي الفني السوري في تونس

تونس: المنجي السعيداني

قدم الأسبوع الثقافي السوري في تونس الذي اختتم أول من أمس، مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية المميزة لبلاد الشام ويضم عروضا لأعمال إبداعية في مختلف الأنشطة والتعبيرات الثقافية.

ومن فقرات الأسبوع الثقافي السوري في تونس الذي واكبه عدد هام من الفنانين التونسيين، عرض مسرحية «وجوه أحن لرؤيتها»، وهو عمل مسرحي من إخراج إسماعيل خلف كما تم عرض خمسة أفلام وثائقية سورية توثق للتدمير الذي تتعرّض له سوريا منذ سبع سنوات وعرض لفرقة قادة من حلب وعرض شريط سينمائي بعنوان «الأب».

وطغى الجانب السياسي على هذه التظاهرة الثقافية في ظل دعوة مجموعة من الجمعيات التونسية لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا التي قطعت منذ سنة 2011، إلا أن ذلك لم يمنع من محاولة منظمي هذا الأسبوع الثقافي من تقديم عدد من الأنشطة الثقافية المتنوعة التي تبعث برسائل تؤكد على تواصل العمل الثقافي في سوريا على الرغم من تواصل أهوال الحرب.

وبمناسبة هذه التظاهرة الثقافية، نظمت نقابة الفنانين السوريين معرضا وسط العاصمة التونسية تضمن نماذج من الصناعات التقليدية السورية وعددا من الأعمال ذات الطابع التراثي، علاوة على معرض كتب لإصدارات حديثة.

وتنقلت مختلف فعاليات الأسبوع الثقافي السوري من تونس العاصمة إلى مدن صفاقس والصخيرة وقابس والمنستير ليكون الاختتام أول من أمس في العاصمة.

وقاد الوفد السوري المشارك في هذه التظاهرة الثقافية، زهير رمضان نقيب الفنّانين السوريين وعضو البرلمان السوري كما ضم الوفد الإعلامية السورية أنسام السيد والمخرج المسرحي إسماعيل خلف والمطرب أحمد خيري وعازف الكمان عبد الحليم الحريري وعازف العود أمين رومية والباحث بسام أبو عبد الله.

وبشأن مسرحية «وجوه أحن لرؤيتها» التي اعتبرت من أهم ردهات هذا الأسبوع الثقافي، قال إسماعيل خلف مدير المسرح القومي السوري في تصريح إعلامي، إن هذا العمل المسرحي يعرض عددا من القصص التي تعكس ظروفا اجتماعية مختلفة يمثلها ممثل واحد وهي ليست التجربة الأولى في هذا المجال. وأضاف أن هذه المسرحية تعتمد لغة شاعرية تتضمن الكثير من المشاعر والأحاسيس التي تخاطب مشاعر وعقول وهموم الجمهور وتركز على عرض جوانب إنسانية صرفة.

وأكد خلف تقديم المسرحية لأربع لوحات هي أقرب إلى الواقع وتلامس مشاعر وهموم الناس، فاللوحة الأولى تتناول قصة شخصية حارس الموتى الذي يعيش في مقبرة ويتصور الناس أنه مفتقر للمشاعر الإنسانية، بيد أنه يعيش ضمنيا أسى وحزنا على الموتى الذين يجاورهم.

وتعرض اللوحة الثانية قصة طفل يحلم بامتلاك دراجة هوائية ليعيش الحلم طيلة سنوات دون أن يتحقق حلمه. وتروي اللوحة الثالثة قصة صياد يصطحب ابنه في رحلة صيد ولكن تشاء الأقدار أن يقتل الصياد ابنه على وجه الخطأ ليعيش حالة حزن دائمة. وتصور اللوحة الرابعة طبيبا عاقا لوالدته التي أفنت عمرها لتراه طبيبا ناجحا ليعيش بعد موتها حالة تأنيب ضمير تواصلت معه بقية حياته.

مشهد من مسرحية «وجوه أحن لرؤيتها»

رؤية حداثية للعالم بأساليب الكتابة الجديدة

3 أمسيات ضافية بالشعر لأحمد الملا في سان فرنسيسكو

الدمام: «الشرق الأوسط»

على مدى ثلاث أمسيات، قدّم الشاعر السعودي أحمد الملا، قصائده، أمام الجمهور الأميركي في مدينة سان فرنسيسكو بولاية كاليفورنيا الأميركية، وذلك خلال الفترة من 27 - 29 سبتمبر (أيلول).

وفي حين تولى الملا قراءة إشعاره باللغة العربية، قرأها باللغة الإنجليزية الشاعران فرنسيسكا بيل ومحمد سلامة، وذلك ضمن مبادرة «جسور» التي أطلقها مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء» بالتعاون مع معهد الشرق الأوسط.

تضمنت قصائد أحمد الملا التي قدمها خلال العروض رؤية حداثية للعالم، بأساليب الكتابة الجديدة التي تميل إلى النثرية في غالبها، وموضوعات تخص الذات وقلقها الوجودي، ضمن تساؤلات لا نهائية تضع المتلقي بمواجهة مباشرة مع ذاكرته الخاصة. ويرى أحمد الملا أن «كلّ ما هو حي ونابض في الحياة نصاً، يمتلك شعرية ظاهرة وأحياناً يخبئها»، وذكر الملا: «إن الشكل ما هو إلا اختيار تعبيري يعود لذائقة المبدع».

شارك الملا في مهرجانات شعرية حول العالم، وكان من أبرز الكتب التي تحدثت عن أعماله كتاب «أصوات جديدة للجزيرة العربية» من القرنين العشرين والحادي والعشرين، بالإضافة إلى تأليف ثمانية دواوين شعرية، وكتابة خمسة نصوص لأفلام قصيرة، ويسعى لأن يصبح ناشطاً في تنمية المجتمع الإبداعي والثقافي في السعودية.

الجدير بالذكر أن مبادرة «جسور» تشمل أربعة برامج، هي «المعارض الفنية السعودية» وهي معارض تتم إقامتها في أبرز المتاحف والمراكز الفنية في الولايات المتحدة، حيث تم تقديم 6 معارض فنية في 6 ولايات، بحضور أكثر من 25 ألف شخص، وبرنامج «جسور الحوار» الذي يقدم النخب السعودية للحوار حول تجاربهم ومشروعاتهم، وقد أقيمت 77 مناسبة في 20 ولاية أميركية و28 مدينة، بحضور 5268 شخصا، و«مهرجان الأفلام السعودية» للاحتفاء بصانعي الأفلام السعودية، من خلال عرض أعمالهم في المهرجانات العالمية، بحضور نحو ألف مشاهد، و«الجولة الكوميدية» لتقديم عروض كوميدية سعودية، والتي شارك فيها حتى الآن 5 فنانين كوميديين سعوديين، بواقع 10 عروض حضر فيها 1600 شخص في 4 ولايات.

أمام الجمهور الأميركي في مدينة سان فرنسيسكو

مثل «بيكسار» و«حرب النجوم» و«مارفيل»

«ديزني» تطلق متجراً إلكترونياً لبيع منتجاتها الترفيهية

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت «والت ديزني» متجرا إلكترونيا جديدا لبيع تشكيلة من أفضل منتجات «ديزني»، مثل «بيكسار» و«حرب النجوم» و«مارفيل». كما كشفت شركة الترفيه الأميركية العملاقة عن نموذج لتصميم متجرها الجديد، والذي سيتم اختباره في عدد محدد من الموقع في مختلف أنحاء العالم، بهدف بيع منتجاتها باستخدام تكنولوجيا التجارة الإلكترونية.

يمكن الوصول إلى المتجر الإلكتروني الجديد على عنوان «شوب ديزني دوت كوم» وهو يقدم منتجات ذات علامات تجارية مشاركة، وأشكالا من التعاون رفيع المستوى من علامات تجارية شهيرة، مثل «كوتش» و«لوكريست» و«سبايدر» و«شتايف». كما سيعرض المتجر المنتجات الشهيرة من مدن ديزني الترفيهية و«ديزني ستور». وسيتيح المعرض كثيرا من العلامات التجارية الجديدة سيتم تقديمها في المستقبل.

يذكر أن شركة «ديزني» تمتلك سلسلة متاجر في مختلف أنحاء العالم، وستضم مزيدا من المنتجات للزوار من جميع الأعمار، بما يتجاوز الصورة الشائعة عن السلسلة من أنها تركز على مخاطبة الأطفال، بحسب شركة «ديزني».

شراكة بين «الوليد للإنسانية» و3 جهات لتوفير 200 سيارة لذوي الإعاقة

التوقيع على الاتفاقية بحضور الأمين العام لمؤسسة الوليد

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت مؤسسة الوليد للإنسانية، مذكرة تعاون مع كل من شركة كيا الجبر، وشركة كريم، وجمعية الإعاقة الحركية للكبار (حركية)، لتوفير 200 سيارة سنوياً لذوي الإعاقة الحركية ولمدة 8 سنوات، وتدريب 1000 شاب وشابة على صيانة وتصنيع السيارات.

وذكرت مؤسسة الوليد للإنسانية أن المبادرة جزء من برنامج السيارات الذي أطلق عام 2015 بهدف توفير 10 آلاف سيارة توزع بواقع ألف سيارة كل عام لكل أسرة محتاجة، على أن يتم تنفيذ هذا المشروع خلال عشر سنوات.

وأضافت المؤسسة أنها بحثت مع العديد من الشركاء، واتضح أهمية تحسين المستوى المعيشي للمرأة والشباب من ذوي الإعاقة الحركية. وتابعت: «إيماناً من الأمير الوليد بن طلال برؤية المملكة 2030، انبثقت هذه المبادرة التي تحث على تمكين المرأة والشباب، ورفع مستوى المعيشة، من خلال تأمين وسيلة مواصلات سيكون لها دور كبير في توفير المبالغ المصروفة على التنقلات للاستفادة منها للاحتياجات الأخرى».

وجرى التوقيع على الاتفاقية بحضور الأمين العام لمؤسسة الوليد للإنسانية الأميرة لمياء بنت ماجد آل سعود، والمدير التنفيذي للمبادرات المحلية أمل الكثيري، ومسؤول مشاريع المبادرات المحلية صفية العطاس. وحضر التوقيع من طرف شركة الجبر نائب رئيس التسويق والمبيعات عبد السلام الجبر، وكل من المدير العام ونائب المدير العام للمنطقة الوسطى تركي الجاسر وحسين القحطاني، ومن طرف شركة كريم مدير العمليات عبد الله البلعاسي، ومن طرف جمعية حركية الرئيس التنفيذي محمد الحمالي، وعضو مجلس الإدارة سليمان البحيري، ومحمد الشريف عضو من أعضاء جمعية حركية.

إصابة المغني مارلين مانسون في نيويورك

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض المغني مارلين مانسون لحادث أثناء إحيائه حفلا في نيويورك أمس السبت، حيث سقطت عليه دعامة تحمل هيكلين لمسدسين ضخمين.

ونقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أمس عن شهود عيان القول إن مارلين 48 عاما كان يؤدي أغنية «سويت دريمز» عندما سقطت الدعامة والمسدسان العملاقان.

وقال شهود عيان إن مارلين كان قد بدأ التسلق للوصول للمسدسين عندما بدأ المسدسان في التحرك من مكانيهما وسقطا فوقه. وقد تم بقية إلغاء الحفل.

المغني مارلين مانسون.

وقال متحدث باسم مارلين إنه تم نقله للمستشفى، ويتلقى العلاج حاليا، ولكن لم يفصح عن مدى خطورة حالته.

سودوكو

2								
	4	7				3		
			7		8			
3					2		8	
		6	9					
			4		6	5		
1	8				5			2
	2					9	1	
		5			3			

الحل السابق

9	4	5	3	1	6	7	2	8
6	2	7	9	8	4	1	3	5
8	1	3	2	7	5	4	6	9
7	8	1	6	9	2	3	5	4
2	3	4	7	5	8	6	9	1
5	9	6	4	3	1	8	7	2
1	6	8	5	2	3	9	4	7
3	5	9	8	4	7	2	1	6
4	7	2	1	6	9	5	8	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتجمع السحب فوق مرتفعات غرب اليمن مع هبوب رياح بسيطة في فترة ما بعد الظهيرة، فيما يستمر الطقس في باقي أنحاء شبة الجزيرة العربية جافا مع سطوع للشمس.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تمتزج السحب مع سطوع الشمس في غرب سوريا وغرب لبنان، مع سقوط للأمطار وهبوب عواصف رعدية متفرقة. ويسود طقس جاف في باقي أنحاء المنطقة مع سطوع للشمس.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

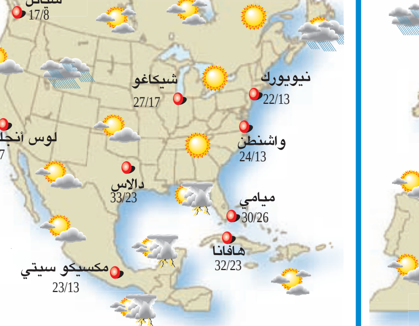
يتسبب السطوع القوي للشمس في سماء المغرب وشمال الجزائر وتونس في سقوط أمطار خفيفة وهبوب عواصف رعدية. فيما تستمر باقي أنحاء شمال أفريقيا جافة مع سطوع قوي للشمس.

أوروبا

تسقط بعض الأمطار على المملكة المتحدة مساء وصباح اليوم التالي. وتتسبب جبهة باردة في سقوط الأمطار وهبوب عواصف رعدية عبر ألمانيا وسويسرا وجنوب فرنسا. وتسقط أمطار غزيرة لتتسبب في حدوث فيضانات.

أميركا الشمالية

تتسبب منطقة ضغط منخفض في سقوط الأمطار مجددا وهبوب العواصف الرعدية على فلوريدا، وتتحرك بعض الأمطار شمالا، فيما تستمر مناطق واسعة من شرق الولايات المتحدة جافة. وتتحرك العواصف الرعدية القوية فوق منطقة السهول العليا.



AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

لدراسة أفضل للكوكب وإقامة محطات أكثر بعداً عن الأرض

«روس كوسموس» و«ناسا» تشيدان «بوابة الفضاء العميق» على مدار القمر

موسكو: طه عبد الواحد

يستعد الإنسان لخطوة نوعية جديدة ترمي إلى الكشف عن مزيد من أسرار الفضاء، والاستعداد للهبوط على كواكب أخرى في المجموعة الشمسية وإنشاء محطات مدارية حولها، مثل المحطة الفضائية الدولية المأهولة على مدار الكرة الأرضية. وفي هذا الإطار أعلنت وكالتا الفضاء الروسية والأميركية عن التوصل لاتفاقية حول تنفيذ مشروع فضائي واعد آخر، بهدف دراسة القمر بصورة أفضل، وإقامة محطات فضائية أكثر بعداً عن الأرض من المحطات الحالية، ما سيساهم في ولوج الإنسان مع الزمن لمسافات أبعد في عمق الفضاء. ويعمل علماء الفضاء من الوكالتين الروسية والأميركية حالياً على مشروع إنشاء محطة فضائية تستقر على مدار القمر. ولن تكون المحطة مجرد تقنية معينة، وإنما محطة مأهولة شبيهة بالمحطة الدولية، التي يتناوب على العمل فيها رواد فضاء وخبراء من عدد من دول العالم، وساهمت روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في إنشائها.

ووقعت وكالة الفضاء الروسية «روس كوسموس» ووكالة الفضاء الأميركية «ناسا» اتفاقية إنشاء تلك المحطة على هامش أعمال الكونغرس الدولي للعلوم الفضائية في أستراليا يوم 27 سبتمبر (أيلول) الماضي. وستحمل اسم «Deep Space Gateway»، أي «بوابة الفضاء العميق». وحسب قول إيغر كوماروف، مدير عام «روس كوسموس» فإن الأجزاء الأولى من المحطة قد يتم وضعها على مدارها حول القمر في الفترة ما بين عامي 2024 - 2026. وأكد أن وكالته ستقوم بتصنيع تلك الأجزاء، أو المركبات التي ستتكون منها المحطة، مرجحاً استخدام ذات التقنيات لاحقاً في إنشاء محطات مدارية حول كوكب مارس.

وجاء التوقيع على اتفاقية المحطة المدارية القمرية بعد عام وزنيف من المحادثات بين الجانبين، درسوا خلالها أدق تفاصيل المشروع، وتقاسموا المهام خلال التنفيذ. ونظراً لأهمية المشروع تنوي وكالة الفضاء الروسية تعديل خطتها المالية حتى عام 2025، وستعمل مع الحكومة على تأمين مصادر التمويل الضرورية للمشروع.

محطات فضائية أكثر بعداً عن الأرض

وأكدت «ناسا» أنباء توقيع اتفاقية محطة «بوابة الفضاء العميق»، وقالت إن هذه الخطوة تعكس الرؤية المشتركة للمؤسسات الفضائية في البلدين بخصوص المضي في استكشاف الفضاء. ووصف إقامة المحطة المدارية القمرية بـ«خطوة استراتيجية ومكون غاية في الأهمية لاستكشاف الفضاء، الذي يتطلب كثيرا من الدراسة». ويتيح الاتفاق بين الوكالتين الروسية والأميركية إمكانية مشاركة دول أخرى في المشروع، وتحديداً الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا. ويقول مختصون في العلوم الفضائية إن المحطة المدارية القمرية ستساعد الإنسان على إنشاء محطات على سطح القمر لدراسته بصورة أدق، وربما يتم استخدام المحطة ذاتها كمنصة لإطلاق مركبات فضائية نحو كواكب بعيدة، وبهذا الشكل ستلعب محطة «بوابة الفضاء العميق» مستقبلاً دوراً يتناسب مع الاسم الذي اختار أصحاب المشروع إطلاقه عليها.

تحيطها أسوار ضخمة ومنيعة... ومسجد النبي يزينها

ديار بكر... مدينة تجمع بين الحضارات في جنوب شرقي تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحظى مدينة ديار بكر كبرى مدن جنوب شرقي تركيا بأهمية خاصة، لا سيما من الناحية الدينية وتجذب زواراً من داخل البلاد وخارجها لأهميتها الدينية ولجمال طبيعتها ومطبخها المتميز أيضاً.

وتشير بعض الكتب القديمة إلى أن 9 أنبياء مدفونين في المدينة، بينهم ذو الكفل وإلياس المذكوران في القرآن الكريم، وبالإضافة إلى قلعتها الأثرية، تضم ديار بكر مناطق طبيعية خلابة كبحيرة «كرال كيز» وقنوات المياه الأثرية، في منطقة آغيل وتتمتع بعدد من الأطلال والمناطق الأثرية، تعود لمختلف الحضارات التي تعاقبت عليها.

وتقدر سلطات المدينة عدد السياح القادمين إلى منطقة آغيل سنوياً بنحو 150 ألف شخص، حيث تتميز بجمال طبيعتها، وقبور الأنبياء، والبحيرة، وقد بدأ الإقبال على الاستثمار في المنطقة يتزايد في الفترة الأخيرة.

وتعتبر مدينة ديار بكر، المعروفة بأن غالبية سكانها من الأكراد، واحدة من أهم المدن في تركيا والعالم أيضاً، وتتميز بآثارها الكثيرة من المباني الضخمة التي ترمز لمراحل التطور التاريخي فيها، ومن أهمها مسجد أولو التاريخي، وهو من أقدم المساجد في الأناضول، ويعود إنشاؤه إلى القرن الحادي عشر، حيث قامت الجيوش الإسلامية عام 639 أثناء حكمها لهذه المدينة بتحويل أكبر كنيسة هناك هي كنيسة «مار توما» الواقعة في مركز المدينة إلى مسجد. وتميز هذا المسجد بكثير من نقوش الحضارات الموجودة على جدرانه.

أما مسجد النبي، فيعود تاريخ بنائه إلى القرن الخامس عشر، وهو من آثار الدولة التركية المعروف باسم «أككويونل»، ويتميز بكثرة الأحاديث النبوية الشريفة والكتابات الموجودة على جدرانه التي تتحدث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وفي عام 1530 بنيت منارته من قبل الجزار حجي حسين. ولكن في عام 1960، قامت المديرية العامة للأوقاف بتغيير مكان المئذنة وترميمها من جديد.

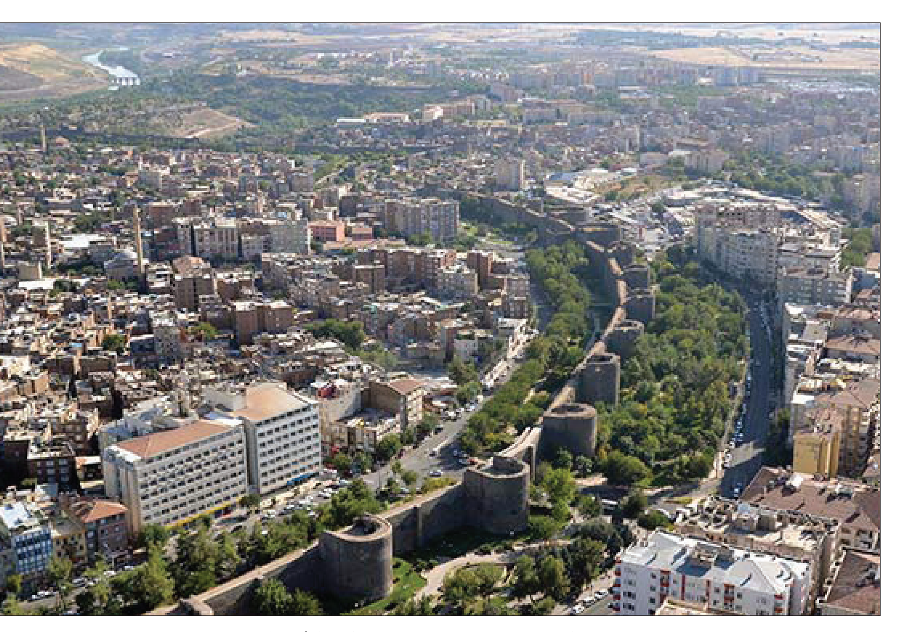
ومن أهم معالم المدينة أيضاً كنيسة مريم آنا، وهي الكنيسة الوحيدة المتبقية من القرن الثالث بعد الميلاد ورممت أكثر من مرة، ويعود تاريخ المحراب الموجود فيها إلى العصر البيزنطي وطراز بابها من الطراز الروماني.

وبني مسجد بهرام باشا من قبل «المعمار سنان» بأمر من والي ديار بكر بهرام باشا عام 1572. ويتميز المسجد بمنبره المزخرف كالتحفة المعمارية.

أما متحف جاهد صدقي طارانجي، فهو منزل الشاعر التركي الشهير جاهد صدقي طارانجي الذي توفي عام 1956 في فيينا، وتحول إلى متحف وتعرض فيه الرسائل والشعر والكتب الخاصة بالشاعر.

وتعتبر أسوار ديار بكر من أطول وأقوى الأسوار في تركيا. لكن من غير المعروف بالضبط متى وعلى يد من أنشئت هذه الأسوار، وفي عام 349 بعد الميلاد، تم توسيعها وترميمها من قبل الإمبراطور الروماني قسطنطين.

ويوجد أيضاً قصر أتاتورك، الذي يقع على بعد 2,5 كيلومتر جنوب أسوار ديار بكر. وقد بني على طريقة المنازل في ديار بكر من الحجارة البيضاء والسوداء. وبعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك، افتتح عقب ترميمه من قبل بلدية ديار بكر.


منظر عام لمدينة ديار بكر وتظهر الأسوار

أسوار ديار بكر الشهيرة



طارق الشناوي

شعبولا و«الشعبطة» في كتاب عمرو موسى

عندما استيقظ المصريون في مطلع الألفية الثالثة، على شريط غنائي بصوت مطرب شعبي، كان وقتها مجهولاً... شعبان عبد الرحيم، وهو يردد «بأكره إسرائيل وبحب عمرو موسى»، كان هذا يعد على طرافته حادثاً غير تقليدي، عشناه جميعاً في الساحتين المصرية والعربية، لأن عمرو موسى، كان قد حقق شعبية تجاوزت حدود مصر للعالم العربي، باعتباره وزير خارجية متشدداً في التفاوض مع إسرائيل.

لأول مرة يتم الغناء لوزير بينما تعودنا في مصر، أن نغني فقط للحاكم، هكذا غنت أم كلثوم للملك فاروق، ولجمال عبد الناصر، وهو نفس ما فعله بالضبط محمد عبد الوهاب، وكاد غناؤهما للملك أن يوقعهما في مأزق عندما أصر المسؤول العسكري عن الإذاعة في أعقاب ثورة 23 يوليو (تموز) على منع أغانيهما لأنهما محسوبان على العهد السابق، إلا أن المنطق انتصر في النهاية، وتدخل جمال عبد الناصر وأصدر قراره التاريخي بفك الحظر عنهما، وعودة أغانيهما لخريطة الإذاعة، وبالفعل كانا بصوتيهما داعمين لعبد الناصر، وانضم لهما طبعاً بعدها عبد الحليم حافظ، وكل مطربي تلك المرحلة.

عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية الأسبق، حقق شهرة ضخمة لأن الشارع العربي، كان رافضاً للسلوك الدموي لإسرائيل في حق الفلسطينيين، وجاءت الأغنية، وكأنها تعزف على الجُرح، وتعددت وقتها الحكايات التي تؤكد أن الرئيس الأسبق حسني مبارك سيتخلص قريباً من موسى بسبب تلك الأغنية، بينما كان تعقيب موسى أنه لم يسمعها، وأن أحد الأصدقاء قد تركها له في صندوق بريده، حتى تصل الرسالة للسلطة السياسية أنه لا يعير الأمر اهتماماً.

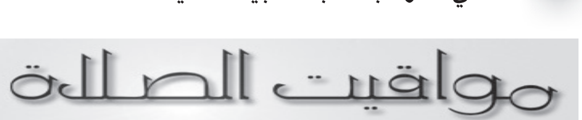
إلا أن السؤال... هل وزير الخارجية في أعتى الدول الليبرالية مثل أميركا، ينفذ سياسته أم السياسة التي تضعها السلطة الحاكمة؟ وهكذا كان عمرو موسى ينفذ سياسة حسني مبارك في العلاقة مع إسرائيل، ربما لعبت كاريزما عمرو موسى دوراً في وجوده بالشارع، إلا أن هذا الأمر لا يعني أنه كان صاحب الحق في توجيه سياسة مصر في العلاقة مع إسرائيل.

عمرو موسى أدرك أن مثل هذه الأمور لا تمر ببساطة في غُرف السلطة، حتى لو تصورنا جدلاً أن مبارك تعامل معها باعتبارها مجرد نكتة، فإن المقربين منه لن يتركوا الأمر يمر هكذا.

انتقل عمرو من موقعه كوزير خارجية، ليصبح أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، مما اعتبره البعض بمثابة تعتيم سياسي مقصود، وعقب عدد من الكُتاب على هذا القرار مما لعب دوراً في ذيوع اسم شعبان، حتى إنه صار بطلاً لعدد من الأفلام أشهرها «مواطن ومخبر وحرامي»، للمخرج داود عبد السيد.

في أيام مبارك كان موسى متحفظاً في الحديث عن الأغنية، ولكن بعد ذلك، صار موسى لا يخفي سعادته بالأغنية، ولا يُنكر حتى الشائعات التي صاحبتها، حتى إن «شعبولا» كان يفكر في المساهمة بأغنية أثناء انتخابات الرئاسة في عام 2012، والتي كان عمرو موسى مرشحاً لها.

من الواضح أن الفريق المصاحب لعمرو تدخل في اللحظات الأخيرة لكي يوقف هذا التوجه. «شعبولا» يضع كما يردد دائماً صور عمرو موسى في بيته، وهو لا يجيد القراءة والكتابة، إلا أنه سوف يعتز طبعاً بنسخة عليها توقيع عمرو فهذه تساوي الكثير. شعبان لم يستطع منذ ذلك الحين أن يقدم أي أغنية أخرى تفوق في شهرتها «بحب عمرو موسى» التي صارت بالنسبة له «بيضة الديك».



مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:55	06:10	12:13	03:37	06:15	07:45
المدينة المنورة	04:54	06:10	12:14	03:39	06:15	07:45
القدس	05:10	06:29	12:32	03:58	06:34	07:50
الرياض	04:26	05:42	11:45	03:11	05:47	07:17
القاهرة	04:19	05:44	11:47	03:13	05:49	07:06
الخرطوم	05:22	06:39	12:42	04:03	06:44	07:54
الرباط	05:55	07:17	01:20	04:45	07:21	08:39
تونس	04:44	06:09	12:11	03:36	06:13	07:34
الكويت	04:18	05:37	11:40	03:06	05:42	07:12
أبوظبي	04:55	06:12	12:15	03:40	06:17	07:47
المنامة	04:09	05:27	11:30	02:56	05:32	07:02
الدوحة	04:06	05:23	11:26	02:52	05:28	06:58
مسقط	04:39	05:55	11:58	03:23	06:00	07:30
بيروت	05:06	06:27	12:30	03:56	06:31	07:50
صنعاء	04:40	05:52	11:55	03:17	05:58	07:28
عمان	04:04	05:26	11:29	02:54	05:30	07:00
بغداد	04:31	05:52	11:55	03:20	05:56	07:14
اسطنبول	05:24	06:54	12:56	04:19	06:57	08:24
نيقوسيا	05:13	06:36	12:39	04:04	06:40	07:59
أثينا	05:49	07:15	01:17	04:42	07:18	08:41
لندن	05:00	06:51	12:53	04:07	06:53	08:38
باريس	05:56	07:41	01:43	05:00	07:43	09:23
نيس	05:47	07:21	01:23	04:44	07:24	08:54
روما	05:28	07:00	01:02	04:25	07:03	08:31
بروكسل	05:44	07:33	01:35	04:50	07:35	09:19
مدريد	06:35	08:05	02:07	05:30	08:08	09:33
جنيف	05:47	07:25	01:28	04:47	07:28	09:02
فيينا	05:02	06:45	12:47	04:04	06:47	08:25
برلين	05:03	06:57	12:59	04:11	06:59	08:47
فرانكفورت	05:22	07:08	01:10	04:26	07:10	08:52
استوكهولم	04:24	06:55	12:57	03:55	06:57	09:20
كوبنهاغن	04:57	07:00	01:02	04:10	07:02	08:58
امستردام	05:38	07:30	01:33	04:45	07:33	09:21
نيويورك	05:33	06:46	12:48	04:11	06:49	08:04
واشنطن	05:47	06:58	01:00	04:24	07:01	08:14
لوس أنجليس	05:36	06:43	12:45	04:10	06:46	07:54

عرب وعجم

● علي عبد العال، رئيس مجلس النواب المصري، وقع مع رئيس مجلس الشعب الصومالي، محمد شيخ عثمان جواري، بروتوكولاً للتعاون المشترك يهدف لإضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات المصرية الصومالية. وأكد الجانبان عمق العلاقات بين البلدين والرغبة المشتركة في تطويرها في المجالات كافة، خصوصاً في النواحي الأمنية والتعليمية وتطوير البنية التحتية في الصومال، خاصة في ظل اتفاق كلا البلدين على مواجهة التحديات المشتركة.

علي عبد العال

● لي بوم يون، السفير الكوري في عمّان، قال في تصريح له بمناسبة العيد الوطني لبلاده إن الأردن وكوريا الجنوبية يحتفلان هذا العام بمرور 55 عاماً على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حقق البلدان خلالها تقدماً كبيراً في مختلف المجالات خصوصاً الاقتصادية.

● إيهاب بسيسو، وزير الثقافة الفلسطيني، أطلق في متحف الشهيد ياسر عرفات فعاليات أيام الترجمة والأدب بالتعاون مع منشورات المتوسط في إيطاليا بمناسبة يوم الترجمة العالمي تحت شعار «فلسطين: الحضارة وتواصل المعرفة». وقال الوزير إن هذا الفعالية تأتي كجزء من الانحياز إلى فعل الثقافة على أرض فلسطين الذي فيه انحياز لمقاومة سياسات الاحتلال.

إيهاب بسيسو

● خولة عبد الرحمن الملا، رئيسة المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، استقبلت لطفي بن عامر، قنصل عام الجمهورية التونسية في دبي والمناطق الشمالية، وجرى خلال اللقاء الإشادة بعمق العلاقات التي تربط بين الإمارات وتونس وبالتواصل الثقافي والعلمي والفكري والفني.


خولة عبد الرحمن الملا

● أحمد أبو غوش، اللاعب الأردني الدولي، الفائز بالميدالية الذهبية بالأولمبياد التي أقيمت مؤخرا في البرازيل، كرمه رئيس دولة فلسطين، محمود عباس. جاء ذلك خلال استقبال الرئيس للاعب، بحضور رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية اللواء جبريل الرجوب، ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، والقائم بالأعمال الأردني في رام الله نزار القيسي، والمدرب فارس عساف.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتي، افتتح أول مهرجان موسيقي ملهم في دبي بعنوان «اجعل الذكاء مرحاً». وقال إن القرارات والسياسات الحكيمة من قبل الشيخ خليفة بن زايد رئيس الدولة، والتي يتم تنفيذها والعمل بها من قبل الشيخ محمد بن راشد نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، جعلت من الإمارات مثالاً يحتذى في تحفيز الشباب.

● صبري صيدم، وزير التربية والتعليم العالي الفلسطيني، بحث خلال لقائه مع ممثل جمهورية البرازيل في القدس، فرنسيسكو مورو، ترتيبات زيارة وزير التربية البرازيلي لفلسطين الشهر الحالي، بالإضافة إلى سبل تجديد اتفاقية التعاون التعليمي بين البلدين. وأكد «صيدم» اهتمام الوزارة الكبير بتفعيل أواصر الشراكة مع البلدان الصديقة والشقيقة كافة عبر توقيع اتفاقات التعاون التي تحقق الغايات المنشودة. بدوره، أعرب «مورو» عن استعداد بلاده لدعم التعليم بفلسطين وتوفير المقومات كافة التي من شأنها خدمة الأهداف المشتركة.

● سلمان الهرفي، سفير فلسطين لدى فرنسا، شارك في اجتماع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية المنعقد في باريس حول التجارة والاستثمار في دول البحر المتوسط وشمال أفريقيا. وثمن «الهرفي» جهود منظمة التعاون في توفير بيئة مثلى لتبادل الخبرات بين بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أجل الارتقاء بالشروط المعيشية للأفراد وتعزيز التكامل الاقتصادي بينها.

● الشيخ عبد الله بن ناصر البكري، وزير القوى العاملة بسلطنة عمان، كرم الطالبة عفراء بنت سيف الكعبية، الفائزة بالمركز الثاني في مسابقة «نت رايدرز» على مستوى الشرق الأوسط، والتي نظمتها شركة «سيسكو» العالمية، وذلك خلال استقباله لها وأسرتها بمكتبه بديوان عام الوزارة. وهنأ الوزير الطالبة وأسرتها بالإنجاز الذي حققته لها ولبلدها.

الشيخ عبد الله بن ناصر البكري

● السفير جمال فارس الرويعي، المندوب الدائم للبحرين لدى الأمم المتحدة، شارك في الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة المعني بتقييم خطة عمل الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالأشخاص. وأكد السفير أهمية تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ووكالات وهيئات الأمم المتحدة ذات الصلة بمكافحة الاتجار بالأشخاص، وضرورة تعزيز الوعي العام بأهمية محاربة جميع أنواع الاتجار بالبشر.

جمال فارس الرويعي

● إيفان سيركوس، سفير الاتحاد الأوروبي في القاهرة، شهد احتفالية إطلاق برنامج «منا» الثقافي، الممول من قبل الاتحاد الأوروبي وينفذ من قبل المركز الإيطالي للبحوث والتعاون في مصر وجمعية الصعيد للتعليم والتنمية وشركة إينوفوتي والمشرق للإنتاج. وأكد في كلمته أن الاتحاد ملتزم بمساندة مصر في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار، مشيراً إلى أن الاتحاد حريص أيضاً على تفعيل التعاون بينه وبين مصر في المجال الثقافي.

إيفان سيركوس

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- روائي روسي.
2- من الاعشاب - قرض.
3- نظير - مطربة خليجية - حرف نصب "معكوسة".
4- للتفسير - سكن الرهبان"معكوسة".
5- ابن الملك - آلة موسيقية.
6- رجاء - للنفي.
7- من الازهار - منتجع فرنسي.
8- عابر - لفة ورق "معكوسة".
9- ضد نهار - من سور القرآن الكريم "معكوسة".
10- نهر افريقي - قبطان "معكوسة".

عموديا

1- مطربة لبنانية.
2- بين جبلين - للنفي - متشابهان.
3- في الفم - البدين.
4- عين ماء في الجنة - دولة افريقية.
5- متشابهات - يضيء.
6- شهر ميلادي.
7- واضح.
8- حاجز مائي - ذائع الصيت - قاعدة العدد "معكوسة".
9- دولة افريقية - جزيرة اندونيسية "معكوسة".
10- يدعو - تخت.

الحل السابق



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com

الاثنين 12 محرم 1439 - 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14188
London - Monday - 2 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14188

الـ غارديان الرياضي | the guardian sport

خيسوس من «حواري» ساو باولو إلى «سوبر ستار»



سمير عطاالله

حروب بلا دروس

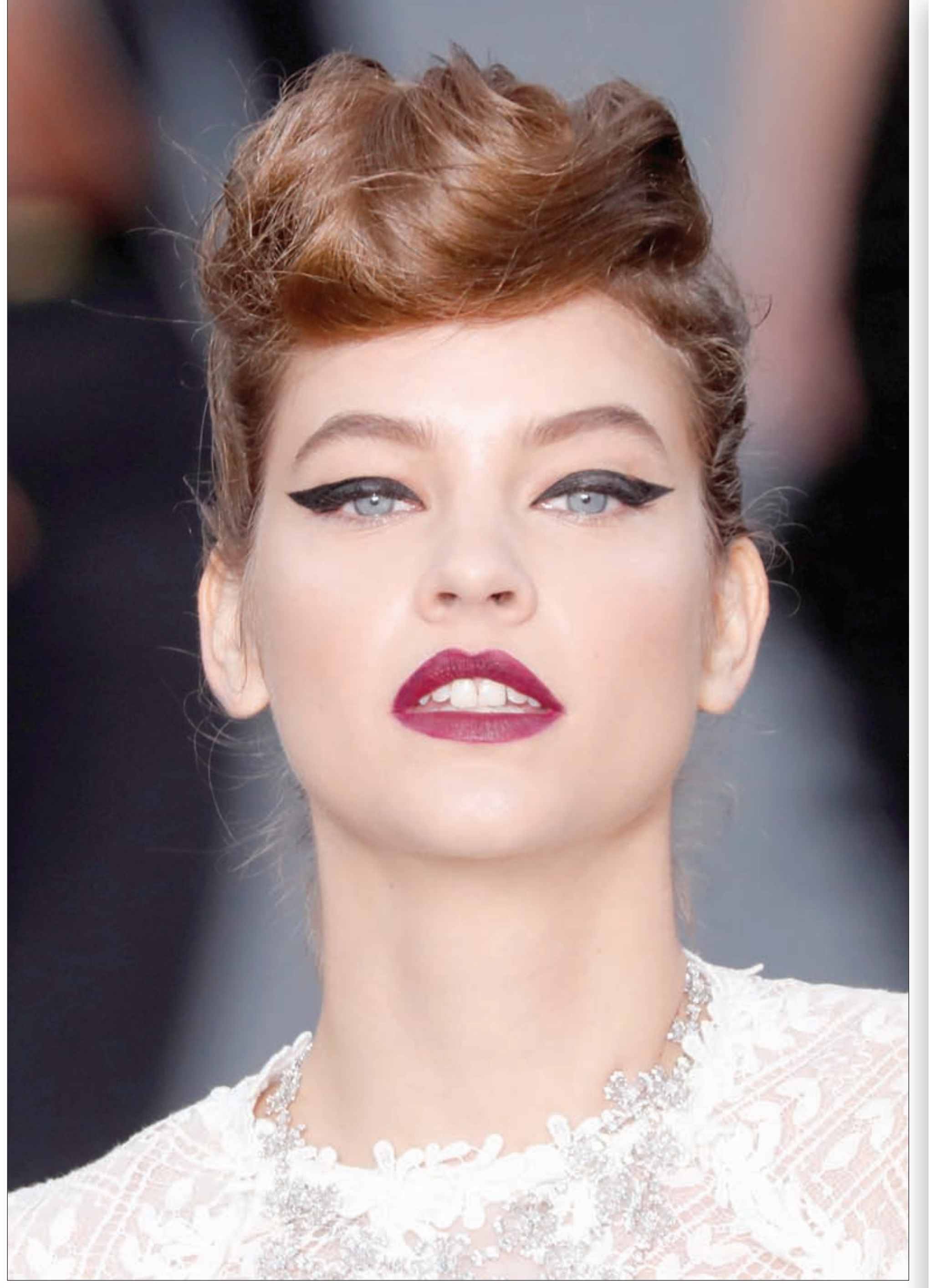
من أشهر أسماء المعارك في الحرب العالمية الثانية، وربما في التاريخ، معركة العلمين في مصر، وطبرق وبير حكيم في ليبيا. خاض المعارك الثلاث من الجانب الألماني، المارشال إريك روميل، العسكري الذي احترمه أعداؤه أكثر من حلفائه، ومن الجانب البريطاني، ثلاثة جنرالات آخرهم مونتغمري، والجنرال الفرنسي كوننغ في بير حكيم. لو ربح روميل العلمين لأكمل الطريق نحو مصر، ثم النفط. لذلك، حاول الحلفاء تأخيره في طبرق وبير حكيم قبل الوصول إلى العلمين، ونشروا في بير حكيم ألوف الألغام، العدد الأكبر في التاريخ، ولا تزال هذه الألغام قائمة حتى الآن.

«خلدت» فرنسا بير حكيم بإطلاق اسمها على أحد أهم الأحياء ومحطات المترو في باريس، التي يعبر بها الألوف كل يوم. وبقيت بير حكيم الأصلية منطقة زراعية للرعي، ويحيط بها رعب الألغام. وتحولت طبرق إلى مدينة صغيرة ليس فيها شيء من معالم المدن الحديثة. وأما العلمين، فبلدة دون عشرة آلاف نسمة.

ما من قارئ أو كاتب أو سامع تاريخ في العالم، إلا ويتمنى زيارة هذه المواقع، إذا استطاع. كان في إمكان مصر أن تحول العلمين إلى مزار إثري تاريخي، ربما لا يقل شعبية عن أسوان. وكان في إمكان ليبيا أن تحول طبرق إلى مدينة يقوم بزيارتها ألوف الألمان والبريطانيين والأستراليين والفرنسيين والهنود والآيرلنديين ممن قاتلوا هناك.

ثلاثة من أشهر أسماء الحرب العالمية الثانية أحيلت على المحافظ أو رئيس البلدية. وقد يقول معترض، ونحن ما لنا؟ فقد كانت تلك حرب المحور والحلفاء. صحيح. لكنها كانت حرباً فوق أرض عربية وعليها وعلى ثرواتها وسيادتها ومستقبلها. لا ننسى أن الملك فاروق كان في القاهرة يتتبع أخبار القتال منتظراً أن يسمع خبر انتصار روميل والمحور، وهزيمة الإنجليز.

هذه المواقع الثلاثة - وغيرها - جزء من تاريخ المنطقة التي تحررت فيما بعد من كونها ساحة معركة بين المتقاتلين. تدرَّس معركة العلمين في جامعات العالم (وكذلك بير حكيم) على أنها مثال للدهاء العسكري الاستراتيجي. لا أعرف مدى إفادة الجيوش العربية من معركة خاضها أهم جنرالات ومارشالات الغرب على أراضينا. ولا نعرف كم مرة نظمت القيادات رحلات لطلاب المدارس الحربية إلى هذه المواقع. لكن العلمين، أو طبرق، أو بير حكيم، كانت عبارة عن «مختبر» مجاني يمكن تحويله إلى معهد دائم. وإلى مركز يدعى إلى إلقاء المحاضرات فيه أساتذة العلوم العسكرية الألمان والبريطانيون والفرنسيون. لا يمكن أن يكون كل هذا حدث عندنا، ونحن نعتبر أن لا شأن لنا في الأمر.



عارضة الأزياء باربرا بالفين خلال أسبوع الموضة في باريس أمس (رويترز)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

إلا بلاد الحرمين!

أرض الحجاز ونجد... الجزيرة العربية... بلاد الحرمين... جزيرة الإسلام، ضمن أوصاف دأب البعض على نعت الدولة التي اسمها: المملكة العربية السعودية، بها.

لن نتحدث عن الجانب البريء غير المغرض لدى بعض مطلقي هذه الأوصاف على السعودية، من أهلها أو خارجها، فنعم السعودية هي بلاد الحرمين وهي تشكل «معظم» جزيرة العرب، ونعم هي الحجاز وهي نجد.

مع تصدر الأخبار السعودية للنشرات الرئيسية والصفحات الأولى وبرامج الحكي الفضائي ومنصات التفاعل على الإنترنت، خاض في القضايا السعودية «المحلية» كثير وكثير.

لا غضاضة في هذا، سواء حكاية قيادة المرأة للسيارة، أو غيرها من الحكايات، والأمر حقاً له ما يسوّغه، عنيت الاهتمام الكبير بالمحليات السعودية، غير أنني أريد الردّ على نوعية معينة ممن يخوضون في الشأن السعودي.

هناك من يردّد الجدلية التالية عند كل «تحديث» وتطوير يحصل بالسعودية، وهي: أنتم أرض مقدسة، بلاد الحرمين، إياكم والتطور والتحديث!

هذا الكلام يختزل السعودية بالمعنى الديني فقط، ويلغي حقائق كثيرة أولها أن السعودية، بالإضافة لكونها حاضنة الحرمين، هي دولة تنتمي لهذا الزمان، لديها شعب طموح، وتريد، كغيرها من الأمم الحية، أن تترقى في مراقي الحضارة والنهضة الاقتصادية والتعليمية والثقافية.

يتحدث بعض العجائبيين، ومنهم مغنية خليجية مشهورة بأغانيها الصاخبة، اشتهرت بهجومها الشرس خلال سنوات على من يطالب بحق المرأة السعودية في قيادة السيارة، بالحجة نفسها «الأنانية»، وهي: أرض الحرمين، لا يجوز أن تأخذ نصيبها من التحديث!

للعلم فإن الخصوصية المكانية الدينية، حسب نص الأمر الديني، لا تتجاوز كيلومترات معينة بحدود الحرم، المكي والمدني، يعني ليس «كل» مدينة مكة أو المدينة المنورة، تتمتع بخصوصية دينية، فقط المحدود بحدود الحرم، وليس هذا مكان شرح هذه المسألة الفقهية المعلومة.

هناك رؤية سعودية طموحة للسفر نحو المستقبل، وهناك شعب سعودي تجاوز العشرين مليون نسمة ونحو عشرة ملايين من المقيمين، مثلهم مثل شعوب الأرض الباقية، يريدون حياة طيبة، وفسحة من الترفيه، وصحة ممتازة، واقتصاداً قوياً، ورياضة ناجحة، وفنّاً مؤثراً.

أكيد أن لخصوصيات المكان والزمان والتاريخ، آثارها، ولكن من قال إن القرار والوجهة السعودية، ليس من اليوم فقط، بل من الأمس، لا تعي هذا الأمر؟ ثم من قال - أصلاً - إن ترقية الحياة وتحديثها تعني جرح الإيمان؟

السعودية، دولة ومجتمع، مكانة دينية، ودنيوية، تريد أن يكون لها مكان مشرق تحت الشمس... وكما قال الراحل غازي القصيبي:

أجل نحن الحجاز ونحن نجد
لنا مجد هنا... وهناك مجد!

تعاطي جرعة صغيرة يقلل من احتمال تكوين الجلطات

التوقف عن الأسبرين يزيد خطر الإصابة بأزمة قلبية

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد الإصابة بأزمة قلبية، عادة ما يصف الأطباء للمرضى تعاطي جرعة صغيرة من الأسبرين، للحد من خطر الإصابة بأزمة ثانية في شرايين القلب. ولكن معدي الدراسة السويدية يشيرون في دورية «الدورة الدموية» إلى أن واحدا تقريبا من بين كل ستة مرضى يتوقفون عن تعاطي الأسبرين في غضون ثلاث سنوات. لذلك حذرت الدراسة من التوقف عن تعاطي جرعة منخفضة من الأسبرين كعلاج دون سبب قوي؛ لأن ذلك يزيد من احتمال الإصابة بأزمة قلبية أو جلطة دماغية بنسبة 40 في المائة.

وقال الطبيب يوهان سندستورم، كبير معدي الدراسة لـ«رويترز هيلث» عبر البريد الإلكتروني، إن تعاطي جرعة صغيرة من الأسبرين «يقلل من احتمال تكوين الصفائح الدموية جلطات دموية، وهذا مفيد بشكل خاص في الشريان التاجي أو الشرايين السباتية، حيث قد تؤدي الجلطات الدموية إلى احتشاء عضلة القلب وجلطات دماغية».

وقال سندستورم وهو عالم أوبئة في جامعة «أوبسالا»، إن «ملايين المرضى في شتى أنحاء العالم يتعاطون الأسبرين بصفة يومية، وربما يفكرون في التوقف لبعض الوقت خلال حياتهم. أجرينا هذه الدراسة لمساعدة الأطباء والمرضى على اتخاذ قرار مستنير، سواء التوقف أو عدم التوقف عن استخدام الأسبرين».

ولمعرفة ما إذا كان الخطر يزيد بعد توقف المريض عن العلاج بالأسبرين، استخدم فريق سندستورم السجلات الطبية وسجلات المتوفين على مستوى السويد، لتحديد المرضى الذين تزيد أعمارهم عن 40 عاما ويتعاطون جرعة صغيرة من الأسبرين. وفي السويد لا يتوفر الحصول على جرعات منخفضة من الأسبرين إلا عن طريق الطبيب، ولذلك تمكن الباحثون أيضا من معرفة الذين استمروا في تعاطي الأسبرين بين عامي 2005 و2009.

وحلل الباحثون سجلات 601527 مريضا كانوا غير مصابين بالسرطان، وأخذوا ما لا يقل عن 80 في المائة من جرعات الأسبرين التي حددها لهم أطباؤهم خلال أول سنة من العلاج. وبعد استبعاد نسبة بسيطة من المرضى الذين أظهرت سجلاتهم الطبية وجود سبب أجبرهم على التوقف عن تعاطي الأسبرين، مثل إجراء جراحة أو الإصابة بإحدى حالات النزيف الشديد، وجدوا أن نحو 15 في المائة من المجموعة بأكملها توقف عن تعاطي جرعاته من الأسبرين بعد نحو ثلاث سنوات.

وفي ختام فترة الدراسة كان هناك 62690 حالة إصابة في شرايين القلب، وُصفت بأنها أزمة قلبية أو جلطة دماغية، أو وفاة بسبب شرايين القلب.

وقال سندستورم، إن «المرضى الذين توقفوا عن تعاطي الأسبرين أصيبوا بحالات في شرايين القلب، بنسبة تزيد 37 في المائة عن الأشخاص الذين استمروا في تعاطي الأسبرين». ويُترجم هذا إلى حالة إصابة إضافية في شرايين القلب سنويا بين كل 74 مريضا توقف عن تعاطي الأسبرين.

وقال سندستورم إن الخطر زاد بعد فترة وجيزة من توقف تعاطي الأسبرين، ولم يقل بمرور الوقت على ما يبدو، «ولذلك فإن الالتزام بالعلاج بتعاطي جرعة صغيرة من الأسبرين في حالة عدم وجود عملية جراحية كبيرة أو نزيف، عامل علاجي مهم على الأرجح».

لا يتجاوز سعره 200 دولار

جهاز شخصي لقياس معدل تلوث الهواء

لندن: «الشرق الأوسط»

لقياس معدلات انتشار ثلاثة من أخطر أنواع ملوثات الهواء، كشفت شركة فرنسية النقاب عن جهاز جديد لقياس معدل تلوث الهواء يتميز برخص ثمنه وصغر حجمه، فضلا عن إمكانية استخدامه.

ويحمل الجهاز الجديد اسم «فلو» ويمكن استخدامه كجهاز محمول في اليد، أو وضعه داخل حقيبة صغيرة لاستخدامه وقت الحاجة، وهو متوافر في الأسواق حول العالم ولا يتجاوز سعره 200 دولار.

ونقل الموقع الإلكتروني «نيو ساينتست» المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن رومان لاكومب رئيس شركة «بلوم لابز الفرنسية التي ابتكرت الجهاز قوله إن الجهاز فلو تم اختباره بواسطة مائة متطوع هذا الصيف في وسط لندن، ويجري حاليا استخدام النتائج لرسم خريطة لجودة الهواء في أكثر من ألفي كيلومتر من الأرصفة في مختلف أنحاء العاصمة البريطانية.

وأضاف: «نحن نريد مساعدة البشر على امتلاك الهواء الذي يتنفسونه». ورغم توافر العديد من أجهزة قياس معدلات تلوث الهواء في الأسواق، إلا أن «فلو» هو أول جهاز من نوعه يمكنه قياس معدلات انتشار ثلاثة من أخطر الملوثات، وهي المكونات المتطايرة والذرات المحمولة جوا وأكاسيد النتروجين، حسبما ذكر موقع «نيو ساينتست».

وتعتمد المدن حول العالم على أجهزة استشعار ثابتة لقياس معدل تلوث الهواء في المناطق الحضرية مترامية الأطراف، ولكن هذه الأجهزة لا تقدم معلومات دقيقة للمستخدم العادي لأن معدلات التلوث تختلف من منطقة سكنية لأخرى بسبب تأثير الأشجار والازدحام المروري والطابع المعماري لكل منطقة.

صناعة تكنولوجيا المعلومات تعاني من انخفاض عدد النساء

الجنس الناعم أقل رغبة في دراسة علوم الكومبيوتر

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم الجهود التي تبذلها الجامعات من أجل استقطاب الطالبات للالتحاق بهذه الدراسة؛ لكن كشف تقرير استقصائي لأحد المواقع المتخصصة في موضوعات التكنولوجيا، أن الطالبات أقل ميلا إلى مواصلة دراسة علوم الكومبيوتر في الجامعات.

وبحسب التقرير، فإن 48 في المائة من الملتحقين الجدد بأقسام علوم الكومبيوتر في جامعة «كارنيجي ميلون» الأميركية على سبيل المثال خلال العام الدراسي الماضي كانوا من الفتيات، لكن هذه النسبة الكبيرة في بداية الدراسة لا تضمن وجود نسبة مماثلة للنساء في قطاع تكنولوجيا المعلومات. وبحسب التقرير الذي أعده موقع «تك ريبابليك» تحت عنوان «حالة النساء في علوم الكومبيوتر: تقرير استقصائي» فإنه رغم الجهود المبذولة لجذب الفتيات إلى دراسة علوم الكومبيوتر من خلال تقديم التسهيلات، بما في ذلك عدم اشتراط توفر خبرة في مجال الكومبيوتر قبل دخول الجامعة، فإن كثيرا من الجامعات ما زالت تعاني من انصراف الطالبات عن مواصلة دراسة علوم الكومبيوتر كمجال دراسة أساسي لهن بعد ذلك.

وقال أليسون دينسكو، معد التقرير، إن «المفاجأة هي أن نرى كل هذه الكليات المرموقة تتخذ بعض الخطوات الجيدة من أجل جذب مزيد من الفتيات للحصول على



الدروس الأولى (في علوم الكومبيوتر)، ولكن هذا لا يترجم إلى عدد كبير من الخريجات بعد إتمام دراسة علوم الكومبيوتر».

يأتي هذا التقرير في الوقت الذي تعاني فيه صناعة تكنولوجيا المعلومات من انخفاض عدد النساء وأبناء الأقليات بين العاملين فيها، والذي سجل زيادة تراكمية طفيفة من سنة إلى أخرى.

اعتمد تقرير موقع «تك ريبابليك» على جمع تجارب الطالبات في كبرى الجامعات الأميركية اللائي قلن إنهن اخترن مجال دراستهن الجامعية الأساسي إلى جانب كثير من الطالبات الأخريات، وخلص إلى أن الفروق الجنسية تميل لصالح الذكور بمرور الوقت، ولذلك تشير الإحصائيات إلى أن نحو 18 في المائة فقط من طلبة علوم الكومبيوتر في الجامعات الأميركية فتيات.

كما قدم التقرير كثيرا من أسباب الفارق بين عدد الملتحقات بدراسة علوم الكومبيوتر في الجامعة وعدد الخريجات، بما في ذلك عدم وجود كثير من النساء الناجحات في مجال الكومبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والأساتذة، وأيضا زملاء الدراسة، إلى جانب بعض الأنماط الجاهزة سواء المقصودة أو غير المقصودة.

وقالت طالبة في معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» (إم آي تي)، إن أحد الأساتذة يقول لهن: «بعضكن سيتزوج قريبا».

حكاية متطوع سوداني ينقذ لاجئين بكوبري عائم من البراميل



كوبري من البراميل

الخرطوم: سهام صالح

تمكن متطوع سوداني ينتمي للهلال الأحمر من عبور وديان منطقة الردوم جنوب دارفور لإنقاذ لاجئي حرب من جنوب السودان، مستعيناً بكوبري عائم مصنوع من البراميل.

ولم يتردد عماد أبو حلا لحظة في ترك سيارته واستئجار عربة كارو والمسير يومين من أجل تقديم المساعدة للاجئين. وقد تمكن المتطوع من توثيق رحلته عبر تطبيق «واتساب»، وانتشرت صوره عبر وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع.

وقال أبو حلا إنها من أصعب عمليات الإنقاذ التي قام بها، وإن هدفه كان الوصول إلى معسكر للاجئين من أجل تقديم مواد إغاثية، بالإضافة إلى أدوية، حملتها عربة كارو، وعبر بها مسافة 350 مترا هي المسافة بين برام والردوم. فكانت بداية الرحلة عبر الكارو، إلى أن وصل إلى وادي سقدي، وتم عبور الوادي من خلال كوبري عائم مصنوع من البراميل ومربوط بأخشاب وحبال، ليقوم سباحون مهرة بدفع الجسر وهم يقاومون الأمواج المتلاطمة. وتنبع خطورة هذه العملية من طبيعة المنطقة في موسم الخريف؛ إذ يكون الوادي ممتلئاً بالماء. وتقع محلية الردوم جنوب دارفور، وتحدها دولة جنوب السودان على بعد 75 كيلومتراً، وكذلك دولة أفريقيا الوسطي، وتعاني المنطقة من انقطاع الطرق وسوء الخدمات، خصوصا في موسم الخريف.

تحتضن منطقة الردوم محمية طبيعية تضم مجموعات من الغزلان والأسود والنمور والتياتل والجاموس وبعض الزواحف. قرب المنطقة من دولة جنوب السودان جعل اللاجئين يفدون إليها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية